العدد الثامن عشر ـ الجزء الثاني ـ مارس ـ 2024 ـ السنة الثالثة مجلة علمية فصلية محكمة

المجلة الأمريكية الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية

American International Journal of Humanities and Social Sciences

ISSN - 2710 - 4834 / رقم الايداع في دار الكتب والوثائق العراقي : 2460

تصدر عن الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب

ISSUED BY AMERICAN INTERNATIONAL ACADEMY OF HIGHER EDUCATION AND TRAINING

عدد خاص بوقائع المؤتمر
العلمي الدولي الخامس عشر

الموقع الرسمي للمجلة / www.aijhssa.us

بسم الله الرحمن الرحيم

رئيس التحرير- أ.د. حاتم جاسم الحسون، رئيس الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب.

مدير التحرير- أ.د. هند عباس على الحمادي-أستاذ بقسم اللغة العربية وعلومها-كلية التربية للبنات-جامعة بغداد، جمهورية العراق (مدقق اللغة العربية).

سكرتارية التحرير

1. أ .م.د. محمد حسن أبو رحمة . وزارة التربية – فلسطين .
2. أ.سكينة إبراهيم الصبري - الشؤون الإدارية - الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب.

أعضاء هيئة التحرير

1. أ.م.د.حقي إسماعيل إبراهيم ، كلية التربية ،الجامعة المستنصرية ،. جمهورية العراق - المدقق العام.
2. أ.م.د. خالد ستار القيسي ،عميد كلية الإعلام ، الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب.
3. أ. مجدي عبد الله الجايح،كلية اللغات والعلوم الإنسانية،الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب. (مدقق اللغة الإنكليزية)
4. أ. خالد الأنصاري، كلية علوم التربية،جامعة محمد الخامس ،الرباط، المملكة المغربي. (التنضيد)
5. أ.محمد تايه محمد - بك إدارة أعمال - كلية الإدارة والاقتصاد - جامعة الكوفة. (تصميم).

أعضاء الهيئة العلمية

1. أ.د. أبكر عبد البنات آدم - مدير جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم - جمهورية السودان.
2. أ.د. إلهام شهرزاد روابح - كلية الحقوق والعلوم السياسية - جامعة البليدة 2 - الجمهورية الجزائرية.
3. أ.د. آمال العرباوي مهدي - رئيس قسم التربية المقارنة بكلية التربية - جامعة بورسعيد، جمهورية مصر العربية.

4. أ.د. أمل مهدي جبر- رئيس قسم العلوم التربوية والنفسية ـ كلية التربية للبنات ـ جامعة البصرة، جمهورية العراق.
5. أ.م.د.آوان عبد الله محمود الفيضي ـ دكتوراه قانون خاص ـ كلية الحقوق ـ جامعة الموصل ـ جمهورية العراق.
6. أ.د. إيمان عباس على حسن الخفاف- عميد كلية التربية الأساسية ـ الجامعة المستنصرية ، جمهورية العراق.
7. أ.د. برزان ميسر حامد أحمد الحميد ـ كلية التربية للعلوم الإنسانية- جامعة الموصل ـ جمهورية العراق
8. أ.م.د. تارا عمر أحمد- كلية العلوم السياسية ـ جامعة السليمانية ـ جمهورية العراق .
9. أ.م.د.تحرير علي حسين علوان – كلية الفنون الجميلة – جامعة البصرة – جمهورية العراق.
10. أ.د. حسين عبد الكريم أبو ليله ـ وزارة التربية والتعليم ـ فلسطين .
11. أ.د. خليفة صحراوي ـ رئيس قسم اللغة العربية وآدابها ـ كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية ـ جامعة باجي مختار عنابة ـ الجمهورية الجزائرية.
12. أ.د. داود مراد حسين الداودي ـ دكتوراه العلوم السياسية ـ مدير وحدة البحوث والدراسات ـ جامعة القادسية ـ كلية القانون ـ جمهورية العراق.
13. أ.د. راشد صبري محمود القصبي- أستاذ التخطيط التربوي واقتصاديات التعليم بكلية التربية ـ جامعة بورسعيد ـ جمهورية مصر العربية.
14. أ.د. سندس عزيز فارس الفارس- خبير تربوي- عميد كلية الدراسات العليا والبحث العلمي في الاكاديمية الأمريكية ـ جمهورية العراق .
15. أ.د.عدنان فرحان الجوراني ـ أستاذ الاقتصاد ـ جامعة البصرة ـ جمهورية العراق.
16. أ.د. غادة غازي عبد المجيد- أستاذ في كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة ديالى ـ جمهورية العراق.
17. أ.د. ماجدولين محمد النهيبي- كلية علوم التربية ـ جامعة محمد الخامس ـ الرباط، المملكة المغربية.
18. أ.د. ماهر مبدر عبد الكريم العباسي ـ نائب عميد كلية التربية للعلوم الإنسانية ـ جامعة ديالى ـ جمهورية العراق.
19. أ.م.د. محمد ماهر محمود الحنفي ـ رئيس قسم أصول التربية ـ كلية التربية ـ جامعة بور سعيد ـ جمهورية مصر العربية.
20. أ.م.د.عبد الباقي سالم – تدريسي في كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة – جامعة بابل- جمهورية العراق
21. أ.د. ناهض فالح سليمان- كلية التربية للعلوم الإنسانية ـ قسم اللغة الإنجليزية ـ جامعة ديالى ـ جمهورية العراق.

22. أ.د. نبيل محمد صالح العبيدي ـ عميد كلية الدراسات العليا ـ الجامعة اليمنية ـ الجمهورية اليمنية.
23. .أ.د.نزهة إبراهيم الصبري نائب رئيس الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب- المملكة المغربية.
24. أ.د. نصيف جاسم أسود سالم الأحبابي ـ كلية التربية للعلوم الإنسانية ـ قسم الجغرافية ـ جامعة تكريت ـ جمهورية العراق.
25. أ.د. نورة محمد مستغفر ـ أستاذ التعليم العالي مؤهل، المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين، المملكة المغربية.
26. أ.د. هاله خالد نجم- رئيس قسم الترجمة ـ كلية الآداب- جامعة الموصل – جمهورية العراق .
27. أ.د. وسن عبد المنعم ياسين- أستاذ الأدب العربي – كلية التربية للعلوم الإنسانية ـ جامعة ديالى ـ جمهورية العراق

أعضاء الهيئة الاستشارية

1- أ.م.د.آرام نامق توفيق ـ كلية العلوم ـ جامعة السليمانية ـ جمهورية العراق.
2- أ.د. خالد عبد القادر التومي- باحث في المركز القومي للبحوث والدراسات العلمية ـ ليبيا.
3- أ.د. رائد بني ياسين- عميد كلية الأعمال ـ قسم نظم المعلومات ـ الجامعة الأردنية- فرع العقبة ـ المملكة الأردنية الهاشمية.
4- أ.د. جميلــة غريّب ـ قسم اللّغة العربيّة و آدابها ـ جامعة باجي مختار- عنابة ـ الجمهورية الجزائرية .
5- أ.م.د. رشيدة علي الزاوي- أستاذ التعليم العالي ـ المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين ـ الرباط ـ المملكة المغربية.
6- أ. م.د. رضا قجة- علم الاجتماع – كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية – جامعة محمد بوضياف – المسيلة – الجمهورية الجزائرية.
7- -أ.د. كامل علي الويبة- رئيس جامعة بنغازي الحديثة – ليبيا.
8- أ.د. علي سموم الفرطوسي ـ كلية التربية الأساسية ـ الجامعة المستنتصرية ـ جمهورية العراق.
9- أ.د. حدة قرقور ـ كلية الحقوق ـ جامعة محمد بوضياف ـ المسيلة ـ الجمهورية الجزائرية.
10- أ.د. مازن خلف ناصر ـ كلية القانون ـ الجامعة المستنصرية ـ جمهورية العراق.

11- أ.م.د. محمد عبدالفتاح زهرى- رئيس قسم الدراسات الفندقية- كلية السياحة والفنادق – جامعة المنصورة- جمهورية مصر العربية.
12- أ.م.د.مروة إبراهيم زيد التميمي ـ كلية الكنوز ـ الجامعة الأهلية ـ جمهورية العراق.
13- أ.م.د. هلال قاسم أحمد المريسي ـ عميد الشؤون الاكاديمية ـ جامعة العلوم الحديثة ـ الجمهورية اليمنية.

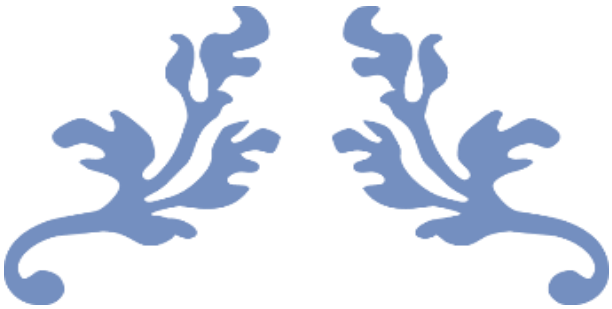

مقال العدد

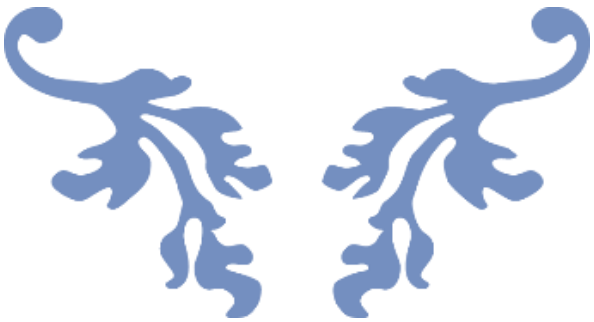

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ، الحمدّ لله على فضله ونعمته ، والصلاة والسلام على رسوله الكريم وآله ، أمّا بعد

في العدد الثامن عشر (الجزء الاول والثاني) من المجلة الأمريكية الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية ضّم عددا من البحوث القيمة ذات المعيار العلمي العالي بما تحمله من قدرات معرفية وعلمية أسفرت عن أقلام باحثين لهم منزلتهم العلمية والعملية في حقول تخصصهم ؛ لذا سعت المجلة على أن تضّم في عدد هذا العدد النوعي من البحوث ، وليس الكمي ، فالغاية هو طرح الأفكار العلمية المتميزة للعالم القارئ.

لذ دأبت هيئة التحرير على تطبيق معايير التقييم العلمية شأنها بذلك شأن المجلات الرصينة المثيلة في حقل التخصص والنشر العالمي ، فعرضت البحوث على محكمين لهم مكانتهم العلمية في فضائهم العلمي ، ويعودون لجنسيات مختلفة ، ومن جامعات متباينة ، منها الجامعات الحكومية التي ترجع بمرجعيتها إلى بلدان العالم المختلفة ، فضلا عن الاستعانة بخبراء من جامعات خاصة اثبتوا بشكل علمي أنهم أهل للتحكيم واطلاق الحكم على علمية البحث المقدم للمجلة ، وصلاحيته للنشر.

حرصت هيئة التحرير على عرض البحث المقدم من لدن كاتب البحث على محكمين اثنين ، وتقديمه لهما ، بتوقيتات زمنية محددة ، فأن اتفق المحكمان على صلاحية البحث ، تم تحويله إلى مرحلة التنضيد والنشر ، بعد التأكد من دقة تطبيق تعليمات النشر الخاصة بالمجلة . وإن اختلف المحكمان في التقييم المطلق على البحث المقدم ، حول البحث لمحكم ثالث ، فأن قبله ، تم تحويله للمرحلة الثانية التنضيد والنشر ، وإن رفضه ، عندئذ يرفع البحث من قائمة البحوث المعدة للنشر.

لم يختلف منهج هيئة التحرير في آلية قبول البحوث ، وعدّها للنشر عن غيرها من المجلات العلمية ؛ لأن الرصانة العلمية هو هدفها الذي تسعى للوصول إليه ، واعتمدت نظاما دقيقا في استقبال البحوث ، وتقديمها للمقومين ، واشعار الباحثين بقبول النشر ، وفقا لأمر إداري يصدر عن المجلة ، يعد مستندا في صحة نشر البحث في المجلة ، مع تثبيت العدد الذي نشر فيه مذيلا بإمضاء رئيس التحرير.

احتوى هذا العدد في طياته مجموعة من بحوث المشاركين في المرتمرالدولي العلمي الخامس عشر ، والتي تحمل موضوعات متنوعة ، ذات الطابع الإنساني والاجتماعي ، ضمن تخصص محاور المؤتمر والمجلة ، وكل الأفكار التي طرحت تحمل الرؤى العلمية وأبعادها ، والنظرية التي يؤمن بها أصحاب تلك الأفكار ، لذلك كانت المجلة دقيقة ؛ لأجل عرض تلك الأفكار من دون التدخل فيها ، مع متابعة كونها لا تؤدي إلى خلق الفوضى العلمية ، أو تحريض للعنف ، أو للتطرف العلمي والمجتمعي.

وأخيرا .. نتقدم بكل العرفان المزدان بأريج الورد للكل الجهود العلمية والفنية والإدارية التي ساعدت ، وتضافرت لأجل أن يصدر هذا العدد ... الاحترام الممتد بالشكر .

25/03/2024 المغرب

هيئة تحرير المجلة

الملاحظة القانونية

البحوث المنشورة في المجلة لا تعبر عن وجهة نظر المجلة ، بل عن رأي كاتبها.

فهرس الموضوعات

الدلالات التعبيرية لصورة الكتاب في الفن الاوربي (ثقافة القراءة فنياً)
ا.د. تسواهن تكليف مجيد / م.د.نشوان علي مهدي.....10

دور التفويض التشريعي في مجال الحماية الجزائية للحق في الصحة
أ.د. مازن خلف ناصر/ م. زينب فهمي عبد علي.....34

العولمة وإشكالية الهوية المحلية في الفن التشكيلي العربي المعاصر
أ.د.ندى عايد يوسف.....45

التنظيم القانوني لعقد التدريب المهني في قانون العمل العراقي النافذ رقم ٣٧ لسنة ٢٠١٥
م.د نادية فرحان زامل..... 76

امكانية إقامة ممارسات التصنيع المستدام في الشركات الصناعية: دراسة استطلاعية لآراء عينة من العاملين في الشركة العامة للصناعات الجلدية / بغداد
م.د. امال سرحان سليمان 97

تأثير تلوث المياه السطحية على الصحة العامة في محافظة النجف
م.د. غفران محمد عزيز السيلاوي /.أ.د.نسرين عواد عبدون الجصاني..... 115

إدمان الانترنت وعلاقته في بعض الاضطرابات النفسية والاجتماعية. دراسة –مقارنه
أ.د. ايمان محمد صبري / أ. بدر عايد الجهني.....134

فعالية قناة الحدث الإخبارية في تغطية أخبار حرب السودان بين الجيش السوداني والدعم السريع بالتطبيق على عينة من الخبراء الأكاديميين الإعلاميين
د .نجلاء حمدان رحمة الله جادين.....146

تقوس الساقين وعلاقتها ببعض المتغيرات ونوعية الإصابة
أ.م.د أسو محمود رضا بكر.....179

دور وسائل الإعلام العربيه في عكس التنوع الثقافي والإجتماعي والتراث والهوية دراسه وصفيه تحليليه بالتطبيق على كل من برنامج صباح الخير يا عرب قناة ام بي سي ١
و برنامج صباح العربيه قناه العربيه
الباحثة / ساره علي عبدالله ناصر.....205

Critical Discourse Analysis of Lexicalization in Boris Johnson’s Selected Speeches: Coronavirus As Case Study
Hashim Garbet.....241

Analyzing and estimating some monetary policy tools on inflation rates in Iraq for the period (2010- 2018)
A.M. Ghusson Talfan Madlool / A.M.Amenah Muayad Abdullah ……265

الدلالات التعبيرية لصورة الكتاب في الفن الاوربي
(ثقافة القراءة فنياً)

ا.د. تسواهن تكليف مجيد
كلية الفنون الجميلة – جامعة بابل – العراق
tklyft770@gmail.com
009647806719160

م.د.نشوان علي مهدي
كلية الفنون الجميلة – جامعة بابل – العراق
Dr.nashwan.ali@gmail.com
009647815444910

الملخص :

تناول البحث الحالي (الدلالات التعبيرية لصورة الكتاب في الفن التشكيلي الاوربي) اذ يعد الفن رافداً مهماً من روافد العلم والمعرفة ، ووسيله للتعبير عن شتى المشاعر الإنسانية. ولما كان الفن بوصفه النشاط الأكثر تعبيراً عن إرادة الإنسان ومقاصده الإبداعية والمعرفية ، فانه يعكس في رؤيته طبيعة الحضارة وابعادها الثقافية وطرائقها في التفكير والتفلسف إزاء ظواهر الوجود. لكونـه ظاهره انسانيه وحضارية خاضعة لقوانين التطور والجدل والارتقاء .

وجد الفنان عبر العصور أنه من الطبيعي تأسيس لعلاقة وثيقة وضيقة تعطي مقياس الأهمية للعمل الإبداعي لأي ظاهرة ثقافية قد يشكلها، إنها علاقة سرية أشبه بالنمط الصوفي الباطني : علاقة الروح بالجسد – علاقة التربة بالأرض، وقد انعكست تلك العلاقة ومفاهيمها المستعارة أحياناً على القراءة اذا لابد من الفنان الاوربي ان يصور احد مظاهر التطور والعلم الا وهي الكتاب ومدى اهميته في تغيير العقول وبالتالي السلوك الانساني ومن هنا انبثقت مشكلة البحث بالسؤال الاتي :ماهي الدلالات التعبيرية لصورة الكتاب في الفن الاوربي، وتتجلى اهمية البحث في محاولة للامساك بمفهوم الثقافة البصرية (الفن)في جانبها التطبيقي لتوضيح اهمية القراءة وان يكون الكتاب صديق للإنسان .اما هدف البحث : التعرف على الدلالات التعبيرية لصورة الكتاب في الفن التشكيلي الاوربي.

1. اما الاطار النظري تألف من اثنين من المباحث ،المبحث الاول: الدلالات التعبيرية مفاهيمياً ، المبحث الثاني: صورة الكتاب في الفن التشكيلي الاوربي .كما اشتمل الفصل الثاني على مؤشرات الاطار النظري ، وقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي بأسلوب تحليل محتوى لنماذج العينة البالغ عددها (4) نموذجا. تم اختيارها بطريقة قصدية بالاعتماد على مؤشرات الاطار النظري وكانت ابرز النتائج : 1. ان التنوع في دلالات التعبير لصورة الكتاب ومن خلال قدرات الفنان الابداعية منحت الصورة الفنية للمشهد البصري الاوربي قدراً كبيراً من الاستمرارية والديمومة بالإضافة الى وجود عنصر الدهشة والاثارة للمتلقي.
2. تمثلت الدلالات التعبيرية لصورة الكتاب من خلال الكشف عن المرئي والمحسوس والمتخيل المعكوس على الصورة الجمالية والنفسية والاجتماعية للرسم الاوربي .

ثم يأتي التوصيات والمقترحات وبعدها الفصل الرابع ومن ثم المصادر.

الكلمات المفتاحية : (الدلالة- التعبير – الصورة -الكتاب – الفن التشكيلي الاوربي)

The expressive connotations of the book image in European art (The culture of reading artistically)

Prof. Dr. TsawahanTakleefMajeed
Dr. Nashwan Ali Mahdi

Abstract :

The current research dealt with (the expressive connotations of the book image in European fine art), as art is an important tributary of science and knowledge, and a means of expressing various human feelings. Since art is the activity that most expresses human will and creative and cognitive goals, it reflects in its vision the nature of civilization, its cultural dimensions, and its methods of thinking and philosophizing about the phenomena of existence. Because it is a human and cultural phenomenon subject to the laws of development, controversy and progress.

The artist has found throughout the ages that it is natural to establish a close and narrow relationship that gives a measure of importance to the creative work of any cultural phenomenon that it may constitute. It is a secret relationship similar to the esoteric Sufi pattern: the relationship of the soul to the body - the relationship of the soil to the earth. This relationship and its borrowed concepts were sometimes reflected in reading, if necessary. The European artist should depict one of the manifestations of development and science, which is the book, and the extent of its importance in changing minds and thus human behavior. From here the research problem emerged with the following question: What are the expressive connotations of the image of the book in European art? The importance of the research is evident in an attempt to grasp the concept of visual culture (art) in its applied aspect, to clarify the importance of reading and for the book to be a friend to man. The goal of the research: to identify the expressive connotations of the image of the book in European art.

The theoretical framework consisted of two sections, the first topic ,Expressive semantics conceptually, the second topic :the image of the book in modern European painting, the foundations and starting points. The second chapter also included indicators of the theoretical framework, and the descriptive approach was relied upon in a content analysis style for the (4) sample models. A model. It was chosen intentionally, based on the indicators of the theoretical framework, and the most prominent results were:

1. of the type in the meanings of others and through capabilities the artists creativity gave the artis image of the European visual scene a great deal of continuity and permanence in addition to there Is an element of surprise and excitement for the recipient. .

2-the expressive connotations were represented by revealing the visible ,the tangibles, and the imagine reflected in the aesthetic image the psychological and social aspects of European painting...

Recommendation's and proposals and then the fourth chapter and then the sources.

Then comes after

Keywords (connotation - expression - image - book – European fine art) .

مقدمة البحث :

يعد فن الرسم من اقدم الممارسات التي ابتكرها الانسان منذ نشأته الاولى ، اذ شرع عن طريق رؤيته الفنية والجمالية بتحويل تصوراته الخيالية الى رسومات اكثر تعبيراً ، فالفنون نمت عبر غائيتها وتعدد تقنياتها وطرق واساليب التعبير فيها عبر مواكبتها لتطور الحياة العامة ، ادت الى ظهور مبتكرات وادوات ومفاهيم ذات صيغ فاعلة لا سيما ان الفن التشكيلي يمثل احد جوانب الثقافة المعاصرة كونه يعكس مدى التقدم والوعي لمجتمعاتها بحاضرها ومستقبلها حيث ان المتتبع لتاريخ التطور الفني يجد انه يعج بالكثير من المفاهيم الفكرية المختلفة التي جسدها الفنان عبر عملية التواصل الفني ، فيعد المنجز الفني خير وسيلة في نقل الافكار والتوجهات الايدولوجية التي ترتسم بها شخصية الفنان وتجعل منه مبدعاً يستطيع صياغة تصوراته الخيالية ودوافعه وانفعالاته عبر منجزة الفني ، بوصفه وسيلة من وسائل التعبير الانساني ورغبته الذاتية في تحويل الصور (المتخيلة) الى ممكنة عبر استعماله لأدواته المتمثلة في الفن والقائمة على الخيال وتمثيلها للغموض واللاواقعية والتحرر من قيود المنطق والتداخل في عالم الاحلام ، متخطية زمكانية الواقع والغور في الذات الانسانية وتداخلها في عوالم ضبابية متخيلة وغرائبية بعد صراع لتجاوز الحقيقة بالخيال.

وقد تناول الفن الاوربي صورة الكتاب دلالة على اهمية موضوع القراءة والقارئ خصوصاً بعد التطور العلمي والتكنولوجي في اوروبا بعد اكتشاف الطباعة ، بعد ما كان الوعي بأهميّة القراءة وموضوعها كان محدوداً إلى حدٍّ ما، وخاصة أن النصوص الأدبيّة كانت بسيطة ولا تشتمل على عُمْق فلسفيّ كبير كما هو الحال في العصور الحديثة، حيث امتزجت عدّة علوم مع بعضها البعض، كالأدب، والفلسفة، والمنطق؛ الأمر الذي أدّى إلى تعميق قضيّة القراءة، ومفهومها، وطرق تطبيقها وممارستها، كما أصبحت القراءة منهجاً مهمّاً من مناهج النَّقْد المُعاصِرة . وقد مرَّ مفهوم القراءة وتطوَّر؛ وفقاً لاحتياجات الإنسان، وبالرغم من مختلف التطوُّرات والتغيُّرات، تبقى القراءة نشاطاً أساسيّاً ترتكز عليه النشاطات الأخرى للإنسان، ويمكن القول إنّه لا يمكن أن تقوم أيٌّ من العلوم إلّا بقيام القراءة. ولهذا تم التركيز على الكتاب عبر العصور القديمة الا الان وهذا ماكده فناني اوروبا برسم صورة الكتاب دلالة على اهمية هذا الموضوع.

مشكلة البحث :

تتجلى مشكلة البحث الحالي من خلال السؤال الاتي ماهي الدلالات التعبيرية لصورة الكتاب في الفن التشكيلي الاوربي؟

اهمية البحث :

1. تسليط الضوء على مفهوم الدلالة ومفهوم التعبير ومدى اهميتهما من النواحي الفنية والنقدية .
2. تسليط الضوء على صورة الكتاب لأجل التعرف على ثقافة القراءة في جانبها البصري التطبيقي في الرسم.
3. تسليط الضوء على الرسم الاوربي وكيف تناول مفردة صورة الكتاب ومدى اهمية القراءة على مر العصور .
4. وما يزيد من اهمية البحث هو تسليط الضوء على مفردة صورة الكتاب في الرسم الاوربي اذ لم يكتب عنه كثيراً وليس هناك دراسة سابقة الا بعض مقالات في الشبكة العنكبوتية.
5. اما الحاجة فهو يفيد الباحثين والمتخصصين في المجالات النقدية والفكرية والفنية.

هدف البحث :

يهدف البحث الى التعرف على الدلالات التعبيرية لصورة الكتاب في الفن التشكيلي الاوربي.

حدود البحث :

1. الحدود الموضوعية :يتحدد البحث بدراسة الدلالات التعبيرية لصورة الكتاب في الرسم الاوربي.
2. الحدود المكانية : دراسة المنجزات الفنية (لصورة الكتاب) في اوروبا .
3. الحدود الزمانية: دراسة المنجزات الفنية للفترة (1565-1937).

فروض البحث :

يفترض الباحثان ان دلالات التعبير لصورة الكتاب ممكن ان تحقق ابعاد نقدية وفكرية في الرسم الاوربي.

الدراسات السابقة :

لا توجد دراسات سابقة للبحث حسب علم الباحثان .

ادوات البحث:

افاد الباحثان من مؤشرات الاطار النظري كمحكات اساسية لتحليل نماذج عينة البحث .

منهج البحث:

اعتمد الباحثان المنهج الوصفي بأسلوب تحليل المحتوى كونه الانسب لتحقيق هدف البحث وتحليل نماذج العينة.

متن البحث (الاطار النظري).

المبحث الاول : الدلالات التعبيرية مفاهيمياً

ان كل انسان ضمن هذا الوجود يحتاج الى صيغة للتعبير عن ما يحيط به من اشياء مرتبطة معه بعلاقات حياتية يتعايش معها من خلال سلوكياته ، فلابد من محاكاتها والشعور بها اما عن طريق الرؤيا الحسية او الرؤيا العقلية ويترجمها عن طريق اللغة ليحقق عملية التواصل فالدلالة تتيح المجال للمتلقي كي يستقر من خلالها ويبدي تأويلاته المختلفة لما تحمله من نصوص مضمرة وطروحات فكرية تعبيرية محملة بالمعاني ، ان وعي الانسان في حالة تطور دائم من خلال المعرفة فحاول ان يجد صيغة جديدة يصف ويعبر بها عن ذاته المملوءة بالصور المخبوءة في صندوق ذاكرته التي تمتاز بغزارة المعنى والوقوف على صور احالات اشكالها الى الدلالة فحاول مخاطبة الاذهان ليتحرر من عالمه الى عوالم اخرى ضمن سياق معرفي فتلك التجربة اتاحت له ان يبحث في ماهية الاشكال وان يكتشف اطارها الجديد ليحيلها الى علامات ترتحل بالمتلقي الى دلالة تقرا من خلال الشكل الذي ينوب عنها بمفهومه الجديد بالعلامة فانطلق الانسان الى سماء حرية التعبير مستنداً الى خيالة الخصب ليجسد صوراً تفوق خياله البسيط بعد ما كان اسير التعبير المباشر ، فالدلالة ساهمت بفك قيود الفكر واتاحة الفرصة للتعبير عما يغيب عن حواسه .(بنكارد ، 2007، ص7).

فالفن هو تعبير عن اللامرئي بإشارات طبيعية متجلية ، اذ تتضح اساليبه عند ادراك العلاقات في الاشكال لما تحمله من قيم انفعالية تمتلك اعلى قيمة تعبير للعمل الفني ويمكن القول بأن دلالات التعبير

خاضعة للتحولات التي تتفاعل علاقاتها وفق انظمة غير ثابتة فيتحول هدف التعبير مع تحولات الانظمة والتعبير الفني ، تلك الرؤية التي صورت الكل الشامل في تجسيد الفعل الانساني فهو : عملية الخلق الفني او سمة كامنة في العمل ذاته فتصبح القدرة التعبيرية للعمل الفني هي الافكار والانفعالات التي يوجدها التعبير اكثر من مجرد رؤية انها الايحاءات التي تنبعث ، وتلتحم تلك الصور والافكار المعبرة وكأنها صورة مرمزة تعبر عن فكرة ما ، ان الانفعال ضروري لفعل التعبير ودلالاته لان له دور كبير في نشأة الفعل التعبيري وتطوره. (عبود ، د.ت، ص27).

ان للتعبير دلالة نفسية في العمل الفني وهو الذي يفصح عن العلاقة بين الفنان والموضوع ويؤثر في نفسية المتذوق واستشاراته وجدانياً بل هو لغة اصلية تحمل نسقاً فريداً ومفهوماً فنياً لا يحاكي ابعاد الواقع الملموس بل يكشف لنا عن بعده الوجداني ، والتعبير هو انعكاس لنظم العلاقات ذات الترابط الجدلي الذي يحفز احدهما الاخر لفك شفرات الرموز الفنية والتشكيلية ، وان اصدق وسائل التعبير هو الشكل ، لذلك عد الفن وسيلة للتفكير والتنفيذ في الوقت ذاته وهو مجموعة من وسائل التعبير المادية والعقلية كما يمكن القول بان عملية التعبير هي نتاج عوامل داخلية وخارجية تتصل بالفنان والموضوع ، لذلك الاعمال الفنية تحمل دلالاتً تعبيرية خلاقة.

ان ماهية الدلالة لا تفهم على اساس استخدام رمز معين فحسب عن طريق الكلمات، فالكلمات هي رموز لأنها تحمل شيئاً غير نفسها ، على ان هذه الكلمات لا تحدد شيئاً بمفردها بل بعلاقاتها بسابقتها ولاحقتها ليتحقق بذلك السياق الذي من خلاله يفهم المعنى يقول (ديسوسير) (اللغة نظام الفاظ معتمدة بعضها مع البعض الاخر وتأتي قيمة كل لفضة من الحضور الاتي للألفاظ الاخرى)(هوكز ، 1987، ص34).

وقد تكون الدلالة علامة لغوية او غير لغوية فالمعنى موجود في كلا الطرفين فتعتمد الدلالة بشكل رئيسي على دراسة اللغة من بين انظمة الرموز الاخرى لان اللغة العامود الفقري للاتصال بين البشر ولها القدرة على ايصال المعنى بشكل واسع من غيرها ، فعند قراءة اي نص سواء كان لغوي او بصري لا تأخذ الكلمة اهمية ولا تفهم عند عزلها عن بعضها فالمعنى يفهم عند ترابط الكلمات في الخطاب اللغوي وعناصر التكوين الفني في الخطاب البصري وهنا الخطابان يعتبران منبعا لخلق الدوال تنفتح على مداليل عديدة ، قد تشير الى الزمان والاحداث التي تقف وراء تكوين النص فعلم الدلالة يختص بالمعنى ويدرسه فهو ذلك الفرع من اللغة الذي يتناول نظرية المعنى او ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توفيرها في الرموز حتى يكون جديراً على محمل المعنى. (عمر،1998،ص12)

ويطلق بعض اللغويين على علم الدلالة اسم السيمولوجيا اي نظرية الدلالة العامة التي تشمل دلالات طبيعية وصناعية وصورية او اصطلاحية فالدلالة هي اشارة على ان اهم ما ميز العلامات هو خاصية التجريد التي تعطي للأشياء والمواضيع اشارة مطابقة رمزية ، لذا فالدلالة لا تكون مغلقة بل مفتوحة المعاني وتمتاز بتكاثر المعنى لذلك لها القابلية على التأويل وتمتد لتشمل مجموعة غير منتهية من التفسيرات وتكون وليدة المعاني متعددة. (يوسف، 2005، ص15).

فالدلالة الاصطلاحية: هي تتضمن فكرة تعيين المرجع، وهي عنصر ثابت لوحدة من الوحدات المعجمية الذي يمكن تحليله خارج سياق الخطاب . فيمكن ان تعرف دلالة لفظ (اصفر) على انها لون معين يمكن قياسه من خلال تحديد موجاته الضوئية. اما الدلالة الايحائية :فهي تتعلق بالعناصر الذاتية طبقاً للسياقات التي تظهر فيها الوحدة ، اذ ان المعاني التي تقترن اقتراحاً حراً بكلمة معينة ، فاللفظ اصفر هو لون ذو موجات ضوئية محددة ، تصاحبها دلالات ايحائية اخرى . وهي الخط في بعض السياقات ، ويؤكد تعريف الدلالة المصاحبة على الجانب الانفعالي لهذه الدلالة، والذي يكمن في الشحنة الانفعالية التي تودعها ثقافة ما في الدلالة. وان كل كلمة تحمل في طياتها دلالات مصاحبة(هوكر،1987،ص41).

ان كل نص يحتوي على هذا الكم من الشفرات يمتاز بالخصوبة ونستطيع ان نبحث عن العلامة ونكتشفها وبحسب وجهه نظر عالم السيميائيات (بيرس) فالنص يأخذ ثلاث مستويات من علامات تساهم في تركيبه على محاور تشفيريه مختلفة لكل مستوى منها خاصية يمتاز بها فقد وضعت تلك العلامات تحت مجهر الدلالة (ابراهيم ، 1996، ص81).

1. ايقون : ان الاساس في هذه العلاقة هو التشابه بين الدال والمدلول وان اي تشابه بين العلامة وما تشير اليه يكفي لإقامة علاقة ايقونية ، وهي علاقة معللة وواضحة وليست اعتباطية كما في الصور الفوتوغرافية.
2. المؤشر(العلامة) : تكون العلامة هنا مرتبطة بمسببها ومن النوع التعاقبي اذ يرى (بيرس) ان المؤشر هو علامة تحيل الى شيء الذي تشير اليه بفضل وقوع فعل هذا الشيء في الواقع ، كإشارة الغيوم على هطول المطر.
3. الرمز : وهو على عكس الايقونة فان العلاقة هنا بين الدال والمدلول هي اعتباطية وغير معللة حيث لا يوجد اي شبه بين العلامة والشيء الذي تشير اليه.

فالنص البصري يتحمل كل هذه العلامات فالدال كل ما يمثل الاشكال الخارجية للنص والمدلول مجموعة دلالاته داخل النص البصري والتي يتم البحث عنها في محتوى النص او ما يشار له بالمعنى ، فالشكل نص يشفر ضمن سياق المعنى لتصبح اشارة لمعنى ما، و يؤكد (بارت) على ان المعنى الاشاري هو استعمال اللغة لتعني ما تقول والمعنى الايحائي يعني شيئاً اخر غير ما يقال فالمعنى الايحائي يقع ضمن نظام ترميزي. (هوكز ،1987،ص122) وتقوم الاشارة على العلاقة بين الدال والمدلول حيث تكون هذه العلاقة تواضعية في الاشارات غير الجمالية ويكون هذا التواضع قوياً ، كما في اشارات المرور . اما الاشارات البصرية فهي تصويرية وقياسية وهي بسبب طبيعتها الايقونية اقل اصطلاحاً .حيث تتحرر الى حد ما من الاصطلاح وهذا التحرر يمنح الاشارة قدرتها على الخلق ، والفنون عبارة عن انماط تصور الواقع والدوال البصرية عبارة عن اشياء محسوسة ، غير ان الدال التصويري يعد صورة ايقونية لهذا الواقع ولهذا فأن وظيفة الرسالة البصرية لا تكمن في ايصال المعنى فقط بل في القيمة التي تحملها في ذاتها (غيرو ، 1986،ص114).

ان دلالة العمل الفني تفهم من خلال فهم العلاقات والعناصر المكونة للعمل وطريقة تنظيمها التي تؤسس عالماً منفتح الرؤيا ، وهي ليست ثابتة في كل الاعمال الفنية، فكل عمل يتطلب الكشف عن الدلالة فيه على حدة ، فأنها لا تشير الى اشياء معروفة ومحددة مسبقاً كما لا يتلقاها الجميع بصورة متماثلة الفهم ، وان العمل الفني هو مدلول يصف رؤية شاملة فهو رمز معبر وذو معنى ، فضلا على انه علاقة بين موضوع ومشار اليه ، حيث نحيل هذه العلاقة الى الوجود الكلي للظواهر . (ثوردوف ، 1996،ص126).

اما في علم النفس فيرى (فرويد) ان الدلالات التعبيرية للأبداع الفني ترتبط بالكبت فالفرد عندما يعيش حالة من الضغوط الاجتماعية والحرمان لرغباته يتسامى ويتعالى على تلك الدوافع ليتوجه بها الى دافعية مقبولة اجتماعياً لتساعده في النهاية في تكامل شخصيته . وهذا يتم عن طريق اللاشعور ، فيتجه الانسان الى اشباع رغباته عن طريق الغناء ، التمثيل، الرسم، يتحول مجرى الطاقة الى نشاطات اخرى هي الخلق والابداع الفني ، وان الاعمال الفنية هي رغبات لاشعورية تشبه الاحلام جاءت نتيجة لإشباع خيال ذات الفرد، ويرتبط الحلم بالتأويل رمزياً .(كمال ، 1989،ص671)

اما (كارل يونك) يرى ان الدلالات التعبيرية للأعمال الفنية التي تستند الى تجربة الاسلاف وبقايا الخبرات التي تكون محملة بالعواطف تظهر من خلال الاساطير والرموز الدينية والاجتماعية ، عد

اللاشعور الشخصي دلالات التعبيرية للإبداع الفني ، والفنان يصل الى اللاشعور الجمعي بعملية (الحدس) وحولها عن طريق (الاسقاط) الى الشعور بالأعمال الفنية فيأخذ الرمز اتجاهين ثقافي يعبر عن الحقائق الازلية ظهرت بكثير في الاديان اصبحت صور تقبلها المجتمع والطبيعي اللاواعي ينتج عن طريق الحلم .(عبد الحميد،1987،ص38).

المبحث الثاني : صورة الكتاب في الفن التشكيلي الاوربي.

نشأت الحضارة السومرية ، احد اوائل اشكال الحضارة في التاريخ البشري، وكانت الكتابة والتوثيق احد ركائز وجودها وبقائها في ذاكرة التاريخ. في القرن التاسع عشر اظهرت الاكتشافات ان اولى الافكار عن ظهور الكتابة والكتب في صورتها الاولية ظهر في الارث السومري ، لقد اعتاد السومريون النقش على هياكل ضخمة وعلى الحجر وبقايا العظام ، وكذلك في الكهوف ، واول نشاط في الكتابة تم ابتداعه هو الكتل الطينية ، وربما يكون ذلك هو المفهوم الاولي عن الشكل الحالي للكتاب .بسبب خصوبة الارض واستقرار السومريين على ضفاف دجلة ، كانوا يأتون بكتل الطين الطري ، وتنقيته في الماء ، حيث تهبط القطع الحجرية الصلبة الى الاسفل ، ويتم وضع الطين السائل في قوالب كبيرة ، ينتظر ان تتماسك قليلا ويتم الكتابة عليها ، وتترك في الشمس حتى تتماسك مرة اخرى.(السيد ، 2023،ص1-2).

لم يكن عمل صفحة كتاب يسيراً لذلك اعتمد السومريون على حصر عملها في كتابة المعاهدات والنقوش الضرورية، والحفاظ عليها في اماكن خاصة داخل المعابد ، اذ ظهر ذلك عند اكتشاف مدن اثرية مثل (نيبور واوروك)، ولان حضارة بابل كانت قائمة على الانتاج الزراعي قاموا بتدوين الاشياء المهمة عن اليات الزراعة ومواسم الحصاد .في (ايبلا) البابلية ظهرت نتيجة الاهتمام بالكمي ، اذ وجد بأحد قصور المدينة ما يشبه (تقسيمة) المكتبة ، الاف من النقوش الحجرية والطينية منظمة ومؤرشفة نوعياً، وكذلك في مدينة (اوغاريت) سوريا حاليا عرفت المدينة بانها مركز دينامي لتبادل المعارف ، وتم تطوير شكل (الكتابة الكبيرة) من حيث الكم ، وفي اشياء لا تتعلق بالعمل ، مثل التوثيق التاريخي.

اما في الحضارة الفرعونية ايقنوا ضرورة وجود فكرة (الكتاب) مبكراً منذ الاسرة الاولى ، فعمل الفراعنة على نماذج اكثر تطوراً في الكتابة ، مواد صلبة اكثر ، ثم انتقلوا الى الصورة الاكثر قرباً من الورق وهي انتاج ورق البردي والكتابة عليه. لقد اسسوا لشكل صفحة الكتاب فكان يتم وضع مادة الجبس على ورق البردي ، حتى لا يثبت الحبر عليها، وايضاً عرفت الاقلام من خلال القطع الخشبية حادة الطرف. عملت الدولة الفرعونية على توريد ورق البردي للجماعات المحيطة بها ، وتطور خلال تاريخها الطويل فعل التوثيق من الجانب العملي الى الجانب الجمالي والابداعي ، ويبدو لنا ذلك في ارثهم الباقي بالمعابد وفي كثير من الاوراق التي اكتشفت حديثاً. (السيد ، 2023،ص1-2).

مع ظهور المسيحية ، ظهرت ورش الكتب وبدأ التعرف على عناصر منفصلة تجمع شكل الكتاب(حبر – ورق – جلد)، عزز الوازع الديني في المسيحة التوثيق وانتشار النسخ، ومع سيادة المسيحية في القرن الثالث الميلادي ، اصبحت ، الورش المعنية بتجليد واخراج الكتاب منتشرة بشكل كبير ، لان الكتاب آنذاك كان المروج الاول لأي فكر عقائدي ، اضافة الى حاجة الاديرة للمكتبات والارشفة بصورة اكثر منهجية وتطوراً. ظهر بيع الكتب منحصراً في فئات المختصين بالدين المسيحي تعلماً ودراسة ، ومن المسيحة في الدولة الرومانية الى اثينا اليونانية ، التي كانت شرارة المعرفة بين كل الحضارات ،

حيث تم الاعتماد اكثر على النسخ والتغليف وتجليد الكتب لتصبح مادة مرجعية للتدريس والنقل المعرفي ، كما انتشرت كتابة المحاضرات ومحاورات الفلاسفة والتوثيق الورقي للقرارات السياسية وقرارات الملوك ، كان يتم جمع كل شيء حسب النوع والسياق ، ويدرج مؤرشفاً في كتاب جامع.

اما في الحضارة الاسلامية كان للدولة العباسية اهتمام كبير بالورق ، من حيث توفيره ودعم صناعة الكتاب ، ففي بغداد ، ظهرت فئة الوراقين ، وعرفت احياء كاملة بصناعة وبيع الكتب ، وتخبرنا بعض الكتب مثل تاريخ بغداد مدى الترابط بين الوراق وتراكمه الثقافي والمعرفي ، اذ اعتمد الكتاب على 850 رواية تاريخية مأخوذة عن وراقين ، ظهرت المكتبات في مختلف دول الحضارة الاسلامية ، على انها جزء من المؤسسة الحاكمة فكانت (مكتبة بغداد او بيت الحكمة) ودار الحكمة التي انشأت في زمن (هارون الرشيد) .(السيد ، 2023،ص1-2).

اما في عصر النهضة اخرجت الكتب فيها من حصرية البعد الديني ، فيجب ان تخرج الكتب من الاديرة ومن الحيز الديني ككل ، فبدأ بعملية نسخ الكتب وانتشر ذلك في ايطاليا ، وبدأ النساخ العمل على خلق (هيكل) مثالي للكتب ، من حيث القطع والتطريز الداخلي والخارجي وعمل اغلفة بها تطعيمات جمالية تحاكي الموضوع داخل الكتاب .

لقد ظهر في المانيا مخترع (يوهانس جوتنبرج)، وكان اول مخترعي الطباعة التقنية خلال الية بسيطة ، وهي عمل حروف صلبة على قالب خشبي، يتم تحبيرها ونسخها على القالب مرة واحدة ، وبذلك يمكن توفير مجهود النسخ الممتد الى مئات المرات في عملية واحدة فقط ، وبالتالي طباعة المزيد من الكتب التي تلاقي رواجاً كبيراً. و بعد ظهور الثورة الصناعية والتطوّر الواسع لآلة الطباعة سنة 1438م والأحرف المعدنية كتقنية مبتكرة (الطباعة، البارود، البوصلة) حيث يرى الفيلسوف الإنكليزي (فرانسيس بيكون) أن هذه الثلاثية غيرت كلية الأشياء عبر العالم، أمّا الصينيون فنجدهم متمتعين بالفوائد التي قدّمتها الطباعة لفترة اما يقارب الف سنة، في حين أن الكاتب والخبير في العلوم الاجتماعية (صامويل هارتليب Samuel Hartlib 1600-1662) الذي نُفي من اوروبا الشرقية الى انكلترا كان داعماً لعدة محاولات للقيام بإصلاح ثقافي واجتماعي، كتب قائلاً ((أن فن الطباعة سينشر المعرفة، بحيث أن عامة الناس العارفين بحقوقهم وحرياتهم لن يُحكَمُوا بالقهر.)) (بريغنز، 2017، ص41)أن طبيعة التحولات الحاصلة ناتجة عن وجود نوع من الصراعات الفكرية المتوالدة عبر السنين، التي انتجت نوع من النظُم التقنية والتكنولوجية التي رافقت المسيرة الإبداعية منذ ظهور الإنسان وحتى وقتنا هذا. فالتطوّر النوعي الحاصل جاء نتيجة حاجة مجتمعية لإيجاد وسائل وسبل كفيلة لإنجاح المبادرات الفكرية الطباعية بالإضافة الى الإبتكار الإبداعي للتكنولوجيا الطباعية المتمثلة بالحروف المعدنية وماكنات الطباعة وادوات الصب المعدني وغيرها من الابتكارات التكنولوجية التي اسهمت بتغير الوسائل التقليدية الى وسائل تتماشى وطبيعة الحياة الاجتماعية. لقد تعالت افكار الصراع مع تعدد النظُم الإنتاجية المادية والتنوع في تنظيم وطرح الفكرة ، كل ذلك ساهم في استحداث بدائل تكنولوجية فاعلة ساعدت على نشر التوجهات العلمية والمعرفية وغيّرت من الدور الفكري وتبادل الوعي الثقافي للبلدان الأوربية.

أن فكرة الطباعة كانت في تحوّل وتغير دائم، وهذه التغيرات لم تكن ملحوظة إلاّ بعد فترة بعيدة، لا سيما وأن تكنولوجيا الطباعة لم تبقى على حالٍ معين دون تغير بعد (جوتنبيرج)، لقد حدثت تحسينات على آلة الطباعة على يد (ويليم بلاو Willem Blaeu)، بالإضافة الى ظهور تكنولوجيا الطابعات الكبيرة لإنجاز وطباعة الخرائط. فالطباعة بعدّها وسيطاً فاعلاً على التغيير هي بمثابة وسيلة اتصالية استخدمت لأغراض مختلفة، كوسيلة اعلانية مجتمعية ولنشر الجانب المعرفي والفكري، وزيادة الوعي الثقافي

والاجتماعي. (بريغنز ، 2017، ص48). أن الثورة الصناعية بابتكاراتها التكنولوجية والتقنية اسهمت في تطوير العديد من الآلات الطابعة والتصوير الفوتوغرافي، وهذهِ بدورها طوّرت المنجز الحقيقي. (محمد، 2009 ، ص37).

اثر التطور الجديد بشكل مركزي في حركات الاصلاح والتنوير الاوربية ، اهمها حركة (مارتن لوثر) التي كانت كتابية بالأساس ، اذ وصلت طبعات كتب (لوثر) ومنشوراته المقاومة لنحو 800 طبعة .(السيد ، 2023،ص1-2).

ان الصورة الفنية سبيل للمعرفة الموضوعية لما تقدمه من رموز ودلالات ، واصبحت الصورة لغة عالمية تحمل الخطاب المقروء على اختلاف الاعراق ، وتحمل بالإضافة الى دلالاتها ،جمالية مبتكرة ليست منسوخة عن جمالية الواقع والطبيعة ولقد ارتبطت مفاهيم الصورة بمفهوم الخيال ، والخيال اساس العمل الفني حيث انها ملكة ابداعية يستطيع بواسطتها الفنان من تأليف الصور اعتمادا على ما يختزنه الفنان داخل ذهنه من احساسات متعددة او من خلال قدرته على التوفيق بين العناصر ليكشف عن علاقات جديدة مبتكرة اي قدرة الفنان على استخدام ملكته التخيلية لاستعراض الصورة امام المتلقي (صالح، د.ت، ص33-34).

ان الصورة الفنية اصبحت مصدراً هاماً في ثقافة المجتمعات ، فالصورة هي الثقافة الاكثر شيوعاً وهي المهيمنة على مجمل الابداعات المعاصرة ، من خلال كل ما ابدعه الفنان على مراحل التاريخ الفكري والحضاري فقد سعى بكل طاقاته و دوافعه واستعداداته لتحويل الادراك الحسي الى شكل مرئي (صورة)(البغدادي 2008،ص122-123).

والفن ينقل المعاني اليومية للحياة الانسانية عبر مراحل العصور مع ما يتلاءم من طبقات ومعتقدات ومكانة وموقع كل شعب من الشعوب وما يعانيه من سعادة او تسلط او ارادة وتسجيل كل لحظة من هذه اللحظات على شكل صورة من صور الفن .

لقد بلغت تقاليد عصر النهضة ذروتها في النسب والتشريح والانسجام الكلي . فالجمال هو جمال هندسي يخضع لأحكام العقل لا الخيال. ففي عصر النهضة نجد اتجاهاً متمرداً على سلطة الكنيسة وثورة على المفاهيم الدينية وعودة الى الحياة الفكرية والفنية عند اليونان والرومان وعلى هذا لقد تحرر الفن من سلطة الدين واتجه الى الجمال في ذاته واصبح الانسان هو معيار الحكم على الاشياء بالجمال والقبح. نرى ان الفنان في هذا العصر لن يتخلى عن الطروحات الدينية بقدر ما اتاح للفنان ان يتحرر من ان يكون خاضعاً للسيطرة الدينية التي كانت تفرضها الوصايا الكنسية .. فاتجه الفن الى الطبيعة والمجتمع بعد ان كان يحتقر الواقع الخارجي ويدعوا الى الزهد داخل النفس وتصوير خلجاتها . ومع هذا لم تحارب الكنيسة فن النهضة.

ويعتبر عصر النهضة هو عصر الاكتشافات الجغرافية وعصر الفن وعصر العلم فظهرت حركة احياء العلوم والآداب والفنون القديمة ووجد رجال الفن والادب خلال القرن الرابع عشر في الفنون الكلاسيكية القديمة نماذج يحتذون بها ويستمدون منها الالهام فعكفوا على دراسة المخطوطات القديمة والاثار والمخلفات الفنية اليونانية والرومانية وعرف المشتغلون بهذه الحركة باسم (الانسانيون) حيث كان الانسان محور اهتمامهم فكان ذلك خروجاً على ماجرت عليه الاعراف في القرون الوسطى من تدين وتقشف واحتقار كل ما هو مادي ودنيوي . فعصر النهضة انه انبثاق للروح الفردانية الحديثة والتي كانت مكبوتة في العصور الوسطى ومصطلح عصر النهضة يؤرخ له بسقوط القسطنطينية عاصمة الدولة البيزنطية عام 1453 حيث نزح العلماء الى إيطاليا حاملين معهم تراث اليونان والرومان الذي كان له الدور الكبير في ولادة هذا العصر . (https://uomosul.eu.iq).

وبدأت حقبة جديدة كل الجدة في ميدان الفن بظهور الرسامين الايطاليين ، ان يتمرد الفنانون على المدرسة الاتباعية التي انتشرت في ايطاليا و اوروبا، والتي حددت الموضوعات التي يتناولها الفنانون ، وكذلك التشكيلات الفنية، وفق قواعد ثابتة، وجاءت النهجية لتقوم بتبديل شامل ، وتفضيل الفوضى عليه، او التغريب والشذوذ على الهدوء والاعتدال والثقة، فنلاحظ في لوحة (بارميجيانينو) (مادونا ذات الرقبة الطويلة)حيث يظهر اسلوب (مانييريزمو) في الابعاد الممدودة، والطرح المنمق للغاية، وعدم وجود منظور واضح. وكان من اوائل الرواد في فلورنسا بالأخص تلاميذ (اندريا ديل سارتو) مثل (بونتورمو – روسو – فيورينتينو) بالأشكال الممتدة والوضعيات المتوازنة بشكل غير ثابت والمنظور الضعيف، والخلفيات غير المنطقية ، والاضاءة المسرحية. بعدها انتشرت النهجية في اوروبا. وقد برز (جوزيبي ارسمبولدو)، مع تعاطيه مع القوة اللاشعورية وتقديم ملامح مسبقة لتوجهات تكعيبية وسريالية دون الاحاطة بالأطر الفكرية والمعرفية والصورة الفنية التي كانت متاحة للفنان السريالي ،واشتهر باستخدام الخضر والفواكه والغلال والحيوانات وكائنات حية اخرى. لقد قام الفنان بتصميم النوافذ ذات الزجاج الملون والمفروشات واللوحات الجدارية في (ميلانو ومونزا وكومو). غير ان الامور تغيرت عندما ذهب (ارسيمبولدو) الى محكمة هابسبورغ في وسط اوروبا عام 1562 . ولأكثر من ربع قرن خدم (ارسيمبولدو) ال هابسبورغ كرسام امبراطوري ، في عهد (فرديناند) الاول ، (ماكسيميليان الثاني)واخيراً(رودولف الثاني) . (توماس ، د.ت، ص6-7).كما في الشكل (1) لوحة القاضي عام1566.

شكل (1) القاضي

ان الدهشة هي اول ردة فعل يتلقاها المشاهد حين يرى اعمال (ارسيمبولدو) ، ذلك لأنه يعتمد علاقات مبتكرة بين الاشياء هي ليست نتاج علاقات حسية زمانية او مكانية ، فلا رابط بين القاضي والدجاجة والكتاب ، لكن الذي يوحدها ويجمع بينها هو تجلي الصور الذهنية المتخيلة التي تعمل ضمن كيان عالم افتراضي .

ان من مميزات الصورة اللاشعورية لدى الفنان انها ليست من صور الاحلام كما يمكن ان يصورها الفنان السريالي ، بل هي صورة تشكلت مباشرة حدسيا دون معونة حسية او عقلية او حلمية ، ولذلك تفردت .

اما الفنان (جان هونري فراجونارد) فرنسي الاصل فقد امتاز بأسلوبه البسيط ويميل الى زخرفة اللوحات بأسلوب بسيط وهو يعكس عصر التنوير الذي توجه فيه الفن للتعبير عن متع الحياة بحس برجوازي .كما في الشكل (2) بحيث امتازت الفتاة بأناقتها وجلستها المنتظمة وقد صبت الفتاة تركيزها على قراءة الكتاب وبدت تعابيرها هادئة ومسترخية وبدت وكأنها تمثال من تماثيل الإلهة الاغريقية وقد سجل تأثير قوياً للضوء والالوان الصافية كاللون الاصفر والابيض محاولة من الفنان لخلق نوع من التصوير له طابع ودلالات تعبيرية تمتاز بالحرية.

شكل (2) فتاة تقرا

اما الواقعية فهي تنقل الطبيعة والواقع بصورة مرئية مطابقة تماماً للصورة الاصل ، اي ان الفنان يرصد ويسجل الواقع بكافة جوانبه وظروفه الاقتصادية والسياسية والاجتماعية ، اما الفنان الانطباعي نظم صورته الفنية بناء على احساس وشاعرية تتجاوز الفهم الحسي (مولر ، 1988،ص27).فالفن في نظر الانطباعيين ليس حالة ذهنية بل هي احساسات مباشرة بصورة عفوية ينقلها الفنان الى اللوحة كما يراها ويدركها ثم يجسدها رسماً ، بحيث ان الانطباعي اعاد رسم صورة المشهد الواحد عدة مرات متباينة من الوقت والفصل واليوم ليحقق اقصى ما يمكن من التغاير اللوني واللحظات الجميلة.

لقد اهتم الانطباعي بالمزج البصري بين الالوان وقد عنوا بوجه خاص بالألوان القزحية الجميلة لما فيها من نظرة وشفافية وبهاء وترى في شكل (3) يرسم (مانيه) (اميل زولا) صديقة بهيئة نصف دائرية على مكتب وهو يجلس على كرسي ، وهو مفكر ، ووجهه مضاء جيدا ، بالإضافة الى الكتاب الذي يحمله (زولا) بين يديه، لقد نسى (زولا) العالم وهو الان يفهم ما تعلمه من الكتاب ووضعه يشير الى التفكير كما يمكن ملاحظة الفوضى الابداعية على الطاولة محابر، وحزم من الكتب والاوراق ، تملء المكان بحيث لم تترك اي مساحة خالية ، اما الطبق والملعقة على الطاولة دلالة تعبيرية على ان (زولا) غالبا ما ينسى طعامه لذلك يضعهم بجوار مكتبه .لان القراءة كانت تنسيه كل شيء.

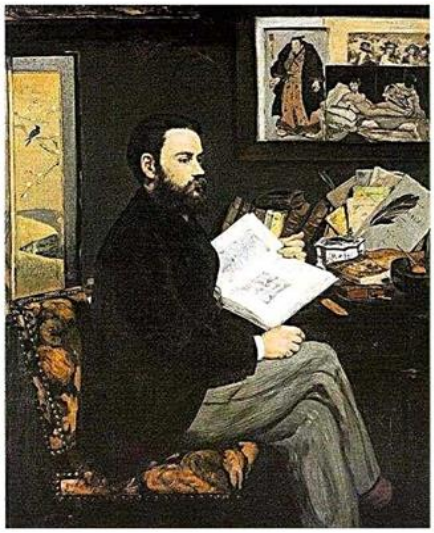

شكل (3) زولا

اما (رينوار1841-1919) فقد اظهر التعبير الفني لديه من خلال عمل المخيلة فقد تخطى الواقع وامتازت اعماله بالنور النابض بالحياة ولونه المشع بالجمال واستخدام درجات لونية اكثر دفئاً وغرابة ومعالجة للمشاهد والمواضيع بأسلوب مميز وخاص ، فقد عالج (رينوار) قماش اللوحة كنسيج حاول عبره نقل مشاعره للمشاهد ، فظهرت لوحاته اقرب للقطيفة المخملية بعد تلك المعالجة الخاصة للنسيج والالوان وهذا ما جعل اللوحة اشبه بأعمال عصر النهضة رغم انطباعيتها وجد في التعبير متعه في الحياة الحديثة وهو يعبر عن المزاج النفسي او العقلي فقد جلس (مونيه) مع الغليون وهو يتأمل في كتاب دلالة على الراحة النفسية والتأمل العقلي (عبود، د.ت، ص61) .كما في الشكل (4) .

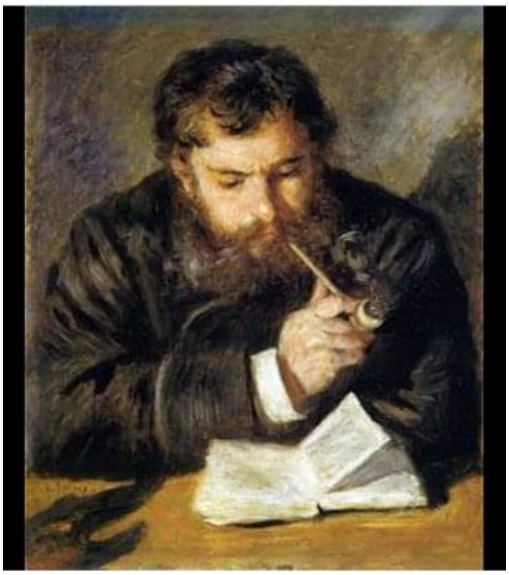

الشكل (4) بورتريه مونيه وهو يقرا

اما المدرسة الوحوشية استهدفت تحطيم ثوابت النموذج المثالي الكلاسيكي للصورة وبما يكشف عنها من مضامين فكرية وجمالية اشتغلت منذ البداية على منظومات بنائية تستهدف انشاء تشكيلات قابلة للتغيير وفق فعل الذات الابداعية للفنان . هذه التوجهات الجديدة هدفها منصب على ابراز جمالية البناء والعلاقات بين الاسس البصرية والتكوينية في الصورة الفنية . فقد كانت اعمال الفنانين وسيلة للتعبير العفوي والمباشر فهو وسيلة للتحول الى اليات الرسم المبسط الذي مكنهم من التعبير الفني الاكثر عنفاً اضافة الى عفوية الاداء وتلقائية التشكيل لان اعمال الوحشيين تنطلق من حدس تخيلي ووجداني ،ففي لوحة الفنان الفرنسي (هنري ماتيس) عام 1894 تجسد فيها احساس قوي بان القراءة يمكن ان تنقل القارئ الى عالم اخر وقد اندمجت المراءة في القراءة لدرجة انها نسيت ان ترتب البيت ، رغم ذلك المراءة مستمرة في القراءة ومندمجة معها لقد استطاع الفنان انما يوحي بالهدوء الذي تحس به المراءة اثناء القراءة كما في الشكل (5).لقد امتازت اشكال (ماتيس) بالبساطة والاختزال مع احتفاظ الاشكال بدلالتها التعبيرية الشكلية البسيطة والتي تشبه الى حد ما الفنون البدائية او رسوم الاطفال من حيث بساطة الاداء كما استخدم التناغم اللوني في هذه اللوحة.

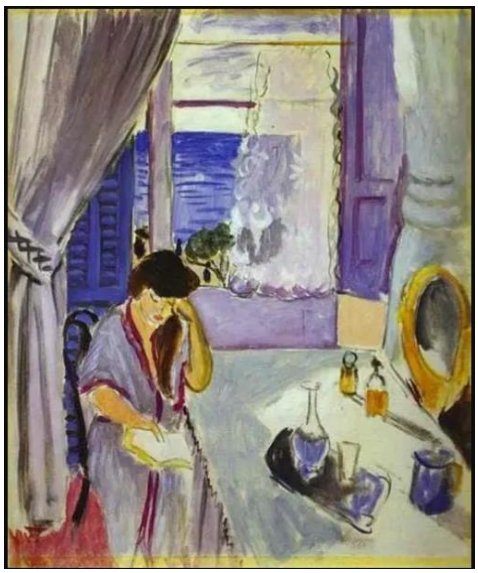

شكل (5) أمراءه تقرا على طاولة الزينة

اما الفنان (فان كوخ) ذلك الفلاح الهولندي الثائر الذي عصف بتقاليد الفن في عصره ، وردها إلى لغة ذات صيغ ومدلولات لونية ، تحمل في تفاصيلها انفجارات النفس الإنسانية ، وصراخها ، وأصوات تصدعاتها .ولعل فن (فان كوخ) وهو الفن الذي انحدرت منه (التعبيرية) يعتبر الأب الروحي لجميع التيارات الفنية التي استمدت طاقاتها من انفعالات النفس في صراعها مع الإحداث والزمن ومادة العمل الفني .وما من شك في إن (فان كوخ) جعل الفن أداة للتعبير عن العاطفة الجياشة بشتى الانفعالات فقد شدد (فان كوخ) على اللون كي ينقل ما يحسه ، مانحاً الأفضلية للون كوسيلة تعبيرية خاصة . و(فان كوخ) كان " عالمه الفني عالم مضطرب يختلف كلياً عما سبقه . تحركه الضربات اللونية المتحركة ، والخطوط المتموجة المنكسرة ،المعبرة عن حس داخلي عميق وعن ألم نفسي ينعكس في جميع أعمالهِ المناظر أو الصور الشخصية " . (امهز،1981،ص59) فلا يمكن فهم فن (فان كوخ) بدون فلسفة الألم فقد عاش بهذه الفكرة طيلة حياته وأصبح فنه مجرد انعكاس كبير متتالي لقضايا الألم وانفعالاته التي تجسدها أعماله فقد أكتشف (فان كوخ) علاقة الألم باللون من خلال تجانس

المتضادات القوية التي تعطي اكبر طابعاً انفعالياً عميقاً ، وكذلك من خلال حركة الخطوط الملتوية التي تعبر عن الالتواء والألم الداخلي.

كانت غاية (كوخ) أكثر صدقاً وأمانة مع ذاته في التعبير عن إحساسه ووجدانه فلم يكن يقنع بمحاكاة ما تقع عليه عيناه فكان دائم الإفصاح عن إحساسه في معادل صوري فيكثف تعبيره في ما يراه ضرورياً ويختزل ما كان يراه غير ضرورياً من خلال اللون الذي اكتسب لديه قيمة رمزية مستخدماً إياه لذاته من خلال إضفائه على كل لون مغزى عاطفي . لقد توجه (فان كوخ) بالمقابل صوب الحقائق الباطنية التي تصور التجارب العاطفية والقيم الروحية متجاوزاً قيود التشخيص او محددات الاسلوب مبدا يحمل وحدة في الشكل والمضمون (عبود ، د.ت، ص89).

اما الفنان التكعيبي مبدع الصورة الفنية واصبح طرفاً في معادلة يشكل المتلقي طرفها الثاني حيث يكون عليه ايجاد صله للصورة مع الشيء الطبيعي الذي بحثه التكعيبي بصورة فنية تتحرك نحو تمثيل الثابت والمطلق بإعادة تركيب المرادفات التشكيلية للأشياء الطبيعية وصولا الى حقيقة عقلية ذات قيمة جوهرية ، فالتكعيبي يستل من الطبيعة ما يركبه عقلياً بالشكل واللون متحولاً من الشيء الى الصورة ، وقام (بيكاسو) بتفكيك عناصر العالم الموضوعي ، بشكل تحليلي داخل تقاطع الشبكة الفضائية ذات البنائية المتناغمة كما قام بتحليل الشكل ثم اعاده بنائه مرة ثانية وتحويل المكعبات الى سطوح مستوية يتداخل بعضها مع بعض مما يخلق بعداً رابعاً معتمداً على القوة التخيلية التي وجهته الى التجريد والصور الذهنية المفارقة للواقع .

اما الصورة السريالية فهي تقوم على حالة ذهنية تهدف لتحرر المخيلة من روابط العقل لإنتاج فن من عمل الفكر حتى وان كان لا عقلياً ، اي لا حسياً وخارج اي اهتمام اخلاقي ونفعي فالصورة السريالية محاولة كشف علاقة الواقعي بالخيالي بعيداً عن الصفة المصطنعة للنقائض القديمة التقليدية حيث يتحد الذاتي والموضوعي والواقعي والخيالي .

ان التعبير للاتجاه السريالي يمثل تجسيداً لمنهج (فرويد) في التحليل النفسي القائم على العالم الباطني واللاشعوري وهو ما يعده السرياليون الواقع النفسي الحقيقي وهي تخوص في الاعماق النفسية واعتمدت الحلم كأحد مقومات السريالية لأنه يمثل منبعاً غنياً وخصباً من منابع الفن وبواسطة التعبير يتاح للفكر تحطيم كافة الاشكال التقليدية ليتخذ رموزاً فعالة وتكون جسراً يعبر عليها الانفعال كما انها تحاول ان تخلق وحدة بين اليقظة والحلم ، بين الوعي واللاوعي ، بين العقل والهذيان (عبود ، د. ت، ص191).

مؤشرات الاطار النظري :

1. ان الدلالة لها القدرة على ايصال المعنى ، فعند قراءة النص البصري يفهم المعنى عند ترابط عناصر التكوين الفنية وهي منبع لخلق الدال والذي ينفتح على المدلول (المعنى) المتعدد.
2. الدلالة لا تكون مغلقة بل مفتوحة المعاني وتمتاز بكثرة المعنى لذلك لها قابلية على التعبير.
3. من العلامات التي توضع تحت مجهر الدلالة (الايقونة – العلامة- الرمز) والفنون عبارة عن انماط تصور الواقع والدوال البصرية اشياء محسوسة ولذلك فأن الدال التصويري له وظيفة في ايصال المعنى وللقيمة التي يحملها في ذاته في نفس الوقت.
4. ان الدلالة في العمل الفني تفهم من خلال فهم العلاقات والعناصر المكونة للعمل وطريقة تنظيمها وهي التي تؤسس عالماً منفتحاً الرؤيا، وهي ليست ثابتة في كل الاعمال الفنية ولذلك فأن عملية تلقيها ليست واحدة.

5. ان الدلالات التعبيرية للأبداع الفني ترتبط بالكبت فالفرد عندما يعيش تحت ضغوط اجتماعية يتنامى ويتعالى عن الدوافع الى دوافع مقبولة اجتماعياً .
6. ان الاعمال الفنية هي رغبات لا شعورية تشبه الاحلام جاءت نتيجة لإشباع خيال ذات الفرد ، ويرتبط الحلم بالتأويل رمزياً .كما ترتبط الدلالات التعبيرية للعمل الفني باللاشعور الجمعي.
7. ان الاهتمام بالكتاب كان منذ بدء الحضارات في التاريخ البشري وكانت الكتابة والتوثيق احد ركائز وجود هذه الحضارات.
8. ينقل الفن المعاني اليومية للحياة الانسانية بما يتلاءم مع الافكار والمعتقدات الخاصة بالشعوب.
9. خضع الجمال الى العقل لا الخيال في فن عصر النهضة ، كما تحرر الفن من سلطة الدين واتجه الى الجمال في ذاته واصبح الانسان هو معيار الحكم على الاشياء بالجمال او القبح.
10. ان الاستعارات الفنية غاية الصورة وهي ليست تغير للمعنى وانما هذه هي طبيعة المعنى بحيث تشكل الاستعارة الانتقال من معنى الى اخر .
11. لقد اعاد الفنان الانطباعي رسم صورة المشهد الواحد مرات متباينة من الوقت والفصل واليوم ليحقق اقصى ما يمكن من التغاير اللوني واللحظات الجميلة.
12. اعتمد الوحشيون وسيلة التعبير العفوي والمباشر فهي وسيلة للتحول الى اليات الرسم المبسط الذي مكنهم من الوصول الى الدلالات التعبيرية التجريدية .
13. لقد عاش التعبيريون الالم ونقلوه على الرسم بحيث اصبح فنهم ليس مجرد انعكاس متتالي لقضايا الالم وانفعالاته ، بل اكتشفوا علاقة الالم باللون من خلال تجانس المتضادات القوية لتعطي انفعالاً عميقاً.
14. لقد قام الفنان التكعيبي بتفكيك عناصر العالم الموضوعي بشكل تحليلي ، وتفكيك الشكل ثم اعادة بنائه مرة ثانية.
15. لقد اعتمد الفنان السريالي على مكامن العالم الباطني اللاشعوري وهو واقع حقيقي حيث الغوص في اعماق النفس الانسانية واعتماد الحلم كأحد مقومات الرسم السريالي .

الفصل الثالث (اجراءات البحث)

اولاً: اطار مجتمع البحث:

اشتمل مجتمع البحث الحالي على (لوحات فنية) والتي تم ايجادها عن طريق البحث بشبكة الانترنت و المصادر والكتب التي تختص بدراسة (الرسم الاوربي) ونظرا لسعة المجتمع وضع الباحثان إطار لمجتمع البحث والذي يبلغ عدده (25) نموذج فنيا .

ثانياً: عينة البحث:

تم اختيار عينة البحث بالطريقة القصدية وكان لاستخدام هذه الطريقة الأثر في إظهار تنوع نماذج المجتمع إذ أعطيت فرصة للظهور في العينة ، وبلغ عدد نماذج العينة (4) نموذجا فنياً وبنسبة تمثل 16 % من مجموع مجتمع البحث وفق المبررات الاتية.

1. اختيار النماذج الاكثر ملائمة والمحققة لهدف البحث .
2. تنوع المضامين التي تحويها الاعمال الفنية والتي تعطي دلالات تعبيرية مختلفة.
3. تصنيف العينة حسب التحول في الدلالات التعبيرية والجمالية للفن التشكيلي الاوربي.

ثالثاً: أداة البحث:

تم الاعتماد على ما ورد في الاطار النظري من مؤشرات علمية كمحكات اساسية في تحليل نماذج العينة .

رابعاً : منهج البحث:

اعتمد الباحثان على المنهج الوصفي بأسلوب تحليل المحتوى في تحليل نماذج عينه البحث كونه المنهج الانسب لتحقيق هدف البحث في الدراسة الحالية والوصول الى النتائج .

خامساً : تحليل نماذج العينة :

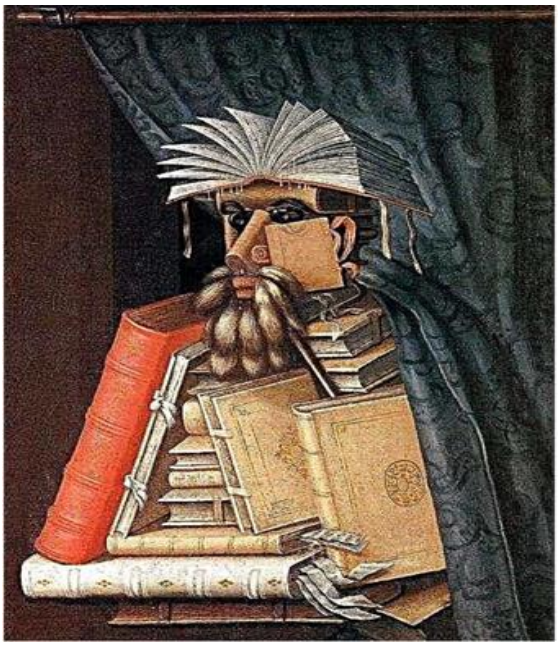

انموذج رقم (1)

اسم الفنان : جوزيبي ارسيمبولدو

اسم العمل : امين المكتبة

تاريخ الانتاج: 1565

وصف العمل :

لقد تألفت لوحة (جوزيبي) من مجموعة من الكتب رصفت بطريقة بحيث شكلت شكل رجل ذو لحية غير مفهومة وشعره كتاب مفتوح ، وقد خرج من وراء ستارة باللون الازرق الداكن من خلفية مظلمة . وقد جلب العديد من الكتب من الارشيف لأخذها للقراء في صدره وذراعيه يحمل كتباً بالوان مثل الاحمر وبأحجام مختلفة .

تحليل العمل :

لم يغادر (الفنان) رسم البورتريه وركز على الهيئة الانسانية التي تعد منبع المعنى والمحتوى الذي نبع من تصوراته ونوازعه كل المخلوقات والاشياء من نباتات او حيوان اذ ان (جوزيبي) لا يعد رساماً شكلانياً لا يعنى بالمضمون ، بل ان كل اشكاله وتكويناته تزخر بمضامين ومعاني كامنة وخفية لا يتوانى الفنان من البوح بها دائماً لا سيما ان تلك المعاني والدلائل تشير الى الدلالات التعبيرية النفسية التي يمكن ان تتجلى في الصور والتعبير عنها بصورة لا شعورية طبقاً لحدس مباشر على الرغم من المعالجات البنائية التي تتطلب قدراً من الوعي والتعقل .

ينطلق الفنان من حس يتماس مع منطقة الحلم الذي يتضاد مع تصورات العقل او تخيلات اليقظة الواعية والمتحرر تماماً من تمثيل الاشكال المطابقة للعالم الخارجي ، و على الر غم من استعارات الفنان للأشكال الحسية الا ان انطلاقته الجمالية قد اكتسبت من الحرية على التغريب والترميز والتعبير والدلالة عن مكامن النفس ما ادى الى ارجاع الاستعارات للمدرك الداخلي واستحصال صورة ماورائية كموقف سريالي اصر على موضوعية غائية مادية . والذي يوضح جدل مع اللاوعي واللامالوف

والمتخيل وعمد الى نسق اخر في الرؤية التقليدية لمفهوم العمل الفني وإفرازات الشكل والمضمون مستعيضاً عنها بصورة حلمية تداخل فيها المعنى الحقيقي الواقعي والحلمي لينفذ الى دلالات صور اللاوعي .

ينطلق الفنان من حس يتماس مع منطقة الحلم الذي يتضاد مع تصورات العقل او تخيلات اليقظة الواعية والمتحرر تماماً من تمثيل الاشكال المطابقة للعالم الخارجي ، حاول الفنان ان يوسع من ملكة الخيال عبر اطلاق المعرفة من محددات المنطق والتعالي عن الواقع والوصول في تكويناته الى معرفة كونية ، فابتعد الفنان عن الواقع المادي او التمثلات العقلية الكابحة واستلهم حالات الحلم لقلب جميع قوانين الطبيعة وانتماءاتها المادية بما يمنح الصورة واقعية حلمية.

لقد كان الفنان عندما يصف المضامين الجوهرية للاشياء لم يكن يربط اشكاله بشيء محدد ، حتى لا يتسنى لها ان تشبه الواقع الحقيقي او الطبيعة . لقد اخذت الدلالات التعبيرية عند (جوزيبي) منحى اخر بعد ما تعمق الاحساس بالسطح التصويري من خلال استخدام الكتب مثلا لانتاج صورة (امين المكتبة) بطابع هندسي تجريدي لذلك فأن اسالب التعبير الفني ساهمت في التوصل الى (الصورة – الفكرة) الموجودة عند مستوى مخيلة المشاهد ، ولذلك فأن تحطيم المألوف وابداع اساليب تعبير احدثت تشظيات في الشكل .

لقد سعى الفنان الى استيعاب الدلالات الجمالية والفنية بحيث شكلت بمجموعها ثقافة عصره . فمن خلال ايقاعية الخطوط كالخطوط المستقيمة ذات طابع متغلب على كل مساحة وكل حركة ، كما نجد ان الخطوط لها صلابة وتماسك يمكن وصفها باللاواقعية في الاحساس العلمي الذي وصلت اليه بالإضافة الى انشغاله بكل ما هو حسي ولكن بطرقة جديدة ابتكرها (جوزيبي) .

كما ان الفنان حجب الخلفيات بقصد عدم جذبها لعين المتلقي التي يجب ان تتسلط على الموضوع الذي يمثل عمق الصورة ، اضافة الى حملها الى العديد من الاسرار والدلالات ذات التأثير التعبيري غير المألوف في عصر النهضة. وتظل القراءة هي القناة التي تمنح الخبرات والتجارب لأنه يستخرج من خبايا الكتب ما اودعه فيها مؤلفوها من خبراتهم وحكمتهم وتجاربهم منذ الاف السنين . خلفت لنا تراثاً مدوناً في الكتب .

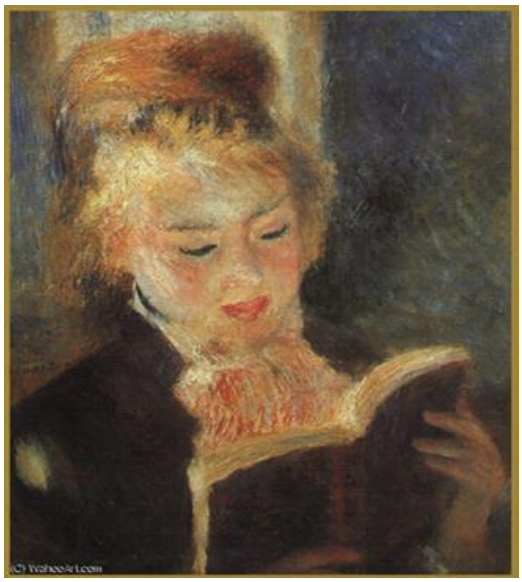

انموذج رقم(2)
اسم الفنان : رينوار
اسم العمل : قراءة فتاة
تاريخ الانتاج: 1874

وصف العمل :

تتكون اللوحة من بورتريه لفتاة تمسك بكلتا يديها كتاب ذو غلاف اسود وهذه الفتاة ارتسمت على وجهها ابتسامة اثناء القراءة ، وامتازت بشعرها الاحمر الساطع ، ووجهها ابيض ثلجي . تبدو الفتاة من الطبقة الارستقراطية وقد ارتدت ملابس خضراء داكنة وتلف حول عنقها شال اصفر اللون عولج بضربات من اللون الاحمر .

تحليل العمل :

لقد عمد الانطباعيون على تسجيل لحظاتهم بل يعمدون الى تحليلها ، فهم يعرفون النور مركب من الالوان الاصلية عبر تحليلها من خلال الموشور الى الوان الطيف السبعة، فيستعينون بهذه الالوان لتصوير تأثيراتها ، والفنان هنا حين ينقل للأخرين احاسيس العين فقط يتيح لذاتيته ان تتقدم على الواقع الموضوعي ، وان حفاظ الفنان على نقاء الالوان حمله ذلك ان يراعي قانون التكامل ، فالأحمر اذا ما جاور الاخضر فانه يظهر كل منهما رونق الاخر.

لقد استخدم الفنان تقنية سميكة اثناء وضعه الالوان دون استخدام ضربات ناعمة ، تبدو تلك الضربات منفصلة وفي نفس الوقت تبدو صلبة ، فمثلا عمل قوس على الرقبة وقد استخدم ضربات بيضاء سميكة اضافة الى وصفه للون الازرق والاحمر ولكن بضربات خشنة ، وكل ذلك يوضح انعكاسات للون المشمس . وهذه التقنية تخللت الصورة كاملة.

لقد تمكن (رينوار) من التقاط اللحظة ، مثل هذا العمل يساعد المتلقي على التركيز على اللوحة. وكان التباين في بشرة فاتحة وشعر وصفحات كتاب مقابل جدار ازرق داكن . يضيء التوهج الخفيف بلطف على ملابس الفتاة الجميلة.

ان السياق الانطباعي التي ابدعها (رينوار) في اقتراب اشكاله من التجريد انما هو نوع من الرؤية التي مهدت لها تحولات مهمة في حقول العلم والثقافة ، اذ لم يعد الرسم ترديداً لما هو متعين في الواقع الحسي ولقد فكك الفنان التماسك المادي لبنية الاشكال وحولها الى تمازجات لونية يشكل الضوء ومتغير الزمن عاملا اساساً فيها مما يتيح للمتلقي الانتقال داخل فضاءات العمل الفني كاشفاً عن منظوراته المختلفة ليمكنه من تعديل قراءاته وانتاج دلالاته الخاصة.

يظهر في تشيد العمل جنوح الفنان نحو المخيلة الامر الذي قاد نحو التجريد ، لقد انطلق الفنان من الحيز المكاني الذي شيده كمعطى حسي ، الا انه كان لديه بمثابة مصدر اولي للرؤية ، ثم يبدأ بالانفصال عن طريق ذلك المعطى ويؤسس الى بنية جمالية تشكيلية لها علاقاتها الخاصة المنظمة للعناصر ولوسائل التنظيم الجمالي فتكون الحصيلة في النهاية عمل لا واقعي مفارق للطبيعة الخارجية ومحدداتها المكانية.

لقد امتازت لوحة (رينوار) بالضبابية وهذا يعطي اللوحة بأكملها ديناميكية خاصة لقد استطاع (رينوار) ان ينتقل مشهد القراءة مع ابتسامة الفتاة دلالة على اهمية الكتاب لأنه يمنح الثقة والقدرة على التحاور والنقاش والبحث عن بواطن الامور وروائعها كما يمنح الصبر وهذه الخاصية فقدت بسبب التطور التكنولوجي . كما ان القراءة تعتبر اداة تواصل فمن خلالها يتواصل الانسان مع الاخرين بشكل افضل .

ان الدلالات التعبيرية هنا تتلخص بإيجاد التوافق ما بين الرسم والموسيقى وذلك من خلال تحرير الشكل وعلاقته بالموضوع الى اهتمام الفنان بكل ما هو كوني قد دفع الرسم باتجاه الفضاء اللامحدود وهذا ما تخلقه الايقاعات الموسيقية . كما ان اسلوب التعبير ينغمس بمحمولات الغريزة والطفولة ، الفطرية والحدس التخيلي والرمزية اللاشعورية ، ولوحة (رينوار) تتسم بالحس الداخلي لاستبطانات الطبيعة ذاتها عبر ارتقائية الشكل ، كما ان المعالجات البنائية والاسلوب التعبيري اتسم بتلقائية تعبر عن الضرورة الداخلية للفنان.

فالشكل المراءة مع ابتسامتها وطريقة مسكها للكتاب حاول الفنان التقرب من الحقيقة سعياً الى اللامرئي من خلال بناء انظمة جديدة تحطم العلاقات التقليدية بين الاشاء وادخالها بعلاقات جديدة.

انموذج رقم (3)
اسم الفنان فان كوخ
اسم العمل : رجل متقدم في العمر جالس يقرأ
تاريخ الانتاج :1890

وصف العمل :

تتكون اللوحة من رجل مسن يجلس على الكرسي مصنوع من الخشب وقد جلس بصورة منحنية وفي يده كتاب ولون بالألوان الرمادية تخطيط.

تحليل العمل :

لقد جنح التعبيريون نحو العاطفة والوجدان معارضة بهذا عقلانية العصر وماديته لذا دعت الى العودة الى الانسان وتحرير طاقاته الباطنية والتمرد على الواقع المادي الذي اغرق الانسان في غربة روحية

فاستبعد في الفن اي تمثيل للحقائق الحسية المظهرية والتوجه نحو الحقائق الباطنية وبما يعبر عن التجارب العاطفية والقيم الروحية دون التركيز على الاشكال المحضة او الاساليب المحددة ، مما يجعل التعبيرية فناً ذاتياً حراً يصاهر بين الشكل والمضمون الداخلي .

لقد تساوقت ضربات الفرشاة النابضة بالحركة والمحملة بالصيغة الكثيفة ، مع عمق الانفعال وما يسفر عنه قوة التعبير ، مما يؤدي الى تمويه الشكل المرئي وعبر رؤية مزدوجة بين الحياة المادية والروحية فهو ينتمي الى قطبي الطبيعة الانسانية ، المادة والروح ، فضلاً عن طبيعته العفوية الغريزية ، فالمشهد غير منغلق على ذاته ، بل ينفتح ليتخذ معاني تعبيرية ورمزية.

في هذه اللوحة عبر الفنان عن القراءة في هدوء وتأمل واختلاء بالنفس عبر الفنان عن ذلك من خلال رجل مسن اختلى بنفسه وابتعد عن الحياة وانشغالاتها لكي يصغي الانسان لنفسه لآجل التفكير ، والابتعاد عن معارك الحياة وقراءة الكتب هي معرفة تجارب السابقين لأجل ارشادنا الى الطريق الصحيح.

ان لوحات (فان كوخ) نشمل على قدر كبير من الطاقة الانفعالية التي من شانها تقليل الجهد على العقل والحواس ، وهذا ما يدفع الفنان الى الية اشتغال تلقائية مستخدماً الضربات السريعة المنفعلة محملاً اللون والخط والشكل والملمس والفضاء ... طاقة تعبيرية تستوعب كل مكبوتات فتكشف الصورة عن دلالات وجدانية ان كان فرحاً او حزناً.

انموذج عينة رقم (4)
اسم الفنان : بابلو بيكاسو
اسم العمل : موت الطبيعة
تاريخ الانتاج : 1937

وصف العمل :

يتكون العمل من منضدة وضع عليها العديد من الاشياء منها كأس عصير بجواره الكتاب وبجوار الكتاب سمكة مع شكل غريب على هيئة شمعدان وفي الخلف سياج حديدي مزخرف مع بعض النجوم في السماء الزرقاء .

تحليل العمل:

لقد حاولت التكعيبية التعبير عن حقيقة مطلقة مدعية بذلك انها تعطي صورة من موضوع اكثر موضوعية من مجرد التوقف على مظاهره الخارجية.

والثورة الصناعية والتطورات العلمية والتكنولوجية قد هيئات المناخ الملائم لانبثاق مدى اوسع من مستويات الاجتماعية . لذلك اصبحت الصورة التي يتلقاها الفنان عن العالم صورة معقدة ، وان نقل هذا التعقيد الى قماشة اللوحة يوضح ظواهر الشيء المتعدد جنباً الى جنب على السطح المستوي نفسه بحيث

يتعذر على العين ان ترى الاشياء في وقت واحد بينما بمقدور الذهن ان يوحدها من جديد . بحيث الرؤية لا تنطلق من مركز بصري واحد بل من عدة مراكز بصرية ، الامر الذي اقتضى ان يكون المتلقي مطلقاً لاستيعاب هذا التغيير.

لقد تخلى (بيكاسو) عن نقل الصفات التشبيهية الحسية ، ومحاولة الاقتراب من المطلق الجمالي ، متمرداً على الانساق الاسلوبية السابقة. ومحاولة قراءة الواقع بطريقة اخرى وفق الاسلوب التكعيبي ، ولقد استوعب ضرورات البنية الشكلية ونظامها التصويري وجاء ببدائل تتمحور حول اعادة النظر في المعالجات الفنية والتكنيك على وفق طبيعة العصر

لقد ركزت التكعيبية على الاشكال الهندسية والتي تؤلف الجوهر الداخلي للشكل بوصفه الثيمة الاساس التي يتوجب تحقيقها لتجريد لم يكن كلياً.

انطلق (بيكاسو) من الخزين المتراكم من الخبرات الحسية للانطلاق باتجاه تكوين حلمي للأشكال او صياغتها بما ينقلها الى بنية جمالية مغايرة تستهدف المطلق النسبي مما يؤكد اعتمادهم المنهج العقلي الهندسي في احالة الحسي المرئي الى مسطحات ومساحات هندسية تشتبك مع الفضاء المحيط.

لقد قدم (بيكاسو) اشكاله وفق منظومة عقلية تخيلية وهذا مشابه الى مقولة (كانت) (الجمال الخالص في الشكل الخالص).ولذلك فـــــــ(بيكاسو) لا ينقل الشيء المرئي بل الذهني مستخدمين شفافية الحدس بأساليب التعبير مختلفة ان الاشياء التي وصل لها (بيكاسو) تتجه تأثره بـــــــ(سيزان) في بحثه عن الشكل الجوهري ، فقد انزلت عمليات التجريد في هذا الشكل من خلال اللون والخطوط وازاحة الصفات الواقعية كما هو متعارف عليه في المدرسة الكلاسيكية والواقعية فاظهر هذا المنجز الفني المفارق العالم الواقعي وتجسيداته من خلال انزال عنصر الهدم والتقويض في البنية الواقعية ، فتم مغادرة الصفات الحجمية في تجسيدها والوانها واخذت عملية التجريد بقدر ابعاد الخطوط المنحنية والابقاء على الخطوط المستقيمة والزوايا و السطوح الناتجة من تقاطع هذه الخطوط وبما يشكل هياة المكعب وفي صيغ واتجاهات مختلفة وتوزعت على السطح التصويري. لقد كانت اجواء الطاولة الهادئة وبإحساس غامر بالهدوء ينشده القراء لينفتح لهم ابواب الانطلاق في عالم القراءة الرحب ولذلك وضع الكتاب على الطاولة لان القراءة مهمة جدا لانفتاح العقول وكان هناك شعاع الغامر من الشمعدان ومن النجوم يسقط على الكتاب ويبدو المنظر منعزلا لان القراء يميلون الى الانطواء يجعله يستمد الطاقة من ذاته وتظل القراءة هي القناة التي يمنح منها الخبرات والتجارب.

خاتمة البحث

اولاً : نتائج البحث .

توصل الباحثان الى جملة من النتائج استناداً لما تقدم من تحليل لنماذج عينة البحث وتحقيقاً لهدف البحث وهي كالاتي:

1. ان التنوع في دلالات التعبير لصورة الكتاب من خلال قدرات الفنان الابداعية منحت الصورة الفنية في الرسم الاوربي قدراً كبيراً من الاستمرارية والديمومة بالإضافة الى وجود عنصر الدهشة والاثارة للمتلقي وهذا يتمثل في جميع نماذج عينة البحث.

2. تمثلت الدلالات التعبيرية لصورة الكتاب من خلال الكشف عن المرئي والمحسوس والمتخيل المعكوس على الصورة الجمالية والنفسية والاجتماعية للرسم الاوربي. وقد تجلى ذلك في جميع نماذج العينة.
3. ظهرت الدلالات التعبيرية لصورة الكتاب في نموذج عينة (2) من خلال تعامل الفنان مع الكتاب وفق تطلعات الحداثة التي تعاملت مع كل ما هو جديد بالمجتمع وكل ما هو ثقافي والتطور العلمي بالحياة المدنية وارتباط الكتاب بها كونه هامش كبير للحياة المدنية ، كما ان الفنان عول على التلقيات الحسية فأقام بناءه الشكلي بأداء تلقائي مباشر واحساس بانية الشعور تم بمعالجة السطح التصويري وتمثل بالضربات الحرة السريعة لفرشاة عريضة نسبيا محملة بكثافة زيتية مما جعل العناصر تؤسس علاقات شكلية جديدة كما تم تفعيل اللون للإيهام بحركة الضوء.

4. اصبحت الدلالات التعبيرية لصورة الكتاب توحي بالمصادفة في انشاء الاشكال والخطوط الفوضوية والتكوينات اللونية بحيث تعبر عن الغرابة والافلات من النظام بإحالات عقلانية تمثل طروحات التكعيبية ومفارقة الواقع المرئي واعتماد التجريد والتركيز على الشكل والخط وقد تجلى ذلك في نموذج عينة (4).
5. اتسمت الدلالات التعبيرية الصورة الكتاب في نموذج عينة (1) انها ذات مرجعية نفسية وهي ليست من نتاج الاحلام بل هي اقرب الى اللاوعي كما امتاز اللوحة بالتركيب والغرابة التي تبتعد عن محدودية المرئيات الجزئية فنظرة الفنان نظرة تتسم بالإطلاق وليس النسبي والجزئي وهذا من شان الصورة اللاشعورية التي تختزل في لحظة كل الخزين المعرفي من الحس والعقل والمتخيل واعادة صياغته من جديد وهذه الصياغة جعلت الفنان يرسم (امين المكتبة) من الكتب بسبب تعامله اليومي مع الكتاب.
6. ارتبطت الدلالات التعبيرية الرمزية لصورة الكتاب في نموذج عينة (3) بالمشاعر الانسانية التي تصل الى حد المأساة ولقد تناول الفنان الالوان والاشكال للدلالة على العاطفة وليس الاشياء الزخرفية كما ان الانفعال هو السمة الغالبة على العمل وهو الطاقة المحركة له وكانت اللوحة تعبيرا وجدانيا يتوخى الفنان من خلاله التعبير عن نفسه بقوة وقام بالتصريح عن الحالات النفسية مع المبالغة عن مدى اهتمام الرجل المسن بالقراءة وانحناءه امام الكلمة المكتوبة للدلالة على ان القراءة ركيزة مهمة في حياة الانسان ، اما خطوط اللوحة فقد عمد الفنان الى ان يجعلها تمتاز بالقوة الروحانية الصوفية والتي طغت على المادة واضعفت عقلانية التشكيل.
7. تمثلت الدلالات التعبيرية لصورة الكتاب المباشرة وغير المباشرة بتكثيف الرمز وخروج الكتاب عن دلالته الواقعية الحسية الايقونية وجعله علامة سيميائية في تشكيل الصورة للرسم الاوربي وعلى مستوى الافكار الثقافية والفنية والجمالية والاجتماعية للفنان الاوربي وقد تجلى ذلك في كل نماذج العينة.
8. تمتاز الصورة الفنية للكتاب اضافة الى حملها الى العديد من الاسرار والدلالات الثقافية ذات التأثير التعبيري غير المألوف في الفن التشكيلي الاوربي. بنقل ثقافة الشعوب عن طريق تصوير المواضيع المختلفة كالقراءة وهي القناة التي تمنح الخبرات والتجارب لأنها تستخرج من خبايا الكتب ما تم ايداعه من قبل المؤلف من خبرات وتجارب وحكمة ، وقد تجلى ذلك في جميع نماذج عينة البحث.

9. صورة الكتاب اشتغلت على المضمون اكثر لما له علاقة بالثقافة والنضج والوعي وتطور العصر وهذا انعكس في الفن التشكيلي المعاصر .

التوصيات

استكمالاً لمجريات البحث يوصي الباحثان بالاتي:

1. الاهتمام بتوثيق اعمال الفنانين الاوربيين والخاصة بصورة الكتاب في الشبكة العنكبوتية.
2. اصدار بعض الكتب والمؤلفات التي تخص رسوم صورة الكتاب في الفن الاوربي .

المقترحات :

يقترح الباحثان بدراسة الموضوعات الاتية.

1. الدلالات التعبيرية والنفسية لصورة الكتاب في نتاجات الفنان فان كوخ.
2. الدلالات التعبيرية لصورة الكتاب في نتاجات الفنان اوكست رينوار.

قائمة **المصادر** .

1. ابراهيم ، عبد الله واخرون: معرفة الاخر مدخل الى مناهج النقدية الحديثة، المركز الثقافي العربي ، بيروت، 1996.
2. أمهز، محمود: الفن التشكيلي المعاصر، دار المثلث للتصميم والطباعة والنشر، بيروت،1981.
3. بريغنز، آسا. وبيتر بورك: تأريخ إجتماعي لوسائط التواصل من جوتنبيرغ الى الإنترنت، ط1، تر: نور الدين شيخ عبيد، هيئة البحرين للثقافة والآثار، المنامة ، 2017.
4. البغدادي ، خالد محمد: اتجاهات النقد في فنون ما بعد الحداثة، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 2008.
5. بنكارد، سعيد: السيمياءات، النشاءة والموضوع ، مجلة عالم الفكر ، العدد (3) ، المجلد (33) ، الكويت ، 2007.
6. توماس داكوسنا كاوفمان: ارسيمبولدو النكات المرئية والتاريخ الطبيعي والرسم الذي لا يزال قائماً، جامعة شيكاغو لندن ، د.ت.
7. ثودورف: الادب والدلالة، ط1 ، ت: محمد نديم خشفة، مركز الانماء الحضاري ، حلب ، 1996.
8. السيد اسلام: الكتاب رحلة طويلة بدأت مع نشوء الحضارة الانسانية ، مقالة نشرت على موقع نون بوست ، 2023.https://www.noonpost.com.
9. صالح، بشرى موسى: الصورة الشعرية في النقد العربي الادبي ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، د.ت.
10. عبد الحميد ، شاكر: العملية الابداعية في فن التصوير ، سلسلة عالم المعرفة ، مطبعة الرسالة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، 1987.
11. عبود ، الاء علي : تجليات التعبير الفني في الرسم الاوربي الحديث ، مؤسسة دار الصادق الثقافية و دار الرضوان للنشر ، عمان الاردن ،د.ت.
12. عمر، احمد مختار: علم الدلالة ،ط5 ، علا للكتب والطباعة والنشر ، القاهرة ، 1998.
13. غيرو، بيار : علم الدلالة، ط2، ت: انطوان ابو زيد ،منشورات عويدات ، بيروت ، 1986.

14.كمال ، علي : باب النوم وباب الاحلام، دار الجيل الدار العربية ، بيروت، 1989.
15.محمد ، بلاسم: التصميم الكرافيكي عبر العصور ، ط1، دار المجتمع العربي للنشر والتوزيع ، عمان، 2009.
16.مولر ، جوزيف اميل: الفن التشكيلي في القرن العشرين، تر: مهاة فرح، دار طلاس، دمشق، 1988.
17.هوكر ، ترنس: البنيوية وعالم الاشارة ، تر: مجيد الماشطة ، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة ، 1987 .
18.يوسف ، احمد : السيميائيات الواصفة المنطق السيميائي وجبر العلامات . منشورات الاختلاف ، بيروت، 2005.

دور التفويض التشريعي
في مجال الحماية الجزائية للحق في الصحة

أ.د. مازن خلف ناصر
كلية القانون – الجامعة المستنصرية - العراق
dr.mazin.khalaf@gmail.com
009647711592004

م. زينب فهمي عبد علي
الدائرة القانونية لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي - العراق
Zaiab.fahmi@uomustansiriyah.edu.iq
009647808181961

الملخص

يتناول البحث الدور المهم الي يلعبه التفويض التشريعي لغرض حماية الحق في الصحة، لاسيما ان النظم الديمقراطية تقوم على أساس مبدأ الفصل بين السلطات، وممارسة كل سلطة لاختصاصها ليس على أساس الفصل التام وانما التعاون مع غيرها من السلطات، وفقاً لما يقرره الدستور وينظمه، وقدر تعلق الامر بموضوع بحثتنا يظهر هذا التعاون بين السلطتين التشريعية والتنفيذية، وبعد الجائحة التي اجتاحت العالم (كورونا) برزت الأهمية الكبرى لحماية حق الصحة وكان لابد للدول من أعادة النظر في مدى اهتمامها بهذا الحق في ظل تفشي الوباء، ومما لا شك في ان عدم استعداد الدول بشكل عام لمواجهة الاخطار المحدقة بها والكوارث يؤدي الى تخبط في الإجراءات والممارسات التي تخرق الحق في الصحة قبل غيره من الحقوق المحمية بموجب الدستور وبموجب المواثيق العالمية، لذا برزت الحالة الى مزيد من المرونة القانونية ومنح التفويض للسلطة التنفيذية لممارسة مهامها وتحت رقابة واشراف السلطة التشريعية، لغرض سد النقص التشريعي الناجم عن عدم وجود معالجة تشريعية ملائمة في العراق بخصوص الظروف الاستثنائية.

الكلمات المفتاحية: التفويض التشريعي، الحق في الصحة، اعلان حالة الطوارئ ، الأساس الجنائي ، اللجنة العليا للصحة والسلامة الوطنية، حظر التجوال.

The role of legislative authorization in the field of criminal protection of the right to health

DR.mazin Khalaf Nasser
College of Law - Al-Mustansiriya University – Iraq
Zainab Fahmy Abdel Ali
Legal Department of the Ministry of Higher Education and Research

Abstract :
The research deals with the important role played by legislative delegation to protect the right to health, especially since democratic systems are based on the principle of separation of powers, and each authority exercises its jurisdiction not based on complete separation, but rather on cooperation with other authorities, by what the Constitution decides and regulates, and to the extent it relates. The matter that is subject of our research shows this cooperation between the legislative and executive authorities, and after the pandemic that swept the world (Corona), the great importance of protecting the right to health emerged, and countries needed to reconsider the extent of their interest in this right in light of the outbreak of the epidemic, and there is no doubt that the lack of preparedness of countries in a way General to confront the dangers facing it and disasters, which leads to confusion in the procedures and practices that violate the right to health before other rights and freedoms protected constitutionally and under international conventions. Therefore, the situation has emerged with more legal flexibility and granting authorization to the executive authority to exercise its duties under the control and supervision of the legislative authority, to fill Legislative deficiency resulting from the lack of appropriate legislative treatment in Iraq regarding exceptional circumstances.

Keywords: legislative mandate, right to health, declaring a state of emergency, criminal basis, Supreme Committee for Health and National Safety, curfew.

المقدمة

ينظم الدستور في كل دولة ممارسة السلطة لأعمالها ليس فقط في الظروف العادية وانما في الظروف الاستثنائية كذلك، والهدف في كلتا الحالتين أعلاه المحافظة على الحقوق والحريات للأفراد والتي اكدت على صيانتها كافة المواثيق الدولية، وان القيود التي تفرض على الحريات تعد لازمة للحفاظ على الأصل و تكمن وظيفة الوثيقة الدستورية في محاولة تحقيق اكبر قدر من التوازن بين السلطة وحقوق الافراد وحرياتهم.

وبموجب الدستور يمنح لكل سلطة وظيفة معينة مستقلة عن بقية السلطات ولا يفترض ان يتم تفويض ايه سلطة اختصاصاتها لأي سلطة أخرى كون قواعد الاختصاص تعد من النظام العام، وقد كان لأتساع وتشعب مهام الدولة وأثر والأزمات التي عاشتها الكثير من الدول برزت الحاجة الماسة الى التفويض، وبضمنها تخويل السلطة التنفيذية ممارسة مهام تشريعية برخصة من المشرع الدستوري، غير ان هذا التفويض لا يمكن أن يغدو مبرراً للسلطة التنفيذية في التجاوز على مهام باقي السلطات الأخرى في الدولة كون التفويض يعد استثناء من الأصل وبالتالي لا يمكن التوسع به او منحه الا لظروف محددة و بشروط وضوابط منصوص عليها في الدستور.

وقد مرت الدول على مر العصور بحالات الظروف الاستثنائية على اختلاف مسمياتها الأمر الذي يستدعي اللجوء الى حلول ناجعة لمواجهة تلك الظروف ولما كانت تلك الحلول لا يتم التوصل اليها بالسرعة المطلوبة لكونها تقتضي اللجوء الى السلطة التشريعية التي تتبع سلسلة من الإجراءات اللازمة لصدور التشريعات بالصورة الانسب، لذا يمكن العثور على الحل عن طريق توسيع سلطة ايجاد الحلول بين كل من السلطتين التشريعية والتنفيذية وتركيز الاختصاص – خلال مدة محددة- في يد السلطة التنفيذية ذات الإمكانيات الواسعة والتي تتسم اعمالها بالسرعة والحزم مع خضوعها في الوقت ذات الى حكم القانون بما يتضمنه من قيود وحدود، فضلاً عن ضرورة التأكد من فرض الرقابة على عملها، وبذلك يمكن القول انه بالإمكان مواجهة أي ازمة طارئة في حدود القانون بالأدوات الفعالة والسرعة المرجوة.

أولا- اهداف البحث

دراسة وتحليل النصوص القانونية المتعلقة بالتفويض التشريعي لما يحمله من أهمية وخطورة في ذات الوقت التي يترتب عليها وضع شروط وضوابط خاصة بتنظيمه وعلى وجه الخصوص في ما يتعلق بالظروف الاستثنائية بكافة صورها ، فضلاً عن بيان مدى صحة الإجراءات المتخذة لمواجهة ازمة كورونا في ظل عدم وجود قانون أو آليه محددة تم اتباعها في ظل الجائحة.

ثانيا- أهمية البحث

تبرز أهمية البحث من خلال تناوله لموضوع التفويض التشريعي وشروطه في الدور الذي تمارسه السلطة التشريعية وحدود الحماية القانونية والجنائية للحق في الصحة العامة .

ثالثا- منهجية البحث

تم اعتماد المنهج التحليلي الوصفي للنصوص القانونية في كتابة هذا البحث .

رابعا- مشكلة البحث

على ماذا استند المشرع العراقي في تبرير اجراءات السلامة الوطنية في زمن كورونا وهل كانت النصوص القانونية التي تنظم موضوع التفويض التشريعي كفاية ومدى أهميته في حماية الصحة العامة في الظروف الاستثنائية؟.

خامسا- نطاق البحث

1- الحدود الموضوعية: ينحصر موضوع البحث في بيان الأساس الدستوري والجنائي للتفويض التشريعي في قانون الصحة العامة، مع التعرف على حدود ذلك التفويض في الظروف الاستثنائية المتمثلة بحالة الطوارئ والأزمات مع تناول الإجراءات المتخذة وفقا لما ذُكر أعلاه في ظل جائحة كورونا.

2- الحدود المكانية: سوف يتم تناول الموضوع وفقاً للقوانين ذات العلاقة في العراق و دول المقارنة في مصر وفرنسا قدر تعلق الامر بموضوع البحث.

سادسا- خطة البحث

المبحث الأول: مفهوم التفويض التشريعي واساسه الدستوري والجنائي

المطلب الأول: مفهوم التفويض التشريعي وشروط صحته

المطلب الثاني: الأساس الدستوري والجنائي للتفويض التشريعي في العراق والدول المقارنة

المبحث الثاني: إجراءات السلطة التشريعية في حماية حق الصحة العامة في الظروف الاستثنائية

المطلب الأول: دور الاختصاص التشريعي للبرلمان في ظل جائحة كورونا

المطلب الثاني: دور الاختصاص الرقابي للبرلمان في ظل جائحة كورونا

المبحث الثالث: دور القانون الجنائي وقانون الصحة العامة في حماية حق الصحة في ظل جائحة كورونا

المطلب الأول: التجريم المباشر وغير المباشر لأفعال تعريض الغير للعدوى بفيروس كورونا

المطلب الثاني: دور التدابير الوقائية في حماية الصحة العامة

المبحث الأول

مفهوم التفويض التشريعي واساسه الدستوري والجنائي

لا ريب ان التفويض التشريعي ظاهرة دستورية التجأت إليها بعض الدول بغية تقليل اثر الظروف غير الاعتيادية التي قد تمر بها البلاد ، وتهدف اتخاذ اجراءات سريعة وحاسمة تتماشى مع طبيعة تلك الظروف وخصوصيتها واثرها في النظام القانوني للدولة.

المطلب الأول

مفهوم التفويض التشريعي وشروط صحته

يعد التفويض التشريعي سلاح خطير تمنحه السلطة التشريعية إلى السلطة التنفيذية وفقاً للتنظيم المحدد في الدستور ، فان ذلك يعد اجراء استثنائياً يتعارض مع قواعد الاختصاص ويؤثر على مبدأ الفصل بين السلطات ، لذلك فقد تم تقييده عن طريق احاطته بالشروط والضوابط التي يجب أن تسري عليه ومن شأنها أن تؤدي إلى تحديد الحد الذي يبلغه ذلك التفويض.

الفرع الأول

مفهوم التفويض التشريعي

يُقصَد بالتفويض على وجه العموم، ان يَعهد صاحب الاختصاص الأصيل في ممارسة بعض أو وظائفه طبقاً للشروط التي تنص عليها القواعد القانونية التي تحكم هذا التفويض الى شخص آخر ممارسة بعض من اختصاصاته ، ونظراً لاختلاف المواضيع التي تُنظمها القواعد القانونية فإن مفهوم التفويض يختلف تبعاً لذلك بأن يكون إداريا أو تشريعياً .

أما التفويض التشريعي، الذي يتم من خلال قيام السُلطة التشريعية صاحبة الاختصاص الأصيل التي تتولى سَن القوانين في الدولة بتفويض البعض من وظائفها التشريعية الى السلطة التنفيذية سواء كان رئيس دولة أو رئيس حكومة، بالاستناد الى نص دستوري واضح وصريح يسمح بالتفويض ضمن شروطه وقيوده، أو أن يتم من خلال ممارسة العُرف الدستوري دون الحاجة لوجود نص مكتوب (**عبد السلام، 1996و فهمي، 1980**).

وتتجلى أهمية التفويض كونه من الوسائل اللازمة لضمان انسيابية شؤون الدولة وحسن سير مرافقها العامة في الفترة التي تعجز فيها صاحبة الاختصاص (السلطة التشريعية) من اتخاذ إجراءات فاعلة وعاجلة لمواجهة الظروف الاستثنائية التي قد تتعرض لها الدولة (**عجمي، 1989**).

والملاحظ انه قد يحصل الظرف الاستثنائي ويكون البرلمان في حالة انعقاد ، إلا انه لا يتمكن من التدخل بالسرعة المطلوبة لمواجهة خطر الظرف الاستثنائي عن طريق إعداد قانون يعالجها ، والسبب في ظهور قصور البرلمان في مواجهة الظرف الاستثنائي ربما يعود لأحد الاسباب التالية:

1- ان تشريع القوانين قد يتطلب اجراءات كثيرة تتطلب وقت طويل وتدخل فيه الاعتبارات السياسية بين الاحزاب صراع القوى داخل البرلمان ، الأمر الذي يعرض البلاد لخطر كبير نتيجة الانتظار ريثما يتم اتخاذ الاجراءات الضرورية من قبل البرلمان باتباع الطرق التقليدية بغية مواجهة الظرف الاستثنائي الذي قد يستوجب احيانا اتخاذ اجراء أو وضع حل سريع.

2 - طبيعة هذه المخاطر في كونها استثنائية ومؤقتة وليست متوقعة وغير دائمة ، لأنها لو كانت دائمة ومتوقعة على المدى الطويل لتم مراعاة ذلك ومعالجته بموجب القوانين العادية المشرعة في البرلمان .

3 - تعد السلطة التنفيذية ممثلة بأعلى جهة فيها وهي رئيس الدولة، الاقدر على مواجهة تلك الظروف الاستثنائية نظراً لما تملكه من خبرات و دراية إدارية تجمعت لديها من خلال ادارتها للمرافق العامة كونها تعتبر الاقرب إلى بيان الحاجات العامة وطرق ايفاء الاحتياج من باقي السلطات (**عجمي، 1989**).

الفرع الثاني

شروط التفويض التشريعي

وضعت العديد من الدساتير شروطاً أجازت من خلالها التفويض التشريعي بموجبها يتسنى للسلطة التنفيذية اداء الاختصاصات التفويضية ، ومنها ما يأتي :

1 : وجود الظرف المبرر لممارسة التفويض التشريعي : ليتم اضفاء المشروعية على التفويض التشريعي ينبغي أن تكون هناك ضرورات ملحة تبيح للبرلمان تفويض اختصاصاته بعضها أو جانب منها إلى الحكومة لغرض مواجهة تلك الظروف (**عمران، 2022**) ، وفي فرنسا اجازت المادة (38) من

الدستور للحكومة بأن تطلب من البرلمان منحها الاذن بإصدار الأوامر والتدابير التي تهدف منها تنفيذ برنامجها الحكومي من دون أن تشترط تعرض الدولة إلى ظرف استثنائي ، أما في مصر فقد اشترطت المادة (108) من دستور ١٩٧١ الملغي أن تكون هناك حالة استثنائية تجتاح وتهدد الدولة بأكملها ، وعليه فانه يقع على عاتق البرلمان عبء اثبات قيام الحالة الاستثنائية التي تستدعي استخدام صلاحيات التفويض التشريعي لغرض مواجهتها .

2 : الجهة التي تمنح التفويض التشريعي : يعد هذا الشرط وسيلة يتم من خلالها تمييز التفويض التشريعي عن لوائح الضرورة ، حيث إن الاخيرة تشترط غياب البرلمان ، لتتمكن الحكومة من اصدارها ، على خلاف التفويض التشريعي الذي يشترط انعقاد البرلمان ، ويفترض أن البرلمان لم يتمكن التصرف على وفق ظروف محددة ، مما يتطلب سرعة البت خلال تلك الظروف ، وبالتالي فانه يخول الحكومة مقدراً من وظيفتها التشريعية لغرض التغلب على الحالات غير الاعتيادية ، وفي فرنسا فان المادة (38) من الدستور الفرنسي اشارت أن الحكومة هي التي ينبغي عليها القيام بعرض برنامجها على البرلمان للحصول على الاذن بالتفويض ، أي أن تقدم حجتها وسندها في طلب التفويض وعرض التدابير التي تهدف إلى اتخاذها إزاء ذلك، أما في مصر فان المادة (108) من دستور ١٩٧١ الملغي بينت لصحة التفويض أن يتم اتخاذه بناء على اغلبية ثلثي عدد أعضاء البرلمان.

3 : بيان موضوع التفويض التشريعي على وجه الدقة : ينبغي على البرلمان تحديد المواضيع التي يتم بموجبها تخويل الحكومة في اصدار القرارات المستندة إلى التفويض التشريعي الممنوح على نحو واضح ومحدد لا يحتمل التفسير الواسع ، غير ان هذا التفويض لا يكون بمعزل عن التقيد بضوابط دستورية محددة، ومن ثم فانه لا يمكن للحكومة اصدار قرارات تخرج عن نطاق المواضيع المحددة لها دستورياً ، واذا ما خالفتها اعتبرت قراراتها غير دستورية ، كونها قرارات صدرت من غير المختص وفق الدستور (**المحمودي، 2011**) .

4 : تعيين مدة التفويض التشريعي : لابد أن يكون التفويض التشريعي محدد المدة ، وبخلافه يكون البرلمان قد تخلى عن اختصاصه كلياً ، ويرجع ذلك التحديد الى حرص المشرع الدستوري على ان لا يستمر التفويض لأجل غير مسمى فهو فطبيعة الحال أمر استثنائي مؤقت عارض ، ويتم تحديد مدة التفويض بأحد الاسلوبين ، الاول يتمثل بوحدات قياس الزمن الاعتيادية كالسنوات والأشهر والأيام ، وأما الآخر فيتمثل بارتباطها بأحداث معينة مثل انتهاء الحرب أو إزالة آثار العدوان أو انتهاء حالة الظروف الاستثنائية ، ويترتب على عدم تحديد مدة التفويض عدم دستورية ذلك التفويض ، وبالتالي بطلان اللوائح التفويضية الصادرة استناداً له (**المدرس، 2001**).

5 : ان يصادق البرلمان على التفويض التشريعي : ينبغي على البرلمان في قانون التفويض أن يحدد موعداً تستطيع الحكومة خلاله بعرض مشروع القانون المتعلق بالأوامر التفويضية لغرض تصديقه ، في حال لم يتم عرضه تصبح الأوامر التفويضية المتخذة ملغية كأنها لم تكن ، وتتجرد من قيمتها القانونية .

وبشكل عام يشترط في التفويض، أن يكون جزئيا لا كليا أي انيتم تفوض بعض الاختصاصات وليس كلها ، ذلك لان التفويض الكلي يعد تنازلاً عن ممارسة الاختصاص، ويترتب على منحه عد التفويض باطلًا غير منتج لأثاره القانونية (**مهدي، 2009**) .

المطلب الثاني

الأساس الدستوري والجنائي للتفويض التشريعي في العراق والدول المقارنة

عالج المشرع الدستوري الفرنسي التفويض التشريعي في المواد (11-47-83) من الدستور غير إن المادة (38) تعد الأساس في هذا المجال وتليها في المرتبة المادة (11) والتي تتعلق بموضوع قيام رئيس الدولة بالرجوع إلى الشعب عن طريق الاستفتاء الشعبي (ف**همي، مصدر سابق**)، في حين اقتصرت المادة (47)على المسائل المالية فقط ، ويتضح ان الدستور الفرنسي لعام 1958 أخذ بالتفويض التشريعي لأهميته أحاطه بعدة إجراءات تضمن تحقيق الغرض منه وبالتالي عدم إطلاق سلطة الحكومة في ممارسته على وفق ما تشاء وان النصوص المنظمة للتفويض التشريعي تنهي الخلافات الفقهية التي أثيرت في الدساتير الفرنسية السابقة حول مدى مشروعية القرارات التفويضية.

أما بالنسبة لموقف الدستور المصري لعام ١٩٧١ الملغي فقد تضمن نصاً يجيز العمل بالتفويض التشريعي في حالة الضرورة وفق نص المادة (108) منه، وأيضا نص الدستور المصري لعام ٢٠١٢ المعدل في المادة (131) الملغية منه على أن " ..... عند غياب المجلسين ، أذا طرأ ما يستوجب الاسراع باتخاذ تدابير لا تحتمل التأخير ، يجوز لرئيس الجمهورية أن يصدر قرارات لها قوة القانون تعرض على مجلس النواب ومجلس الشورى ، بحسب الأحوال ، خلال خمسة عشر يوما من تاريخ انعقادهما .فإذا لم تعرض ، أو عرضت ولم تقر ، زال بأثر رجعي ما كان لها من قوة القانون ، الا إذا رأى المجلس اعتماد نفادها عن الفترة السابقة ، أو تسوية ما ترتب عليها من آثار بوجه آخر " .

اما بالنسبة للتعديل الدستوري على دستور ٢٠١٢ والصادر عام ٢٠١٤ فقد تم اضافة المادة (154) التي خولت رئيس الجمهورية صلاحية ممارسة التفويض التشريعي و اعطت هذه النصوص الدستورية صورة واضحة عن تبني المشرع الدستوري المصري تفويض رئيس الجمهورية الاختصاص التشريعي في دستوره الملغي أما دستور ٢٠١٤ النافذ فلم ترد فيه اي نصوص تجيز للبرلمان تفويض السلطة التنفيذية في بعض المسائل التشريعية ، بالتالي لم يقم بتنظيم ذلك الموضوع على عكس الدستور السابق.

وأما في العراق لم تتضمن دساتير العراق السابقة لدستور عام ٢٠٠٥ النافذ أي نص يبيح التفويض التشريعي بصورة صريحة ، باستثناء ما ورد في الفقرة (ز) من المادة (43) من دستور عام ١٩٧٠ الملغى ، التي منحت بموجبها رئيس الجمهورية تخويل في الاختصاصات التشريعية سواء أكان ذلك التخويل في الظروف الاعتيادية أم في حالة الضرورة.

بالرجوع الى الدستور العراقي لسنة ٢٠٠٥ ، نلاحظ عدم وجود يوجد نص فيه يشير إلى امكانية ان يكون هناك تفويض تشريعي من البرلمان إلى السلطة التنفيذية " رئيس الجمهورية أو لرئيس مجلس الوزراء "، وقد يعزى السبب في ذلك إلى القائمين على وضع الدستور في حينها لم ينظموا مثل هذه الصلاحية راجع الى الأوضاع التي عاشها العراق في الماضي من حروب وكوارث إنسانية من جهة ، واستبداد وطغيان وتوسع في صلاحيات السلطة من قبل رئيس الجمهورية وقيامه بالتدخل في كافة الاختصاصات من جهة أخرى غير ان المادة (61/تاسعاً) اشارت إلى تخويل رئيس مجلس الوزراء الصلاحيات اللازمة التي يتمكن من خلالها من ادارة البلاد في اوقات الحرب واوقات الطوارئ.

ولوحظ عدم صدور قانون يعالج حالة الطوارئ بموجب دستور عام ٢٠٠٥ ، وسابقاً كان قانون السلامة الوطنية رقم (4) لسنة 1965 يعالج حالة الطوارئ ، وقد نصت المادة (1) منه على " يجوز اعلان حالة الطوارئ في العراق أو في اية منطقة منه الاحوال الاتية : أولا - إذا حدث خطر في غارة عدائية أو اعلنت الحرب أو قامت حالة حرب أو اية حالة تهدد بوقوعها.

ثانياً - إذا حدث اضطراب خطير في الامن العام أو تهديد خطير له .

ثالثاً - إذا حدث وباء عام أو كارثة عامة ".

كما نصت المادة (2) منه على " يكون اعلان حالة الطوارئ وانهاؤها بمرسوم جمهوري بموافقة مجلس الوزراء، وينبغي أن يتضمن مرسوم اعلان حالة الطوارئ ما يأتي :

1- بيان السبب الذي دعى إلى اعلانها .

2- تحديد المنطقة التي تشملها .

3- تاريخ بدء سريانها" .

ونظراً للظروف الامنية والاقتصادية التي يمر بها العراق في الوقت الحاضر فأن الضرورة تحتم ان يقوم البرلمان بواجبه التشريعي بتشريع قانون ينظم حالة الطوارئ استناداً إلى المادة (61) من دستور عام ٢٠٠٥ ، ليتم بموجبه تحديد الصلاحيات التي يتم منحها للسلطة التنفيذية في الظروف الطارئة وبصورة محددة ودقيقة ، وان يكون شاملا لحالتي الطوارئ الحرب ايضا ، فضلاً عن توضيح الطبيعة القانونية لتلك القرارات التي تصدرها السلطة التنفيذية في تلك الفترة و ليس هناك ما يمنع من اعتبار القرارات التي يصدرها رئيس الوزراء خلالها قرارات لها قوة القانون ، وجدير بالذكر انه لا بد من تحديد الجهة التي يتم امامها الطعن بها بقرارات رئيس الوزراء ونقترح ان تكون هذه الجهة هي محكمة القضاء الاداري كمحكمة درجة أولى وبالصفة الاستعجالية و الطعن تمييزا امام المحكمة الادارية العليا ويكون قرار الاخيرة نهائيا وباتا .

أما فيما يتعلق بالتفويض الجنائي ان مبدأ شرعية الجرائم والعقوبات في مضمونه يعطي للمشرع سلطة اصدار النصوص القانونية الزاجرة والتي تعد المصدر الأساس للقانون الجنائي وتعبيراً عن حق الدولة في العقاب وتصدر عن السلطة المختصة (البرلمان) الذي يتكون من نواب يعبرون عن الإرادة الشعبية، وقد أوردت بعض التشريعات استثناء على أصل القاعدة المتضمنة احتكار السلطة التشريعية سلطة سن القوانين العقابية، والتي يتعين ان تكون تلك الاستثناءات في اطار ضيق وان يبرر وجودها بأسباب قوية.

ومن أمثلة هذه الاستثناءات في التشريع المصري ما نصت عليه المادة (5) من القانون رقم (162) لسنة 1958 المتعلقة بحالة الطوارئ بأنه "مع عدم الإخلال بأي عقوبة أشد تنص عليها القوانين المعمول بها يعاقب كل من خالف الأوامر الصادرة من رئيس الجمهورية أو من يقوم مقامه بالعقوبات المنصوص عليها في تلك الأوامر على إلا تزيد العقوبة على الأشغال الشاقة المؤقتة ولا على غرامة قدرها أربعة آلاف جنيه، وإذا لم تكن الأوامر قد بينت العقوبة على مخالفة أحكامها فيعاقب على مخالفتها بالحبس مدة لا تزيد على ستة أشهر بغرامة لا تجاوز خمسين جنيهاً أو بإحدى هاتين العقوبتين".

وعن هذا القانون تقول المحكمة العليا "قبل إنشاء المحكمة الدستورية العليا" بأن: "نظام الطوارئ وإن كان نظاماً استثنائيا إلا أنه ليس نظاماً مطلقاً، بل هو نظام دستوري وضع الدستور أساسه وبين القانون حدوده وضوابطه، لذلك فإن التدابير التي تتخذ استنادا إلى هذا النظام يتعين أن تكون متفقة مع أحكام الدستور والقانون، فأن جاوزت هذه الحدود والضوابط فأنها تكون غير مشروعة وتنبسط عليها رقابة القضاء .

فالتجريم والعقاب لا يكون بقانون وانما بناء على قانون ولعل ذلك هو الذي نأى بهذه الأوامر عن الحكم بعدم دستوريتها، ومن اجل الحفاظ على ومن أجل الحفاظ على مبدأ شرعية الجرائم والعقوبات

في هذه الحالة ، فإنه يتعين أن ينص القانون دائماً على العقوبة، وأن ينص على الفعل بصورة مجملة، ويترك للائحة أو القرار البيان التفصيلي لذلك الفعل، ويترتب على ذلك أن القاضي لا يستطيع أن يخلق بنفسه جرائم أو عقوبات، ولا أن يطبق جرائم وعقوبات غير منصوص عليها في التشريعات العقابية، فتحديد الأفعال التي تعد جرائم وبيان أركانها، وتحديد العقوبات المقررة لها، سواء من حيث نوعها أو مقدارها ، كل ذلك من اختصاص الشارع وليس للقاضي شأن بذلك، وكل ماله هو تطبيق ما يضعه الشارع من نصوص في هذا الشأن" (**حمودة، 1998**).

المبحث الثاني

إجراءات السلطة التشريعية في حماية الحق في الصحة

في الظروف الاستثنائية

لقد عرفت اغلب النظم القانونية للدول النصوص التي تنظم الظرف الاستثنائي لا سيما الأزمات الصحية التي تعرض كيان الدولة ومؤسساتها كافة للخطر أو تعرض الدولة أو المجتمع إلى الكوارث ، وكذلك القواعد القانونية التي المنظمة لحق الصحة ، وآلية ضمان هذا الحق ، إيماناً من تلك الدول في ضرورة تضمين نصوص القانون بكيفية توفير الحماية اللازمة لحق الصحة ، بل إنها تضع بذلك التزاماً على سلطات الدولة بتنفيذ وتطبيق تلك النصوص ، حيث يعد الدستور القانون الأعلى والأسمى في الدولة ، وهو يتضمن المبادئ الأساسية لحماية الحقوق والحريات والإطار العام ، تاركاً التفاصيل للقانون العادي.

المطلب الاول

دور الاختصاص التشريعي للبرلمان في ظل جائحة كورونا

لقد أجاز المشرع تقييد حقوق الأفراد في بعض الحالات ، بقانون أو بناء على قانون ، دون ان يتم المساس بجوهر الحق ، وذلك حفاظاً على النظام العام بكافة عناصره ، وكما سبقت الإشارة الى المادة (61 / تاسعاً) عندما أجازت إعلان حالة طوارئ وخولت رئيس الوزراء صلاحيات مختلفة عما يمارسها في الظروف العادية (**عمران، مصدر سابق**).

وقد تصدر تشريعات سابقة تعالج الظروف الاستثنائية الصحية قبل وقوعها بهدف السيطرة على الظرف الاستثنائي، لغرض تجاوز الإجراءات المطولة في ظل الظروف التي تتطلب السرعة ولا تتحمل التأخير وقد اخذ المشرع العراقي بهذا الأسلوب عندما سن قانون السلامة الوطنية رقم (4) لسنة 1965.

ولكن يؤخذ على هذا الأسلوب ، على الرغم من إيجابيات، أنه يمنح السلطة التنفيذية فرصة التحجج بوجود ظرف استثنائي ، وإعلان حالة الطوارئ لأدنى الأسباب في ظل غياب الرقابة السابقة على هذا الأسلوب من قبل السلطة التشريعية أو قد تقوم السلطة التشريعية بإصار تشريعات لاحقة لوقوع الظروف الاستثنائية الصحية بناء على طلب من السلطة التنفيذية لغرض معالجة الظرف الاستثنائي ، وقد يحصل فراغ تشريعي ، ومن ثم تكون السلطات غير قادرة على مواجهة الظرف الاستثنائي (**ليلو، 2017**) .

وخوفاً من أن تتخذ السلطة التنفيذية الظروف الطارئة حجة لغرض تقييد الحقوق والحريات أوجبت بعض الدساتير عليها استحصال موافقة البرلمان على إعلان حالة الطوارئ ، وان يتم لاحقاً عرض الإجراءات المتخذة حينها حفاظاً على النظام العام (**ليلو، مصدر سابق**)، هذا ما حدث في ظل جائحة كورونا في نهاية عام 2019 وخلال عامي 2020- 2021 ، إذ بدأت بمواجهة العالم بقوة ، وتوجيه مسار مؤسسات الدولة وحقوق وحريات الأفراد على النطاق الداخلي بمسارات غير تقليدية، وفي المقابل ، فإن

كل ما يحتاجه الواقع للسيطرة على الأوضاع ومنع استمرارها لإرجاع الأمور إلى المسار الطبيعي بغض النظر عن الجانب العلاجي والطبي هي القواعد القانونية ؛ كونها تعمل على توفير الحماية اللازمة لحق الصحة في ظل جائحة كورونا هذا من جانب.

ومن جانب آخر تنظم سير عمل سلطات الدولة والمجتمع لتصبح قادرة على مواجهة الأمراض والأوبئة وحماية الصحة العامة بأقل ضرر ممكن ، والسيطرة على حالة الإرباك الذي تخلفه هذه الظروف الغير متوقعة، ولقد أدى سرعة انتشار فيروس كورونا حول العالم إلى قيام العديد من الدول عن طريق سلطاتها الثلاث باتخاذ إجراءات فورية وصارمة لغرض التعامل مع هذا الفيروس، وتضييق انتشاره لحين الكشف عن علاج لهذا الفايروس .

ولغرض تحقيق التوازن بين الإجراءات المتخذة من السلطات وتقييد الحقوق والحريات في حدود معقولة ، فقد تم وضع نظام قانوني في كل بلد يتضمن مجموعة من الضوابط الشكلية والموضوعية التي يتوجب على كل سلطة التقيد بها ؛ ليكون عملها منتظماً متناغماً مع بعضها البعض ومتسماً بالمشروعية على الرغم من عدم الاستقرار الحاصل في فترة الظرف الاستثنائي .

تضمنت العديد من دساتير العالم النص على حق الصحة في الظروف الطارئة ، وخولت السلطة التشريعية وضع الضبط التشريعي لها (**عبد الوهاب، 2002**)، ويعد ذلك أحد أهم الأدوات الدستورية التي تستخدمها السلطة التشريعية لمواجهة جائحة كورونا.

الفرع الأول

إصدار وتعديل التشريعات المتعلقة بالحق في الصحة

وفقاً لنص المادة (18) من الدستور المصري لجأت المشرع لمواجهة فايروس كورونا إلى القوانين المعدة سابقاً من السلطة التشريعية ، ومنها : قانون الاحتياطات الصحية للوقاية من الأمراض المعدية ، فمنح هذا التشريع للسلطات الصحية صلاحيات واسعة لغرض الوقاية من الأمراض ومنع انتشارها (**قرار، 2020**).

أما في العراق وانسجاما مع نص المادتين (30 و 31) فقد لجأت في مواجهة الفيروس إلى القوانين المعدة سابقاً، حيث نصت (المادة 2 / ثالثاً) من قانون وزارة الصحة رقم (10) لسنة 1983 الأمراض الوبائية على أن : " تقوم الوزارة تحقيقاً لأهدافها بما يلي : ... ثالثاً : مكافحة الأمراض الانتقالية والسيطرة عليها ، ومراقبتها ، ومنع تسربها من خارج القطر إلى داخله وبالعكس ، أو من مكان إلى آخر فيه ، والحد من انتشارها في الأراضي والمياه والأجواء العراقية" .

وفي قانون الصحة العامة خصص فصل كامل لمكافحة الأمراض الانتقالية ، ومنحت ، استناداً لهذا القانون ، صلاحيات واسعة للسلطات الصحية لغرض الوقاية من الأمراض والأوبئة ومنع انتشارها على نطاق واسع ، ومن تلك الصلاحيات، إصدار بيان يعلن فيه أن هناك منطقة موبوءة ، والقيام بتقييد حركة تنقل المواطنين داخل تلك المنطقة الموبوءة ، فضلاً عن غلق المحلات العامة ، وإصدار تعليمات بشأن التدابير التي يتوجب اتخاذها لمكافحة الأمراض الانتقالية أو الحد من انتشارها ، والعديد من الإجراءات الأخرى (**المواد44- 57، قانون الصحة العامة**).

ويتبين أن المشرع قد حدد الأمراض الوبائية وخول وزير الصحة القيام بإضافة أي مرض آخر يستجد ، ولم يتضمنه الجدول الملحق بهذا النظام، ولكن بالعودة إلى قرارات وزير الصحة العراقي في ظل جائحة كورونا لوحظ عدم إصدار قرار بهذا الشأن، وانما تم الاكتفاء في ظل هذه الأزمة الخطيرة بما أعلنته منظمة الصحة العالمية.

وهذا لا يمكن قبوله من الناحية القانونية لفقدان هذا الإجراء السند القانوني فإن ما أجازه قانون الصحة العامة هو جعل اللوائح الصحية الدولية الصادرة مرجعاً لتحديد الأمراض الوبائية استناداً للمادة (46) منه.

وفيما يتعلق بالمشرع المصري، فقد اعتبر استناداً للمادة الأولى من قانون الطوارئ ، حالة انتشار الوباء من الحالات التي تستوجب إعلان حالة الطوارئ.

وقد أقدم العراق على تخويل وزير الصحة والجهات الصحية ذات العلاقة اتخاذ مجموعة تدابير استثنائية لها أثر خطير على الحقوق والحريات الدستورية للأفراد ، دون أن يشير في أي من النصوص إلى وجوب سبق هذه التدابير إعلان حالة الطوارئ الصحية ، أو أن هذه التدابير استثنائية ، الامر الي قد يفتح المجال أمام الجهات الصحية بالقيام بفرض تدابير صارمة لأدنى سبب مهما كانت خطورته ، وان المشرع العراقي لم يقم بتعديل أي قانون في ظل جائحة كورونا ، على الرغم من القصور التشريعي الذي يعاني منه النظام القانوني للبلد بهذا الشأن.

على خلاف المشرع المصري فقد عدل مجلس النواب المصري عدل قانون الطوارئ رقم (162) لسنة 1958 بقانون رقم (22) لسنة 2020 ونص في المادة الثانية من هذا التعديل على أن : " يضاف بنود جديدة بأرقام من (7 - 24) إلى المادة (3) من قانون الطوارئ المرقم (162) لسنة 1958 (**قانون رقم 22، 2020**)، فضلا عن تعديل القانون المرقم (142) لسنة 2020 المتضمن (3) مواد .

الفرع الثاني

إصدار تشريعات تعالج الظروف الطارئة

لقد خول مجلس النواب المصري استناداً إلى نص المادة (154) (**دستور المصري، 2014**)، بوضع قانون لتنظيم حالة الطوارئ والحالات التي يمكن من خلالها إعلان حالة الطوارئ ، وعليه فقد سن المشرع المصري قانون الطوارئ رقم (162) لسنة 1958 ، وتم إعلان حالة الطوارئ بالقرار المرقم (596) لسنة 2020 .

أما المشرع العراق فقد خول مجلس النواب الاختصاص التشريعي، ويا حبذا لو سلك المشرع العراقي مسلك المشرع المصري في اطار تحديد الحالات التي يسمح في ظلها إعلان حالة الطوارئ ، غير انه أشار فقط للحالات الناشئة من حملة مستمرة للعنف ، جراء عدد من الأشخاص لغرض منع تشكيل حكومة واسعة أو تعطيل مشاركة سياسية أو أي غرض آخر (**ليلو، مصدر سابق**)، ولم يتضمن في أي من نصوصه اعلان حالة الطوارئ الصحية سواء بصورة مباشرة ، كما فعل المشرع المصري أو بصورة غير مباشرة ، ففي هذه الحالة كيف سيكون للدولة أن تواجه جائحة كورونا وأمر الدفاع عن السلامة الوطنية لم يتضمن ضمن مواده حالة انتشار الأمراض والأوبئة ؟ للإجابة عن ذلك نشير الى أنه وفقا للمادة (130) من الدستور العراقي تنص على أنه : " تبقى التشريعات النافذة معمولاً بها ما لم تلغ أو تعدل وفقاً لأحكام الدستور " ، ففي هذه الحالة بالإمكان الرجوع إلى قانون السلامة الوطنية رقم (4) لسنة 1965 ؛ لأنه لم ينص على إلغائه في أي من نصوص الدستور ، وأي من نصوص أمر الدفاع عن السلامة الوطنية ؛ ولأن قانون السلامة الوطنية أجاز إعلان حالة الطوارئ في جميع أرجاء البلد أو جزء منها إذا حدث وباء عام أو كارثة عامة (**قانون السلامة الوطنية، 1965**).

وفي رأينا أن النصوص القانونية المذكورة اعلاه هي السند القانوني في تشكيل خلية الأزمة بهدف تعزيز الإجراءات الحكومية في مجال الوقاية والسيطرة الصحية والتوعوية لغرض الحد من انتشار فيروس كورونا ، وكذلك هو الخيار الأنسب الممكن الاستناد إليه في ظل جائحة كورونا .

ولكن ما ذهب إليه الرأي اعلاه هو غير صائب ؛ لأن العديد من نصوص قانون السلامة الوطنية يتعارض مع الدستور ، ومن تلك النصوص نص المادة (9) عندما أجازت تشكيل محاكم استثنائية ، الامر الذي يتعارض مع المادة (95) من الدستور التي منعت إنشاء تلك المحاكم استثنائية ، وكذلك نص المادة (32) من هذا القانون عندما اعتبرت الإجراءات التي يتم اتخاذها في ظل الظروف الاستثنائية من أعمال السيادة ، ومن ثم لا يمكن رفع اي دعوى بشأنها ، كون ذلك يتعارض مع نص المادة (100) من الدستور العراقي التي نصت على أن : " يحظر النص في القوانين على تحصين أي عمل أو قرار إداري من الطعن " .

هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى نرى أن نص المادة (58) من الدستور العراقي الحالي أشار الى أن : " أولا- ... لرئيس مجلس النواب أو خمسين عضواً من أعضاء المجلس دعوة مجلس النواب إلى جلسة استثنائية ... " ، فهنا بإمكان السلطة المختصة أن تتدارك الوضع الحاصل والقيام بدعوة مجلس النواب لعقد جلسة اضطرارية لتشريع قانون يعالج الظرف ، أو إضافة نص بأقصى سرعة ممكنة مثلما فعلت المغرب حين واجهت نقصاً تشريعياً لمواجهة وباء كورونا المستجد **(دستور المغرب، 1976)**، لا سيما أن الدستور العراقي قد للبرلمان عقد جلسات استثنائية ، وهو ما لم يفعله مجلس النواب العراقي .

بناء على ما سبق ، يتوضح لنا أن التشريع المصري كان أكثر شمولية واتساعاً من قوانين الدول الأخر عندما تضمن الإشارة الى الوباء في قانون الطوارئ ، ويا حبذا لو قام المشرع العراقي بمثل هذا المسلك في أمر الدفاع عن السلامة الوطنية عند تحديد الحالات التي يمكن في ظلها إعلان حالة الطوارئ ، حتى لا يتم العودة لقانون السلامة الوطنية لما يتضمنه من نصوص تتعارض مع الدستور الحالي وفق ما مبين اعلاه.

المطلب الثاني

دور الاختصاص الرقابي للبرلمان في ظل جائحة كورونا

قدر تعلق الامر بالاختصاص الرقابي للبرلمان، نشير الى ان الدستور العراقي استناداً للمادة (61 / تاسعاً أ / ب / د) أوجب على السلطة التنفيذية عرض جميع الإجراءات التي يتم اتخاذها في ظل الظروف الاستثنائية على مجلس النواب ، وللمجلس حق مصادقتها أو رفضها أو تعديلها (**عمران، مصدر سابق**).

ولكن ما يجب الإشارة إليه هو أن أمر الدفاع عن السلامة الوطنية قد عارض المادة (61 / تاسعاً / ب / د)، إذ قضت هذه المادة الدستورية على أن : "يختص مجلس النواب بما يأتي : .. تاسعاً - 1 - الموافقة على إعلان الحرب وحالة الطوارئ بأغلبية الثلثين ، بناء على طلب مشترك من رئيس الجمهورية ، ورئيس الوزراء ... "، ولكن المادتين (1 و 2) من أمر الدفاع عن السلامة الوطنية تخالفان ما جاء في دستور 2005 ، إذ نصت المادة (1) على أن : " لرئيس الوزراء بعد موافقة هيئة الرئاسة بالإجماع ، إعلان حالة الطوارئ في أية منطقة من العراق ، عند تعرض الشعب العراقي لخطر حال جسيم يهدد الأفراد في حياتهم ، وناشئ من حملة مستمرة للعنف ، من أي عدد من الأشخاص لمنع تشكيل حكومة واسعة التمثيل في العراق أو تعطيل المشاركة السياسية السلمية لكل العراقيين أو أي غرض آخر"

ونصت المادة (2) على أن : " ... ويجوز تمديد حالة الطوارئ بصورة دورية كل ثلاثين يوماً ببيان تحريري من رئيس الوزراء وهيئة الرئاسة ، إذا استدعت الضرورة ذلك ، وينتهي العمل بها تلقائياً إذا لم تمدد تحريرياً في نهاية أية فترة تمديد " .

نستنتج من قراءة هاتين المادتين أنهما تخالفان الدستور العراقي ، إذ لم تتطلبا موافقة البرلمان على إعلان حالة الطوارئ وحالة تمديدها ، بل اشترطتا استحصال موافقة هيئة الرئاسة (رئيس الجمهورية)

في أمر الدفاع عن السلامة الوطنية لإعلان حالة الطواري من قبل رئيس الوزراء ، واشترطتا لتمديد حالة الطوارئ ان تتم ببيان تحريري من رئيس الوزراء وهيئة الرئاسة (رئيس الجمهورية)(**دستور العراق، 2005**)، دون أن يتم اشتراط اللجوء للبرلمان وأخذ موافقته بأغلبية معينة ، أما بالنسبة للمادة (61/ تاسعا) من الدستور العراقي، فهي تتطلب إعلان حالة الطوارئ ، وهذا الإعلان لم يتم من قبل الحكومة العراقية في ظل جائحة كورونا وعليه ، يتبين لنا مما ذكر أن كلا من المشرع العراقي جعل الحد الأعلى للمدة التي تستمر في ظلها حالة الطوارئ مدة غير محددة ، قد تطول أو تقصر بحسب الظرف الاستثنائي الحاصل ، بخلاف الدستور المصري الذي حددها بفترة زمنية ، وهي ثلاثة أشهر قابلة للتجديد لثلاثة أشهر أخرى مماثلة.

ولكن ما ينبغي تسليط الضوء عليه هنا هو مدى ممارسة مجلس النواب العراقي لاختصاصه الرقابي في ظل جائحة كورونا ، رغم الضمانات الدستورية التي أوردها المشرع العراقي في دستور 2005 لاستمرار عمل مجلس النواب في جميع الظروف ، أي بعبارة أخرى أن الدستور العراقي الحالي لم يسمح بتعطيل عمل مجلس النواب في ظل الظروف العادية منها ، أو الاستثنائية ، لاحظنا أن الدور الرقابي للبرلمان في ظل جائحة كورونا قد اقتصر على مناقشة التقارير الواردة اليه من قبل خلية الأزمة ، فضلاً عن عدم القيام بغلق الحدود العراقية كإجراء احترازي إلا حينما تم الكشف عن أول إصابة في تاريخ 2020/2/24 في محافظة النجف الأشرف ، رغم أن انتشار المرض في الصين يسبق هذا التاريخ بأشهر عديدة.

وقد أدى ذلك إلى قيام السلطة التنفيذية باتخاذ إجراءات عاجلة وضرورية لمواجهة الوباء ، ومنها إعلان حالة الطوارئ وفرض حظر التجوال ، كما تم فرض تدابير الحجر الصحي على جميع المواطنين ، وإلزامهم بالبقاء في بيوتهم ، وعدم مغادرتها إلا للضرورة القصوى ، والقيام بإجراءات العزل بالنسبة للمصابين بالوباء ، وإجراءات خاصة لنقل الجثامين لغرض دفنها،... الخ، و بناءً على هذا الوضع الاستثنائي ، ولغرض اخضاع الأفراد لهذه التدابير ، لا بد من تفعيل نصوص قانونية عقابية سابقة ، أو ان يتم إصدار نصوص قانونية عقابية جديدة تملك القدرة على تحقيق الردع العام والردع الخاص في الوقت عينه ، بهدف الوصول الى تضييق انتشار الفيروس قدر المستطاع ، ومن جانب آخر فقد تم تعليق انعقاد الجلسات بمختلف أنواعها ودرجاتها بهدف منع انتشار الفايروس بين المتداعين وغيرهم من الموظفين وأعضاء المحاكم مع تباين الدول في الإجراءات سالفة الذكر .

وقد صدر الأمر الديواني رقم (55) لسنة 2020 المعدل بموجب الأمر الديواني رقم (217) في 2020/6/5 الذي بموجبه تم تشكيل خلية الأزمة برئاسة وزير الصحة العراقي ، والغرض من تشكيلها تعزيز الإجراءات الحكومية في مجالات الوقاية والسيطرة الصحية والتوعوية.

وبموجب قرار مجلس الوزراء المرقم (64) والمعدل بموجب القرار المرقم (79) لسنة 2020 (**أمر ديواني، 2020**)، تم تشكيل اللجنة العليا للصحة والسلامة الوطنية برئاسة السيد رئيس مجلس الوزراء بهدف مكافحة الفيروس ، وخولت هذه اللجنة صلاحيات مجلس الوزراء.

وبالرجوع الى قانون الصحة العامة ، في المادة (46) نص على أن : " أولا يجوز لوزير الصحة أو من يخوله أن يعلن ، ببيان يصدره ، أية مدينة أو أي جزء منها منطقة موبوءة بأحد الأمراض ... ثانياً ... أ- تقييد حركة تنقل المواطنين داخل المنطقة الموبوءة والدخول إليها أو الخروج منها ... ".

نستنتج من هذا النص مشروعية القرارات الصادرة التي صدرت من لجنة خلية الأزمة المشكلة برئاسة وزير الصحة بشأن فرض حظر تجوال أو تقييد الحركة في العديد من قراراته ، بالرغم من أن هناك بعض الباحثين يشيرون إلى عدم وجود سند قانوني يخول هذه اللجنة في اتخاذ هكذا إجراءات، إن

لجنة خلية الأزمة قد تشكلت برئاسة وزير الصحة ، وكما نعلم أن وزير الصحة طبقاً لأحكام المادة (5) من قانون وزارة الصحة المرقم (10) لسنة 1983 هو الرئيس الأعلى للمؤسسة والمسؤول الأول عن أعمالها وتوجيه سياستها ، فضلاً عن ان اللجنة تشكلت بناء على مقتضيات المصلحة العامة وبالنظر لظرف انتشار وباء كورونا ، والغرض من ذلك كما نص في الأمر الديواني رقم (55) المعدل هو " التعزيز الإجراءات الحكومية في مجال الوقاية والسيطرة الصحية والنوعية ".

كما خولت تلك اللجنة خلية الأزمة مسؤولية الجوانب العلاجية والوقاية وتقديم الخدمات الصحية للمواطنين ، فهذه الفقرة تتفق تماماً مع ما ورد ذكره في قانون الصحة العامة ، وعلى وجه التحديد الفصل الثالث من هذا القانون المتعلق بموضوع مكافحة الأمراض الانتقالية .

ولكن هل يحق للجنة العليا للصحة والسلامة الوطنية إعلان حظر تجوال كتدبير احترازي لمنع انتشار فايروس كورونا في عموم البلد حتى في حال عدم انتشار الإصابة في كافة المدن ؟

بالاستناد للمادة (46) من قانون الصحة العامة العراقي لغرض السماح لرئيس الوزراء إعلان حظر التجوال الكلي أو الجزئي في جميع المحافظات أو جزء منها كإحدى الإجراءات الوقائية لغرض منع انتشار الوباء يجب أن يكون مخولاً بذلك استناداً للنصوص القانونية ، وبخلاف ذلك ومن دون تخويل قانوني يكون القرار الصادر من رئيس الوزراء في الحالة المشار إليها اعلاه مشوباً بعيب عدم الاختصاص البسيط .

إن مجلس الوزراء قد شكل اللجنة العليا للصحة والسلامة الوطنية بالاستناد للصلاحيات المخولة له بموجب نص المادة (80 / أولاً) من الدستور ، وبالرجوع للمادة (46) من قانون الصحة العامة سالف الذكر لاحظنا أنها قد نصت بصراحة على فرض حظر تجوال في المنطقة الموبوءة فقط ، وعليه قبل أن تصاب المحافظة لا يمكن فرض حظر تجوال فيها كحركة استباقية.

ولا يحق للجنة ان تقوم بالاستناد إلى قانون السلامة الوطنية رقم (4) لسنة 1965 لغرض إعلان فرض حظر التجوال في أرجاء إقليم الدولة ؛ لأن المادة (2) من قانون السلامة الوطنية تتطلب إعلان حالة طوارئ وتحديد المناطق المشمولة بحالة الطوارئ ، ونعود الى الإشارة الى ان الحكومة العراقية لم تعلن حالة طوارئ .

وأن القانون يتولى توضيح كيفية توزيع الاختصاصات بين السلطات الإدارية في هذه الحالة لا يمكن معارضة المشرع بالقرار الإداري الأدنى منه مرتبة ، وبالتأكيد لا يمكن تعديل القانون بقرار إداري ادنى مرتبة منه بالرجوع إلى قانون الصحة العامة العراقي، وعلى وجه الخصوص الفصل الثالث منه الذي خول وزير الصحة باتخاذ الإجراءات اللازمة لمواجهة هذا الوباء ، إذ نص في المادة (46 / ثانياً) على أن : " للسلطات الصحية في هذه الحالة اتخاذ جميع الإجراءات الكفيلة بمنع انتشار المرض ... " ، فكيف يمكن لمجلس رئاسة الوزراء بالقرار المرقم (79/1) الصادر من مجلس رئاسة الوزراء في 2020 إعادة توزيع الاختصاصات بين السلطات الإدارية ، حيث ورد في القرار المشار إليه : " تتألف لجنة عليا للصحة والسلامة الوطنية بهدف مكافحة فيروس كورونا المستجد ... وتكون هي اللجنة العليا المعنية بمكافحة انتشار الفيروس ... " .

كون العراق لم يعلن حالة الطوارئ بالتالي لا يمكن إعطاء تفسير آخر لموقف المشرع العراقي استناداً للقوانين الذي أشرنا إليها سابقاً ، ولو أراد المشرع خلافاً لذلك لنص عليه صراحة إذ نصت المادة (2 / ثالثا / 15) من مرسوم بالقانون رقم (21) لسنة 1979 في شأن الدفاع المدني على أن : " تشمل تدابير الدفاع المدني كافة الوسائل التي تحقق الغرض منه ، لا سيما ما يأتي : ... 15 - [1]تنظيم وتقيد حركة المرور والتجوال...".

المبحث الثالث

دور القانون الجنائي وقانون الصحة العامة في حماية الحق بالصحة

في ظل جائحة كورونا

من خلال هذا المبحث سيتم التعرف على موقف القوانين الجنائية تجاه المصابين بفيروس كورونا ، ومحاولة بعض الأفراد القيام بالتستر والامتناع عن التبليغ عن هذه الإصابات ، أو القيام بتعريض الغير لخطر الإصابة بهذا الفيروس سواء تعمد المتهم هذا السلوك أو كان غير متعمد ، وارتكبها عن طريق الخطأ ؛ لأن مواجهة هذا المرض تبدأ بالكشف عن الإصابة وعزل المصاب ، وتجنب نقله العدوى للغير ، وبخلاف ذلك لا يمكن السيطرة على هذا الوباء والحد من انتشاره في أي دولة من الدول.

المطلب الأول

التجريم المباشر وغير المباشر لأفعال تعريض الغير للعدوى بفيروس كورونا

ان المشرع العراقي واستناداً إلى مبدأ قانونية الجرائم (**الخلف، 1983**) وضع نصوصاً عقابية ذات طابع استباقي لتجريم أفعال تعريض الغير للعدوى للحد من المرض وتلاقي انتشاره .

الفرع الأول

التجريم المباشر لأفعال تعريض الغير للعدوى بفيروس كورونا

بموجب الباب السابع من قانون العقوبات تحت عنوان الجرائم المضرة بالمصلحة العامة الذي يهدف إلى حماية الصحة العامة بموجب المادتين : (368) ، والمادة (369) ، وعند مراجعة هذين النصين يتضح لنا أنه يعاقب من ارتكب فعلاً من شأنه نشر المرض سواء كان فعله متعمداً أو غير متعمد ، متى ما توفرت أركان تلك الجريمة ، وهذا الامر يعكس مدى اهتمام المشرع بتنظيم النصوص الخاصة بالأمراض المعدية ، إذ عد نشر المرض الخطير من الجرائم المعاقب عليها سواء كان لدى الشخص قصد أو صدر منه الفعل نتيجة الإهمال أو عدم الاحتياط وما أشبه ذلك ، يتبين لنا مما ذكر مدى صرامة المشرع العراقي ودقته ، وتشريعه لنصوص استباقية تسبق الأحداث .

وما ينبغي الإشارة إليه هنا أن تطبيق النصوص القانونية سالفة الذكر من ناحية الزمان على المصابين بفيروس كورونا يبدأ من تاريخ صدور القرار عن وزير الصحة بإدراج هذا الفيروس ضمن الأمراض السارية إعمالاً لنص المادة (19 / عاشراً) من الدستور العراقي الحالي لا يسري القانون الجزائي بأثر رجعي إلا إذا كان أصلح للمتهم " ، وكذلك بموجب المادة (45) من قانون الصحة العامة العراقي ، إذ نصت على أن : " تحدد الأمراض الانتقالية والمتوطنة المشمولة بأحكام هذا القانون بتعليمات يصدرها وزير الصحة أو من يخوله".

الفرع الثاني

التجريم غير المباشر لأفعال تعريض الغير للعدوى بفيروس كورونا

إن الدول التي اعتمدت التجريم غير المباشر ألزمت الأفراد لا سيما المصابين بالوباء بمجموعة من الإجراءات الوقائية تحت طائلة العقاب ؛ إذ تهدف كل تلك الإجراءات وبشكل غير مباشر إلى عدم تعريض الغير للإصابة بفيروس كورونا ، أما المشرع العراقي ، فهو الآخر التجأ إلى التجريم غير

المباشر، ولكن بموجب القرارات الصادرة من قبل اللجنة العليا للصحة والسلامة الوطنية ، ومنها : الفقرة ثالثاً من قرار رقم (40) لسنة 2020 التي نصت على أن : " تفرض العقوبات ضد المخالفين وفقاً للآتي :

1- حجز وفرض غرامة مالية مقدارها (50000) على مركبات النقل الجماعي ...
2- فرض غرامة مالية قدرها (50000) على سائق المركبة صالون الذي يحمل أكثر من (3) ركاب .

أن العراق على الرغم من أنه تفوق تشريعياً على الدول المقارنة سواء من ناحية النص صراحة في النصوص القانونية العقابية على مواجهة ناقل المرض ، وصرامتها وتناسبها في فرض العقوبة من ناحية الجسامة مع الظرف الراهن.

ولكن لاحظنا ان الجهات المختصة بإدارة الأزمة لم تستند إليها في قراراتها منذ إن حلت الجائحة في العراق ، بل على العكس من ذلك اتجهت إلى تجريم الأفعال ، وإصدار عقوبات لا تتناسب مع خطر انتشار هذا المرض استناداً لقرارات إدارية ، ومنها : القرار المرقم (40) لسنة 2020 المشار إليه سابقاً ، الصادر من قبل اللجنة العليا للصحة والسلامة الوطنية ، و لهذا الأسلوب في التعاطي مع الجائحة خلق عدة إشكالات قانونية ، منها، تعارض هذا الأسلوب مع نصت المادة (19 / ثانيا) من الدستور العراقي لعام 2005 على أن : " لا جريمة ولا عقوبة إلا بنص ، ولا عقوبة إلا على الفعل الذي يعده القانون وقت اقترافه جريمة ... " ، كما ونصت المادة (15) من الدستور العراقي ذاته على أن : " لكل فرد الحق في الحياة والأمن ... ولا يجوز حرمانه ... إلا وفقا للقانون وبناء على قرار صادر من جهة قضائية مختصة ."

فضلاً عن تعارض هذا الأسلوب مع مبدأ المشروعية لا سيما أن العراق لم يعلن حالة الطوارئ ؛ لكي يستطع تجاوز هذا المبدأ ولو نسبيا ؛ ولأن هناك عقوبات منصوص عليها في قانون العقوبات يمكن اللجوء إليها ، ومنها المادتان (368 و 369) سالفة الذكر ، وبالتحديد المادة (240).

ولم يتم احترام مبدأ الفصل بين السلطات المنصوص عليه في المادة (47) من الدستور العراقي ، وتدخلت السلطة التنفيذية بعمل السلطة التشريعية دون أن يتم تخويلها ذلك بنص قانوني، كما لجأت اللجنة العليا للصحة والسلامة الوطنية بقراراتها إلى تخفيف العقوبة عما هي عليه في قانون العقوبات تماماً على عكس المنهج الذي لجأ إليه المشرع والمصري وهو تشديد العقوبة ، مما يؤدي في النهاية إلى عدم تحقيق الردع العام والخاص ، والاستخفاف بالعقوبة والتمادي فيها وعدم العمل بالتدابير المتخذة لمواجهة هذا الظرف .

المطلب الثاني

دور التدابير الوقائية في حماية الصحة العامة

لغرض بيان دور التدابير الوقائية في الحفاظ على الصحة العامة سنبحث هذه التدابير في ظل قانون الصحة العامة رقم 89 لسنة ١٩٨١و تشمل التدابير الوقائية في ظل قانون الصحة العامة العراقي النافذ الرعاية المتكاملة للفرد منها على سبيل المثال الرعاية الصحية والتربية الصحية والرعاية المعاشية وتشمل أيضاً إنشاء مختبرات الصحة العامة والمراكز البحثية والاهتمام بها فضلاً عن الرقابة الصحية.

وقد حدد المشرع الوسائل والاجراءات الكفيلة بمنع انتشار المرض الانتقالي والتي تتخذها السلطات الصحية عندما يقوم وزير الصحة أو من يخوله ببيان يصدره أية مدينة أو جزء منها منطقة موبوءة بأحد الامراض الخاضعة للوائح الصحية الدولية وهذه الاجراءات هي :

اولاً- تقييد حركة تنقل المواطنين داخل المنطقة الموبوءة والدخول إليها أو الخروج منها .

ثانياً- غلق المحلات العامة كدور السينما والمقاهي والملاهي والمطاعم والفنادق والحمامات وأي محل عام آخر خاضع للإجازة والرقابة الصحية ، وكذلك المؤسسات التعليمية والمعامل والمشاريع ودوائر الدولة والقطاع الاشتراكي والمختلط والخاص.

ثالثاً - منع بيع الاغذية والمشروبات والمرطبات والثلج ونقلها من منطقة الى اخرى واتلاف الملوث منها.

رابعاً- عزل ومراقبة ونقل الحيوانات والبضائع (**المادة (46) من قانون الصحة العامة رقم (89) لسنة 1981**) .

وعليه فأن لوزير الصحة أو من يخوله أن يعلن ببيان يصدره عند انتشار أحد الأمراض الخاضعة للوائح الصحية الدولية القيام بوضع اليد على آية واسطة نقل واي مبنى رسمي فضلاً عن دعوة أي شخص للمساهمة في حملة المكافحة الصحية على أن يحدد البيان مدة سريان ويدفع لأصحاب وسائط النقل الخاصة والاشخاص أجوراً تحددها الجهة الصحية استناداً الى تعريف تحديد الأجور المعمول بها في المنطقة الموبوءة (**المادة (47) من قانون الصحة العامة رقم (89) لسنة 1981**).

وكذلك للجهة الصحية المختصة ان تقوم بوضع اليد على النباتات والحيوانات والمواد التي يشتبه بكونها خازنة للأمراض الانتقالية أو المتوطنة أو ناقلاً لمسبباتها أو لها دور في انتشارها وبعد بحوث الحالة المشتبه بها يتم اتلافها بإشراف لجنة تشكلها الوزارة لهذا الغرض، فضلاً عن ذلك أوجب المشرع على الطبيب المعالج أو المشرع وكل مواطن يشتبه بوجود حالة مرضية من الامراض الخاضعة للوائح الصحية الدولية أو حدوث وفاة بسببها إخبار اقرب مؤسسة صحية تابعة للدولة فوراً بذلك وأوجب على المؤسسة اتخاذ الاجراءات الفورية اللازمة بما في ذلك اخبار الجهة الصحية المختصة في الوزارة ، فضلاً عن ذلك منحها الحق في أخذ نماذج للتحليل المختبري من الملامسين للمرضى أو المشتبه بهم ورش مبيدات الآفات والمواد الكيمياوية بأنواعها داخل الدور والشقق والعمارات السكنية وخارجها ولأي محل عام آخر(**المادة (51) من قانون الصحة العامة رقم (89) لسنة 1981**).

وهنالك تدابير وقائية اخرى يمكن تتخذها الجهة الصحية المختصة لمواجهة المرض الانتقالي على المستوى الشخصي فعند الاشتباه باي شخص كونه حاملاً لمسبب مرض أو أنه في دور حضانة أحد الأمراض الانتقالية فيكون للجهة الصحية الحق في اتخاذ التدابير الكفيلة لمراقبته أو عزله أو حجزه لغرض فحصه للتأكد من خلوه من الميكروبات المرضية ومعالجته عند ثبوت كونه حاملاً لهذه الميكروبات أو مصاباً بالمرض لحين سلامته مع تقديم وجبات طعام مجاناً للمعزول او المحجور.

وكذلك يمنع الاشخاص الحاملون للجراثيم المعوية المرضية من العمل او الاستمرار فيه وذلك في أماكن تصنيع الاغذية والمشروبات والمرطبات وتحضيرها وتعبئتها وخزنها ونقلها وبيعها ، وكذلك العاملون في مشاريع الماء والمسابح ومعامل الثلج ، وعلى الجهة الصحية المختصة عند التثبت من إصابة العامل بالميكروبات اشعار رب العمل بذلك تحريرياً ولا يجوز للعامل مزاولة عمله الا بعد التثبت من خلوه من الميكروبات المعوية المرضية ويكون كل من العامل ورب العمل مسؤولاً عن تنفيذ ذلك (**المادة (53) من قانون الصحة العامة رقم (89) لسنة 1981**) .

ويمنع الشخص المصاب بأحد الأمراض الانتقالية من الدوام في المؤسسة التعليمية أو محل العمل للفترة التي تحددها الجهة الصحية المختصة في كل حالة مرضية ويكون الرئيس الاداري مسؤولاً عن تنفيذ أوامر الجهة الصحية (**المادة (59) و (63) من قانون الصحة العامة رقم (89) لسنة 1981**) .

وتجدر الإشارة الى انه لا يجوز نقل جثة الشخص المتوفي بسبب أحد الأمراض الخاضعة للوائح الصحية الدولية ، الا بعد انقضاء سنتين من تاريخ الدفن وبشرط الحصول على اجازة خاصة من الجهة الصحية ، وان الجهة الصحية المختصة بالتعاون مع أمانة بغداد او البلديات هي التي تحدد الاماكن المخصصة لهذا الغرض في مقبرة المدينة التي حدثت فيها الوفاة .

الخاتمة

ومن خلال دراستنا لموضوع دور التفويض التشريعي في مجال الحماية الجزائية للحق في الصحة فقد توصلنا الى عدة نتائج ومقترحات وهي كالاتي:

أولا: النتائج:

1- وجدنا أن هناك نقص تشريعي فيما يتعلق بالتنظيم القانوني التي تنظم الظروف الاستثنائية، وهذا النقص التشريعي أحدث خللاً في تحديد من هو المسؤول عن إزهاق العديد من الأرواح في ظل جائحة كورونا ؛ لأن الوباء أزهق الأرواح دون أن يستند إلى قانون يعالج تلك الفترة.

2- تبين لنا ان إعلان عن حالة الطوارئ يمنح السلطة التنفيذية سلطات أوسع مما تتمتع به في ظل الظروف العادية ، ولم تستطع السلطة التنفيذية إعلان حالة الطوارئ استناداً لقانون السلامة الوطنية لسنة 1965، لأنه يتعارض مع الدستور الجديد ، ومنها نص المادة (9 و 32) من القانون، تتعارضان مع نص المادة (95 و 100) من دستورنا الحالي، كذلك عدم إمكانية الاستناد الى نصوص أمر السلامة الوطنية لسنة 2004 ، لأن هذا القانون لم يعد انتشار الأوبئة من الحالات التي تستوجب إعلان حالة الطوارئ ، وكذلك تعارض المادة (1) من أمر السلامة الوطنية مع المادة (61 / تاسعاً / أ) من دستور سنة 2005 م .

3- اتضح لنا أن السلطة التنفيذية في ظل جائحة كورونا لم يمنح لها سلطات استثنائية لمواجهة هذا الوباء ، وبالتالي لا يحق لها الخروج عن مبدأ المشروعية العادية .

4- وجدنا تفوق المشرع العراقي قياسا بالعديد من الدول العربية، حين وضع قواعد عقابية في مواجهة ناقل العدوى ، وكذلك من يخالف القرارات والأوامر والتعليمات الصادرة من الجهات الحكومية وبموجب المادة (240 و 368 و 369) من قانون العقوبات العراقي لعام 1969.

ثانيا: التوصيات

1- نقترح معالجة النقص التشريعي فيما يتعلق بالتفويض التشريعي الذي يعد ضروريا في حالة الظروف الطارئة كون السلطة التنفيذية هي الأكثر قدرة ودراسة والاسرع تدخلاً مما يمكنها من اتخاذ الإجراءات اللازمة لمعالجة أي حالة استثنائية.

2- نقترح قيام السلطة التشريعية بأصدر تشريع جديد تفعيلاً لنص المادة 61/تاسعاً-ج من دستور العراق لعام 2005 النافذ، يتضمن وضع الاطار العام والاساس القانوني لإعلان حالة الطوارئ التي قد تنشأ عن وباء او كارثة طبيعية مع وضع الضمانات اللازمة لعدم التعسف في اتخاذ أي اجراء تحت ستار الظروف الطارئة وتنظيم الصلاحيات بموجبه.

4- نقترح تفعيل دور الرقابة القضائية على اعمال السلطة التنفيذية في الظروف الاستثنائية ،بهدف كفالة حماية حقوق وحريات الفرد وبالتالي ضمان تتحقق سيادة القانون.

المصادر

أولا: الكتب

1- د. بدير، علي محمد، د. البرزنجي، عصام عبدالوهاب ، د. السلامي، مهدي ياسين ، مبادئ (1993)، وأحكام القانون الإداري، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، بغداد.

2- د. عبدالعظيم عبدالسلام، (1996)، الدور التشريعي لرئيس الدولة في النظام المختلط، دراسة مقارنة ، الطبعة الأولى، دار النهضة العربية، مصر.

3- د. فهمي، عمر حلمي، (1980)، الوظيفة التشريعية لرئيس الدولة في النظامين الرئاسي والبرلماني، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي، القاهرة.

4- د. عبدالهادي، بشار، (1982)، التفويض في الاختصاص، دراسة مقارنة، الطبعة الأولى، دار الفرقان، مطبعة الدستور التجارية، عَمان – الأُردن.

5- د . المحمودي، عبد قريطم ، (2011)، التفويض في الاختصاصات الادارية ، الطبعة الأولى ، منشورات الحلبي الحقوقية ، بيروت.

6- د . عمران، علي سعد، (2016)، القضاء الإداري ، ط 1 ، عمان ، دار الرضوان للنشر والتوزيع .

7- د . ليلو، مازن، (2017)، القانون الإداري ، ط 1 ، بغداد ، دار المسلة للطباعة والنشر والتوزيع..

8- د . عبد الوهاب، محمد، رفعت (2020)، مبادئ وأحكام القانون الإداري ، الإسكندرية ، دار المطبوعات الجامعية.

10- د . الخلف، علي حسين ود . الشاوي، سلطان عبد القادر، (1983)، المبادئ العامة في قانون العقوبات ، دار الكتاب القانوني ، بيروت.

ثانيا: الأطاريح والمجلات

1- المدرس، مروان محروس، (2001)، تفويض الاختصاص التشريعي ، اطروحة دكتوراه مقدمة الى كلية القانون - جامعة بغداد .

2- م. عجمي، بشار جاهم، (1987)، ممارسة الوظيفة التشريعية من قبل السلطة التنفيذية ، بحث منشور في مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، النجف الاشرف، العدد 40 المجلد 2.

3- د . مهدي، غازي فيصل، (2005)، نظاما الفيدرالية واللامركزية في دستور العراق لعام ٢٠٠٥ ، بحث منشور في مجلة التشريع والقضاء ، السنة الأولى ، العدد الأول.

4- حمودة، علي محمود علي، (1998)، حماية الشرعية في قضاء المحكمة الدستورية العليا، بحث منشور في المؤتمر العلمي لكلية الحقوق جامعة حلوا.

5- د. عمران، علي سعد، (2022)، التفويض التشريعي لتقوية السلطة التنفيذية في العراق، رؤية لإصلاح النظام الدستوري، مجلة معهد العلمين للدراسات العليا، العدد 9.

ثالثا: الدساتير و القوانين:

1- قانون السلامة الوطنية رقم (4) لسنة 1965

2- قانون العقوبات العراقي رقم (111) لسنة 1969 المعدل

3- الدستور الفرنسي 1985

4- قانون الصحة العامة رقم (81) لسنة 1989

5- الدستور العراقي لعام 2005

6- الدستور المصري لعام 2014

7- قانون رقم (22) لسنة 2020

العولمة وإشكالية الهوية المحلية في الفن التشكيلي العربي المعاصر

أ.د.ندى عايد يوسف
قسم التربية الفنية ـ كلية التربية الأساسية
الجامعة المستنصرية – جمهورية العراق
hirabosh99@yahoo.com
009647710583898

الملخص

تغير العالم نحو الاستحواذ على فكرة التهجين واختراق الحواجز الجغرافية والتاريخية، لتفعيل حوار حضاري من نوع مغاير لما كان مألوفاً، وإيجاد ستراتيجيات تتأرجح آلياتها بين تهميش وهيمنة على وفق مسميات التعاون، والتنوع والعالم الجديد؛ تتبناها مؤسسات ومنظمات على وفق أنظمة تداولية تعتمد على استغلال التراكمات الرأسمالية والطاقات التكنولوجية التي فرضت سياستها على المجتمعات عن طريق وسائل الاتصال المعاصرة.

وبناء على ذلك يناقش البحث أبعاد العلاقة التي تربط الفن المعاصر بالهوية المحلية للفنان ودراسة التأثير المتبادل بينها. بمعنى أن الخطاب الثقافي الذي فرضته المؤسسات المتحكمة والقيم الجديدة للاتصال ادى الى انزياح مفاهيم الفن، لذلك فان الحفر في طيات النظرية والتطبيق يحدد مستقبل الفن المعاصر واتجاهاته، ويفيد في معرفة ماذا يدور في الحقل الثقافي العالمي. كما أن موضوع البحث لا يتعامل مع الرسم بوصفه فناً يعتمد معايير ثابتة؛ بل بالكشف عن مواطن التجديد والاختلاف المتتالي في أنساقه. والبحث في العلاقة القادرة على توجيه الأنظار إلى ظاهرة معينة ونقلها من دائرة المحلية والتوجه بها نحو العالمية. بتفعيل التواصل بوصفه من العناصر التي باتت رئيسة في العالم المعاصر. فمن لا يتواصل لا يتم إثبات وجوده.

ونتيجة لتلك الإشكاليات المتعلقة بالعولمة واثارها على المجتمع، يهتم البحث بقراءة التحولات النسقية في فن الرسم المعاصر قياسا إلى القيمة الجمالية، والقدرة التواصلية، والمدى الإعلامي والتقانات الملائمة. وعلى وفق ما تقدم جاءت هذه الدراسة بعنوان (العولمة وإشكالية الهوية المحلية في الفن التشكيلي العربي المعاصر). التي اشتملت على ثلاثة فصول.

حيث تضمن الفصل الأول في الوقوف على مشكلة البحث التي تحددت في التعرف على مدى تأثير العولمةعلى الهوية المحلية ووسائل اظهارها في الفن التشكيلي المعاصر، بغية إيجاد تفسير شمولي داخل السياق الثقافي على وفق مبررات التواصل. بغية رصد بعض المتغيرات العالمية للفن، لاكتشاف موقع التشكيل في تلك المنظومة. عن طريق تعامل الفنانين العرب مع قضايا الإشكالات المختلفة الخاصة بمجتمعاتهم تحت مسمى الجمال، وتجسيدها بأعمال هجينة. والمشاركة بها للتواصل مع العالم عن طريق طرح مضامينها، والتنافس للحصول على أفضل المراكز في المهرجانات العالمية. وبهذا تحددت مشكلة البحث بمجموعة من التساؤلات حولمعطيات العولمة والانفتاحات الفكرية والحدود الدولية. في إيجاد حلول تستوعب هوية الفنان العربي، وعدّه جزء مهم ومكمل لنطاق المجتمع العالمي.

بينما تحددت أهمية البحث في محاولة تفسير تأثيرات العولمةعلى الهوية المحلية، الذي اقتضى إيجاد أنظمة قراءة تتلاءم مع المعطيات الجديدة، للاستحواذ على معانٍ مغايرة عن طريق إستثمار نتائج التداخل

المعرفي للإعلان عن نظام خطابي ثقافي عالمي له دلالات تظهر بعد الانتهاء من قراءة وتحليل وتأويل كلي للعمل الفني، ويسعى الى استيعاب الاشكالية التي اثارها التداخل بين الثقافات. وتحويل هذا الفهم لاستيعاب الاعمال غير المألوفة، الناتجة من متتالية التحولات النسقية، وتكوين آفاق معرفية جديدة للوقوف على طبيعة تلك التحولات.

أما هدف البحث فقد تمثل بالكشف عن إشكالية الهوية الثقافية المحلية في ظل العولمة ومدى تأثيرها على الفن التشكيلي العربي المعاصر.

اما الفصل الثانيفيتعلق بالاطار النظري الذي تضمنأربعة مباحث اهتم الأول بالعولمة مفهومها ومعناها، بينما المبحث الثاني فقد تعلق في العلاقة بين العولمة والفن وما ظهر من أفكار وأساليب تتعلق بها، فيما اهتم المبحث الثالث في كيفيات تسليع الفنون، اما المبحث الرابع فقد سلط الضوء على الوسائط التقنية واهمية التواصل على الفن والفنانين.

وبالإفادة من فصل الإطار النظري تضمن الفصل الثالثإجراءات البحث حيث اعتمدت الباحثة التأسيسات المعرفية، والفكرية والفلسفية والجمالية والفنية ضمن سياق الإطار النظري. في بناء اداة البحث. لتحليل عينات البحث، من النماذج الفنية المختارة للفنانين العرب وفق منهج التحليل الوصفيلدراسة الاعمال الفنية وتحليلها كأنساق تهتم بتعدد الأساليب الفنية والتقانات المعتمدة،بما يتناسب واهداف البحث. للتوصل الى نتائج البحث واهم التوصيات في الفصل الرابع. وعن طريق ما أسفرت عنه الدراسة توصلت الباحثة إلى مجموعة من النتائج تمثل بعضها بالآتي:

1. للفن صفة محلية، فعلى الرغم من نهاية التاريخ والجغرافية يمكن ملاحظة أن الفنانين ما زالت أعمالهم تحوي مرجعيات محلية وتحافظ على هوية الفنان.
2. هجرة الفنانين ساعدت على التلاقح والتثاقف وظهور انساق تحمل صفة العالمية.

الكلمات المفتاحية: العولمة، المثاقفة، الهوية المحلية، الفن المعاصر

Globalization and the problem of local identity in contemporary Arab plastic art

Pro. Dr. Nada Ayed Youssef
Department of Art Education - College of Basic Education
Al-Mustansiriya University - Republic of Iraq

Abstract :
The world has changed towards adopting the idea of hybridity and breaking through geographical and historical barriers, to activate a civilizational dialogue of a type different from what was familiar, and to find strategies whose mechanisms fluctuate between marginalization and domination according to the names of cooperation, diversity and the new world. It is adopted by institutions and organizations according to deliberative systems that rely on exploiting capitalist accumulations and technological energies that have imposed their policies on societies through contemporary means of communication.

Accordingly, the research discusses the dimensions of the relationship between contemporary art and the artist's local identity and studies the mutual influence between them. Meaning that the cultural discourse imposed by the controlling institutions and the new values of communication led to a shift in the concepts of art, so digging into the folds of theory and practice determines the future of contemporary art and its trends, and is useful in knowing what is going on in the global cultural field. Also, the subject of the research does not deal with drawing as an art that adopts fixed standards; Rather, by revealing the places of innovation and successive differences in its patterns. Researching the relationship capable of directing attention to a particular phenomenon and moving it from the local sphere towards the global. By activating communication as one of the main elements in the contemporary world.
Whoever does not communicate does not have his existence proven.

As a result of these problems related to globalization and its effects on society, the research is interested in reading the stylistic transformations in contemporary art of drawing in relation to aesthetic value, communicative ability, media scope and appropriate technologies. According to the above, this study was entitled (Globalization and the Problem of Local Identity in Contemporary Arab Fine Art). Which included three chapters.

The first chapter included identifying the research problem that was identified in identifying the extent of globalization's impact on local identity and the means of displaying it in contemporary plastic art, in order to find a comprehensive

interpretation within the cultural context according to the justifications for communication. In order to monitor some of the global variables of art, to discover the location of formation in that system. Through Arab artists dealing with the various problematic issues of their societies under the name of beauty, and embodying them in hybrid works. And participate in it to communicate with the world by presenting its contents, and competing for the best positions in international festivals. Thus, the research problem was defined by a set of questions about the facts of globalization, intellectual openness, and international borders. In finding solutions that accommodate the identity of the Arab artist, and considering him an important and complementary part of the global community.

While the importance of the research was determined in trying to explain the effects of globalization on local identity, which required finding reading systems that are compatible with the new data, to acquire different meanings by exploiting the results of cognitive overlap to announce a global cultural discursive system with connotations that appear after completing a comprehensive reading, analysis, and interpretation of the work of art. It seeks to understand the problem raised by the intersection of cultures. Transforming this understanding to accommodate unfamiliar works resulting from a series of systemic transformations, and creating new cognitive horizons to understand the nature of those transformations.

The goal of the research was to reveal the problem of local cultural identity in light of globalization and the extent of its impact on contemporary Arab plastic art.

The second chapter is related to the theoretical framework, which included four sections. The first was concerned with globalization, its concept and meaning, while the second section was concerned with the relationship between globalization and art and the ideas and methods that emerged related to it, while the third section was concerned with the methods of commoditization of the arts, and the fourth section shed light on technical media. The importance of communication on art and artists.

Taking advantage of the theoretical framework chapter, the third chapter included research procedures, where the researcher adopted the cognitive, intellectual, philosophical, aesthetic, and artistic foundations within the context of the theoretical framework. In building the search tool. To analyze the research samples, from the selected artistic models of Arab artists according to the descriptive analysis approach, to study the artistic works and analyze them as formats concerned with the multiplicity of artistic methods and techniques adopted, in a way that is commensurate with the research objectives. To reach

the research results and the most important recommendations in the fourth chapter. Through the results of the study, the researcher reached a set of results, some of which are as follows:

1. Art has a local character. Despite the end of history and geography, it can be noted that artists' works still contain local references and preserve the artist's identity.

2. The migration of artists helped cross-fertilization, acculturation, and the emergence of international trends.

Keywords: globalization, acculturation, local identity, contemporary art

الفصل الأول:مشكلة البحث:

على الرغم من الجدالات الفكرية حول السلبيات والايجابيات التي ولدتها العولمة، إلا أن الفنان العربي لم يكن بعيداً عن تلك التأثرات؛ بل صارت حافزاً لتحولات نسقية استثمرت معطيات العولمة لإحداث تبدلات في كيفيات الوعي بالقيم الجمالية المعاصرة المنبثقة منها والمتفاعلة معها. إذ فرضت العولمة نظاماً عالمياً يعتمد الانفتاح واختراق الحدود والإسهام في التجدد وتوظيف التكنولوجيا والتقارب الاتصالي بين الدول، مما أدى إلى إحداث تراكمات معرفية وصورية؛ ساقت إلى ولادة أشكال فنية جديدة تضمن استمرارية التواصل وتداوليتها مع لغة التلقي العالمي، الذي أصبح يفهم قضايا الآخر البعيد لأنه يقرأها مسترشداً بمنظور القيم الجمالية، التي من شانها أن تحدث إزاحات فكرية لما كان مترسخ في ركام الذكريات. وعلى هذا الأساس سعى العرب تحت عباءة العولمة إلى تأكيد مكانتهم في الركب العالمي كمركز ثقافي مؤثر، عن طريق تعامل الفنانين مع قضايا الإشكالات المختلفة الخاصة بمجتمعاتهم تحت مسمى الجمال وتجسيدها بأعمال هجينة تمتزج فيها المعارف والعلوم مع تقنيات التشكيل والمسرح والسينما والموسيقى والتصوير الفوتوغرافي. والمشاركة بها للتواصل مع العالم عن طريق طرح مضامينها، والتنافس للحصول على أفضل المراكز في المهرجانات العالمية.

وعل وفق ما تقدم تتحدد مشكلة البحث بالتساؤلات الاتية:

1. هل أسهمت معطيات العولمة والانفتاحات الفكرية والحدود الدولية. في إيجاد حلول تستوعب هوية الفنان العربي، وعدّه جزء مهم ومكمل لنطاق المجتمع العالمي؟
2. هل حافظ الفنان على مرجعياته الفكرية والاجتماعية في العالم المعاصر؟
3. هل اثرت العولمة سلبا او إيجابا على الهوية الثقافية المحلية؟
4. ما هي الأساليب الفنية التي اعتمدها الفنان ليواكب الفنون التشكيلية العالمية المعاصرة؟

أهمية البحث:تمثلت في محاولة تفسير تأثيرات العولمةعلى الهوية المحلية، الذي اقتضى إيجاد أنظمة قراءة تتلاءم مع المعطيات الجديدة، للاستحواذ على معانٍ مغايرة عن طريق إستثمار نتائج التداخل المعرفي للإعلان عن نظام خطابي ثقافي عالمي له دلالات تظهر بعد الانتهاء من قراءة وتحليل وتأويل كلي للعمل الفني، ويسعى الى استيعاب الاشكالية التي اثارها التداخل بين الثقافات. وتحويل هذا الفهم لاستيعاب الاعمال غير المألوفة، الناتجة من متتالية التحولات النسقية، وتكوين آفاق معرفية جديدة للوقوف على طبيعة تلك التحولات.

وبناءً على ذلك تكمن اهمية البحث كذلك في تفعيل الهوية المحليةالتي تتخذ من الفن وسيلة لبناء علاقات شكلية وفكرية وتقانية جديدة. تكشف عن المعاني المضمرة داخل العمل التشكيلي.

وعليه تأتي أهمية هذا البحث في الوقوف على بعض المتغيرات العالمية للفن، وذلك لاكتشاف موقع التشكيل واهميته في تلك المنظومة. لفهم السياق العالمي باستقراء المفاهيم الجديدة التي اسهمت في احداث التبدلات في بنية الفنون التشكيلية.التي اسهمت في احداث انزياح في نسق الرسم. والكشف عن التحولات الفكرية، والاتجاهات التطبيقية لتلك التحولات.

هدف البحث: يتحدد هدف البحث في الكشف عن إشكالية الهوية الثقافية المحلية في ظل العولمة ومدى تاثيرها على الفن التشكيلي العربي المعاصر

الفصل الثاني

المبحث الأول: العولمة المفهوم والمعنى

العولمةهي مقولة من مقولات ما بعد الحداثة، ارتبطت بثورة تقانات الاتصال على نحو ضاقت معه الأمكنة وتقلصت المسافات إلى حد جعل الأرض قرية صغيرة تسبح في هذا العالم السبراني. وتترافق مع الاقتصاد الناعم ونقل العلامات والإشارات المسجلة على ألواح الكترونية، وتحيل على ما هو شامل وزحزحة دائمة للمراكز، وتغيير دائم للاتجاه. وهي ثقافة كونية بلا مركز، تسهم في ترابط الثقافات المحلية وانفتاحها وتفاعلها على مستوى العالم وتحويل الاحداث الخاصة الى ظواهر عالمية تخترق جغرافيا المجتمعات بتوظيف تكنولوجيا الاعلام والاتصال. وتختلف عن العالمية التي تعد مقولة من مقولات الحداثة وارتبطت بتفوق الغرب وتوسعه. وهي ثمرة الاكتشافات والثورات الحديثة، الجغرافية والاقتصادية والسياسية، التي بدأت منذ قرون مع اكتشافات العالم الجديد. وتقوم بنشر عقيدة أو ثورة كالاشتراكية والعلمانية. وترافقت مع الإنتاج الصناعي الثقيل ومع تصدير الأدوات والسلع المادية." ينظر: علي حرب: 2004، ص98".

وعليه تعد العولمة "**مبدأ اقتصادي يسعى إلى إزالة جميع الحدود الاقتصادية بين دول العالم، وامتد بالضرورة إلى إزالة الحدود القومية والذاتيات الثقافية**". "عفيف البهنسي، 2009، ص56". وعمل هذا النظام كمنفذ إلى تكوين أسواق كونية مفتوحة تصل معها البضائع والمواد المختلفة إلى كل دول العالم. وإيجاد سبل الوحدة وإشكالية التنوع في السوق واللغة وحتى العملات النقدية.

على وفق هذا السياق تستمد العولمة كينونتها واختراقاتها عن طريق عولمة الاتصال والاقتصاد، وبالتالي تستطيع ترويج أفكارها على مختلف الميادين.

وبالعودة إلى الناحية التاريخية ثمة من يعتقد "**أن الدفع الأولي للعولمة يعود إلى العام 1492، عندما اكتشف (كريستوف كولومبوس) (Chrisophe Colomb) أميركا مصادفة، وبعده بخمس سنوات قام البحار (فاسكو دوغاما) (Vasco de Gama) باكتشاف رأس الرجاء الصالح. فبفضل وسائل النقل المادية، البواخر التجارية، سكك الحديد، ثم السيارة، أصبحت أوربا، في القرن التاسع عشر المحرك الأول لاقتصاد العالم والمستفيد الرئيسي منه**". " فرنسيس بال، 2008، ص129". ويعتقد آخرون أن العولمة تعود في مرحلتها الأولى إلى الحضارة الإغريقية بتأثيرات من الحضارة الفرعونية والحضارة الرافدينية. وكذلك أسهم الرومان بنشر أنظمتهم السياسية والاقتصادية والثقافية بتأثيرات يونانية. ومثل ذلك أحدثت الحضارة الإسلامية والصينية تأثيراتها في العالم. أما المرحلة التالية فتمثلت في عصر النهضة وما شهده العالم من هيمنة الأنموذج الحضاري الأوربي وما تلاه من توسع استعماري مع ما حواه من أهداف اقتصادية. أما المرحلة الأخيرة للعولمة فتمثلت بهيمنة أميركا بعد الحرب العالمية الثانية كقوة سياسية واقتصادية وما تلاه من اكتساح للأنماط الفكرية والاجتماعية وما نتج عنها من انتشار العولمة الثقافية للغة الانكليزية. "ميجان الرويلي، وسعد البازعي، 2000، ص124".

المبحث الثاني: العولمة الفنية:

إن العولمة في مرحلتها الأخيرة تهتم بالدرجة الأساس من تبني أنموذج ثقافة الرأسمالية الاستهلاكية وتهتم بتحقيق السلطة والقوة عبر الازدهار الاقتصادي الذي من شأنه أن يعطي الدعم على نشر أفكار جديدة وفرض مجتمع كوني بلا خارطة ولا حدود بالاعتماد على كل وسائل الاتصال السمعية والمرئية والرقمية، فظهرت ترسانة إعلامية أسهمت في ترسيخ معايير العولمة وتحقيق غاياتها متمثلة بالصحف

والكتب والتلفاز والسينما والشبكات العنكبوتية لضمان وصولها بكل الطرائق نحو أكبر شريحة ممكنة في كل بقاع العالم وتحقيق الهيمنة. هذه السياسة الرأسمالية المتنوعة أسهمت بسحب الثقافة وعولمة الفنون على وفق أنماط جديدة بالإسهام بإزالة انساق واستحداث أخرى شرط أن يكون الفن جزءاً من النظام الرأسمالي. وعلى وفق ما تقدم يكون مفهوم العولمة الفنية هي اضفاء الطابع العالمي على الفن ليصبح متداولا على مستوى العالم، بتشكيل انساق مغايرة تحقق الانتشار والتلاقح على وفق معايير تحاكي معايير الاقتصاد وتكنولوجيا الانظمة الرقمية. إذ يقول (ليوتار) في العولمة **"يشاهد الفرد أفلام رعاة البقر، ويتناول أطعمة مكدونالد، ويضع عطور باريس في طوكيو، وتصبح المعرفة هي العاب فيديو. ولكن الفن يتحول إلى الدونية، ويغض الطرف عن الاضطراب الذي يسود (ذوق) رعاته.. ففي غيبة المعايير الجمالية، يمكن تقويم الأعمال الفنية بما تحققه من أرباح. أما الذوق، فلا حاجة لأن يكون مرهفا ما دام الفرد يتأمل ذاته أو يسليها"**. "ليوتار، جان فرانسوا: 1995، ص228"، وعليه يكون هدف الفنان هو البحث عن الربح وإيجاد سوق تروج لأعماله.

كما يمكن القولإن العولمة أعطت الكثير للفن، ولم تؤثر فيه سلبا كما يروج إليهابعضهم؛ بل أضافت خزيناً ذهنياً وتواصلاً وتثاقفاً وتلاقحاًأدى بالنهاية إلى إحداث تحولات نسقية ذاتية وتنوع على الصعيد العالمي.

من تلك المجادلات والتنوعات الثقافية لم ينعزل الفن عن ذلك الركب، بل كان فعالا في البحث المتواصل للاندماج في تلك المنظومة الكونية التي كان من أدواتها فنانون مندفعون عن البحث في كل ماهو جديد وإيجاد صياغات عالمية، لا تسهم بإلغاء هوياتهم وانتماءاتهم بل في إيجاد لغة فنية كونية مما يملكون من معطيات ووسائل تسهم في ترسيخ وتبوء مكانة داخل هذا النظام العالمي. وبهذا صارت كيفيات تحقيق الهوية الفنية الفردية والجمعية من الموضوعات المعقدة والشائكة داخل فضاء العولمة الواسع وهيمنة الأقوى. فالفنان أصبح ذو معرفة واطلاع على ما يختزنه العالم من أشكال وأفكار بفعل الوسائل الاتصالية، وصار تواقا إلى توظيف التقانات الحديثة بما يتناسب مع ميوله وقدرته الثورية. ومحاولته بلوغ حدود الكمال باستحداث انساق لتشكل أنموذجاً يعكس تأثيرات العصر الجديد. رافق هذا التحول تأكيد حق الفنان في التعبير عن رأيه والاعتداد بحريته في تبني أي ثقافة، وحقه في اختيار أي أسلوب وأية تقانة من دون طمس انتمائه الثقافي.

الهوية المحلية والعولمة: تمحور مفهوم العولمة على اعتماد القطب الأوحد ونشر الأفكار والمفاهيم الغربية وتوحيدها. لكن هذا لم يلغِ الهوية الثقافية للفنان التي لا تنفصل عن هويته الحضارية والفكرية، بل ساعده على أن يكون باثاًلتراث وحضارة، والتواصل الإعلامي مع الآخر والوصول إلى أقصى البقاع. وكان هناك من يقاوم هذا المد أو يرفضه، يستعير منه أو يحصل على جاهزيته. نسوق هنا مثالا عراقياً، كان الفنان (قيس السندي) يقترح بعضا من تجذير الهوية وإثارة إشكالية حضارية. لقد استدعى سياقا يتعاطى به بين خزينه التاريخي والثقافي والاجتماعي مع الرموز الكونية الدخيلة من الآخر؛ واستطاع به استنباط لغة عالمية من إشكاليات الثقافات المتباينة.

في أعماله أنماط نسقية وأسلوبية متنوعة قائمة عادة على نسق الفن التقليدي باعتماد الأشكال التعبيرية وتوظيف الألوان التقليدية المستعملة في الرسم. ويقوم باستدعاء رموز بصوغيسهم في التواصل مع الثقافات المتباينة. لا تمحو المرجع المحلي للفنان بل تساعد على سحب رموز الواقع وعولمة الحدث، وتكون سفيرة لهوية الفنان ومرجعياته وثقافة مجتمعه. لتخترق المسافات وتكسر حاجز اللغة والاختلاف الحضاري وتشجع على تجسر الهوة وتبادل الخبرات. وقد استعار الفنان رمز الهدهد في معرض حمل اسم (ماذا قال الهدهد؟) الذي يمثل بالنسبة إلى الفنان **"عالم الأسرار والحرية غير المقيدة وناقلا لأخبار الحياة بإدخاله في أعمال تعد كرسائل بصرية تمنح المتلقي تأويلات ومعاني متعددة كلما شاهدها"**.

"سهام سالم، 2012"،ففي عمل (بيضتان بيضاء وسوداء) شكل (1). كتب الفنان عن هذا العمل في الفولدر **"لدي بيضتان مختلفتان باللون. لن أخبرهم عن ذلك بعد الفقس. ليعيشوا بسلام كأخوين مقربين. وتساءل إن كان (هدهد) آخر سيخبرهم الحقيقة في المستقبل"**. " قيس السندي: فولدر معرض ماذا قال الهدهد؟، 2012".وبهذا صار (الهدهد) رسولا ينقل أخبارا وصورا عن العراق وتفاصيل عن الحياة اليومية التي ترسخت في ذاكرة الفنان. مما يحيل على تأويلات تنطلق من الخصوصية المحلية لتكون رسالة مفهومة بالنسبة إلى المتلقي العالمي. عن طريق تحول الاسم من طبيعته المعجمية، نحو صياغات رمزية في الحقل التشكيلي. وتكوين مفاهيم جديدة بدراسة الشكل الذي سينفتح نحو مضامين متعددة. كلها ستعود إلى ما حمله الفنان معه من العراق. ليعولم ما هو ذاتي على وفق مقومات لها دلالات جمالية مترجمة في أعمال فنية لا تمحي المحلية بل تفعل حوارات تبادلية مع المتلقي الإعلاماتي.

شكل (1)

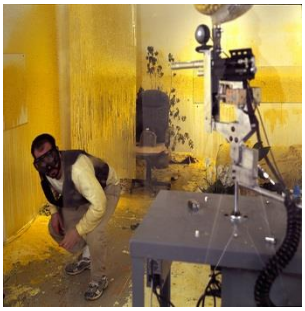

شكل (2)

شكل (3)

شكل (4)

إن النسق السائد في المجتمع هو الذي يتيح تموضعات مختلفة للذوات. وبهذا توجب على الفن أن يستوعب النسق الثقافي ويعبر عنه في صيغ جديدة كما أن الرسالة التي يحملها العمل الفني، يولدها المتلقي باستناده إلى ذلك النسق الثقافي المعقد، وليس على وفق ما ترسخ لديه من مقاييس الجمال التي كان يقرأ بها الأعمال الفنية للعصور السابقة. وأصبح من مسؤولية الفنان التحرر من الصرح الفكري والآيديولوجي القديم لينفتح نحو المعارف الجديدة. وبهذا فتحت العولمة المجال للتلاقح بين المعارف وتفكيك ذلك الصرح. وان هذا الانفتاح ساعد على إحداث التحولات الثقافية، والوصول إلى العالمية. ومن هذا المنطلق اتجه الكثير من الفنانين العرب نحو الدول الغربية. وهذا لا يدل على ضعف الفنان أو نقص في موهبته أو حرفيته؛ بل ناتج من قدرة الدول الغربية على استغلال ترسانة الإمكانات الاتصالية وتوفير المؤسسات الداعمة لتحقيق الانتشار بالتركيز على الإبهار والإثارة. كما أن التفوق التكنولوجي والإعلامي يضمن للفنان الانتشار العالمي، واكتساب الخبرات. وهنا يجد الفنان نفسه بين عوالم ثلاثة **"الأول هو العالم القديم بأصولياته الدينية وتصوراته اللاهوتية؛ والثاني هو العالم الحديث بفلسفاته العلمانية او بآديولوجاته العالمية؛ والثالث هو العالم الآخذ في التشكل الآن، أي عالم العولمة بفضائه السبراني ومجاله الإعلامي، وبمواطنه الكوكبي. تتجاذب الوعي بالهوية المجتمعية والثقافية، تؤلف ثالوث القديم والحداثة وما بعد الحداثة"**. " علي حرب، 2004، ص11".

ومن الفنانين العراقيين الذين اختاروا الهجرة(عادل عابدين) و(وفاء بلال)، و(جنان العاني) وغيرهم. هذا الاحتكاك أدى إلى إحداث تحولات نسقية في أساليبهم الفنية مع الحفاظ على تركيز الضوء على إحداث العراق باعتمادها صفة العالمية وتحولها إلى ظاهر معروفة بفعل العصر الإعلاماتي. ولفهم الأعمال الفنية يجب وضعها في سياقها الصحيح المنبثق من التحول الثقافي واكتساب معناها عن طريق

السياق العالمي الذي تظهر فيه. ومن هذا الحيز الإعلاماتي يخرج الفنان من عزلته المحلية ويعيد بناء خزين ذاكرته على وفق ما يفترضه الفنان من ثقافة المتلقي الإعلاماتي. وبهذا تكون ثقافة العولمة هي **"ثقافة هجينة فككت الصلة بين الثقافة والمكان، وأتاحت أشكال معقدة وجديدة من الثقافة"**. " جون توملينسون ، 2008، ص191".فظهرت أشكالاً فنية هجينة عن طريق الدخول في سلسلة من عمليات التثاقف عن طريق العلاقة المتداخلة بين الحضارات المختلفة، التي أنتجت عملية (المثاقفة Acculturation) التي أصبحت أحد المصطلحات المطروحة بشدة في السنوات القليلة الماضية، بوصفها أحد نتاجات الدراسات عبر الحضارية، التي بدورها تمثل احد روافد العولمة. " ينظر: جمال نجيب التلاوي ، 2005، ص7".بالاستعارة والاطلاع والتبادل المستمر بين تلك الثقافات المختلفة.

ومن تلك التباينات استدعى الفنانون انساقاً مختلفة وهجينة على منطقة الفن وعلى أساليبهم بالتوجه نحو فن الفيديو (video art)، وفن التركيب (installation art)، وفن الجسد (Body art)،والانترنت. لتحمل أعمالهم سمات العصر وتسلسلاً من التأثيرات التي ترسخت لديهم وقاموا بترجمتها إلىأعمال اخترقت جدار المحلية وحملوها معهم في هجرتهم، نحو العالمية. وتكون أعمالهم هي الميدان التجريبي الجديد الذي يهيمن فيه مفهوم التواصل على المضمون والفكرة. وعلى وفق ذلك السياق قدم الفنان العراقي (وفاء بلال) عمله الأدائي (التوتر الداخلي، Domestic Tension)*، شكل (2) بإيجاد نسق مغاير لما هو مألوف في فنون الأداء. عن طريق خلق فضاء اجتماعي داخل إحدى قاعات معرض (فلات فايل، Flat File Gallery) في مدينة (شيكاغو). إذ حبس نفسه لمدة شهر كامل وحيداً داخل غرفة مطلية باللون الأبيض. تحوي على جهاز حاسوب متصل بمنظومة رقمية، وسرير ومصابيح وطاولة، ودراجة ثابتة، ونبتة ظلية. كما جهز الفنان الغرفة ببندقية تزود بذخيرة مكونة من كرات جلاتينية تحوي داخلها لونا اصفر، ذات تحكم آلي لمراقبة الهدف المتحرك (جسد الفنان) وتوجيهه عن طريق المتلقي بكل الاتجاهات لإطلاق النار على الفنان من كل أنحاء العالم عن طريق شاشة الحاسوب وكاميرا بث مباشر بواسطة المنظومة الرقمية**. تلك الممارسات تمثل نوعاً من الأنماط السياقية المعتمدة في الألعاب الرقمية بوصفها لغة معاصرة ووسيلة اتصالية مهمة من نتاج ثقافة هذا العصر المتمثلة بالألعاب الرقمية ومنتديات الانترنت والسلوك الاجتماعي المرتبط بها، اعتمدها الفنان لتحقيق غاياته باسم الفنون الجمالية.

أما في فن الفديو،فقد استحضر (السندي) من موضوع الهجرة والسفر رموزاً تعبيرية، لتكون تشفيرات عن أحداث عاشها شعب بعد عام (2003) تم صوغها بسياق معاصر يفهمه الجمهور المختلف الانتماءات. ويكون العمل ظاهرة وخطاباً كونياً يقوم بتجسير الترابط بين العالم الغربي والهوية المحلية على وفق كيفيات اختيار موضوع يعتمد المحلية ويعلن انتماءه الاجتماعي بصوغ عالمي. كما فيعمله الفديوي (المسافرون، Travellers)، شكل (3). الذي يصور فيه أقدامالإنسان والحيوان مستمرة الحركة. وكتب (السندي) عن العمل **"أننا جميعا لا نكف عن البحث من أجل حياة أمثل وأكثر أماناً. جميعنا مسافرون"**. " قيس السندي، فولدر معرض الفردوس المفقود، 2010".

إذاوجد الفنان من مجموعة الأفكار التي اختزنها وترجمها بأشكال تكون مفهومة في الثقافات العالمية بفعل لغة الصورة المترجمة بالوسائط والتقانات الحديثة. إذ قال الآن وفي عالم مكتظ بالصور

*يعد هذا العمل من الأعمال الفنية السياسية المهمة وحصل عنه الفنان على جائزة فنان العام من صحيفة شيكاغو تربيون (The Chicago Tribune's Artist of the Year Award).

**تلقى الموقع 80 مليون زيارة، وأطلق النار عليه 65000 من الأفراد من 136 بلداً مختلفاً. ينظر: موقع الفنانhttp://wafaabilal.com

وبثقافة الصورة يتحتم علينا التفتيش عن وسائل لجذب انتباه المتلقي واستفزازه من اجل استيقافه لوهلة أمام العمل الفني، وإيصال الرسالة بسرعة تكون أسرع من اللحظة التي يسقط فيها الحجر***.

وبهذا حمل العمل الفني الملامح الكونية ليكون متاحاً للرؤية من جمهور المتلقين الذين صاروا قادرين على التدخل في بيان الآراء والنقد عن طريق عرض تلك الأعمال في المواقع الالكترونية. وهذا الانفتاح الكوني والاختراق الثقافي هو ناتج من تأثيرات العولمة التي ساعدت على تغير الأنساق والانفتاح نحو أفكار وموضوعات ووسائل مغايرة.

المبحث الثالث: تسليع الفنون

برز مع العولمة مفهوم الشمولية العالمية "**للإنتاج، والتي لا تقوم على تصدير المواد فقط، بل تقوم منظمة الإنتاج أيضا بأبحاثها في بلد، وتصنع المواد في بلد آخر، وتجمعها في بلد ثالث وتبيع السلع في بلد رابع، وتودع فائض أرباحها في خامس.. وهكذا، فهي تؤدي دور العمليات الإنتاجية في عشرات البلدان**. " جلال امين، 1998، ص155".هذه السياسة ألقت بظلالها على عالم الفن. وساعدت على اتحاد مؤسسات ثقافية كبيرة مع شركات فرعية لضمان عملية الانتشار والتوزيع إلى أقصى بقاع الأرض. وكسب اكبر عدد من جمهور المتلقين لتسويق منتجات أخرى في مدن جديدة. وهنا يتم بيع جمهور العولمة إلى أسواق أخرى وخطوط إنتاجية مغايرة. فصار الفن يحاصر المتلقي في كل مكان. وأصبح التداول من المرتكزات المهمة التي تهتم بها الفنون، ومن ضرورات الاستجابة الفنية. وتحول العمل الفني إلى سلعة وهنا دخل نوع جديد من أنواع التلقي وهم المشترون من القطاع التجاري. وعلى سبيل المثال يرى (توماس سكاتز،Thomas Schatz) أن للفيلم السينمائي "**امتيازات وصرعات يمكن إنتاجها على نحو منتظم بأشكال إعلامية مختلفة. فالفلم السينمائي ليس شباك تذاكر ناجحاً فقط وإنما دعاية لمدة ساعتين لخط إنتاج إعلامي. ففي فيلم (الفك المفترس) اعتمد هوليود على معدات والآت (تفقيس) متوالية من المنتجات الاستهلاكية ذات الماركات التجارية المعروفة**". "جووست، سمايرز: 2009، ص72 ". (شكل4) دخلت في المأكل والملبس والعطور والأفلام المتحركة والعاب الأطفال وغيرها. وهنا نجد أن الفن الأميركي الذي اعتمد أسلوب الدعاية والتسويق والربح روّج لفن اعتمد النسخ الآلي وصور الإعلانات ووسائل الإبهار الرقمية للإعلان عن المؤسسات الداعمة وما تقدمه من خدمات تحت عباءة الثقافة والفنون. وبهذا تعمل المؤسسات الاحتكارية على اعتماد فنون كونية بمخرجاتها، تخترق كل الأماكن السمعية والبصرية لجذب جمهور الفن للتواصل مع خطوط تسويقية أخرى. وبهذا كان على المؤسسات أن تجد أساليب تداولية وبرامج ترويجية تحاول عن طريقها إغراء المتلقي على الدخول في سياسة العرض والطلب الاقتصادية وبهذا يكون الجمهور أيضا سلعة يمكن أن تباع إلى المؤسسات الاقتصادية والمعلنين.

كما تحدث الفرنسي (رولان بارت، Roland Barthes) (1915-1980) عن حاجة الإنسان الدائم إلى أساطير تعينه على التكيف والتواصل، فصناعة الأسطورة صارت وظيفة سياسية. في حين أشار الألماني (ارنيست كاسيرر، Ernst Cassirer)(1874-1945) إلى ظهور قوة جديدة مفزعة في الفكر السياسي الحديث هي قوة الفكر الأسطوري.. في هذه المرحلة بات للترويج أهمية كبرى تتفوق على المنتج نفسه، وفرضت ثقافة الصورة نفوذها المطلق وأصبح الناس مثقفين على هوى المراكز الإعلامية الصانعة للرأي العام في العالم. " ينظر: علي وجيه، 2010، ص50". هذه الأساطير صارت تصنعها المؤسسات المختلفة التي تقوم بالترويج المرئي. ففي الآونة الأخيرة ظهرت مؤسسات غير فنية تحاول رعاية المعارض وتنظيم المسابقات الفنية، تقوم بدور الوسيط، لتسويق الأعمال الفنية التي صارت تعتمد آلية السوق في العرض والطلب، وذلك للتداخل بين المكانة الفنية والقيمة الاقتصادية

*رسالة عن طريق البريد الالكترونيمرسلة من الفنان قيس السندي الى الباحثة، بتاريخ 29/ 3/ 2012.

في العالم الرأسمالي. كمثال **"(لاجادير –Lagardere) وهي شركة فرنسية منتجة للسلاح، تمتلك جزءاً كبيراً من دور النشر وقنوات توزيع الكتب والصحف هناك، وتتباهى بسياستها التي ترى أنها في صالح التنوع الثقافي"**."جووست، سمايرز،2009، ص300 ". وهنا استوجب إعادة النظر في أهمية الفن والمعارض الفنية التي صارت من المرتكزات المهمة التي تعتمد عليها المؤسسات لجذب المتلقين والإسهام في زيادة رأس المال والترويج للبضائع التجارية. فظهرت شركات تجارية تهتم بتنظيم مهرجانات فنية على الرغم من أنها بعيدة كل البعد عن الحقل الفني. وبهذا أسهمت العولمة بانتشار أفكار ما بعد الحداثة المتمثلة بانتشار الثقافة الجماهيرية والطابع الاستهلاكي لاحتكار العالم على وفق مبررات متعددة. **"فموسيقى بتهوفن، ولوحة الجورنيكا لبيكاسو، أو أعمال المصور الأميركي روبرت مابلثوربالفوتوغرافية لا تزيد أو تقل، من إذانها نصوص ثقافية عن البوم فرقة (سبايس غيرلز) أو التغطية الإعلامية لموت ديانا، ومجلات مشجعي كرة القدم، وإحداث إعلانات سراويل الجينز. فكلها تتأهل إلى حد أن الناس يعتمدون عليها في فهم وجودهم"**، "توملينسون، جون: 2008، 34". والترويج لغايات أخرى تختبئ خلف تلك الأسماء والأحداث التي تظهر لمدة وتكون الخبر الإعلامي الأساسي والتي تؤثر في الجماهير في اغلب بقاع الأرض. ومن ثم تختفي بلحظة ليظهر خبر بديل ينسى فيه المتلقي ما حدث في السابق.

شكل (5) شكل (6) شكل (7)

كما أن العولمة ساعدت تلك المؤسسات على صناعة الفنان النجم الذي يظهر من دون مقدمات وكأنه ظهر من العدم. وتقوم بإحاطته بهالة من التبجيل مع ما يرافقه من بث إعلامي بكل الوسائل السمعية والبصرية المتاحة عن طريق الفضائيات والمنظومات الرقمية. وترويج حملات ضخمة تقوم بها إحدى المؤسسات الحاضنة للثقافة التي لا يهمها فنان بعينه، وإنما تحقيق غاياتها الاقتصادية. **"فزمن الخصوصية قد تشظى إلى أزمان وأمكنة وأنساق عالمية كونية. وهي تؤثر حتما في الموقف الجديد من الفن الذي اتسع مداه حتى أصبح يشترك في الحدود مع مجتمع السوق بنحو لم تعد فيه حدود اللوحة التقليدية تستطيع المحافظة على إطارها الزماني والمكاني"**. " بلاسم محمد واخرون،2006، ص297".وهنا يختفي الفرد وتذوب الذاتية ليكون الفنان جزءاً من منظومة اجتماعية تستوجب التغيير للحاق بركب العولمة. ومما تقدم نجد أنالأعمال الفنية ما عادت ترسم الملاحم، والتاريخ ما عاد يكتبه الفلاسفة والمفكرون بل صار التاريخ هو ما يفعله النجوم.

كما أن الأعمال الفنية الخاصة بالفنان صارت ماركة تجارية يتم بها اكتساب جمهور المتلقين وتحويلها إلى بضاعة استهلاكية. بإعادة توجيه العمل وعلى وفق خط إنتاجي يدخل في تصميم كماليات أخرى. وبهذا تغيرت مع العولمة أماكن عرض الأعمال لتكون جزءاً تزينيا مكملا للاستثمارات الاقتصادية والحاجات الاستهلاكية وهذا بدأ مع (البوب آرت) وتحول ليأخذ منحى مغايراً ليستغل شغف المستهلك على وفق مسميات الموضة وملاحقة العلامات التجارية. وهذا ما نجده في أعمال الفنان الكرافيتي (كيث هارنك، Keith Haring) إذ فتحت الشركات الإعلانية خطوط إنتاجية لأعماله وأدخلتها في مجال السلع الاستهلاكية لتكون أعماله الفنية ماركة تجارية معروفة تسهم في ترويج البضائع المختلفة كالسيارات والأحذية والحقائب والأزياء وغيرها. شكل (5)، (6)، (7). وعليه يحاول الفنان البحث عن

طريق السوق عن الشهرة، وأعماله معروفة ومتداولة بالترويج لها عن طريق الوسائل الإعلامية والرقمية ويكون خاضعا لنظام السوق. وبهذا تكون العولمة قد أسهمت في شهرة الفنان وتسليع الفن والثقافة وانتشارها.

هذا الانفتاح اللامحدود ومعرفة ما موجود في العالم والتوصل والمثاقفة كان لها الأثر في إثراء ذاكرة الفنان وخزينه الذهني، الذي صارت تغذيه تعبيرات فنية عالمية ووسائل تقانية ورقمية تغريه بالانفتاح والتجريب واقتحام الجديد واكتساب الخبرة الناتجة من الاختلاف والتعددية الثقافية. مما يساعد على ولادة انساق وتطبيقات فنية تكسر المألوف وتتجه نحو ابتكار أنماط كونية تصبح ملك الجميع.

المبحث الرابع: الوسائط الإعلامية والتواصل

أصبح العالم مع وسائط الاعلام عبارة عن شاشة اصغر من كف اليد في حجمها، يستطيع الإنسانعن طريقها التواصل ومعرفة أحداث العالم في لحظة واحدة. إذ قال (بول فيريليو) "**أننا نشهد الآن (نهاية الجغرافية)، وذلك إذ لم يعد يوجد مكان منعزل ولا وطن مستقل ولا ثقافة محصنة**". "علي حرب، 2004، ص30". فالمسافات الأثيريةأحدثت زوالاً للمسافات المادية، وهذا الانفتاح أسهم في إعادة النظر في عد الفنون وسائل لها محرك واسع في الأنشطة الاجتماعية والسياسية والفكرية لأنها حقل مهم من حقول الاتصال والتواصل. وأصبحت لها وظائف أخرى فضلا عن وظيفتها الجمالية. بالتأثير في المفاهيم والترويج لآيدولوجيا ونسل ثقافي جديد، أو إثارة الانتباه نحو ظاهرة تحاول غرسها في المجتمع أو التنويه عنها عن طريق الفنان الذي يحتاج إلى تمويل من مؤسسة داعمة غايتها إعلان وجودها وأهدافها بواسطة الوسائل الإعلامية والرقمية. وبالنتيجة يولد النسق والأسلوب الجديد ويروج للظاهرة، على وفق دعم مؤسساتي وليس لجهود كوكبة من الفنانين. وبهذا يكون للظاهرة تأثير فعّال في حالة ولادتها من رحم دولة عظمى لها نفوذ واسع بواسطةأحدث الوسائل الاتصالية وأكثرها إبهاراً. فالدولة التي تمتلك الوسائل الاتصالية والإعلامية الأكثر تطورا تكون الأكثر تأثيراً. وهذا ما تحتاج إليها العولمة التي تمثل "**قفزة حضارية تتمثل في إعمام التبادلات الاقتصادية الاجتماعية والثقافية، على نحو يجعل العالم واحداً، من إذ كونه سوقاً للتبادل أو مجالا للتداول أو أفقا للتواصل. تؤثر فيه أربعة عناوين مؤثرة هي الاقتصاد الالكتروني، والمجتمع الإعلامي، والمجال التلفزيوني، والفضاء السبراني**". " علي حرب: 2004، ص29". والتي يتم عن طريقها تكوين مفاهيم ثقافية تواصلية جديدة وتوجيه الرأي العام باعتماد الصورة الفنية التي تكون مصنع وعنوان للظاهرة وأداة لتوجيهها. ليحدث التحول تدريجيا فما كان غير مألوف أو مستهجن في الماضي؛ يتم الاعتياد عليه وتقبله كحدث مألوف بالمستقبل.ولإنجاح العملية التواصلية يجب توافر وظائف تواصلية في الرسالة الموجهة إلى المتلقي التي تقسم على ثلاثة أصناف:

أ. وظائف مرجعية ومعرفية تهتم بكل ما له علاقة بمحتوى الخطاب، كالأخباروالإحالة على الواقع.

ب. وظائف تداولية تهتم بالمرسِل (التعبير عن الذات)، وبالمرسل إليه (التأثيرفيه) وبخصائص الاسترجاع.

ج. وظائف صورية (شكلية) تهتم بشكل الرسالة، وفعالية القناة وصلاح الشفرة. " مجموعة من المؤلفين، 2010، ص216".

وصارت الرسالة مع الوسائط الإعلامية تقتحم أسوار الدول وتفرض أفكارها مما أسهم في تطوير الملكات الإبداعية الفردية والجمعية التي تبحث عمّا له ميزات اتصالية مستمرة.فازدادت الضغوط السمعية والبصرية على جمهور المتلقين بعد أن انفتح العرض نحو اللامكان وفي كل زمان. وأصبحتالأشكال الفنية الجديدة تطرح نفسها بمعانٍ جديدة تفتقد خصوصيتها الواضحة أمامآراء المتلقين ذوي الثقافات المتباينة. وأضحت المنظومة الرقمية ملازمة للمتخيل التي تساعد على تسيير اتجاه النسق الجديد للإلمام بتكنولوجيا المرحلة الجديدة.فصار فنان العولمةباحثا دؤوباًلإيجاد سبل الإلمام بطبيعة

المرحلة الجديدة وتسيير المنظومة الرقمية لتحقيق الاندماج العالمي في عصر العولمة. وبهذا انبثقت انساق ناتجة من فكر عولمي هجين يدعي الوحدة لكنه متخم بالتنوع. وظهرت أعمالبلا مرجع ولا بيئة ولا ذاكرة ولا قيم لتعلن ظهور دادا جديدة.قادت تلك الأعمال المتخمة بالرقمية والتكنولوجيا إلى إحداث ردة فعل **"عبرت عنها حركة فنية نشأت في انجلترا عام 1999 وأطلقت على نفسها اسم (التلبيدية** Stuckism). وهي ترجمة لمصطلح (Stuckism) بوصفها كلمة (stuk) هي صفة مشتقة من الفعل (stick)، بمعنى ملتصق أو دبق أو لا حركة فيها. والكلمة تعرب في بعض الأحيان (ستكيزم). والمنتمون للحركة فهم الملبدون. والملبدون يمجدون فان كوخ والتعبيرية الألمانية ويديرون ظهورهم لرسميات الفن الأكاديمي. وصل عدد المجموعات الفنية المنضوية تحت لواء التلبدية عام 2010 إلى (209) مجموعات في(48) دولة حول العالم منها الدول الأوربية والأميركيتين وإيران وباكستان وتركيا واندونيسيا وغيرهم. أما في العالمالعربي فقد تأسست التلبدية في بيروت على يد الفنان (فادي شمّا) عام 2009. " للاطلاع : أماني أبو رحمة،2011، ص 400-422".والتلبدية تمثل مجموعة فنية راديكالية جدلية أسسها (تشارلز طومسون) و(بيلي تشيلدش) مع أحد عشر فنانا آخر. أما اسم المجموعة فقد اشتقه (طومسون) من إهانة وجهتها الفنانة (تريسي أيمن)، إلى (تشلدين)، حين وصفت لوحاته **بأنها ملبّدة لا شيء فيها سوى الرسم. أي انه ما زال يرسم بالفرشاة والألوان ولم يوظف الفيديو أو التجهيزات، أو الأداء على طريقة ما بعد الحداثة**". " معن الطائي وأماني أبو رحمة،2011، ص 400".

هذه المقولة قادت إلى ظهور مجموعات فنية طالبت باسترجاع المعايير التقليدية لفن الرسم. يقفون بالضد مما هو لا ينتمي إلى منطقة الرسم. ولا يهتمون بالفكرة على حساب الشكل الفني. وهم يطالبون بالعودة إلى اللوحة والمسند والجدار وكل ما لا يحوي على تلك الشروط لا يعدّ فناً. والفنان الذي لا يرسم بالفرشاة واللون لا يعد فناناً. شكل (8)،(9)،(10). "وقالوا في مقدمة بيانهم (لقد ضلت الحداثة طريقها تدريجيا خلال القرن العشرين، حتى تفككت وتشظت في نهاية المطاف على يدي ما بعد الحداثة التجارية السلعية الفجة. وفي هذا الوقت تحديدا، يعلن الملبدون، أول مجموعة فنية تستعيد الحداثة، يعلنون ولادة الحداثة العائدة (Re-modernism)". "www. stuckism. Com" . هذه الجماعة الفنية طرحت أعمالها الفنية كتعبير عن ثقافة (بعد ما بعد الحداثة) التي تطالب بالعودة إلى شروط الحداثة وتعديل ما حدث من سلبيات.

شكل (8)

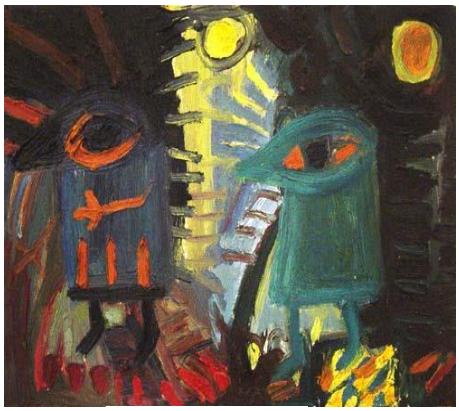

شكل (9)

شكل (10)

الفصل الثالث: إجراءات البحث

اولا: "مجتمع البحث":نتيجة لسعة مجتمع البحث وتنوع الانجازات الفنية، اطلعت الباحثة على الكثير من الاعمال الفنية الموجودة قي شبكة الانترنيت، واختارت منها ما يتلاءم وأهداف البحث.

ثانيا: "عينة البحث":تم اختيار عينة البحث بشكل قصدي وبما يتلاءم واهداف البحث. وبلغ عدد الأعمال المنتقاة أربعة اعمال، على وفق المبررات الآتية:

- اختيار الاعمال التي تحوي تداخلا في التجنيس بين الفنون التشكيلية.
- اختيار الأعمال التي تتباين في أنظمتها الشكلية ومخرجاتها الفنية وطرائق عرضها.
- اختيار الاعمال التي تحوي تحولات تقانية ونسقية في المنجز البصري.
- استبعاد الاعمال المتكررة في اشكالها ومضامينها.

وقد اختارت الباحثة مجموعة من الفنانين العرب المشاركين في (بينالي البندقية، The 54th Venice Biennale) (2011) في دورته الرابعة والخمسون، كتطبيق إجرائي في موضوع البحث. إذ شكل الفنان العربي حضوراً فاعلاً عن طريق اشتراك (22) فناناً يمثلون (11) دولة عربية. وتخصيص معرضاً مستقلاً لهم على هامش المهرجان تحت عنوان (المستقبل وعد، The Future of a Promise). إذ تم اختيارهم على أساس أعمالهم الفنية التي ارتبطت بواقعها الاجتماعي وتتلاءم وفكرة الوعود المستقبلية التي قُدمت إلى العالم العربي المعاصر بغض النظر عن تحقيقها. ويفتح أفاق إلى احتمالات مستقبلية ثقافية وسياسية واجتماعية وفكرية وغيرها. كما خصص المهرجان خمسة أجنحة رسمية عربية مثلت العراق، والسعودية، ومصر، وسوريا، والإمارات. هذه المشاركات عكست موقف كل فنان أزاء قضية معينة تقاربت في المضامين العامة على اختلاف الأشكال والمخرجات ووسائل العرض المطروحة. وعليه سيتم اختيار بعض من المشاركات من دول مختلفة لأنها جميعا تقع في محور الأزمات الاجتماعية المعاصرة والوعود السياسية وما يتبعها من آثار سلبية تؤثر على الفرد في العالم العربي.

ثالثا: "اداة البحث" :اعتمدت الباحثة التاسيسات المعرفية، والفكرية والفلسفية والجمالية والفنية ضمن سياق الإطار النظري. في بناء اداة البحث.

رابعا: "منهج البحث":اعتمدت المنهج الوصفي التحليلي كمنهج لتحليل عينات البحث.

في مدخل الجناح العربي مثبت عمل (بلا عنوان) للفنان اللبناني (زياد أبي اللمع). يتكون العمل من عمود من الألمنيوم مطلي باللون الأبيض ويحوي على إشارات دالة إلى اتجاهات مختلفة؛ لا تدل على أي عنوان حقيقي، لكنها تحمل ذات الاسم (عربي).

رقم الشكل	1
اسم الفنان	زياد أبي اللمع
اسم العمل	بلا عنوان (عربي)
تاريخ الانجاز	2011
الخامة	الألمنيوم المطلي
القياس	ارتفاع 350 سم

عينة رقم (1)

يستكشف الفنان في هذا العمل فاعلية تداخل الكلمة مع الصورة في إيصال الخطاب الجمالي، وفق قانون الفن المفاهيمي. بانفتاح الثقافة البصرية للتأويل، يتمكن عن طريقها بالرد على الأحداث التي تتعلق بالحرية، وإحساس الاغتراب، والعدم، والقلق الوجودي، في دوامة الاتجاهات المتناقضة. ويستحضر معها منظومة من الممارسات القسرية بحق الهوية العربية المترسخة في ركام الماضي والحاضر أمام ضبابية المستقبل العربي.

ويطرح العمل منظومته التواصلية في تكرار الكلمة، مع تناقض الاتجاهات التي تفتح آفاق من المرجعيات والوعي بهوية الآخر بتدعيم ديناميكية الحوار والتواصل عن طريق الفعل ورد الفعل بين العمل والمتلقي المتنوع الثقافات. فضلاً عن وجوده في مدخل الجناح العربي أسهم في تفعيل قانون الفرجة لصالح العمل الذي يعرض في المساحة الخارجية وكأنه علامة استدلال على الطريق الخارجي المؤدية إلى اللامكان. من شانها أن تسهم في استيقاف المتلقي الباحث عن متعة التواصل، والتذوق الجمالي الذي يجابهه قبل دخوله المعرض، بعلامة استدلالية تقوده إلى متاهات البلاد العربية عن طريق المخيلة؛ وتعرض كعمل فني مختلف في مخرجاته الفنية. وبالتالي يبحث المتلقي عن نظام جديد للاستيعاب والفرجة، يكون ملائما لأسلوب العرض.

هذا التكرار المواجه للتلقي يستحضر تساؤلات مبنية على أملاءات لغوية وجمالية مرسلة، تسهم في تشييد قراءة تنطلق من محلية الحدث نحو طرحه العالمي. وتقتضي وجود متلقٍ ملم بالأوضاع العربية وأزماتها الاجتماعية والسياسية لتدعيم سلطة الفكر التي تتفاعل جدلياً عن طريق نسج علاقات مختلفة من التساؤلات والانفتاح نحو تعدد المعاني يستطيع بها ملئ الفجوات الناتجة من وجود اللا توافق بين النص والمتلقي.

وعليه يعتمد هذا العمل على نظام تتفاعل فيه الهويات والثقافات المختلفة لفهم وإدراك هوية العربي. وهو ما أسهمت به معطيات العولمة والانفتاحات الفكرية والحدود الدولية. لإيجاد حلول تستوعب العربي الذي لا يقل شيء عن الآخر، وعدّه جزء مهم ومكمل لنطاق المجتمع العالمي. وبهذا اختار الفنان تضمين العمل مرجع سياسي بدل من الهروب منه. والسعي نحو المطالبة بحقوقه وحقوق افرد مجتمعه عن طريق الانفتاح الثقافي الدولي.

رقم الشكل	**2**
اسم الفنان	منير فاطمي
اسم العمل	الربيع المفقود
تاريخ الانجاز	2011
الخامة	(22) علم من الدول العربية
القياس	ارتفاع (3) م

عينة رقم (2)

عرض الفنان المغربي (منير فاطمي)، (22) علماً لدول عربية مختلفة وعلقها على الجدار بشكل أعلام مُنكسة متراصة بجانب بعضها، ومن ضمنها علمي تونس ومصر اللذان رفعهما على مكنستين ووضعهما في المقدمة، في جوار الأعلام العربية الأخرى إشارة إلى أعمال الشغب التي قام بها الثوار وأدى إلى كنس وسقوط النظامين من ساحة الحكم.

فعّل الفنان في عمله (الربيع المفقود)، شكل العلم بعده بنية كلية مليئة بالعلامات الدالة على بلدانها والتي قدمها كعمل فني مفاهيمي يحيل إلى مرجعيات سياسية خاصة بدول الأعلام المنكسة، التي ترتبط بمصير واحد ومضامين تعبر عن السلطة والبيروقراطية والرمز الأوحد المقدس. وتشتغل أعلام مصر وتونس علامات مركزية بفعل وجودها على مكانس تضفي معاني الخلاص والتحرر من أنقاض الماضي، فسخرية المكانس تدل على فعل تحريضي وتحفيزي للثوار المطالبين بالتغيير وتدخل في علاقة جدلية مع

الأعلام المنكسة الأخرى للإشارة إلى البلدان العربية الأخرى التي تنتظر دورها بالسير على نفس المصير.

على المستوى السياسي والاجتماعي كانت العولمة تعطي معنى هيمنة القوى الكبرى على العالم إلا أن معطياتها كانت حافزاً للإنسان العربي الذي احتك بالدول الغربية وتعرف على الآخر ليطالب بالحرية في بلده، ويبدأ بمجابهة هيمنة السلطة الدكتاتورية الخاصة بمجتمعه والمطالبة بالتغيير والحصول على حقوقه المشروعة. هذه التحولات لم تكن بعيدة على الواقع الثقافي تحت تأثير العولمة التي سمحت بالتواصل والانفتاح على الثقافات المغايرة وتقبل وتشجيع الذوات الأخرى في تقديم قضاياها على طاولة التفاعل والتواصل باسم الفن والجمال، الذي ساعد عليه وجود الأنظمة المعلوماتية والوسائل الإعلامية التي مكنت الفنان من نقل خصوصيات مجتمعه بالصورة لتكون صوتا مسموعا. تقتضي منه البحث عن أنساق يفهمها المختلف لينمو حجم التواصل ويصل إلى الأهداف المضمرة من العمل. وعليه اختار الفنان العلم، الرمز الأكثر قدسية لشعوبها وهو الطوطم الحديث المعروف بمرجعيته الدولية في كل العالم؛ ليكون الرمز الأقدر على التواصل وجذب التلقي الكوني وتحقيق الأهداف.

وعلى وفق ما تقدم من محاور فان العمل يعبر عن الطابع الإعلامي والإعلاني الاحتجاجي ضد السلطة الدكتاتورية في المشرق والمغرب والجزيرة العربية، كما لا يخلو من إعلان مشوب بالتهديد الذي سيصيب الأنظمة الأخرى. وضرورة التطهير من الطغاة. وبالنهاية يمثل العمل تحيّة للشعوب العربيّة التي هبّت للتخلص من أنقاض أنظمتها. ووضع جدولة زمنية للتخلص من ركام الشعوب الأخرى.

رقم الشكل	**3**
اسم الفنان	منال الدويان
اسم العمل	معلقات معاً
تاريخ الانجاز	2011
الخامة	الياف زجاجية مع صفائح مطلية

عينة رقم (3)

يتكون عمل الفنانة السعودية (منال الدويان) من سرب (200) حمامة مصنوعة من مادة الألياف الزجاجية والمطلية باللون الأبيض وعلقتها بخيوط مثبتة في سقف مدخل الجناح السعودي لتروي قصة نساء مجتمعها عن طريق عملها (معلقات معا). طبع على جسم كل حمامة تصريح وثيقة سفر مختوم من الجهات المختصة. وفق بناء شكلي يتسم بالانسيابية وعدم التنظيم. إذ استعارت الفنانة رمز الحمام لارتباطه بفكرة الحرية والسفر والتنقل من مكان إلى آخر، وتطرح قضية موجودة في المجتمع السعودي وبعض المجتمعات العربية. إذ لا يسمح للنساء بالسفر إلا بتصريح من أولياء أمورهن، بغض النظر عن عمر المرأة أو مستواها المهني والاجتماعي. وطبعت على أجسام الحمام وثائق حقيقية تم جمعها من نساء رائدات في المملكة السعودية اللواتي يعاملن كسرب من الطيور مع وقف التنفيذ؛ وبهذا يمكن القول أن هذا العمل هو إبداع فني شاركت به مائتان امرأة مع الفنانة لإيصال قضية محلية بتوظيف الوسائط الإعلاماتية، التي حولتها بفعل تداوليتها إلى العالمية.

إن الحوار بين المتلقي والعمل يحتكم بقانون جديد للفرجة لرؤية عمل له مرجعيات واقعية يمتلك مشروعيته بوسائل عرض فوق مستوى النظر تتلاءم شكلا ومضمونا مع الفكرة المطروحة إضافة إلى تفعيل القيمة الجمالية الناتجة عن التحول في سياق العرض التشكيلي. والذي يسهم في شد التلقي إلى العمل والتفاعل معه، لحمله على طرح التساؤلات لما طبع من أسماء نساء تعامل كطيور معلقة ولا أمل لهن في التحليق. وبهذه الكيفية يبدأ المتلقي بالتعامل مع الشكل الواقعي كعمل له أبعاد جمالية، ورمز يحيل إلى الهوية والجنس. ومن ثم يقوم بملء الفجوات من خلال صيرورة التواصل مع العمل بالتحرر من سلطة الواقع المعجمي والتعامل على وفق ما هيأه القارئ الضمني من مفاهيم. تقوم من شانها بإحداث تأويلات وانزياحات وصولا إلى المعنى الذي يوصل إلى التوافق النهائي بين المتلقي والعمل.

هذا العرض العالمي بالنسبة للفنانة من المجتمع السعودي المنغلق هو اقرب للمخاطرة، والذي يطالب بمرجع وجودي يرتبط بالحرية وحقوق المرأة العربية المسلوبة الهوية داخل مجتمعها وداخل عائلتها. والحث على التحرر من القيود التي تواجهها والانعتاق بالبحث عن سبل جديدة لتغير الواقع وإيجاد معانٍ للحياة عن طريق الفن الذي يعد رسالة إنسانية وإعلامية لها سطوتها تصل إلى كل أصقاع المجتمع الدولي. كما يمكن توصيف العمل بأنه ذو مرجع اجتماعي يرتبط بالواقع العربي الذي يجبر المرأة على العيش تحت سلطة المجتمع الذكوري. وإلا فان تحررها خارج سرب الحمام هو فعل لا يحمد عقباه.

رقم الشكل	4
اسم الفنان	وليد ستي
اسم العمل	ميسو
تاريخ الانجاز	2011
الخامة	شريط قطني، مرآة، سلك نايلون، خشب
القياس	1460×260 سم

عينة رقم (4)

قدم العراق عمل بعنوان المياه الجريحة ليطرح مشكلة الجفاف وتلوث المياه في الشرق الأوسط. ومن ضمن المشاركين الستة، قدم الفنان العراقي (وليد ستي) عمله (ميسو). وهو عمل تركيبي بأسلوب تجريدي هندسي مستطيل الشكل كأنه جدار احمر اللون (cadmium red). يتكون من أشرطة طولية بلاستيكية، متجاورة بجانب بعضها على لوح خشبي. ومن الوسط تم اقتطاع الأشرطة أفقيا وبشكل أفعواني. هذا التكوين الهندسي الممتد والأشرطة المتتالية يعيد إلى الأذهان أعمال الفنان البصري (رافائيل سوتو).

أعاد الفنان تركيب نهر (الزاب الأسفل) احد روافد نهر (دجلة)، بعد أن طالته آثار الحرب، وتهديدات الجفاف. بعمل يفتقر إلى منطقة فنية مجنسة محددة لتداخله بين مجاورات مختلفة. على وفق رؤى مغايرة دخلت ماكنة المخيلة وابتعدت عن الواقع من خلال شكل تعبيري ذو امتداد في فضاء مفتوح يستثمر الحوار الجدلي بين خزين الواقع والمخيلة مع معطيات الانطباعات البصرية الناتجة عن مزج وتراص الأشرطة وتناقضها مع تموجات الشكل الافعواني الذي يقضي على رتابة تكرار الأشرطة ويقصي استقراره مع استثمار انعكاسات التماعات المرايا. أما اللون الأحمر فهو رمز مجازي لما مر النهر به من آثار الحروب.ويعطي العمل انطباع ايهامي بالحركة عن طريق الشكل واللون الذي يسهم في جذب المشاهد وإرباك رؤاه بفعل التوترات البصرية ويصبح ذات متفاعلة مع العمل عن طريق إيهام عين المتلقي الذي يكون محاوراً وشريكاً تكميلياً له. وبالتالي تحدث تغيرات متتابعة في إدراك المشاهد، تسهم في استمرار التواصل والانفتاح على مزيد من الدلالات والتأويلات المتلاحقة مع تغيرات الحركة الوهمية، باعتماد المرجع الآني الذي يؤثر على تغير الأشكال في ذهنية المتلقي على الرغم من ثباتها في التركيب الفني. مما يسبب استدعاء في الأفكار والعلاقات التي تسهم في نسف البنى الداخلية ومن ثم تركيبها وصولاً إلى توازن نسبي من قبل المؤول.

هذه الرؤية التي قدمها الفنان تمثل سياق متداول يمكن استيعابه من المتلقي الكوني وبهذا يؤثر إلى إيصال المرجع الإعلاماتي إلى العالم. لما يحويه من مرجع بيئي يستخدم نهر (الزاب) كمثال للتعبير عن ظاهرة عامة ستقود إلى كوارث بيئية. انه نداء لإنقاذ الطبيعة التي أهملت بعدما تعرضت له من آثار الدمار الناتجة عن الحروب المتلاحقة.

ويمثل العمل وسيلة إعلامية مهمة للتنبيه على مشكلة خطيرة تهدد منطقة الشرق الأوسط. وهي مشكلة الجفاف بعد إقامة السدود من قبل الدول المجاورة وعدم الاهتمام بالموارد المائية مما سيؤثر على الحياة الإنسانية والمحاصيل الزراعية.

مما تقدم يمكن القول على الرغم من عدم وجود سمة مشتركة للأعمال المشاركة. إلا أنها كانت انعكاسات لمضامين متقاربة تعبر عن واقع المجتمعات العربية كل حسب انتماءات مبدعيها. لرسم محنة شعب عن طريق قضايا عاشها بالإعلان عن ما فقده من واقعه الوجودي والبحث عن حلول بتجسيدها على ارض الواقع عن طريق الفن. وبالتالي تكون إعلاناً عن مطلب جماعي ينطلق من رؤية فردية. فكل فنان كان معبراً عن مرحلة منبثقة من بيئته وعصره ومتجاوبة مع ظروفه الاجتماعية والسياسية والفكرية.

النتائج:

1. يجب تغيير الفكرة السائدة بان هناك جهل بالفن وانهيار بالذائقية الفنية سيقود المستقبل الجمالي إلى العدم. وذلك لما يحمل من أفكار منفذة بأنساق متباينة تعكس عمق ثقافة مبدعيها وانفتاح أفقهم وارتباطهم بعقيدة وقضية وهدف كان له وقعاً تواصلياً وإعلامياً وتداولياً؛ أملاً في تحقيق التغيير وإيجاد انساق مبدعة.
2. للفن صفة محلية، فعلى الرغم من نهاية التاريخ والجغرافية يمكن ملاحظة أن الفنانين ما زالت أعمالهم تحوي مرجعيات محلية وتحافظ على هوية الفنان.
3. هجرة الفنانين ساعدت على التلاقح والتثاقف وظهور انساق تحمل صفة العالمية.
4. صنع الظاهرة إذ أسهمت العولمة وما رافقها من قوة إعلامية وتطور رقمي بالتركيز على إحداث محلية وتحويلها إلى ظاهرة عالمية بتوظيف القنوات الفضائية والشبكات العنكبوتية التي تلقي بتأثيراتها في الفنون التشكيلية التي تتبنى إبراز ذلك الحدث. أما الأحداث التي لا يتم التركيز عليها فلا تعد شيء مهما.
5. تتسم بالمؤسساتية، فهذه البنية الرأسمالية أسهمت في تبني انتشار الفنون والفنانين واختراق الحدود تحقيقا لغايات وفتح خطوط إنتاجية جديدة.
6. صفة التواصل، اتسم فن العولمة بالتواصل الأثيري نحو اللاحدود وإيصال الرسائل البصرية إلى جمهور مختلف اللغات.
7. صناعة النجم عن طريق التركيز على إحاطة الفنان بالهالة الإعلامية والإعلانية، وإملائه بشروط السياقات الفنية التي ينفذ بها أعماله، وكيفية الترويج لما ينتج.
8. اتسمت فنون وثقافة العولمة بالتسليع واحتكامه لقانون السوق في العرض والطلب.

التوصيات:

دعم الشباب العربي وتبني أفكارهم الإبداعية من قبل المؤسسات الثقافية وتوفير بيئة تشجع على إيجاد الانساق الغير مألوفة. بالإضافة الى الانفتاح والتواصل مع الاخر والمثاقفة للاطلاع على المستجدات الفنية من أفكار وتطبيقاتها العملية مع المحافظة على الهوية المحلية وإيجاد وسائل اظهار معاصرة بالأسلوب الخاص بالفنان.

المصادر:

1. بال، فرنسيس: 2008، **الميديا**،ت:فؤاد شاهين، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط1.
2. بلاسم محمد واخرون: 2006، **دراسات في الفن والجمال**، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن، ط1.
3. البهنسي، عفيف: 2009، **الهوية الثقافية بين العالمية والعولمة**، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق.

4. التلاوي، جمال نجيب: 2005،**المثاقفة عبد الصبور واليوت دراسة عبر حضارية**، ت: ماهر مهدي وحنان الشريف، دار الهدى للنشر والتوزيع، ط1.
5. توملينسون، جون: 2008، **العولمة والثقافة**، ت: ايهاب عبد الرحيم محمد، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت.
6. جلال امين: 1998، **العولمة والدولة**، بحوث ومناقشات الندوة الفكرية، مركز دراسات الوحدة العربية، المغرب.
7. جووست، سمايرز: 2009، الفنون **والآداب تحت ضغط العولمة**، ت: طلعت الشايب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
8. الرويلي، ميجان ، وسعد البازعي: 2000، دليل **الناقد الأدبي**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط2.
9. سهام سالم: 2012، **عالم اسرار قيس السندي مصالحة مع الذات**، جريدة الوطن اليومية، الكويت، 17كانون الاول.
10. الطائي، معن وأماني أبو رحمة: 2011، **الفضاءات القادمة، الطريق إلى بعد الما بعد الحداثة**، أروقة للدراسات والترجمة والنشر، القاهرة.
11. علي حرب: 2004، حديث **النهايات، فتوحات العولمة ومأزق الهوية**، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط2.
12. علي وجيه: 2010، **عند ترسخ الميديا ثقافة القشور**، العدد (73)، 28 اذار، جريدة شرفات، وزارة الثقافة، سوريا.
13. ليوتار، جان فرانسوا: 1995، **رد على سؤال: ما معنى ما بعد الحداثة؟** تحرير بيتر بروكر، الحداثة وما بعد الحداثة،ت: عبد الوهاب علوب، منشورات المجمع الثقافي، الامارات، ط1.
14. مجموعة من المؤلفين: 2010، التواصل، إشراف محمد عابد الجابري، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، ط1.

التنظيم القانوني لعقد التدريب المهني في قانون العمل العراقي النافذ رقم ٣٧ لسنة ٢٠١٥

م.د نادية فرحان زامل
كلية الحقوق- جامعة النهرين – جمهورية العراق
Nadiafarhan749@gmail.com
009647708877252

الملخص :

اتسع نطاق التدريب المهني في الحياة المعاصرة واصبح من الاهمية بمكان حيث انه لم يعد يقتصر على الحرف اليدوية بل امتد ليشمل مختلف المجالات المهنية من اجل اكتساب المعرفة التعليمية من جهة والممارسة المهنية من جهة اخرى وذلك لتدريب الاشخاص العاطلين عن العمل والخريجين الشباب وتأهيلهم لإيجاد فرص عمل، كما أصبح التدريب المهني مصدرًا للنشاط والتخصص في العديد من المؤسسات العامة والخاصة.

حيث نجد أن قوانين العمل المعاصرة اتجهت الى تنظيم ما يسمى (بعقد التدريب المهني) والذي يعتمد بالضرورة على وجود طرفين يمتلك الطرف الاول الخبرة في احد المجالات المهنية وافتقار الطرف الثاني لهذه الخبرة مما يستدعي بالضرورة ارتباطهما بموجب عقد لغرض نقل الخبرة من الطرف الاول الى الطرف الثاني وفقا لشروط معينة نص عليها القانون، وانطلاقا من هذه الاهمية افرد المشرع العراقي احكاما خاصة بعقد التدريب المهني في قانون العمل النافذ رقم 37 لسنة 2015.

الكلمات المفتاحية : التدريب المهني ، العقد ، المتدرب

Legal regulation of the vocational training contract in the effective Iraqi labor law No. 37 of 2015

Dr. Nadia Farhan Zamil
Faculty of Law - Al-Nahrain University

Abstract:

The scope of vocational training has expanded in contemporary life and has become extremely important, as it is no longer limited to handicrafts, but has expanded to include various professional fields in order to acquire educational knowledge on the one hand and professional practice on the other hand, in order to train unemployed people and young graduates and qualify them to find job opportunities. Vocational training has also become a source of activity and specialization in many public and private institutions. We find that contemporary labor laws have tended to regulate what is called (the vocational training contract), which necessarily depends on the presence of two parties, the first party having experience in one of the professional fields and the second party lacking this experience, which necessarily requires their connection under a contract for the purpose of transferring experience from the first party to the second party in accordance with For certain conditions stipulated by the law, and based on this importance, the Iraqi legislator allocated special provisions for the vocational training contract in the effective Labor Law No. 37 of 2015.

Keywords: vocational training, contract, trainee

المقدمة

•التعريف بالبحث

ان عقد التدريب المهني هو أحد العقود التي تحظى بأهمية بارزة في الحياة العملية باعتباره عقدا ينصب على وضع المعلومات النظرية موضع التطبيق العملي لتأهيل وتدريب العمال والاشخاص الراغبين بالعمل من اجل حصولهم على فرص عمل مناسبة لمؤهلاتهم وخبراتهم العملية ، فمن ناحية يوجد العديد من المهن والحرف التي لا تحتاج الى مؤهل دراسي ولكنها في الوقت ذاته تحتاج الى الخبرة العملية لممارستها بشكل صحيح مثل حرفة النجارة والحدادة والخياطة وغيرها من الحرف اليدوية ومن ناحية اخرى توجدالعديد من المهن التي تتطلب مؤهلا دراسيا بالإضافة الى الخبرة العملية مثل استخدام الحاسوب ،اللغات الاجنبية ،المحاسبة ...الخ فبالرغم من امتلاكهم للمؤهلات العلمية الا ان الواقع النظري يختلف جذريا عن الواقع العملي فغاية هذا العقد هو تزويد الراغبين في التدريب بالحد الادنى من الخبرات والمهارات التي تمكنهم من الحصول على فرص عمل مناسبة ، ان وجود مثل هذا العقد يثير العديد من التساؤلات التي تتطلب البحث والدراسة من الناحية القانونية ولعل أبرزها ما هو التكيف القانوني لعقد التدريب المهني ، وما هي خصائصه ، ماهي شروط واهداف هذا العقد ، ومن هم اطراف العقد ، وما هي التزاماتهم ومسؤولياتهم تجاه بعضهم البعض وقبل الآخرين وماهي شروط نقل الخبرة المطلوبة إلى المتدرب .

•اهمية البحث

يحظى البحث في نظرية العقد وتطبيقاتها من العقود مسماة باهتمام كبير من الفقه القانوني كما يتركز البحث القانوني على بعض صور ارتباط الإيجاب بالقبول من غير الحالات الواردة تحت بند العقود المسماة التي يجد الفقه أنها تثير مشكلات عملية حقيقية فيحاول الوقوف عند هذه الصور وتحليلها ومحاولة إدراجها تحت إحدى التكييفات القانونية للعقود المسماة فإذا تعذر ذلك فالدعوة إلى تنظيمها بنصوص خاصة إن كانت تستحق التنظيم فعلاً بالنظر للخصوصية التي تنفرد بها .

•منهجية البحث

اعتمدنا في دراستنا الأسلوب التحليلي في طرح المادة العلمية لتحليل النصوص القانونية ذات الصلة الواردة في قانون العمل العراقي النافذرقم 37 لسنة 2015 ، والمنهج الاستقرائي لاستقراء الواقع العملي وما فيه من موضوعات ذات اهمية لتطوير موضوع التدريب المهني .

•مشكلة البحث

يمكن القول ان المشكلة تظهر في الحاجة الى الوقوف على واقع التدريب المهني بسبب عدم تسليط الضوء على هذا العقد بالرغم من النص عليه في قانون العمل النافذ رقم 37 لسنة 2015 والخلط بينه وبين عقد العمل من جهة وعقد تعليم المهنة من جهة اخرى بالاضافة الى الاعتقاد بان هذا العقد يتضمن تدريب العمال فقط .

- **خطة البحث**

لغرض الالمام بموضوع عقد التدريب المهني نقسم بحثنا الى ثلاث مباحث سنتناول في المبحث الاولالتعريف بعقد التدريب المهني وذلك ضمن ثلاثة مطالبخصصنا المطلب الاول تعريف التدريب لغة واصطلاحا وقانون ، والمطلب الثاني نتناول فيه خصائص عقد التدريب المهني والمطلب الثالث تمييز عقد التدريب المهني عن عقد العمل.

اما المبحث الثاني سنتناول فيه المركز القانوني لأطراف عقد التدريب المهني خصصنا المطلب الاول لأطراف عقد التدريب المهني ، و المطلب الثاني حقوق والتزامات أطراف عقد التدريب المهني.

اما المبحث الثالث فسنخصصه لدراسة انهاء عقد التدريب المهني في مطلبين ، المطلب الاول انهاء العقد من قبل مركز التدريب والمطلب الثاني انهاء العقد من قبل المتدرب والخاتمة .

المبحث الاول

التعريف بعقد التدريب المهني

يعد التدريب المهني في العراق احد العناصر الاساسية في تطوير وتأهيل القوى العاملة وتعزيز فرص التدريب والتطوير المهني لذا اقر المشرع العراقي في القانون العمل العراقي النافذ رقم 37 لسنة 2015 الشروط والإجراءات القانونية لهذا العقد ، وعليه سنتناول هذا المبحث في ثلاثة مطالب خصصنا المطلب الاول لتعريف عقد التدريب المهني والمطلب الثاني سنتناول فيه شروط عقد التدريب المهني اما المطلب الثاني فسيتضمن تمييز عقد التدريب المهني عن عقد العمل.

المطلب الاول : تعريف عقد التدريب المهني

- **التدريب لغة :** التدريب لغة من درب دربا وكان حاذقاً بصناعته والشيء اعتاده وتعود عليه ، وتدرب بالشيء وفيه وعليه تعوده ويُقصّد بالعقد في اللغة بأنه: عقد الشيء أي يعقده عقداً، فانعّقد وتعقّد، يعني شدّه، فانشّد، وهو نقيض الحل، وفي الأصل هو للحبل وما نحوه من المحسوسات، ثمّ أطلق على أنواع العقود في البيع والمواثيق وغيرهما.(المعجم الوسيط ، ١٩٩٦،ص154)

- **التدريب اصطلاحاً:**

يقصد بالتدريب المهني هو وضع المعلومات النظرية موضع التطبيق والممارسة اي تطبيقها على الواقع العملي ، لاكتساب المهارات الحرفية أو المهنية قبل الدخول في عقد عمل لتدريب العمال وتحسين مهاراتهم المهنية.(الويسي صبا نعمان ، 2020،ص68)

ان عقد تدريب يرتكز محتواه على وجود طرفين ، أحدهما يفتقر إلى الخبرة في مجال ما والآخر يمتلكه ، بحيث تؤدي رغبة وحاجة أحد الطرفين لاكتساب تلك الخبرة وعليه أن يلجأ إلى موافقته على نقل التجربة إلى الطرف الاخر مقابل اجرمعين ، وبناءً على هذا المفهوم يمكننا تعريف عقد التدريب بأنه (عقد يتعهد بموجبه أحد الطرفين بنقل الخبرة في مجال معين الى الطرف الآخر مقابل اجر).(عارف ناظم احمد ، 2017، ص53)

- **التدريب المهني قانوناً**

لم يتضمنقانون العمل العراقي النافذ رقم المادة 37لسنة 2015تعريفا محددا لعقد التدريب المهني شأنه في ذلك شأن قانون العمل العراقي رقم 71 لسنة 1987 الملغي ، لكن بالرجوع الى القانون المدني العراقيرقم 40 لسنة 1951نجد انهعرف مايسمى بعقد(تعليم المهنة)وذلك في المادة (1/926) التي تنص على (عقد تعليم المهنة هو ان يتعهد رب مؤسسة صناعية او تجارية او زراعية او صانع بان يخرج او يعمل على تخريج شخص في مهنة مقابل التزام هذا الشخص بنفسه او بوليه يشتغل لحساب رب العمل على شروط ولمدة يتفق عليها) كما نصت الفقرة (2) من نفس المادة على (وتخضع شروط صحة العقد واحكامه لعادات المهنة والعرف الجاري فيها ، كما تسري النصوص القانونية لعقد العمل على عقد تعليم المهنة بالقدر الذي لايتعارض مع غرض المهنة)واستنادا لذلك يعتبر متدربا كل من يلتحق بصاحب عمل لدراسة مهنة أو حرفة معينة ويصدر الوزير المختص قراراته بشأن القواعد والإجراءات المنظمة للتلمذة المهنية.(الخفي عبد الحميد عثمان، 2019،ص92)

اما القانون المصري فقد عرف التدريب المهني بموجب المادة (131) من قانون العمل رقم (12) لسنة 2003 بانه (الوسائل التي من شأنها تمكين الفرد من اكتساب وتنمية المعارف والمهارات والقدرات اللازمة لإعداده للعمل المناسب)

وفي فرنسا نجد ان القانون الفرنسي يعتبر عقد التدريب المهني هو نوع خاص من عقود العمل ، حيث يلتزم صاحب العمل بتقديم تدريب مهني أساسي وكامل ، جزئيًا في المشاريع وجزئيًا في مراكز تدريب الأولاد مع اجر يدفع لهم وفي المقابل يلتزم المتدرب بالعمل لدى صاحب العمل طوال مدة العقد ، ومع ذلك فإن عقود التلمذة المهنية تختلف عن التدريب المهني لأن المتدربين في عقد التلمذة يتعلمون المعلومات النظريةوالعملية من صاحب العمل .(الجاف فرات رستم امين ،بدون سنة طبع،ص 117)

اما تعريفنا لمفهوم التدريب المهني هو (انماء وتطوير قدرات ومهارات الافراد 'العمال وغيرهم من الراغبين بالتدريب' من الناحية العملية بمايمكنهم من تطبيقها في الميدان العملي ورفد اصحاب العمل بهذه الخبرات بمختلف المجالات)

المطلب الثاني

خصائصعقد التدريب المهني

نص المشرع العراقي في قانون العمل العراقي النافذ رقم 37 لسنة 2015 على شروط عامة يجب توافرها لإبرامعقد التدريب المهني مثل الكتابة ، وتحديد مدة ومراحل التدريب واهداف التدريب ، والالتزامات المالية والفنية والتكميلية لصاحب العمل تجاه المتدرب الناشئة عن القواعد العامة وتشريعات العمل ، بعد انتهاء مرحلة التدريب يتعهد بالالتزام بقواعد التدريب والحفاظ على السرية المهنية ، وعدم المنافسة مع أصحاب العمل.

وطرفي عقد التدريب المهني هما المتدرب وصاحب العمل (مركز التدريب المهني) ، بالنسبة للمتدرب ، وفقًا لقانون العمل العراقي النافذ ، يُسمح للأشخاص الذين هم في سن ما قبل التشغيل بالتدريب وتزويدهم بالخبرات والمهارات الفنية لرفد قطاعات العمل المختلفة ، مما يعني أنه يُسمح للأشخاص الذين لم يبلغوا 15 سنةبالتدريب والخلل التشريعي الذي يجب تجنبه في مثل هذه الحالة هو ان التدريب يتم فقط بموجب عقد فكيف يمكننا ابرام عقد إذا كان احد اطراف العقد دون الخامسة عشر مع العلم أن جميع أفعاله باطلة بموجب القواعد العامة.(صالح باسم محمد ، 110،2018)

أما بالنسبة لصاحب العمل ، فيجب أن يكون بالغًا لا يقل عن ثمانية عشر عامًا ، مع ملاحظة أن بعض القوانين المقارنة تشترط على صاحب العمل ألا يقل عمره عن 21 عامًا ، لم يُحكم عليه في جنحة أو جناية مخلة بالشرف ، إذا كان صاحب العمل يؤدي العمل كشخص طبيعي ، ولكن إذا كان شخصًا اعتباريًا ، فيجب أن تتوفر لديه الشروط الفنية حتى يتمكن من القيام بمهام التدريب المهني.(الامام ابو زهرة ، 2018،ص77)

وان عقد التدريب المهني هو عقد مؤقت ، عادة ما يتم تحديده بفترة زمنية محددة يتفق عليها الطرفان ، مع مراعاة المدة القانونية المنصوص عليها في تعليماتوزير العمل والشؤون الاجتماعية لكل مهنة يشملها التدريب المهني ،كما يجب على مركز التدريب تنظيم عقد التدريببشكل كتابي ، من ثلاث نسخ ، موقع من طرفي العقد ، والاحتفاظ بنسخة واحدة لكل من طرفي العقد ، وتودع النسخة الثالثة لدى دائرة التدريب المهني.

وعقد التدريب هو من **(العقود الملزمةللطرفين)**حيث يكون فيه طرفا العقد دائنًا ومدينًا للطرف الآخر ، لأن هذا العقد ينشئ التزامات متبادلة و التدريب هو عقد ملزم للطرفين وذو منفعة متبادلة يلتزم فيه المدرب بنقل الخبرة الفنية الى المتدربين وضمان سلامتهم اضافة الى التزامات متعددة تتمثل بدفع الأجور ، وصيانة معدات وأدوات التدريب ، ويلتزم المتدرب باتباع اوامر المدرب وتعليماته قدر الإمكان من اجل الحصول على النتائج المرجوة من التدريب .(منصور محمد حسين ،2010، ص165)

كما انه **(عقد محدد المدة)** فالوقت يعتبر عنصرًا أساسيًا في العقد ، على عكس العقد المستمر ، و لا يتم الحصول على الخبرات دفعة واحدة بل يتم اكتسابها تدريجياً بمرور الوقت ويجب تمديد تنفيذ التزام المدرب بنقل الخبرة للمتدرب خلال فترة زمنية محددة ، في الغالب على شكل ساعات يومية محددة لفترة زمنية محددة ، مثل أسبوع أو شهر أو أقل أو أكثر ، يشمل التزام صاحب العمل (المدرب) بضمان سلامة المتدرب كل الوقت الذي يقضيه في التدريب ، والتزام المتدرب بصيانة آلات وأدوات التدريب والتزامه بتنفيذ تعليمات المدرب طوال فترة التدريب وهكذا مقدار الخبرة التي سيكتسبها المتدرب ، والتي تحدد مقدار الأجرة التي يلتزم المتدرب بدفعها في معظم الأوقات - ما لم يتفق الطرفان على إجمالي الرسوم مقدمًا - حقيقة أن عقد التدريب هو أحد عقود التدريب وإذا تم إنهاء العقد ، فلن يكون بأثر رجعي لأن الالتزام المستمر الذي تم تنفيذه لا يمكن استرداده لأنه يتعلق بالوقت الذي لم يكن فيه قابلاً للاسترداد.(الذنون حسن علي ، 2018،ص41)

وعقد التدريب هو (**عقد رضائي**)ينعقد بمجرد ارتباط الايجاب بالقبول ومطابقتهما دون الحاجة الى اشتراط شكلية معينة على الرغم من مما ورد في المادة (27/ اولا) من قانون العمل العراقي النافذ رقم 37 لسنة 2017 التي تنص على (تنظم علاقة المتدرب في برامج التدريب ، بموجب عقد مكتوب يتضمن

اهداف ومراحل ومدة التدريب وحقوق وواجبات كل من المتدرب والجهة التي قامت بالتدريب في مواقع العمل ، بموجب تعليمات يصدرها الوزير) الا ان المقصود بالكتابة المنصوص عليها في هذه المادة هي شرط للاثبات وليس للانعقاد وذلك بالاستناد الى نص المادة (37/اولا) من قانون العمل العراقي النافذ التي تنص على (يبرم عقد العمل شفهيا او تحريريا) والمادة (37/رابعا) التي تنص على (في حالة عدم وجود عقد عمل مكتوب بين العامل وصاحب العمل يقع عليهما طريقة اثبات وجود العقد وتقديم البيانات على اية حقوق ومطالبات لهم بموجب العقد)حيث ان شروط ابرام عقد العمل هي ذاتها تطبق على عقد التدريب المهني.(صالح باسم محمد ، 2018،ص 179)

كما ان عقد التدريب المهني من العقود ا(**المبنية على اعتبارات شخصية**)، حيث أن شخصية المدرب محل اعتبار في العقد ، حيث أن المتدرب عادة ما يلجأ إلى مدرب معين عندما يكون معروفًا بخبرته وقدراته في مجاله ، مثل العثور على أفضل المدربين وأكثرهم كفاءة مع الخبرة المطلوبةويعتبر أن عقد التدريب قد انتهى بوفاة المدرب أو عجزه أما المتدرب فلا نعتقد أن شخصيته تكون محل اعتبار في التعاقد على الغالب لان الذي يحدث عملاً أن المدرب يكون محترفاً لعملية التدريب في مجال معين فيتخذ من التدريب حرفة يعتاش منها ويزاولها في مكاتب متخصصة ويعلن عن استعداده لتدريب الجمهور ممن يتقدم إليه رغبة في التدريب وقد يضع شروط معينة لقبول المتقدم كان لا يقل عمره عن سن معينة أو أن يجيد القراءة والكتابة مثلاً دون أن يعتد بشخص المتدرب .(الفضلي جعفر، 2017،ص80)

المطلب الثالث

تمييز عقد التدريب المهني عن عقد العمل

تنص المادة (926) من القانون المدني العراقي ، الوارد في الفصل الثاني ، القسم 4 من عقود العمل ، على عقد تعليم المهنة بالقول : "يُبرم عقد التعليم المهني من قبل صاحب الصناعة أو التجارة أو الزراعة أو الصانع أو للعمل من أجل تخرج شخص - مزاولة مهنة مقابل وعد بأن الشخص نفسه أو وليه يمكنه العمل لدى صاحب العمل وفق الشروط والمدة المتفق عليها. 2- تخضع شروط وأحكام سريان العقد وأحكامه للوائح الجمارك. إلى الحد الذي لا يتعارض مع الغرض المهني ، يسري عقد التدريس على عادات وعادات المهنة والنص القانوني لعقد العمل.(الحكيم عبد المجيد،البكري عبد الباقي،البشير محمد طه، 2011،ص 131)

اما عقد التدريب المهني فينظمه قانون العمل العراقي النافذرقم 37 لسنة 2015حيث تنص المادة (25) على ما يلي: (اولا: يهدف التدريب المهني إلى ما ياتي :أ- تدريب من هم في سن ماقبل التشغيل وتزويدهم بالخبرات الفنية لجميع انواع العمل بغية امداد قطاعات العمل المختلفة بما تحتاج اليه من مهارات فنية ذات اختصاص ، ب- اعادة تدريب العمال العاطلين عن العمل لبعد التشغيل والمعرضين للبطالة لمختلف مستويات المؤهلات وتطوير المهارات واعادة تدريب العمال لرفع مستوى كفائتهم المهنية والانتاجية)لذلك ، من الواضح أن هدف التدريب المهني للمشرع في قانون العمل العراقي النافذ هو تدريب الباحثين عن فرصة عمل فيقطاعات العمل المختلفة ،وكذلك تدريب العمال المهرة لتحسين مهاراتهم في المهنة التي يعملون فيها بالاضافة الى اعادة تدريب العاطلين عن العمل والعمال المعرضين للبطالة ، ويوفر القانون حوافز مالية للعاملين الذين يتفوقون في الدورات التدريبية .(الملاحويش عماد،2011،ص 40)

قرر المشرعون في قانون العمل ، بناءً على توجيه من الوزير ، المهن التي يقبل فيها التدريب المهني ، ومدة التدريب لكل مهنة ، ونسبة الأجور التي يجب دفعها للمتدربين ، ونظام الامتحانات الذي يتم فيه التدريب النظري و يجب تدريس المقررات العملية والشهادات الممنوحة والبيانات التي يجب تسجيلها في الشهادة.(الويسي صبا نعمان ، 2020،ص 69،الطائي محمد علي ،2018،ص51)

كما يشترط المشرع أن تكون العلاقة بين المدرب والمتدرب محكومة بعقد مكتوب يتضمن مرحلة ومدة التدريب والحقوق والالتزامات التي يتحملها المتدرب ، وفي حالة تولى قطاع التدريب المهني مسئولية التدريباذا إصابة المتدرب أو توفيخلال فترة التدريب أو بسببه فتسري أحكام قانون الضمان الاجتماعي بحق العمال المتدربين.

ويجب أن تنعكس الاختلافات في الغرض بين كل نوع من أنواع التدريب التعليمي أو المهني ، سواء كانت الأسماء التي يستخدمها المشرعون العراقيون في عقود التدريب أم لا ، مع مقصد هذه الدراسة ، في طبيعة تلك العقود والالتزامات التي يتعهدون بها. ما يُفرض على الطرفين ، بصرف النظر عن الاختلافات القانونية في هذه العقود ، يتم تعديل العلاقة بين أطراف عقود التعليم المهني والتدريب المهني المنصوص عليها في القانون وفقًا لعلاقة العمل والإدارة،وما يترتب على ذلك من تسوية للالتزامات ، خاصة الجهة المسؤولة عن دفع الأجور ، لأن المتدرب في هذه العقود الأخيرة هو الذي سيتقاضى أجرًا أثناء تدريبه ، حيث سيساهم في الإنتاج من خلال التدريب ، خاصة في حالة الإنتاج بالوحدة أو حسب السلعة. عند البحث عن تعليم مهني منظم وتدريب مهني منظم قانونيًا.(احمد عامر قاسم،2019،ص121)

من هذا يتضح لنا الفرق بين عقد التدريب المهني وعقد التدرج اوعقد تعليم المهنة حيث ان المتدرج يبدأ بتعلم المهنة نظريا وعمليا اما في عقد التدريب المهني فان المتدرب يطبق ماتعلمه من معلومات نظرية

ووضعها موضع التطبيق، اما اختلاف عقد التدريب المهني وعقد العمل الذي ينصب على قيام العامل بالقيام بعمل او تقديم خدمة تحت ادارة واشراف صاحب العمل لقاء اجر ايا كان نوعه وبين عقد التدريب المهني الذي يستهدف تدريب من هم في سن ماقبل التشغيل واعادة تدريب العمال العاطلين عن العمل والمعرضين للبطالة وتطوير المهارات واعادة التدريب لرفع مستوى العمال وكفائتهم المهنية والانتاجية حيث يضاف الى سوق العمل مهن جديدة حسب متطلبات سوق العمل مما يستدعي التنسيق بين وزارة العمل من جهة ومنظمات العمال واصحاب العمل من جهة اخرى لوضع البرامج اللازمة للتدريب وتطوير المهارات بغية تشغيلهم لاحقا.(الطائي محمد علي ،2018)

المبحث الثاني

المركز القانوني لاطراف عقد التدريب المهني

يمكننا القول أن المتدرب عادة مايكون شخص طبيعييتمتع بالخبرة الفنية ويستخدم في عملية التدريب الفعلية وإذا كان التدريب مجانيًا وبدون أي اجر فإن العلاقة ليست علاقة عقدية، وأي سداد من جانب أحد الطرفين للآخر سيتم وفقًا لقواعدالضرر وليس المسؤولية التعاقدية ، ما لم يتضح من الظروف أنهم يعتزمون إنشاء التزام مدني ملزم بينهم ، وعلى العكس من ذلك ، إذا كان المدرب يتقاضى رسومًا مقابل تدريبه ، وإذا كانت الرسوم تمثل الخدمات المقدمة من قبل المدرب إذا تم تنفيذهما ، فإن العلاقة بينهما ستكون علاقة تعاقدية وليست علاقة مجاملةنقدًا أو مجرد خدمة ، لأن عدم وجود تعويض لا يمنع بعض العلاقات القانونية من أن تكون ذات طبيعة تعاقدية ، مثل عقود التبرع. وبدلاً من ذلك ، والمشكلة هي أنه سيتم إزالة وجود شكوك حول طبيعة العلاقة القانونية بين الطرفينكعلاقة تعاقدية ، وليس العكس ، يحتاج المرء إلى البحث عن نواياهما ومدى التزامهما بترتيب الآثار القانونية الملزمة.

المطلب الأول

أطراف عقد التدريب المهني

<u>الفرع الاول : المدرب</u>

يتطلب عقد تدريب طرف لديه خبرة فنية في مجال معين ، المدرب ، والطرف الآخر الذي يفتقر إلى الخبرة الفنية ويلجأ للطرف الأول لمساعدته في اكتساب بعض الخبرة ، هذا هو المتدرب ، و يمكننا القول ان المتدرب دائما شخص طبيعي ولكن المدرب قد يكون شخص اعتباري كشركة او مكتب ولكن يجب

الاستعانة بشخصشخص طبيعي لديه الخبرة الفنية ويستخدمها لتنفيذ العملية التدريبية الفعلية. (احمد عامر قاسم، 2019،ص157)

بالإضافة إلى كل ما يخضع للقواعد العامة ، نجد أن المشكلة التي تنشأ في هذا الصدد حول حالة التدريب بدافع المجاملة هي مطالبة صديق صديقه بقضاء بعض الوقت معه للتدريب ، وهذا الأخير تطوع بالفعلفيترتب التزامات ومسؤوليات لكلا الطرفين ، والتي تختلف إذا كان الصديق المدرب يتقاضى رسومًا مقابل تدريبه. (الياس يوسف ، 2017،ص 65)

ونظرًا لعدم وجود نص قانوني لهذه القضية ، وعدم وجود رأي قانوني يدعم أو يدحض هذا الاتجاه ، من الضروري بالنسبة لنا مقارنة بعض القضايا للحصول على إجابات. حوالة للمال ، سواء كان المقابل نقودًا أو خدمة مقدمة من أموال منقولة مقابل التحويل ، لا يقتصر عقد النقل غير المجاني على الحالة التي يكون فيها المقابل ماليًا.

هذا الرأي هو الاستنتاج الذي توصل إليه القضاء الفرنسي في عدة قرارات أصدرتها المحكمة العليا في أوقات مختلفة ، بأن الشحن المجاني يجب أن يكون مجانيًا. استثناء بما أن دعوة الداعي لم يكن القصد منها الامتثال للقانون ، ولم يفوت المدعو العلاقة القانونية لفهم تلك النية ، إذا لم يكن هناك عقد بينهما ، إذا أدى سلوك المدعو المتهور للسيارة وقيادتها المتهورة إلى وقوع حادث التي تسببت في انقلاب السيارة وإلحاق الضرر بالصديق ، تكون المسؤولية ملتوية وليست تعاقدية ، ومن ظروف ووقت الوصول إلى المكان ستكون له عواقب وخيمة على الشخص ، ولا شك أن الطرف الآخر يفهم ويقبل النية.

وعليه فإن عقد النقل سيؤسس على هذا الافتراض حتى لو كان النقل مجانيًا وبدون أي مقابل ، وهو ما فعله المشرعون العراقيون في قانون النقل الذي قضى بضرورة مطالبة الناقل المجاني بالتعويض عن الأضرار بالركاب عندما يكون الناقل محترف نقل وليس له مصلحة مادية فيه. (العزاوي سالم محمد رديعان ،2017،137)

بناءً على ذلك ، يتطلب تنفيذ عقد التدريب أعلاه أن نقول إنه إذا كان التدريب مجانيًا ، بغض النظر عن أي اعتبار ، فإن المبدأ هو فقط إقامة علاقة مجاملة ، وليس علاقة قانونية ، وأي سداد لأي طرف من الأطرافسيستند في علاقته مع الطرف الآخر إلى قواعد المسؤولية التقصيريةوليس العلاقة العقدية ، ما لم يتضح أنه يعتزم إنشاء التزام مدني ملزم بينهما ، بدلاً من ذلك ، إذا كان الصديق المدرب يتقاضى رسومًا مقابل التدريب ، إذا كان هذا الاعتبار يمثل الخدمات التي يقدمها المتدرب ، فإن علاقتهم ستكون علاقة تعاقدية وليست علاقة مجاملة ، لذا فأن علاقتهم هي التي تحدد وجود العلاقة التعاقدية أو غيابها أو عدم وجود مقابل نقدي أو غير نقدي أو مجرد خرق للخدمة بسبب عدم وجود أي اعتبار يمنع بعض العلاقات

القانونية من أن تكون ذات طبيعة تعاقدية ، مثل عقد تبرع مبرمالمشكلة هي أن النظر في الاعتبار سيزيل أي شك حول طبيعة العلاقة القانونية بين الطرفين ، لأنها علاقة تعاقدية ، بينما يحتاج المرء دون اعتبار للبحث عن القصد والنطاقتلتزم بترتيب الآثار القانونية الملزمة .[1](الفضل منذر ، 2011،ص 59)

ومن خلال ماتقدم يمكننا تحديد اطراف عقد التدريب المهني وهما :

اولا: دائرة التدريب المهني

حددقانون العمل العراقي النافذ رقم (37) لسنة 2015 ا في المادة (26) الجهات التي تتولى عملية التدريب المهني فنص في الفقرة اولا من هذه المادة على (تقدم مراكز التدريب المهني العامة والخاصة برامج التدريب المهني الى قسم التشغيل وفقا لاحكام هذا القانون ، ويتولى قسم التشغيل تقديم النصح حول انواع مهارات التدريب وتنظيم التشغيل بعد التدريب) من خلال هذه النصوص يتبين لنا ان المدرب يمكن ان يكون مراكزتدريب مهني عامة وخاصة ، تلتزم المراكز العامة التابعة لدائرة التدريب المهني في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية بتدريب الباحثين عن العمل ويكون ذلك مجانا حيث لايدفعالمتدرب لقاء حصوله على التدريب اي مبالغ مالي هذا من جهة ، ومن جهة اخرى فان دائرة التدريب المهني تكون مسؤولة عن دفع الاشتراكات المقررة في قانون التقاعد والضمان الاجتماعي للعمال خلال مدة التدريب على اساس الحد الادنى للاجور . (الويسي صبا نعمان ، 2020)

كيما جب أن يلتزم مركز التدريب وفقا للمادة (27/ ثالثا) من قانون العمل العراقي النافذ بشروط الصحة والسلامة المهنية وإجراء فحص طبيللمتدربين قبل بدء التدريب حيث نصت على (على مراكز التدريب المهني التقيد بشروط الصحة والسلامة المهنية واخضاع المتدرب للفحص الطبي قبل المباشرة بالتدريب).[2](الدناصوريعز الدين و الشواربي عبد الحميد ،2018،ص31)

وأن ينظم مركز التدريب علاقته مع المتدربين وفق عقد مكتوب على أن يتضمن العقد أهداف ومراحل ومدة التدريب وحقوق والتزامات الطرفين بما في ذلك التدريب في مكان العمل. المادة (27/أولا).(الويسي صبا نعمان ،2020،ص71)

ثانيا: التدريب في القطاع الخاص

اجاز قانون العمل العراقي النافذ ان تتولى مهمة التدريب المهني الشركات الخاصة والمنظمات غير الحكومية المختصة بالتدريب وذلك وفقا لشروط محددة وهي:

1. ان تكون هذه المراكز حاصلة على اجازة عمل .
2. تخضع المراكز الخاصة للتدريب للتفتيش والمراقبة الدورية والتقويم من قبل دائرة التدريب المهني التابعة لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية لبيان مدى صلاحيتها للتدريب المهني.
3. على مراكز التدريب الخاصة دفع رسوم تسجيل مقدارها مليون دينار ويستثنى من هذا الرسم منظمات العمال والمنظمات غير الحكومية .
4. في حالة مخالفة مركز التدريب الخاص لشروط عقد التدريب المهني مع المتدرب بسحب الاجازة وفرض غرامة مالية على المركز تتروح من مليون الى مليوني دينار عراقي وقد اجاز القانون لوزير العمل والشؤون الاجتماعيةالموافقة على اعادة فتح مركز التدريب بعد ازالة المخالفة وذلك عن طريق تقديم طلب ويتحمل المركز تكاليف لجان الكشف والتقييم.(الويسي صبا نعمان ،2020، ص70)

الفرع الثاني : المتدرب

أما بالنسبة للمتدرب فالأصل أننا نطبق القواعد العامة في التعاقد وهي توافر اهلية التعاقد للمتعاقدين باتمام (18) سنة ، ولكن وفقًا لقانون العمل العراقي النافذ المادة (7) اجازت تشغيل من بلغ 15 سنة (الاحداث) لذلك يسمح بتدريب الأشخاص الذين بلغوا الحد الأدنى القانوني لسن العمل وهو خمسة عشر عامًا ،وعلى اعتبار ان عقد العمل هو من عقود المعاوضة (دائرة بين النفع والضرر) فلا يمكن ابرام هذا العقد الا بموافقة الولي او الوصي هذا فيما يتعلق بابرام عقد عمل فكيف بابرام قد تدريب مهني وقد اجاز القانون ابرامه من قبل المتدرب قبل سن التشغيل اي قبل سن 15 سنة وفقا للمادة (25/اولا /أ).(الطائي محمد علي 2018، ص52-53)

المطلب الثاني

حقوق والتزامات أطراف عقد التدريب المهني

ان عقد التدريب المهني باعتباره من العقود الملزمة للطرفين فأنهيتضمن التزامات متبادلة بين المدرب(دائرة التدريب او مراكز التدريب الخاصة والمتدرب) ، لذا لابد لنا من توضيح التزامات الطرفين تجاه بعضهم البعض ، وقد تأتي هذه الالتزامات من تشريعات العمل أو المبادئ العامة لقانون العمل أو العقد نفسه.

لقد أوضحنا فيما تقدم أن القانون المدني العراقي النافذ يتعامل بشكل ضمني مع عقد التلمذة المهنية كعقد عمل فردي ،وعليه فإن (المدربين) تقع عليهم التزامات مالية وفنية التي تهدف إلى توفير التدريب النظري

والعملي ، كما أن على العمال المتدربين التزامات فرعية أخرى ، وهي تزويد المتدربين بشهادات إتمام التدريب ومراقبة سلوكه أثناء التدريب. ينص التدريب وامتثاله لقواعد العمل على إلزام القاصرين والنساء بدفع تعويضات عن الأضرار التي يسببها العمال المتدربون.

أما بالنسبة للالتزامات الاقتصادية لصاحب العمل ، فمن واجبه دفع راتب المتدربين والالتزام بدفع اشتراكات الضمان الاجتماعي،ويُعرّف الأجر عمومًا بأنه "مقابل وظيفة" أو "ثمن الوظيفة" ، وبشكل أكثر تحديدًا "المال الذي يلتزم صاحب العمل بدفعه للعامل مقابل أداء عمله"،وبالتالي فان العمل يكون مقابل الأجر باعتباره من العقود الملزمة للجانبين. لذلك فهو لا يعتبر عقد عمل بدون أجر،لم ينص قانون العمل الحالي إلى نص محدد لعقود التلمذة المهنية ، لكن المشرع العراقييشير في القانون المدني إلى تطبيق أحكام عقود العمل الواردة فيه على الحالات التي لم تعالجها قوانين العمل فيسري عقد التلمذة المهنية على الأفراد بكافة الشروط وبما أن المشرع نص في المادة (37) نص على إبرام عقد العمل شفوياً أو خطياً بموافقة صاحب العمل والعامل أو من ينوب عنه في الصناعة السائدة الممارسات التجارية المتمثلة في منح العمال أجورًا مناسبة أو أجرًا تحفيزيًا ، حيث تكون الأجور أقل بقليل من الأجور المحددة للعاملين الرسميين أو المهنييناالتعليم المهني وحتى نهاية التدريب ، يتم دفع هذا المبلغ.(النقيب عاطف 2011،ص180)

ينص قانون التقاعد والضمان الاجتماعي للعمال النافذ رقم 18لسنة 2023في المادة (2/ اولا وثانيا) على آليات لضمان الصحة والسلامة والحياة المستقبلية لجميع الطبقات العاملة في جمهورية العراق. كما يهدف إلى تهيئة الظروف وتوفير التأمين ضد الإصابات المتعلقة بالخدمة وتأمين الشيخوخة وضمانات الخدمة التي تساهم في التنمية ، وقد نص المشرعون العراقيون بوضوح في المادة (3)من قانون الضمان الاجتماعي النافذ على أن أحكام هذا القانون تنطبق على جميع العمال في العراق ، وبما أن المشرع العراقي لا ينظم عقود التلمذة المهنية في قانون العمل الحالي ، لكنه يعتبر العقد عقد عمل فردي يفرض التزامات على كل من صاحب العمل والعامل ، وجميع الالتزامات المتعلقة بالضمان الاجتماعي تقع على عاتق أصحاب العمل لضمان حقوق العمال المتدربين.[3](الحكيم عبد المجيد و البكري عبد الباقي و البشير محمد طه ،2011، ص118)

وتشير الالتزامات الفنية لصاحب العمل إلى الالتزامات المتعلقة بالإعداد المهني للمتدربين لتحقيق مستوى الإتقان المهني أو التكنولوجي المتفق عليه في عقد التدريب المهني ، أي إعداد التدريب النظري. وتقديم التدريب العملي أو التطبيقي.أما الالتزامات الفرعية لصاحب العمل ، مثل الالتزامات التعاقدية ، فيشير إلى

الالتزامات المتفق عليها بين المتدرب وصاحب العمل في عقد التدريب المهني ، وينطبق العمل على عقد التلمذة المهنية.(الذنون حسن علي، 2018،ص83)

إذا كان المتدرب (أي حرفي محترف) ملزمًا بدفع تعويضات ، وإذا كان الصبي المتدرب شخصًا مستحقًا ، يحق له الرجوع على المتدرب ، حيث قد يكون مسؤولاً بموجب القانون عن أفعاله الضارة. القواعد والالتزامات العامة لتسليم شهادات التدريب للمتدربين. تعتبر عملية إصدار شهادات إتمام التدريب ضرورية للعمال المتدربين ، حيث أن الشهادات هي وثائق تثبت الكفاءة في عملهم ، خاصة وأن القانون يقضي بإصدار شهادات للعاملين عدة مرات في مواضيع مختلفة. يلتزم عقد العمل بإصدار شهادة للعامل في نهاية العمل ، تثبت أنه قد أتم العمل ، ناهيك عن إعطاء العامل وثيقة براءة ذمة في نهاية عقد العمل ، بشرط أن يكون العامل أوفى بكافة الالتزامات تجاه صاحب العمل ، وفي حالة رفضه ، يمكن للعامل أن يلجأ إلى محكمة العمل لالزام صاحب العملبتسليمه المستندات المطلوبة.

و على المتدرب التزام كبير ببذل جهود معقولة مع المدرب ليكون قادرًا على فهم واستيعاب وتطبيق المعلومات التي يتلقاها من المدرب من أجل اجتياز تدريبه للمهنة التي يرغب فيها ، ولا يمكن تحقيق ذلك إلا من خلال تلقي تدريب على الآلة ، والتزام المتدرب بذلك يضعه في مستوى مهني وثقافي جيد ، بشرط أن تكون تنمية المهارات والتدريب متماشية مع خطط صاحب العمل للأنظمة والإجراءات ، بالتعاون مع المنظمات المهنية و ضمن الإمكانات المتاحة. عدم قدرة المُصنِّع على الوفاء بالتزامه الأساسي بتدريب الصبي بانتظام على المهنة أو الحرفة التي يرغب في تدريبها ، ويحق لصاحب العمل إنهاء عقد التدريب المهني إذا أثبت أن المتدرب غير قادر أو راغب في تعلم المهنة بطريقة جيدة. (الفضلي جعفر، 2017،ص105)

المبحث الثالث

إنهاء عقد التدريب المهني

ينتهي عقد التدريب المهني بانتهاء مدته المتفق عليها ولكن اجاز في الوقت ذاته انهاء العقد من قبل اطرافه لاسباب معينة، وهذا الامريتطلب دراسة انهاء عقد التدريب وبيان كيفية إنهاء العقد من قبل مركز التدريب وإنهاء العقد من قبل المتدرب وذلك ضمن مطلبين:

المطلب الاول

إنهاء العقد من قبل مركز التدريب

عقد التدريب هو أحد العقود الملزمة لكلا الطرفين ، والذي يرتب الالتزامات المقابلة لكلا الطرفين ، وعندما يخالف أحد الطرفين العقد ، يتعين على الطرف الآخر طلب إنهاء عقد التدريب. ، وكل هذا يحقق فوائده في النهاية. أما صاحب العمل فعليه أن يأخذ بالحسبان العمال المتدربين الجدد وجهلهم للوظائف والصناعات التي يريد العمال تعلمها، فإذا لم يكن لدى صاحب العمل طريقة لتثقيف العمال المتدربين في الانضباط ، واعتبرها ضارة بمصالح الشركة ، يجوز إنهاء العقد.[4](صالح باسم محمد،2018،ص123)

ففي عقود العمل ، يتم دائمًا مناقشة مسألة مسؤولية صاحب العمل تجاه العامل،صاحب العمل أو مؤسسة التدريب ، وهذه الأخيرة مسؤولة أمام مرؤوسيها ، يكون صاحب العمل مسؤولاً عن جميع الأعمال التي يقوم بها المتدرب أثناء أداء العمل التدريبي ، وتسبب الإصابة ذا أهملوا في اتخاذ الاحتياطات الفنية التي يقتضيها نوع عمله ،ويجب عليه تعويضهم عن الإخفاقات والأضرار التي عانوا منها بموجب الأحكام العامة ، وحتى إذا لم يعالج التشريع هذاالامر على الرغم من أهميته ، فإن تطبيق قاعدة المسؤولية التابعة على سلوك مرؤوسيه سيكون كافياً لإيجاد معالجة قانونية للمسألة ، ما سبق هو أن هذه المسؤولية لا تثبت إلا إذا كان هناك شرطان: الأول علاقة تبعية هنا يمكننا أن نرى من عقد التدريب أن أحد أهم البنود هو التقييم الذاتي. ، وهو تقييم المهارات الفعلية. (الامام ابو زهرة ،2018،ص47)

لقد نص قانون العمل العراقي النافذ في المادة (28) على (لمركز التدريب في انهاء عقد التدريب في اي وقت بسبب عدم التزام المتدرب بالتدريب بشكل كاف او عدم انضباطه او عدم احرازه تقدم ملموس وفقا لتقارير التقويم الدورية) وبناءا على هذا النص فان مركز التدريب من حقه انهاء عقد التدريب بسبب عدم التزام المتدرب او بسبب عدم احرازه تقدم في تعلم المهنة بناءا على تقارير تثبت ذلك ولايحق للمتدرب المطالبة بالتعويض نتيجة لانهاء العقد من قبل مركز التدريب .

المطلب الثاني

إنهاء العقد من قبل المتدرب

حسب رأي معظم التشريعات العربية ، ينتهي عقد التلمذة الصناعية بموافقة (المدرب والمتدرب) ، مع إخطار الطرف الآخر من قبل الطرف الي يروم انهاء العقد قبل ثلاثة أيام على الأقل.

ومع ذلك لا يمكن لصاحب العمل إنهاء العقد ما لم يثبت له أن العامل ليس عاملاً مؤهلاً وراغبًا في دراسة المهنة بحسن الخلق ، فلا يجوز لصاحب العمل إنهاء العقد إذا كان مكتوبًا بصورة تعسفية وبدون أسباب وجيهة.

وهذا العقد له آثار على كل من عمال المشروع والمتدربين ، وكذلك على الدولة والمجتمع ككل،بالنسبة للعامل المتدرب ، فإنه يمنحه الخبرة والمهارات التي ستفيد عمله قبل أن يبدأ في الممارسةأما بالنسبة للمشروع ، فمن المفيد أن يكون مؤهلًا لاكتساب كادر ممتاز من جميع المهارات لأداء عمله ، مما يحقق لها الكثير من الأرباح والإنتاج عالي الجودة ، وكل ذلك يؤدي في النهاية إلى زيادة المستوى الاقتصادي لمكانة المشروع.

طالما وافق صاحب العمل على مغادرة العامل لمنشأته للعمل في مكان آخر ، فلا يشترط تدريب العامل بعد فترة التدريب للعمل لدى نفس صاحب العمل الذي تدرب عنده ،ومع ذلك يجوز لصاحب العمل أن يشترط على المتدرب أن يعمل لدى المتدرب بعد انتهاء فترة التدريب ، لمدة لا تتجاوز سنة واحدة بعد انتهاء عقد التدريب ، ويلتزم الطرفان باتفاقهما.(المشاهدي ابراهيم ،2011،ص19)

لقد اجاز قانون العمل العراقي النافذ للمتدرب انهاء عقد التدريب المهني بارادته المنفردة بشرط عدم المطالبة بالتعويض الا اذا نص على ذلك في عقد التدريب المهني دون ان ينص القانون على الاسباب التي تسمح للمتدرب بانهاء العقد بارادته المنفردة .(سلمان عماد حسن ، 2018،ص109)

الخاتمة

من خلال ماتقدم في بحثنا الموسوم التنظيم القانوني لعقد التدريب المهني في قانون العمل العراقي النافذ رقم ٣٧ لسنة ٢٠١٥يمكننا ان نستنتج النتائج والتوصيات الاتية:

اولا: الاستنتاجات:

1. يعتبر عقد التدريب المهنيمن العقود المحددة المدة .
2. لم يعرف قانون العمل العراقي رقم 37 لسنة2015 ، تعريفًا دقيقًا لعقد التدريب المهني ، ويقصد به وضع المعلومات النظرية موضع التطبيق في الواقع العملي ، فالتدريب المهني ينصب على تعليم المتدرب الجانب العملي للمعلومات النظرية التي يمتلكها مسبقا .
3. ان الهدف الاساسي لعقد التدريب المهني هو تزويد المتدرب بالمؤهلات الكافية التي تمكن العمال من تطوير قابلياتهم او تؤهل الافراد الراغبين في الحصول على العمل في نطاق مهنة او حرفة معينة.
4. طرفا عقد التدريب المهني هما صاحب العمل والمتدرب.
5. اوجب القانون أن يكون عقد التدريب المهني مكتوباً والكتابة هنا شرط للإثبات وليس شرطا للانعقاد.
6. اجاز قانون العمل العراقي النافذ ان يتولى التدريب المهني مكاتب خاصة بموجب شروط نص عليها القانون مقابل اجور معينة بالاضافة الى دائرة التدريب المهني التابعة لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية ويكون التحاق المتدرب فيها مجانا .
7. تلتزم دائرة التدريب المهني بدفع الاشتراكات المنصوص عليها في قانون تقاعد والضمان الاجتماعي للعمال النافذ للعمال خلال مدة التدريب على اساس الحد الادنى للاجر.
8. في حالة اصابة المتدرب او وفاته اثناء فترة التدريب او كان اصابته او وفاته بسبب التدريب فتطبق بحقه احكام قانون التقاعد والضمان الاجتماعي للعمال النافذ رقم 18 لسنة 2023 .

ثانيا: التوصيات

1. العمل على تركيز الجهود لغرض تطوير النصوص التشريعية التي تنظم عقد التدريب المهني التي وردت في قانون العمل العراقي النافذ رقم 37 لسنة 2015 بما ينسجم مع الواقع الفعلي والالمام بكل جوانبه فهو لايقل اهمية عن عقود العمل بل قد يكون ساندا لهذه العقود فكلما توفرت

المؤهلات لدى العمال والافراد بناءا على عقود التدريب المهني كانت هناك امكانيات اكبر لايجاد فرص العمل .

2. نظرا للاهمية الواضحة للتدريب المهني في تعزيز وتطوير قابليات العمال والافراد لابد ان يكون لدائرة التدريب المهني التابعة لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية دورا بارزا في نشر ثقافة التدريب المهني في المجتمع من خلال البرامج ووسائل الاعلام .
3. التنسيق المباشر من قبل دائرة التدريب المهني مع القطاع الخاص والعام والمختلط والمنظمات غير الحكومية وتبادل المعلومات الخاصة ببرامج التدريب وانشاء قاعدة بيانات مشتركة لغرض تعزيز ورفد سوق العمل بالخبرات والمهارات الفنية.

المصادر

1. المعجم الوسيط .
2. سعد احمد محمود (2018) ، نحو إرساء نظام قانوني لعقد المشورة المعلوماتية(المعالجة الآلية للبيانات بواسطة الحاسب الآلي)، دار النهضة العربية ، الطبعة الأولى .
3. المشاهديإبراهيم (٢٠١١)، المختار من قضاء محكمة التمييز قسم القانون المدني والقوانين الخاصة ،الجزء الثالث ، مطبعة الزمان بغداد .
4. الإمام أبو زهرة (٢٠١٩)، الملكية و نظرية العقد في الشريعة الإسلامية، الجزء الأول ، دار الفكر العربي، القاهرة ،
5. صالحباسم محمد (2018) ، القانون التجاري، القسم الأول ، دار الحكمة ، بغداد.
6. الفضلي جعفر (٢٠١٧)، الوجيز في العقود ، البيع ، الإيجار، المقاولة ،دار الكتب للطباعة و النشر بجامعة الموصل.
7. الذنونحسن علي(٢٠١٨)، أصول الإلتزام ،مطبعة المعارف ، بغداد.
8. العزاوي سالم محمد رديعان (٢٠١٧)، مسؤولية المنتج في القوانين والاتفاقيات الدولية ، رسالة دكتوراه مقدمة إلى كلية القانون بجامعة بغداد.
9. الويسيصبا نعمان (2020)، قانون العمل ، النظرية العامة لقانون علاقة العمل النظام القانوني لعلاقة العمل الفردية نظرية المشروع، بغداد.
10. النعمان ضحى سعيد (٢٠١٦)، عقد التدريب ، دراسة في القانون ، مجلة الحقوقيين ، مصر.
11. النقيب عاطف (٢٠١١)، النظرية العامة للمسؤولية الناشئة عن فعل الأشياء في مبادئها القانونية و أوجهها العملية ، منشورات عويدات ، بيروت، ط 1.

12.احمد عامر قاسم (٢٠١٩)، الحماية القانونية للمستهلك ، رسالة دكتوراه مقدمة إلى كلية القانون بجامعة بغداد.

13.العطار عبد الناصر توفيق (٢٠١٥)، نظرية الإلتزام في الشريعة الإسلامية و التشريعات المدنية ، الكتاب الأول،مصادرالإلتزام،مطبعة السعادة ، القاهرة .

14.الخفي عبد الحميد عثمان (٢٠١٩) ،عقد التدريب ، المكتبة العصرية ،بغداد.

15.الحكيم عبد المجيد و البكري عبد الباقي والبشير محمد طه (٢٠١١)، الوجيز في نظرية الإلتزام في القانون العراقي، الجزء الأول ، مصادر الإلتزام، دار الكتب للطباعة والنشر بجامعة الموصل.

16.الدناصوريعز الدين و الشواربيعبد الحميد(2018)، المسؤولية المدنية في ضوء الفقه و القضاء ، القاهرة الحديثة للطباعة ، الطبعة السابعة.

17.الملا حويشعماد (٢٠١١) ، عجز المقاول عن تنفيذ المقاولة،دراسة وفقاً لأحكام القانون ، المجلد الرابع،العدد الخامس، تموز.

18.سلمان عماد حسن(2018)، قانون العمل الجديد رقم 37 لسنة 2015 ، بيروت .

19.الجاففرات رستم أمين(بدون سنة طبع)، عقد التدريب والمسؤولية الناجمة عنه . منشورات الحلبي الحقوقية،لبنان.

20.الطائي محمد علي (2018)، قانون العمل على وفق قانون رقم 37 لسنة 2015 دراسة مقارنة ، بيروت .

21.الفضل منذر(2011) ، النظرية العامة للإلتزامات في القانون ،دراسة مقارنة، الجزء الأول، مصادر الإلتزام ، الطبعة.

22.عارف ناظم احمد (2017)، التزامات الطرفين في عقد التدريب المهني ، بحث منشور في مجلة دراسات ، المجلد الرابع عشر ، العدد ١١.

23.الياس يوسف (2017) ، تشريعات العمل في الدول العربية الخليجية دراسة مقارنة، سلسلة الدراسات الاجتماعية والعمالية التي تصدر عن مكتب المتابعة لمجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية بالدول العربية الخليجية ، البحرين، الطبعة الأولى.

القوانين

1. القانون المدني العراقي رقم 40 لسنة 1951المعدل.
2. قانون العمل العراقي رقم 37 لسنة 2015.
3. قانون الضمان الاجتماعي رقم 18 لسنة 2023.
4. قانون العمل المصري رقم (12) لسنة 2003.

امكانية إقامة ممارسات التصنيع المستدام في الشركات الصناعية: دراسة استطلاعية لآراء عينة من العاملين في الشركة العامة للصناعات الجلدية / بغداد

م.د. امال سرحان سليمان
جامعة الموصل / كلية الادارة والاقتصاد/ قسم الادارة الصناعية
amal_sarhan@uomosul.edu.iq
009647740856349

الملخص

يهدف هذا البحث الى معرفة امكانية الشركة العامة للصناعات الجلدية / بغداد في اقامة ممارسات التصنيع المستدام فضلاً عن الخلفية النظرية لهذا المتغير وتضمن مجتمع البحث الموظفين العاملين في الشركة المبحوثة في كافة المستويات، واعتمد الباحث عينة عشوائية من الافراد العاملين في الشركة المبحوثة بلغ عددها ٤٧ فرد وتوصل البحث الى عدد من الاستنتاجات اهمها (تباين وجهات النظر للافراد عينة الدراسة حول واقع التصنيع المستدام في الشركة المبحوثة وكذلك، أظهرت نتائج اختبار T ان استجابة إدارة الشركة المبحوثة إلى ابعاد التصنيع المستدام كانت ايجابية وبنسبة توافق بلغت 100% مما يعكس وجود الارضية الملائمة في الشركة المبحوثة لاقامة التصنيع المستدام.) كما تضمن عدد من التوصيات منها (من الضرورة أن تقوم إدارة الشركة العامة للصناعات الجلدية بورش وندوات للموظفين خاصة بهذا النوع من التصنيع وذلك من اجل تعريفهم باهمية تطبيق التصنيع المستدام في الشركة.)

الكلمات المفتاحية: التصنيع المستدام، الشركة العامة للصناعات الجلدية/ بغداد

The possibility of establishing sustainable manufacturing practices in industrial companies: an exploratory study of the opinions of a sample of employees in the General Company for Leather Industries / Baghdad

Dr. Amal Sarhan Sulaiman
University of Mosul / College of Administration and Economics / Department of Industrial Management

Abstract
This research aims to know the possibility of the General Company for Leather Industries / Baghdad in establishing sustainable manufacturing practices, as well as the theoretical background for this variable. The research community included employees working in the researched company at all levels, and the researcher adopted a random sample of individuals working in the researched company, which numbered 47 individuals and concluded The research led to several conclusions, the most important of which are (the differences in viewpoints of the individuals in the study sample about the reality of sustainable manufacturing in the researched company). Also, the results of the T-test showed that the response of the management of the researched company to the dimensions of sustainable manufacturing was positive and with an agreement rate of 100%, which reflects the presence of the appropriate ground in the researched company. To establish sustainable manufacturing.) It also included several recommendations, including (it is necessary for the management of the General Company for Leather Industries to hold workshops and seminars for employees specifically for this type of manufacturing to introduce them to the importance of applying sustainable manufacturing in the company).

Keywords: sustainable manufacturing, General Company for Leather Industries/Baghdad

المقدمة

يتضمن التصنيع المستدام العديد من الممارسات لتوفير حماية بيئية محسنة من قبل الإدارات، ويدرس المصنعون طرق تعزيز حصتهم في السوق في نفس الوقت من خلال الاستجابة للقضايا البيئية العالمية الأساسية ومن ثم فمن المهم لقطاع الأعمال أن يتجاوز متطلبات الميزانية لتحقيق الأهداف البيئية.

وتتطلب استمرارية التصنيع المستدام رؤية كاملة لسلسلة توريد التصنيع بأكملها مع تأثير دورة حياة المنتج على الأبعاد المالية والبيئية والاجتماعية، وتحدد الشركات الصناعية المزايا الواسعة النطاق للتصنيع المستدام، وتقبل مساعدتها في تحسين التكلفة ، والأداء المالي، وعرض السوق، وتقديم زبائن محتملين تنافسيين، ومن المهم تطوير القواعد واللوائح داخل الشركات الصناعية من أجل الحصول على ميزة تنافسية من خلال التصنيع المستدام.

وبهدف تغطية مضامين البحث في جانبيه النظري والميداني فقد تأطر البحث في اربعة مباحث تناول المبحث الأول المنهجية، بينما المبحث الثاني تضمن الخلفية النظرية للتصنيع المستدام، اما المبحث الثالث فقد بين الجانب الميداني، واخيراً المبحث الرابع شمل الاستنتاجات والتوصيات.

المبحث الاول (الجانب المنهجي)

أولاً: مشكلة البحث كانت القضايا البيئية الجديدة، مثل التنوع البيولوجي، واستنزاف الموارد، وتغير المناخ، مهمة بالنسبة للأجندة السياسية للدول المتقدمة في التسعينيات وأوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، وفي الواقع فإن هذه القضايا البيئية الواسعة الانتشار أكثر تعقيدًا وتختلف في حدتها عن القضايا الحالية وتعزى هذه القضايا في المقام الأول إلى التصنيع، وعلى الرغم من أن المشاكل البيئية الأولية قد تمت معالجتها بشكل محايد من خلال التقنيات النظيفة، إلا أن القضايا البيئية الجديدة تتطلب تحولات أكثر جوهرية في العقود القادمة، أي تغييرات كبيرة في أنظمة التصنيع والنقل والطاقة والزراعة، لذا ظهرت الحاجة الملحة لتطبيق نظم التصنيع الحديثة والصديقة للبيئة التي تعمل على تحسين العملية الانتاجية لإنتاج منتجات دون الإضرار بالبيئة، وزيادة كفاءة استخدام الطاقة، ومن خلال الزيارة الميدانية التي قام بها الباحث فضلاً عن إجراء المقابلات مع المدراء ووالمسؤولين في الشركة العامة للصناعات للجلدية للفترة من (2024/1/3) إلى (2024/3/4) تبين وجود حاجة لتطبيق نظام التصنيع المستدام في الشركة المبحوثة، وبشكل عام يمكن تضمين مشكلة البحث من خلال طرح التساؤلات الاتية:

1- هل لدى العاملين والمدراء في الشركة العامة للصناعات الجلدية/ بغداد اطلاع وفكرة عن مفهوم التصنيع المستدام واهدافه وممارساته؟
2- هل هناك إمكانية لإقامة ممارسات التصنيع المستدام في الشركة العامة للصناعات الجلدية/ بغداد؟

ثانياً: اهداف البحث في ضوء تحديد مشكلة البحث فان البحث الحالي يهدف الى تعريف الشركة المبحوثة (الشركة العامة للصناعات الجلدية/ بغداد) بماهية التصنيع المستدام وما هي المزايا التي من الممكن ان تحققها الشركة العامة للصناعات الجلدية من جراء اقامة التصنيع المستدام.

ثالثاً: مخطط البحث الأفتراضي

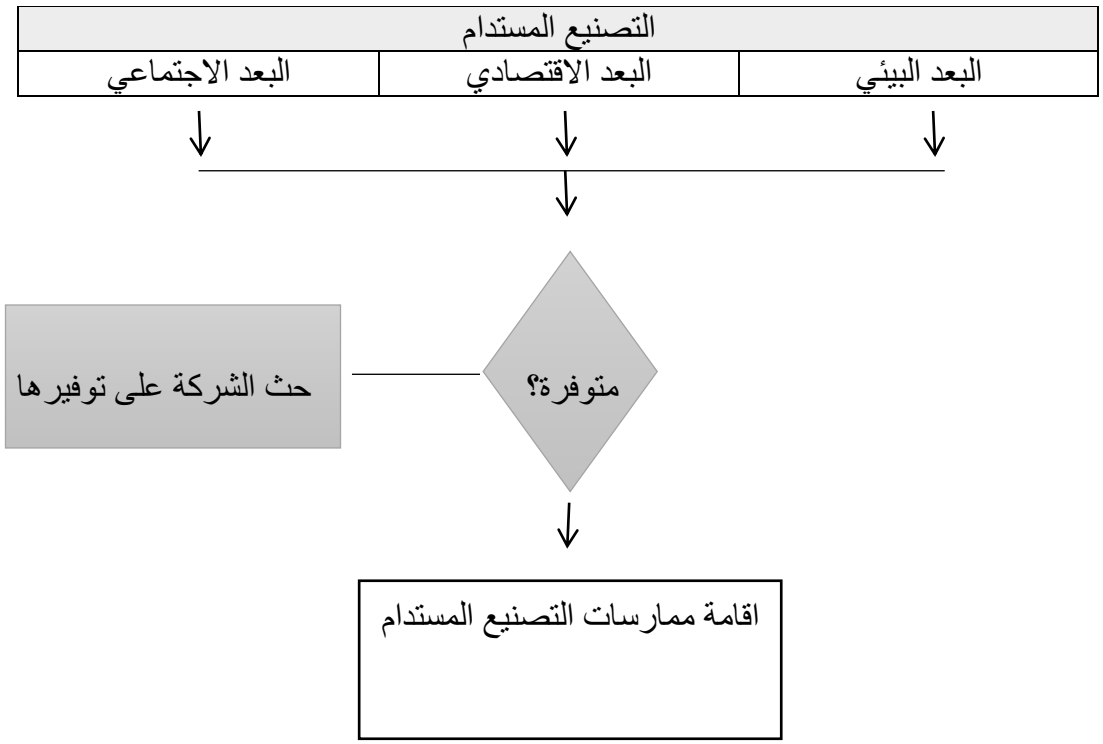

الشكل (1) مخطط البحث الافتراضي

المصدر: من اعداد الباحثة

رابعاً: فرضيات البحث تتمثل فرضيات البحث بالاتي:

1- تتوافر في الشركة المبحوثة الممارسة الاساسية للتصنيع المستدام.
2- تستجيب إدارة الشركة المبحوثة لإقامة ممارسات التصنيع المستدام.

خامساً: منهج البحث تم الاعتماد في البحث الحالي على المنهج الوصفي والتحليلي من اجل اختبار الفرضيات البحثية، اذ يعتبر أكثر المناهج انسجاما مع طبيعة وأهداف الدراسة الحاليّة، ويبنى هذا المنهج على دراسة نظرية لبناء الإطار المعرفي من خلال الاستفادة من المراجع والمصادر المتنوعة ما بين الكتب والمقالات والأبحاث والأوراق العلميّة المحكمة المنشورة في الدوريات أو المؤتمرات والندوات سواء الموجودة في المكتبة أو المنشورة في قواعد البيانات الإلكترونيّة عبر شبكة الإنترنت وتحليل ظاهرة محل الدراسة.

سادساً: جمع البيانات والمعلومات تم جمع البيانات والمعلومات الخاصة بالشركة العامة للصناعات الجلدية/ بغداد (الشركة المبحوثة) من خلال توزيع استمارة الاستبيان على الموظفين في المستويات الادارية المختلفة، فضلاً عن إجراء المقابلات والزيارات الميدانية التي قام بها الباحث.

المبحث الثاني (الإطار النظري)

اولاً: مفهوم التصنيع المستدام

من أجل تكييف مفاهيم التصنيع المستدام، من الضروري التخطيط واتخاذ القرار بدءً من مرحلة تصميم المنتج وتطويره حيث تم الكشف عن أن 80% من تأثيرات الاستدامة من المنتج يتم تحديدها في مرحلة تصميم المنتج وتطويره. هناك العديد من المفاهيم المتعلقة بالتصنيع المستدام وهي كما موضحة في الجدول الآتي:

الجدول (1) مفهوم التصنيع المستدام وفق آراء عدد من الكتاب والباحثين

ت	المصدر	المفهوم
1	(Wyckof, 2011,6)	"التصنيع المستدام" هو اسم رسمي لطريقة جديدة ومثيرة لممارسة الأعمال التجارية وخلق القيمة. فهي تقف وراء العديد من المنتجات والعمليات الخضراء المطلوبة والتي يتم الاحتفال بها في جميع أنحاء العالم اليوم، وتشارك الشركات بجميع أنواعها بالفعل في المبادرات والابتكارات التي تساعد على تعزيز بيئة أكثر صحة، وتعزيز قدرتها التنافسية، وتقليل المخاطر، وبناء الثقة، وتحفيز الاستثمار، وجذب الزبائن وتحقيق الأرباح.
2	(Rao,2013,2)	نظام يدمج قضايا تصميم المنتجات والعمليات مع قضايا التصنيع والتخطيط والتحكم بطريقة تحدد كمية النفايات البيئية وقياسها وتقييمها وإدارتها بهدف تقليل التأثير البيئي وتقليله في نهاية المطاف مع محاولة تحقيق أقصى قدر من كفاءة الموارد".
3	(Kulatungaa, et.al, 2015, 87)	إنشاء منتجات مصنعة من خلال عمليات سليمة اقتصاديًا تقلل من التأثيرات البيئية مع الحفاظ على الطاقة والموارد الطبيعية، ويعزز التصنيع المستدام أيضًا سلامة الموظفين والمجتمع والمنتجات.
4	(Qureshi, et.al 2020, 2)	اكتشاف المنتجات الصناعية من خلال إجراء يقلل من التأثيرات البيئية الضارة والطاقة النابضة بالحياة والموارد الطبيعية ، وببساطة هذا آمن للعمال والمجتمعات والزبائن ومجدٍ اقتصاديًا.
5	Yi-Chun Kuo, et.al, 2022,) (32	القدرة على استخدام الموارد الطبيعية بذكاء في التصنيع لتحقيق الأهداف الاقتصادية والبيئية والمجتمعية، بما في ذلك حماية البيئة وتحسين نوعية الحياة لموظفي الشركة وزبائنها والمجتمع.
6	(Gutterman, 2023, 2)	وقد عرفت وزارة التجارة الأمريكية التصنيع المستدام بأنه "إنشاء منتجات مصنعة تستخدم عمليات تقلل من التأثيرات البيئية السلبية، وتحافظ على الطاقة والموارد الطبيعية، وتكون آمنة للموظفين والمجتمعات، والمستهلكين وسليمة اقتصاديًا.

المصدر: من إعداد الباحثة اعتماداً على المصادر الواردة في الجدول

من خلال ما تقدم ترى الباحثة بأن التصنيع المستدام هو تكامل العمليات والأنظمة التي يمكن أن تنتج منتجات وخدمات عالية الجودة باستخدام موارد أقل وأكثر استدامة (الطاقة والمواد) التي تكون أكثر أماناً للموظفين والزبائن، ويمكن أن تخفف من الآثار البيئية والاقتصادية والاجتماعية طوال دورة حياة المنتج. والشكل الاتي يبين مفهوم التصنيع المستدام.

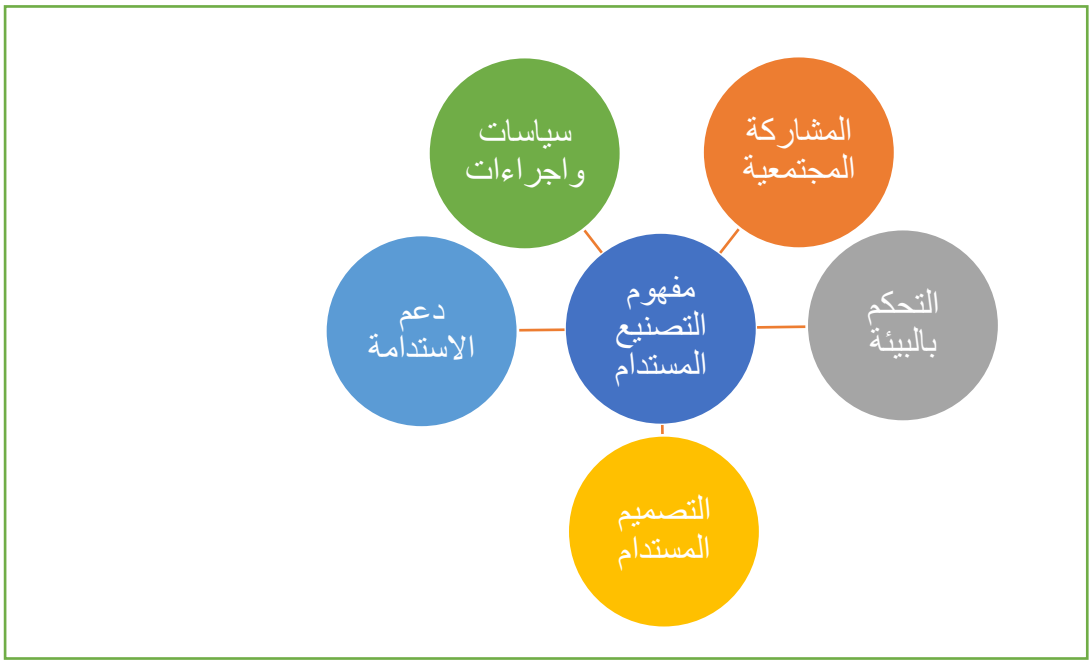

الشكل (2) مفهوم التصنيع المستدام

Source: Abubakr Mohamed, Abbas Adel T., Tomaz Italo, Soliman Mahmoud S., Luqman Monis and Hegab Hussien, 2020, Sustainable and Smart Manufacturing An Integrated Approach, P5.

ثانياً: أهداف التصنيع المستدام

يهدف التصنيع المستدام الى سلامة الموظفين والمجتمع والمستهلكين (جميع أصحاب المصلحة) والحفاظ في نفس الوقت على الطاقة والموارد الطبيعية، وتحسين العملية المستخدمة لإنتاج منتج دون الإضرار بالبيئة، وزيادة كفاءة استخدام الطاقة للمنظمات، وكذلك الحد من النفايات والتلوث(Pereira,2019,11-12).

وفي ذات السياق يضيف (Goyal, *et.al*, 2022,5) عدداً من الأهداف التي يسعى التصنيع المستدام إلى تحقيقها وهي على النحو الآتي:

1- تقليل استهلاك المواد الخام، واستبدال المواد الخطرة بمواد غير خطرة.
2- زيادة استخدام المواد المعاد تدويرها.
3- الحد من توليد النفايات.
4- زيادة إعادة تدوير/معالجة النفايات.
5- تخفيض استهلاك الطاقة، تخفيض الطاقة المستخدمة لكل وحدة منتج.

6- زيادة استخدام الطاقة المتجددة (الطاقة الشمسية، والطاقة المائية، وطاقة الرياح).
7- ارتفاع في الجودة، وتكلفة مخفضة.
8- تخفيض استهلاك الوقود.
9- زيادة استخدام المياه المعاد تدويرها.
10- انخفاض أعداد الحوادث البيئية والانسكابات والغرامات المالية الناتجة عنها.
11- استخدام المباني الخضراء.

أما (Rao,2013,12) يذكر اهداف التصنيع المستدام على النحو الآتي :

1- تحسين الأداء البيئي للعمليات الحالية.
2- تطوير عمليات خضراء جديدة.
3- تخطيط العمليات الخضراء.

ثالثاً: مزايا اعتماد التصنيع المستدام

وفقاً لـ (Rao,2013,2) فإن تطبيق نظام التصنيع المستدام في الشركات الصناعية يحقق المزايا الآتية:

1- ارتفاع نمو الدخل التشغيلي بنسبة 16.7%.
2- ارتفاع بنسبة 13.3% في نسبة المبيعات إلى الأصول.
3- ارتفاع نمو المبيعات بنسبة 9.3%.
4- زيادة نسبة الأرباح إلى الأصول بنسبة 5%.
5- ارتفاع العائد على الاستثمارات بنسبة 3.9%.
6- ارتفاع العائد على الأصول بنسبة 2.2%.
7- ارتفاع نمو الأصول بنسبة 1.9%.

رابعاً: أبعاد التصنيع المستدام

اتفق كل من (Qureshi, *et al*, 2020, 14) (الحمداني وعبدالكريم، 2022، 25) و(Abubakr, 2020, 4) (Kishawy,2012, 156) على أن ابعاد التصنيع المستدام متمثلة بالبعد البيئي، البعد الاقتصادي، البعد الاجتماعي.

1-**البعد البيئي:** تعني جميع أحوال الأرض وعناصرها الطبيعية الهواء، الماء، التربة وباطن الأرض، جميع طبقات الغلاف الجوي، جميع المواد العضوية وغير العضوية والكائنات الحية، كما تشمل جميع العناصر والأحداث والطاقات الطبيعية والبشرية التي تعمل باستمرار والتي تساهم في الحفاظ على التوازن البيئي لكوكب الأرض، وتتمثل بمزيج من العوامل الحية وغير الحية التي لا تتأثر بشكل كبير بالإنسان(Muscalu, *et.al*, 2016, 728).وممكن تقيل الاثار البيئية من خلال استخدام التكنولوجيا المتقدمة ما يساعد على زيادة كفاءة الانتاج وتقلل من الانبعاثات وتحقيق الاستخدام الامثل للموارد وذلك من خلال استخدام مدخلات عمليات الانتاج التي تؤثر على كلف الطاقة وتوفير منتجات صديقة للبيئة (Naud´e & Paula,2015, 9).

2- **البعد الاقتصادي:** تنطوي الاستدامة الاقتصادية على نظام إنتاج يلبي مستويات الاستهلاك الحالية دون المساس بالاحتياجات المستقبلية، وتقليدياً يفترض الاقتصاديون أن المعروض من الموارد الطبيعية كان غير محدود وركزوا بشكل لا مبرر له على قدرة السوق على تخصيص الموارد بكفاءة كما اعتقدوا أن النمو الاقتصادي سيكون مصحوبا بالتقدم التكنولوجي(Mensah, 2019, 9). ويبين (Kumar, *et al*., 2021, 1) أن البعد الاقتصادي هو بقاء المنظمات في سوق الاعمال على المدى الطويل من خلال إنتاج المنتجات الصديقة للبيئة وبسبب الوعي البيئي العالي للمستهلكين لوحظَ وجود طلب متزايد من قبلهم على هذه المنتجات، ويعد هذا السلوك المسؤول الوسيلة لمساعدة المنظمة على تحقيق الاستدامة.

3- **البعد الاجتماعي:** يقصد بالبعد الاجتماعي على أنه التماسك الاجتماعي والتضامن والمساواة الاجتماعية من حيث الوصول إلى فئات مختلفة من السلع والخدمات، والسلع العامة بما في ذلك بيئة غير ملوثة، وبعبارة أخرى المساواة من حيث تلبية الاحتياجات الأساسية والتمتع بالحقوق الأساسية (BAUM, 2021, 20). فضلاً عن إقامة المنظمات لعلاقات أفضل مع أصحاب المصلحة الرئيسيين، وتحسين معنوية العاملين والاحتفاظ بهم مما يؤدي إلى تحسين النتائج النهائية والأداء التشغيلي (Wyckof, 2011,6).

المبحث الثالث (الجانب الميداني)

المحور الأول: مجتمع البحث وعينته

اشتمل مجتمع البحث على عدد من العاملين في الشركة العامة للصناعات الجلدية/ بغداد، وحجم العينة بلغ 50 فرد من خلال توزيع استمارة استبانة على العاملين في الشركة المبحوثة وتم استرجاع 47 استمارة صالحة للتحليل، والجدول الاتي يوضح وصف وتشخيص الافراد عينة الدراسة.

الجدول (2) وصف وتشخيص الأفراد عينة الدراسة

الجنس							
ذكر				**انثى**			
العدد		%		العدد		%	
33		%70.2		14		29.8	
العمر							
30-20 سنة		**40-31 سنة**		**50-41 سنة**		**50 سنة فأكثر**	
العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
6	13	14	29.7	17	36.1	10	21.2
التحصيل الدراسي							
اعدادية		**دبلوم**		**بكالوريوس**		**دراسات عليا**	
العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
23	49	7	14.8	15	32	2	4.2
سنوات الخدمة							
5-1 سنة		**10-6 سنة**		**15-11 سنة**		**20-16 سنة**		**20 سنة فأكثر**	
العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
2	4.2	6	12.7	9	19.1	16	34	14	30

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على تحليل استمارة الاستبيان.

يتضح من خلال التحليل الاحصائي المبين في الجدول (2) إن المرتبة الأولى كانت للذكور وبنسبة (70.2%)، وثانياً نسبة الاناث وبلغت (29.8%) وهذه النسب قد تعود إلى طبيعة العمل فيما يخص متغير الجنس، أما من ناحية متغير العمر بلغت نسبة الافراد الذين اعمارهم تتراوح بين 41-50 سنة (36.1%) وتعد اعلى نسبة، وبعد ذلك الأفراد الذين اعمارهم بين 31-40 سنة بنسبة (29.7%)، اما الافراد الذين اعمارهم 50 سنة فأكثر بلغت (21.2%) وهي في المرتبة الثالثة، واخيراً افراد العينة الذين اعمارهم بين 20-30 سنة وبنسبة (13%). اما التحصيل الدراسي يوضح إن الافراد من حملة الإعدادية اولاً وبنسبة (49%)، وثانياً حملة شهادة البكالوريوس وبنسبة (32%)، اما حملة الدبلوم البالغ تكرارهم (7) ثالثاً وبنسبة (14.8%)، وأخيراً حملة الشهادات العليا وبنسبة (4.2%). بينما يتضح من خلال متغير سنوات الخدمة ان الافراد الذين خدمتهم 16-20 سنة اولاً وبنسبة (34%)، يليه الافراد الذين خدمتهم 20 سنة فأكثر ثانياً وبنسبة (30%)، بعدها الافراد الذين خدمتهم 11- 15سنة وبنسبة (19.1%)، ورابعاً الافراد الذين سنوات خدمتهم 6-10 سنة ونسبتهم (12.7%)، واخيراً نسبة (4.2%) تعود للافراد الذين خدمتهم من 1-5 سنة.

المحور الثاني: وصف وتشخيص متغيرات البحث

كرس هذا الجانب لوصف وتشخيص متغيرات البحث وكما يأتي:

أولاً: وصف وتشخيص التصنيع المستدام

الجدول (3) النسب المئوية والاوساط الحسابية والانحرافات المعيارية ونسب الاستجابة ومعاملات الاختلاف لأبعاد التصنيع المستدام

البعد البيئي	الأسئلة	بدائل الاستجابة										الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	نسبة الاستجابة %	معامل الاختلاف %
		أتفق بشدة		اتفق		محايد		لا اتفق		لا اتفق بشدة					
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%				
	X1	9	19.1	32	68.1	4	8.5	2	4.3	0	0	4.021	0.675	80.42	16.786
	X2	20	42.6	21	44.7	6	12.8	0	0	0	0	4.297	0.688	85.94	16.011
	X3	13	27.7	30	63.8	4	8.5	0	0	0	0	4.191	0.576	83.82	13.743
	X4	6	12.8	26	55.3	14	29.8	1	2.1	0	0	3.787	0.689	75.74	18.193
	X5	16	34	29	61.7	2	4.3	0	0	0	0	4.297	0.548	85.94	12.753
	المعدل العام	27.24		58.7		12.78		1.28		0		4.119	0.432	82.38	10.487
المجموع		85.94						1.28							
البعد الاقتصادي	الأسئلة	بدائل الاستجابة										الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	نسبة الاستجابة %	معامل الاختلاف %
		أتفق بشدة		اتفق		محايد		لا اتفق		لا اتفق بشدة					
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%				
	X6	10	21.3	29	61.7	5	10.6	1	2.1	2	4.3	3.936	0.894	78.72	22.713
	X7	8	17	28	59.6	9	19.1	1	2.1	1	2.1	3.872	0.797	77.44	20.583
	X8	11	23.4	30	63.8	6	12.8	0	0	0	0	4.106	0.598	82.12	14.564
	X9	16	34	24	51.1	6	12.8	1	2.1	0	0	4.170	0.731	83.4	17.529
	X10	12	25.5	31	66	3	6.4	1	2.1	0	0	4.148	0.624	82.96	15.043
	المعدل العام	624.2		60.44		12.34		1.68		1.28		4.046	0.509	80.92	12.580
المجموع		84.7						2.96							
البعد الاجتماعي	الأسئلة	بدائل الاستجابة										الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	نسبة الاستجابة %	معامل الاختلاف %
		أتفق بشدة		اتفق		محايد		لا اتفق		لا اتفق بشدة					
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%				
	X11	15	31.9	23	48.9	4	8.5	5	10.6	0	0	4.012	0.920	80.24	22.931
	X12	12	25.5	22	46.8	9	19.1	4	8.5	0	0	3.893	0.890	77.86	22.861

X13	11	23.4	29	61.7	5	10.6	1	2.1	1	2.1	0	4.021	0.793	80.42	19.721
X14	8	17	31	66	6	12.8	2	4.3	0	0	0	3.957	0.690	79.14	17.437
X15	6	12.8	26	55.3	14	29.8	1	2.1	0	0	0	3.787	0.689	75.74	18.193
المعدل العام	622.1		55.74		16.16		5.52		0.42			3.936	0.632	78.72	16.056
المجموع	77.9						5.94								
المؤشر الكلي	82.85				13.76		3.39					4.034	0.444	80.68	11.006

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على برنامج SPSS.

تظهر النتائج الواضحة في الجدول (3) الذي يتضمن (15) عبارة او سؤال، إن المتوسط العام لدرجة الاتفاق لدى أفراد العينة بلغ (82.85%) وتعتبر هذه النسبة جيدة، حيث جاءت العبارة (X5) والتي تندرج ضمن البعد البيئي في المرتبة الأولى وبنسبة اتفاق (95.7%) وهذا يدل على ان الشركة العامة للصناعات الجلدية تعمل على استخدام المواد المعاد تدويرها في عمليات التصنيع، و في المرتبة الثانية جاءت الفقرة (X3) و (X10) ضمن البعد البيئي والبعد الاقتصادي وبنسبة الاتفاق (91.5%) وهذا يشير إلى اهتمام الشركة المبحوثة بعمليات التصنيع من اجل التخلص من الانشطة الضارة بالبيئة، فضلاً على زيادة نمو الدخل التشغيلي لها، اما اقل نسبة اتفاق فقد حصلت عليها الفقرتان (X4) و (X15) وبنسب اتفاق بلغت (68.1%) وهو ما يتطلب من الشركة المبحوثة الحد من النفايات، فضلاً عن إعادة تدويرها، وتحسين معنوية العاملين والاحتفاظ بهم، اما متوسط الاوساط الحسابية فقد بلغ (4.034) وهو اكبر من قيمة الوسط الفرضي البالغ (3)، وبناء على ما سبق يتبين أن إجابات الأفراد الذين شملهم الاستطلاع على أسئلة الاستبيان المتعلقة بالتصنيع المستدام كانت ايجابية.

الجدول (4) وصف وتشخيص أبعاد التصنيع المستدام

الأبعاد	الأسئلة	قياس الاستجابة					الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	نسبة الاستجابة%	معامل الاختلاف %
		أتفق بشدة	اتفق	محايد	لا اتفق	لا اتفق بشدة				
		%	%	%	%	%				
البعد البيئي	X1-X5	27.24	58.7	12.78	1.28	0	4.119	0.432	82.38	10.487
البعد الاقتصادي	X6-X10	24.26	60.44	12.34	1.68	1.28	4.046	0.509	80.92	12.580
البعد الاجتماعي	X11-X15	22.16	55.74	16.16	5.52	0.42	3.936	0.632	78.72	16.056
المعدل العام		24.57	58.29	13.76	2.82	0.56	4.034	0.444	80.68	11.006
المجموع		82.86			3.38					

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على برنامج SPSS.

وبعد التطرق إلى وصف ابعاد التصنيع المستدام، يبين الجدول (4) اعلاه إجابات أفراد عينة الدراسة فيما يتعلق بهذه الأبعاد من خلال الفقرات (X1 – X15)، كانت باتجاه الاتفاق العام وبنسبة (82.86%)، بينما كان عدم الاتفاق بنسبة (3.38%)، فيما جاءت إجابات أفراد عينة الدراسة المحايدة بمعدل (13.76%)، وتعززت تلك المعدلات بالمتوسط الحسابي البالغ (4.034)، وهو أعلى من الوسط الحسابي الفرضي البالغ (3) وبانحراف معياري قدره (0.444)، في حين بلغت نسبة الاستجابة إلى مساحة المقياس (80.68%) مما يدل على أهمية أبعاد التصنيع المستدام في الشركة العامة للصناعات الجلدية، ويدعم ذلك أيضاً معامل

الاختلاف البالغ (11.006%). وهذا يدل على أن إجابات أفراد عينة الدراسة على أبعاد التصنيع المستدام كانت إيجابية، وأن البعد البيئي هو ما ساهم في إثراء هذا المتغير بنسبة موافقة (85.94%)، بمتوسط حسابي (4.119) والانحراف المعياري (0.432)، ومعامل الاختلاف (10.487%)، والشكل التالي يوضح نسبة موافقة الأفراد عينة الدراسة على أبعاد التصنيع المستدام.

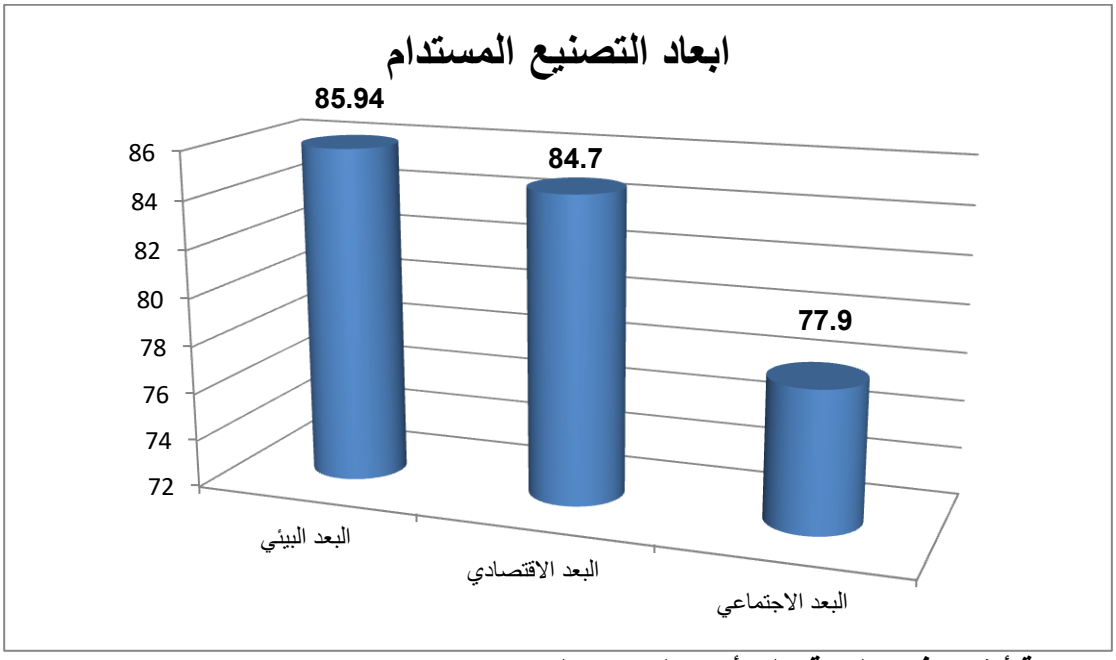

الشكل (3) نسبة أتفاق افراد العينة على أبعاد التصنيع المستدام

ثانياً: اختبار T (تحديد مدى استجابة الشركة المبحوثة لمتغيرات البحث)

بهدف معرفة استجابة إدارة الشركة المبحوثة للتصنيع المستدام اعتمد الباحث على اختبار T وكما موضح في الجدول (5).

الجدول (5) نتائج اختبار T لإجابات افراد عينة الدراسة في الشركة المبحوثة

المتغيرات	حجم العينة	الوسط الحسابي	قيمة T	الدلالة الإحصائية
x1	74	4.0213	10.368	0.000*
x2	47	4.2979	12.916	0.000*
x3	47	4.1915	14.174	0.000*
x4	47	3.7872	7.827	0.000*
x5	47	4.2979	16.228	0.000*
x6	47	3.9362	7.175	0.000*

x7	47	3.8723	7.502	0.000*
x8	47	4.1064	12.677	0.000*
x9	47	4.1702	10.962	0.000*
x10	47	4.1489	12.607	0.000*
x11	47	4.0213	7.606	0.000*
x12	47	3.8936	6.881	0.000*
x13	47	4.0213	8.821	0.000*
x14	47	3.9574	9.510	0.000*
x15	47	3.7872	7.827	0.000*

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على برنامج SPSS.

يتضح من خلال نتائج اختبار (t) المبينة في الجدول (5) مايأتي:

1- **نتائج اختبار T للمتغيرات (X1-X5):** تظهر نتائج اختبار T للمتغيرات (X1-X5) إن كافة المتغيرات التابعة للبعد البيئي حققت توافق وذلك من خلال مقارنة القيمة المحسوبة لـ T مع القيمة الجدولية لها والبالغة (1.678) عند مستوى دلالة (0.05)، وبلغت نسبة التوافق لادارة الشركة المبحوثة مع هذا المتغير 100%.

2- **نتائج اختبار T للمتغيرات (X6-X10):** تظهر نتائج اختبار T للمتغيرات (X6-X10) إن كافة المتغيرات التابعة للبعد الاقتصادي حققت توافق وذلك من خلال مقارنة القيمة المحسوبة لـ T مع القيمة الجدولية لها والبالغة (1.678) عند مستوى دلالة (0.05)، وبلغت نسبة التوافق لادارة الشركة المبحوثة مع هذا المتغير 100%.

3- **نتائج اختبار T للمتغيرات(X11-X15):** تظهر نتائج اختبار T للمتغيرات (X11-X15) إن كافة المتغيرات التابعة للبعد الاجتماعي حققت توافق وذلك من خلال مقارنة القيمة المحسوبة لـ T مع القيمة الجدولية لها والبالغة (1.678) عند مستوى دلالة (0.05)، وبلغت نسبة التوافق لادارة الشركة المبحوثة مع هذا المتغير 100%.

المبحث الرابع (الاستنتاجات والتوصيات)

اولاً: الاستنتاجات

توصل البحث الحالي إلى عدد من الاستنتاجات في جانبيهِ النظري والميداني وهي كالآتي:

1- التصنيع المستدام يعد نظام يتم من خلاله دمج المنتجات والعمليات مع قضايا التصنيع والتخطيط والتحكم والمشاركة.

2- الاستخدام الامثل للموارد الطبيعية بذكاء في التصنيع يعمل على تحقيق الأهداف الاقتصادية والبيئية والاجتماعية، فضلاً عن حماية البيئة وتحسين نوعية حياة الموظفين والزبائن والمجتمع.
3- من الممكن أن نستنتج أن تنفيذ الاستدامة في التصنيع له الهدف الأساسي المتمثل في تحسين العملية التي يتم استخدامها لإنتاج منتج دون الإضرار بالبيئة.
4- تعد ممارسات التصنيع المستدامة إحدى المبادرات الهامة التي تتخذها الصناعات التحويلية للحد من التأثير البيئي وتحسين الجانب الاجتماعي والاقتصادي لحياة الإنسان وكذلك الشركات أثناء أداء التصنيع.
5- لا يتعامل التصنيع المستدام مع المنتجات فحسب، بل يتعامل أيضًا مع عملية التصنيع.
6- تباين وجهات النظر للافراد عينة الدراسة حول واقع التصنيع المستدام في الشركة المبحوثة.
7- يتضح من خلال النتائج المتعلقة بوصف وتشخيص التصنيع المستدام أن البعد البيئي قد حصل على أعلى نسبة اتفاق من بين بقية الأبعاد ويشير ذلك إلى أهمية البعد البيئي في الشركة المبحوثة.
8- أظهرت نتائج اختبار T ان استجابة إدارة الشركة المبحوثة إلى ابعاد التصنيع المستدام كانت ايجابية وبنسبة توافق بلغت 100% مما يعكس وجود الارضية الملائمة في الشركة المبحوثة لاقامة التصنيع المستدام.

ثانياً: التوصيات

يوصي البحث الحالي بعدد من التوصيات وهي على النحو الآتي:

1- من الضرورة أن تقوم إدارة الشركة العامة للصناعات الجلدية بورش وندوات للموظفين خاصة بهذا النوع من التصنيع وذلك من اجل تعريفهم باهمية تطبيق التصنيع المستدام في الشركة.
2- ضرورة تبني الشركة المبحوثة ابعاد التصنيع المستدام لغرض معالجة المشكلات والقضايا البيئية وتحقيق ميزة تنافسية والبقاء في عالم الاعمال.
3- يوصي البحث الحالي بضرورة استخدام المباني الخضراء، واستبدال المواد الخطرة بمواد غير خطرة، وزيادة استخدام المواد المعاد تدويرها.
4- على إدارة الشركة الاهتمام بممارسات التصنيع المستدام بشكل متساوي من أجل دعم جهودها وإنتاج منتجات صديقة للبيئة بجودة عالية وكلف منخفضة.

قائمة المصادر

المصادر الاجنبية

1- A.K. Kulatungaa, N. Karunatilakeb, N. Weerasinghea, R. K Ihalawattaa, 2015, Sustainable Manufacturing based Decision Support model for Product Design and Development Process, 2015 Published by Elsevier B.V. This is an open access article under the CC BY-NC-ND license

(http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0). 2-Abubakr Mohamed, Abbas Adel T., Tomaz Italo, Soliman Mahmoud S., Luqman Monis and Hegab Hussien, 2020, Sustainable and Smart Manufacturing An Integrated Approach.

3-BAUM, RAFAŁ, 2021, Sustainable development – A modern understanding of The concept, Annals PAAAE , Vol. XXIII , No. (2).

4-Goyal , Ankur, Dinesh Chandra Vaish, Rajat Agrawal , Sonal Choudhary and Rakesh Nayak, 2022, Sustainable Manufacturing through Systematic Reduction in Cycle Time, Sustainability 2022, 14, 16473.

5-Gutterman, Alan S., 2023, Sustainable Manufacturing, https://www.researchgate.net.

6-Kumar A., Prakash G. & Kumar G., 2021, Does environmentally responsible purchase intention matter for consumers? A predictive sustainable model developed through an empirical study, Journal of Retailing and Consumer Services Volume 58, January 2021.

7-Mensah, justice, 2019, Sustainable development: Meaning, history, principles, pillars, and implications for human action: Literature review, Mensah, Cogent Social Sciences (2019), 5: 1653531 https://doi.org/10.1080/23311886.2019.1653531.

8-Muscalu Emanoil , Mihai NEAG, Elisabeta-Emilia HALMAGHI, 2016, The Ecological Dimension of Sustainable Development, Scientific Research and Education in The Air Force-Afases.

9-Naud´e, Wim & Paula, Nagler, (2015), Industrialization, Innovation, Inclusion, Inclusive and Sustainable Industrial Development Working Paper Series, WP. 15/2015, UNIDO.

10-Pereira, Catarina Sofia Martins, SUSTAINABILITY IN MANUFACTURING - A SYSTEMATIC LITERATURE REVIEW, Master in Management.

11- Qureshi, Muhammad Imran , Nohman Khan 2, Shazia Qayyum 3, Subha Malik 4, Sanil S Hishan5 and Thurasamy Ramayah, 2020, Classifications of Sustainable Manufacturing Practices in ASEAN Region: A Systematic Review and Bibliometric Analysis of the Past Decade of Research, Sustainability 2020, 12, 8950; doi:10.3390/su12218950.

12-Rao, P. N., 2013, sustainable Manufacturing – Principles, Applications and Directions, 28th National Convention of Production Engineers & National Seminar on "Advancements in Production and Operations Management.

13-Wyckoff, Andrew, 2011, Sustainable Manufacturing Toolkit: Seven Steps to Environmental Excellence, OECD Directorate for Science, Technology and Industry, © OECD 2011 Cover image © spiral-Fotolia.com Photo © deanm1974-Fotolia.com. 14- Yi-Chun Kuo, Yo-Ming Wu, Yi-Xuan Liu, 2022, Identifying Key Factors for Sustainable Manufacturing and Development, Review of Integrative Business and Economics Research, Vol. 11, Issue 1 30.

المصادر العربية

1- الحمداني، عمار عواد محمد و عبدالكريم، ريباز برهان، أثر تبني دورة تقانة المعلومات الخضراء في تحقيق التصنيع المستدام: دراسة ميدانية لآراء عينة من المهندسين والفنيين في المحطة الغازية لتوليد الكهرباء في محافظة السليمانية، مجلة جامعة كركوك للعلوم الإدارية والاقتصادية، المجلد (12) العددد (2).

الملحق (1)

جامعة الموصل

كلية الادارة والاقتصاد

م/ استمارة الاستبيان

حضرة السيد المجيب المحترم

تحية طيبة...

تمثل الاستمارة التي بين يديكَ جزءً من متطلبات إعداد بحث بعنوان (امكانية إقامة ممارسات التصنيع المستدام في الشركات الصناعية: دراسة استطلاعية لآراء عينة من العاملين في الشركة العامة للصناعات الجلدية / بغداد) ، أرجو الإجابة بدقة وواقعية على الاسئلة المطروحة علماً ان الاستمارة صممت لاغراض البحث العلمي فلا داعي لذكر الاسم.

... مع التقدير

الباحثة

م.د. امال سرحان سليمان

بيانات شخصية : يرجى وضع إشارة (✓) في المربع المناسب

- الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐
- العمر: 20-30 ☐ 31 – 40 ☐ 41-50 ☐ 51 فأكثر ☐
- التحصيل العلميّ : اعدادية ☐ بكالوريوس ☐ دبلوم ☐ دراسات عليا ☐
- سنوات الخدمة : 1 – 5 ☐ 6 – 10 ☐ 11 – 15 ☐ 16 – 20 ☐ 20 فأكثر ☐

ت	البعد البيئي الفقرات	اتفق تماماً	اتفق	محايد	لا اتفق	لا اتفق تماماً
1	توازن إدارة الشركة بين بيئتها وانشطتها.					
2	تحافظ إدارة الشركة على البيئة من خلال تقديم منتجات غير مضرة بالبيئة.					
3	تهتم إدارة الشركة بعمليات التصنيع من اجل التخلص من الانشطة الضارة بالبيئة					
4	تسعى إدارة الشركة إلى الحد من النفايات، فضلاً عن إعادة تدويرها.					
5	تعمل إدارة الشركة على استخدام المواد المعاد تدويرها في عمليات التصنيع					
ت	البعد الاقتصادي الفقرات	اتفق تماماً	اتفق	محايد	لا اتفق	لا اتفق تماماً
6	تعمل إدارة الشركة على تقليل الهدر في الموارد الاقتصادية والطبيعية.					
7	تهتم إدارة الشركة بتخفيض استخدام الطاقة وتخفيض الطاقة المستخدمة لكل وحدة منتج.					
8	تعتمد إدارة الشركة على سياسات معينة من اجل مواجهة الازمات الاقتصادية.					
9	تسعى إدارة الشركة إلى استخدام الطاقة المتجدة.					
10	تعمل إدارة الشركة على زيادة نمو الدخل التشغيلي لها.					

ت	البعد الاجتماعي الفقرات	اتفق تماماً	اتفق	محايد	لا اتفق	لا اتفق تماماً
11	تقدم إدارة الشركة افضل المنتجات من أجل تحقيق رفاهية المجتمع.					
12	توفر إدارة الشركة فرص عمل للعاطلين عن العمل.					
13	تسعى إدارة الشركة إلى تقديم منتجات بجودة عالية وغير ضارة للفرد والمجتمع.					
14	تعمل إدارة الشركة على إقامة افضل العلاقات مع أصحاب المصلحة الرئيسيين.					
15	تعمل إدارة الشركة على تحسين معنوية العاملين والاحتفاظ بهم.					

تأثير تلوث المياه السطحية على الصحة العامة في محافظة النجف

م.د. غفران محمد عزيز السيلاوي
جامعة الفرات الأوسط التقنية
كلية التقنية الإدارية– العراق
alg3914@gmail.com
009647800201688

أ.د.نسرين عواد عبدون الجصاني
جامعة الكوفة - كلية التربية للبنات– العراق
dr.nsreen@gmail.com
009647814544491

الملخص:
تعد مشكلة تلوث المياه من المشاكل الهامة التي واجهت الإنسان في الوقت الحاضر، ومما يزيد خطورتها إن الإنسان قد عمل على زيادة حده هذه المظاهر من خلال نشاطاته المختلفة التي أصبحت تهدد البيئة وتؤثر على الصحة العامة، فضلاً عن تأثيرها على الكائنات الحية الأخرى، لذا يعد تجهيز المياه النظيفة والصالحة للشرب في محافظة النجف من أهم متطلبات الحياة، إذ تعاني الكثير من المدن مشكلة احتياج مصادر كبيرة ومستمرة لمياه شرب نقية، وقد عانت البيئة في العراق بشكل عام ومحافظة النجف بشكل خاص من مشاكل عديدة تعود أسبابها إلى عوامل طبيعية وبشرية وسياسات خاطئة عزلت العراق عن العالم لسنوات طويلة نتيجة الحروب المتتالية والعقوبات الدولية المختلفة، وكانت وما زالت هذه المعاناة مستمرة حتى السنوات الأخيرة نتيجة لتأثر العراق بمجموعة من المتغيرات السياسية والحرب على الإرهاب والتي انعكست بصورة مباشرة على واقع المجتمع العراقي والبيئة بصورة سلبي وسببت بانتشار العديد من الإمراض التي تؤثر على صحته الإنسان وسيركز البحث هنا على أثر تلوث المياه السطحية على الصحة العامة للإنسان كونه احد المكونات الرئيسة للبيئة بل وأهمها.

الكلمات المفتاحية:- المياه، الرياح، تلوث، البيئة، الإنسان

The impact of surface water pollution on public health in Najaf Governorate

Dr.Ghufran Mohammad Aziz Al-Silawi
Al-Furat Al-Awsat Technical University/College of Administrative TechnologyCollege of Administrative Technology – Iraq
Prof. Dr.Nisreen Awad Abdoun Al-Jasani
University of Kufa / College of Education for Girls

Abstract:
The problem of water pollution is one of the important problems facing man at present, and what increases its seriousness is that man has worked to increase the severity of these manifestations through his various activities that have become a threat to the environment and affect public health, as well as its impact on other living organisms. Clean and potable water in the Najaf governorate is one of the most important requirements of life, as many cities suffer from the problem of needing large and continuous sources of pure drinking water, and the environment in Iraq in general and the Najaf governorate, in particular, has suffered from many problems, the causes of which are due to natural and human factors and wrong policies that isolated Iraq from the world for many years as a result of successive wars and various international sanctions, This suffering was and is still going on until recent years as a result of Iraq being affected by a set of political changes and the war on terror, which directly and negatively affected the reality of Iraqi society and the environment It is the cause of the spread of many human diseases.

Keywords:-Water. Wind .pollution .the environment. Human

المقدمة:

تعد المياه من أهم الموارد الطبيعية على الإطلاق، إذ تعد عاملاً أساسيا ترتكز عليه حياة الإنسان وكافة أنشطته الاجتماعية والاقتصادية في مختلف المجالات، وتتميز المياه عن غيرها من الموارد الطبيعة بكونها ذات كمية ثابتة في الكرة الأرضية وتتجدد خلال فترة محددة من الزمن بفضل الدورة الهيدرولوجية، وقد شهدت مصادر الموارد المائية تدهوراً كبيراً في الآونة الأخيرة لعدم توجيه قدر وافر من الاهتمام بها،إذ تميزت السنوات الأخيرة بتدهور كبير في البيئة العراقية، بدأت من تلوث الهواء وانتهت بتلوث التربة والمياه،إذ مر العراق بمرحلة انحدار وتردي متعلق بنوعية المياه، وذلك نتيجة لتعدد مصادر التلوث فيه مع عدم وجود استراتيجيات لتطوير وتعزيز الأسس لتوفير مياه نظيفة.

إذ لا يقتصر تلوث المياه فقط على نواتج النفايات الصلبة والسائلة التي تصرف إلى مياه الأنهار والبحيرات وإنما تتأثر أيضا بالملوثات الجوية التي قد يترسب بعضها مباشرة كالغبار والأتربة وغيرها ويسقط بعضها الأخر مع الإمطار الساقطة ،وعلى الرغم من قلة الملوثات الجوية إلا أنها تساهم في تلوث المياه ، إذ عرف الإنسان تلوث المياه منذ زمن بعيد حيث لاحظ الإنسان قديما التغيرات التي تطرأ على نقاوة الماء في المواسم المختلفة وكيف تتعكر مياه الأنهار وتتلون في مواسم الفيضان نتيجة لكثرة الجزيئات الصلبة العضوية والمعدنية والإحياء الدقيقة وغير من المواد التي يحملها النهر معلقة في مياهه ،وكيف كان الإنسان يفضل اللجوء إلى أعالي المجاري المائية الصغيرة، لغرض الحصول إلى المياه النقية والنظيفة .

أولا/ مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث بـ (ما تأثير تلوث المياه السطحية على الصحة العامة في محافظة النجف؟)

ثانيا/ فرضية البحث:

تتحدد فرضية البحث ب(تعاني منطقة الدراسة من تلوث المياه السطحية بشكل كبير بحيث إثر ذلك على الصحة العامة في منطقة الدراسة).

ثالثا/ هدف البحث:

تهدف الدراسة إلى تشخيص وبيان المتغيرات التي طرأت على المياه السطحية، وبما إن العراق هو أحد دول العالم الذي يعاني من مشكلة تلوث المياه، لذا فأن محافظة النجف تعد إحدى محافظات العراق التي تتعرض إلى هذه المشكلة، وبذلك فأهم ما تهدف إليه الدراسة هو كشف وتحديد مظاهر تلوث المياه في المحافظة ومعرفة أسبابها وانعكاساتها على الواقع البيئي والحد من توسعها.

رابعاً: منهجية البحث :-

اعتمد البحث على المنهج الوصفي والمنهج الكمي في وصف بعض الظواهر وعلاقتها مع بعض وكيف تؤثر على بعضها ،واعتمدت على المنهج التحليلي في تحليل نتائج التحليل وربطها مع بعض من اجل الوصول إلى هدف الدراسة .

خامسا/ حدود منطقة الدراسة:- تتحدد منطقة الدراسة في محافظة النجف والتي تعد إحدى محافظات الفرات الأوسط،وتقع في الوسط من العراق وتمتد بين دائرتي عرض (50-29° و21-32°) شمالا،وخط طول (50- 24° و44-45°) شرقاً، وتحد منطقة الدراسة من جهة الشمال محافظتي كربلاء وبابل، ومن الشرق محافظة القادسية والمثنى ومن الغرب محافظة الانبار، وتحدها المملكة العربية السعودية من جهة الجنوب، ومن جهة الجنوب الشرقي محافظة المثنى،تتشكل محافظة النجف من أربعة أقضية فضلاً عن النواحي، متمثلة بقضاء النجف ويضم ناحية مركز القضاء و الحيدرية والشبكة، وقضاء الكوفة الذي يضم مركز القضاء والعباسية والحرية، وقضاء المناذرة ويضم ناحية المركز والحيرة، وقضاء المشخاب ويضم ناحية مركز القضاء والقادسية،**(شبر،2011،ص 16)** الخريطة (1).

خريطة (1)الحدود الإدارية لمحافظة النجف

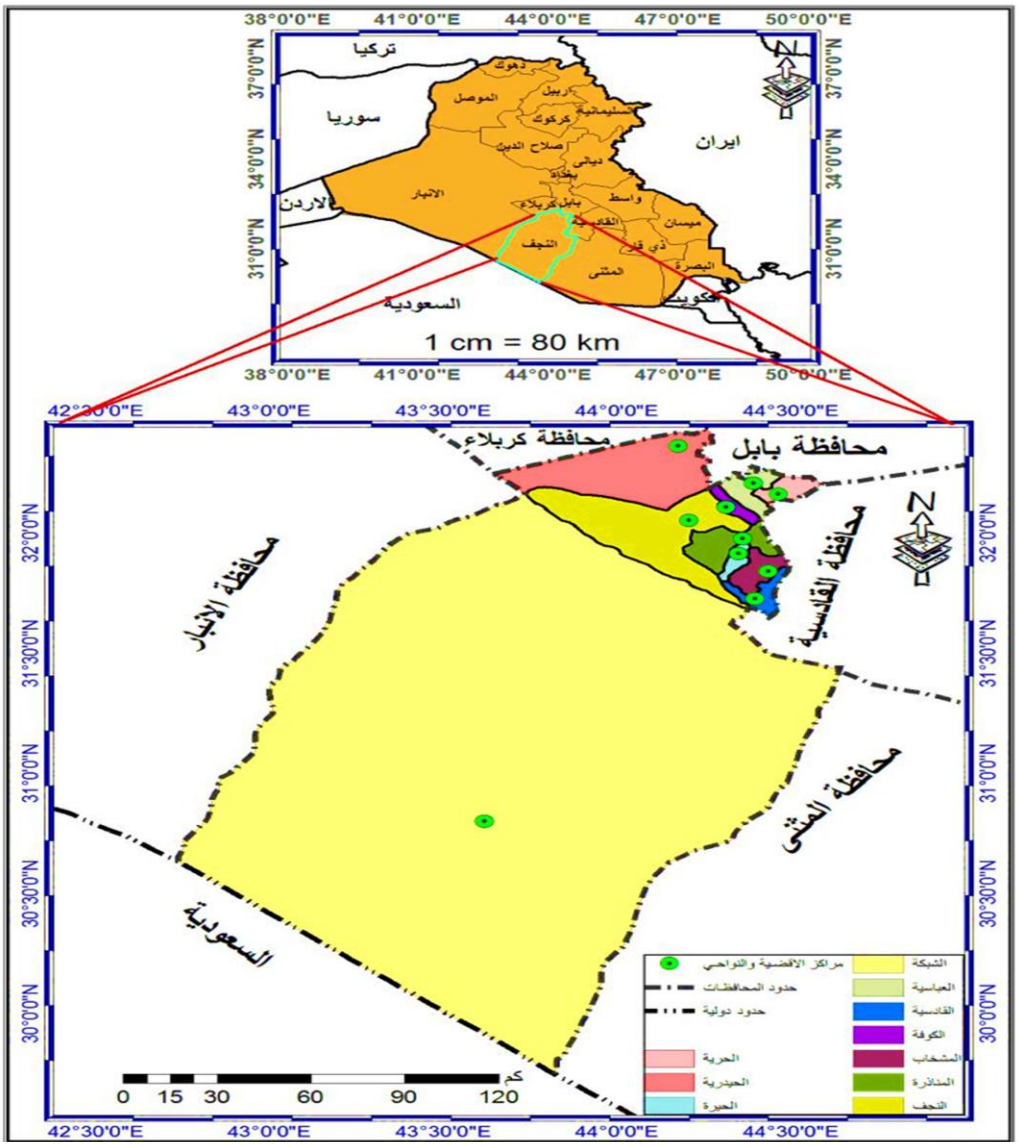

المصدر: جمهورية العراق، الهيئة العامة للمساحة والرصد الزلزالي، بغداد، 2019، خريطة العراق الإدارية بمقياس رسم 1/100000.

أولا/ مفهوم تلوث المياه السطحية وأنواعها في محافظة النجف :

يعد التلوث بشكل عام من أخطر المشاكل التي تواجه الإنسان في العصر الحديث وخاصة بعد التطور الصناعي الهائل وهو البديل والوريث للكوارث الطبيعية الكبرى لكونه يهدد الحياة على سطح هذا الكوكب فعجزت البيئة إمامه بكل نظمها من استرجاع طاقتها وإعادة التوازن المطلوب باستمرارية عطائها للإنسان بشكل يحقق رفاهيته وتقدمة مما دفع الإنسان إلى إعادة النظر مع تعامله السيئ والمفرط لها بإيجاد قوانين وحلول تقلل من تأثير هذه المشكلة وخطورتها،و يعرف التلوث بشكل عام على انه تغير غير مرغوب به في الخصائص الفيزيائية أو الكيميائية أو البيولوجية أو جميعها في البيئة الطبيعية من تربه وماء وهواء كنتيجة لنشاطات بشريه تضيف مواد أو عوامل لا يمكن للبيئة إن تتخلص منها بنفس سرعه الإضافة وتقسم درجات التلوث إلى ثلاث درجات متباينة :

1- التلوث المعقول:- وهو درجة من درجات التلوث لا تصاحبها إيه مشاكل أو إخطار واضحة للأحياء على سطح الأرض.

2- التلوث الخطر:- وهي الدرجة التي يتحول فيها التلوث من الظاهرة إلى المشكلة وهو يعد من الدرجات التي تسبب تأثيراً كبيراً ومخلاً بتوازن النظام الايكولوجي للبيئة إلى الحد الذي تصبح فيه الملوثات مصدر خطر كبير على الأحياء وغير الأحياء في شتى إشكالها وأنواعها.

3- التلوث المدمر:- وهو يعد من أخطر درجات التلوث حيث تتعدى فيه الملوثات الحد الخطر لتصل إلى الحد القاتل أو المدمر لذا فأن التلوث في الوقت الحاضر يعد مشكلة عالمية لأنه لا يقف عند حدود إقليمية أو دولية أو إي حاجز طبيعي أو اصطناعي. **(موسى،2017،ص213)**

إذ يلعب الماء دوراً كبيراً في حياة الكائنات الحية (الإنسان ،الحيوان ،النبات) ، وهو عصب الحياة وأهم مكون من مكوناتها ،إذ يشكل الماء71% من الكرة الأرضية و 70% من جسم الإنسان ، وهو العنصر الأساسي لاستقرار الإنسان وازدهار حضارته وأينما وجد الماء وجدت مظاهر الحياة وبذلك يعد تلوث الماء احد أهم مشاكل تلوث البيئة ، إذ يعد من المشاكل الخطيرة في عالمنا لان للمياه استعمالاتها الواسعة والمتنوعة وازدادت الحاجة إلى المياه في شتى الاستعمالات بزيادة سكان الكرة الأرضية، وبزيادة الاستعمال لهذا زاد تلوث المياه بكافة إشكالها إلى إن وصل إلى مرحلة الخطرة في بعض مناطق العالم وخاصة الصناعية منها، وقد أعطى (ويسدون) تحديدا مقبولا للتلوث المائي ويتمثل بإضافة أي شيء إلى الماء يؤدي إلى تغيير صفاته الطبيعية وعلية يعرف التلوث بأنة أي تغير فيزيائي أو بيولوجي أو كيميائي في نوعية المياه ويؤثر سلبيا على الكائنات الحية أو يجعل المياه غير صالحة للاستخدامات المطلوبة حيث يأخذ التلوث المائي أشكالاً مختلفة ، ويحدِث تداعيات مختلفة ، وبالتالي تتعدد مفاهيم التلوث المائي. **(الربيعي،العدد19،ص182)** ويؤثر تلوث الماء تأثيرا كبيرا في حياة الإنسان والكائنات الحية ، وينقسم التلوث المائي إلى نوعين هما:

1– التلوث الطبيعي : وهو تغير في درجة حرارة الماء أو زيادة ملوحتها أو زيادة في المواد العالقة وهذا النوع من التلوث يعمل على تغيير الخصائص الطبيعية للماء ، فيصبح الماء غير صالح للشرب أو الاستهلاك البشري فتغير درجة حرارة الماء، أو زيادة ملوحتها، أو ارتفاع نسبة المواد العالقة فيه ،مما يشكل خطورة كبيرة على الصحة ، خصوصاً في الأماكن الجافة دون تجديد لها، ويؤدي ذلك إلى اكتساب الرائحة الكريهة أو تغير لونه أو مذاقه .

2- **التلوث الكيميائي :**من اخطر أنواع التلوث ، حيث تصبح مواد سامه في الماء مثل الرصاص ،المبيدات الحشرية ،الزئبق ،بعضها قابل للانحلال وبعضها يتراكم ويؤدي هذا النوع إلى موت الكائنات الحية أو الإصابة بالأمراض التي يمكن إن تصيب الإنسان ،وتتعدد إشكالها كالتلوث في مياه الصرف الصحي أو التسرب النفطي أو التلوث بالمخلفات الزراعية كمبيدات الحشرات والمخصبات الزراعية كما تحتوي المياه الملوثة على مواد غريبة قد تكون صلبة أو ذائبة أو عالقة أو عضوية أو غير عضوية ذائبة وقد تكون مواد دقيقة كالبكتريا و الطحالب أو الفطريات مما يؤدي إلى تغير في خواصها الفيزيائية والكيميائية و الإحيائية مما يجعل الماء غير صالح للاستهلاك البشري. **(الاعرجي ،العدد 2017/4،ص169)**

ثانيا/ العوامل المؤثرة في تلوث المياه السطحية في محافظة النجف :

بينت الدراسات إن جميع مصادر المياه المتاحة تستعمل في محافظة النجف للإغراض الزراعية والمنزلية والصناعية ويزداد الطلب عليها مع مرور الزمن بالشكل الذي يخلق ضغطا على معدلات التصاريف المطلقة من شطي العباسية والكوفة مع عدم معالجة المياه العادمة والراجعة إلى المياه السطحية في محافظة النجف،لاسيما و أنها تتصف بسيادة المناخ الصحراوي الجاف فضلا عن الكثافة السكانية المتزايدة مع تزايد الاستهلاكات المائية الأمر الذي ينجم عنه بروز مشكلة تنعكس سلبا في التغير النوعي للمياه السطحية**(حسن، 2019،ص18)** ،لذلك تنقسم العوامل المؤثر في تلوث المياه السطحية إلى :-

أ- العوامل الطبيعية المؤثرة في تلوث المياه السطحية في محافظة النجف:-

تتباين العوامل الطبيعية المؤثرة في تلوث المياه السطحية في محافظة النجف بشكل كبير في تغير نوعية المياه من ناحية التكوين الجيولوجي والسطح والمناخ والتربة تباينا كبيرا ويمكن توضيح أهم تلك العوامل الطبيعية ب:-

1- **التكوين الجيولوجي :-** إن موقع محافظة النجف يتحدد جيولوجيا ضمن الرصيف غير المستقر من السهل الرسوبي الذي يعد من المناطق ذات الالتواءات الكبيرة المساحة والقليلة الميل تقترب من السطح ،إذ إن التكوين الجيولوجي يؤثر في تحديد الخصائص النوعية للموارد المائية كما ونوعا فهو يؤثر في مقدار الجريان النهري وفي مورفولوجية النهر كذلك تتأثر المياه السطحية بالتكوينات الجيولوجية وما تحتويه من صخور وإرسابات تسهم بشكل مباشر في تغيير الخصائص العامة للمياه. **(الاسدي،2013،ص23)**

2- **خصائص السطح:** يعد السطح من العوامل الطبيعية المهمة التي تؤثر في حياه المجتمعات البشرية وتوزيعها، بوصفه من العوامل المساعدة على نشاط الإنسان وفعاليته وقد يكون عائقاً لهذا النشاط وتلك الفعاليات، وتتسم مظاهر سطح الأرض في مدينة النجف بعدم التناسق حيث يتراوح ارتفاعها عن مستوى سطح البحر بين (20-60 م)، إذ يصل ارتفاع مركز المدينة القديم إلى نحو (55م) فوق مستوى سطح البحر ، ثم تبدأ الأرض بالانحدار بشكل تدريجي باتجاه الجنوب لتصل في منطقه الجديدات إلى ارتفاع حوالي (49م) فوق مستوى سطح البحر، في حين يكون الانحدار باتجاه الشرق والشمال الشرقي أكثر حيث يصل الارتفاع حوالي (35 م) فوق مستوى سطح البحر عند نهاية حدود المخطط الأساس للمدينة باتجاه الكوفة وكربلاء على التوالي ويبرز الانحدار الأخير عند أراضي المدينة بشكل مفاجئ باتجاه الغرب حيث يصل مستوى الارتفاع إلى نحو (20م) فوق مستوى سطح البحر وان انحدار السطح له إثر في انسياب المياه العادمة داخل شبكات الصرف الصحي، وبما إن زاوية الانحدار متدرجة من الأقسام

الغربية من منطقة الدراسة باتجاه الأقسام الشرقية فهذا يساعد على انسيابية بسيطة في شبكات الصرف(**السلطاني،2013،ص186**).

3- الخصائص المناخية: يعد المناخ بعناصره وظواهره المختلفة من العوامل الطبيعية المؤثرة في ظاهرة التلوث والتي لها الأثر الواضح على الأنشطة الاقتصادية المختلفة للسكان، وفي مقدمتها الأنشطة الزراعية.ويتضح من خلال تحليل الجدول (1) إن المعدلات الشهرية لساعات السطوع الشمسي بلغت أعلاها في أشهر(حزيران، تموز، آب)، إذ بلغت (14:12، 13:57،13:19)ساعة/يوم على التوالي، وأدناها في أشهر (كانون الأول، كانون الثاني)، إذ بلغت (10:00،10:13) ساعة/يوم على التوالي، إما المعدلات الشهرية لساعات السطوع الفعلية فقد بلغت أعلاها في أشهر (حزيران، تموز، آب) وبمعدل (11:1،11:4، 10:9) ساعة/يوم على التوالي، وأدناها في أشهر(كانون الأول، كانون الثاني) وبمعدل(5:8، 6:2) ساعة/يوم على التوالي،إذ إن الزيادة في عدد ساعات السطوع الشمسي يؤدي إلى تقليل القيمة الفعلية للأمطار وبالتالي يكون هناك شحه بالموارد المائية السطحية والجوفية وعجز مائي كبير في منطقة الدراسة مما يؤدي في زيادة نسبة التلوث من خلال استغلال موارد مياه غير صالحة للاستعمال.

إما درجة الحرارة فقد بلغ أعلى معدل لدرجة الحرارة العظمى في أشهر (حزيران، تموز آب)، إذ سجلت (27.5، 29.8، 29.4)مْ على التوالي، وأدناها في أشهر (كانون الثاني، كانون الأول)، إذ سجلت (7.8، 6.1)م° على التوالي، إما درجة الحرارة الصغرى بلغت أعلاها في أشهر (حزيران، تموز آب)، إذ سجلت (43.2، 45.3، 45.0) مْ على التوالي، وأدناها في شهر (كانون الثاني، كانون الأول)، إذ سجلت (18.6،17.0) مْ على التوالي، إما معدل الحرارة فقد سجل أعلى معدل خلال أشهر (حزيران، تموز آب)، إذ بلغت (35.4، 37.6، 37.2) مْ على التوالي، وأدناها خلال أشهر (كانون الثاني، كانون الأول) على التوالي، إذ بلغت (13.2، 11.6) مْ على التوالي، إذ إن المعدلات الشهرية لدرجات الحرارة في منطقة الدراسة امتازت بالتباين في معظم أشهر السنة وأن ارتفاع درجات الحرارة يؤثر في ارتفاع كمية التبخر من مياه النهر وازدياد تراكيز الأملاح والمواد المذابة فيه ، وهذا كله يتزامن مع انخفاض مناسيب المياه في شط الكوفة وقلة جريانها مما يعظم مشكلة التلوث فيه.

إما كمية الإمطار فأنها تبدأ بالسقوط ابتداءً من شهر تشرين الأول، إذ بلغت (6.3)ملم حتى شهر مايس البالغ (3.4)ملم، ثم ينعدم سقوط الإمطار في أشهر (حزيران، تموز، آب). ويتضح إن تساقط الإمطار الفعلية تبدأ من شهر تشرين الثاني وحتى شهر نيسان أي خلال 6 أشهر فقط، مما يجعل فترة الجفاف تسود خلال 6 أشهر من السنة.وتؤثر مياه الأمطار تأثيراً خطيرا في التلوث الكيميائي للمياه العذبة، إذ تؤدي المياه الحامضية إلى زيادة تركيز المعادن الثقيلة كالرصاص في مياه النهر، وعند وصول هذه المياه إلى شبكات مياه الشرب ، فإنها تؤدي إلى تصدئها وتأكلها مع تحرير عنصر الحديد من المواسير المعدنية ، وهذا يسبب احمرار لون المياه ويجعلها غير صالحة للشرب.

إما الرطوبة النسبية فسجل أعلى نسبة لها في أشهر (كانون الأول، كانون الثاني)، إذ بلغت (65.0، 67.0%) على التوالي، وأدناها في أشهر (حزيران، تموز، آب)، إذ بلغت (24.0، 22.0، 23.0%) على التوالي، وتؤثر الرطوبة النسبية في حدوث ظاهرة الجفاف من خلال انخفاض الرطوبة في فصل الصيف مما يؤدي إلى زيادة معدلات التبخر وبذلك تنخفض القيمة الفعلية للإمطار وشحه المياه الجوفية والسطحية مما ينعكس على سيادة الجفاف.

إما التبخر فقد سجل أعلى معدل خلال أشهر (حزيران، تموز، آب)، إذ سجلت (484.8، 533.5، 494.2)ملم ، في حين سجل أدنى معدل للتبخر خلال أشهر (كانون الثاني، كانون الأول)، إذ بلغ (81.4، 82.7)ملم كما يعتبر التبخر أحد العناصر المناخية التي تحدد كمية المياه الجارية في النهر من خلال ما تسببه في ضياع الكثير من المياه التي تتجمع في النهر ومن ثم انخفاض مناسيب المياه مما يساعد على تركيز الملوثات في المياه لاسيما الأملاح).

جدول (1)المعدلات الشهرية والسنوية للخصائص المناخية في محافظة النجف للمدة (1990-2021)

الأشهر	الاشعاع الشمسي (ساعة/يوم)			درجة الحرارة (م)			الامطار/ملم	الرطوبة النسبية (%)	التبخر /ملم	الرياح (م/ثا)	العواصف الغبارية (يوم)
	الكلي	النظري	الفعلي	العظمى	الصغرى	المعدل					
كانون ٢	11.13	10:13	6.2	6.1	17.0	11.6	15.6	67.0	82.7	1.1	0.2
شباط	14.15	11:05	7.1	8.2	20.1	14.2	12.7	58.0	114.3	1.6	0.3
آذار	17.77	12:00	8.0	12.5	25.7	19.1	9.2	47.0	195.6	2.0	0.9
نيسان	21.44	12:05	8.3	18.2	31.5	24.9	13.3	41.0	267.6	2.0	1.5
مايس	23.92	13:45	9.4	23.7	38.4	31.1	3.4	31.0	387.2	2.0	0.9
حزيران	26.33	14:12	11.1	27.5	43.2	35.4	0.0	24.0	484.0	2.6	0.9
تموز	27.1	13:57	11.4	29.8	45.3	37.6	0.0	22.0	533.5	2.6	0.1
آب	24.86	13:19	10.9	29.4	45.0	37.2	0.0	23.0	494.2	2.0	0.0
أيلول	21.37	12:20	9.9	25.6	41.3	33.5	0.0	29.0	360.2	1.6	0.1
تشرين ١	16.18	11:25	8.1	20.2	34.8	27.5	6.3	40.0	247.1	1.2	0.2
تشرين ٢	12.8	10:28	7.0	12.4	24.6	18.5	17.6	57.0	125.4	1.1	0.1
كانون ١	10.02	10:00	5.8	7.8	18.6	13.2	12.0	65.0	81.4	1.0	0.0
المعدل	**18.9**	**12:04**	**8.6**	**18.5**	**32.1**	**25.3**	**90.1**	**42.0**	**3373.2**	**1.7**	**5.2**

المصدر: وزارة النقل ، الهيئة العامة للأنواء الجوية والرصد الزلزالي ، قسم المناخ ،بيانات غير منشورة ،بغداد،2020.

إما بالنسبة للرياح فتتعرض المحافظة إلى هبوب الرياح الشمالية الغربية،فهي الرياح السائدة فيها صيفاً، إما في فصل الشتاء فتهب الرياح الجنوبية الشرقية القادمة من الخليج العربي مسببة سقوط الإمطار،إضافة إلى الرياح الغربية الصحراوية الجافة التي تسبب حدوث عواصف ترابية بسبب مرورها فوق المناطق الصحراوية غرب نهر الفرات ،وبسبب سرعة حركتها التي تساعد على حمل الأتربة ،وعموماً فأنّ الرياح تنشط في فصل الصيف والربيع، وتهدأ في فصل الشتاء،إذ سجل أعلى سرعة للرياح في أشهر (حزيران، تموز)، إذ وصل (2,0 م/ثا)، وأدنى سرعة للرياح خلال شهر كانون الأول (1.0 م/ثا)،إما بالنسبة للعواصف الغبارية فقد سجل أعلى تكرار للعواصف الغبارية في شهر نيسان (1.5 يوم)، في حين سجل أدنى تكرار للعواصف الغبارية في شهري آب وأيلول (0.0 يوم). ينظر جدول (1).

4- **التربة:**- تعرف التربة بأنها الطبقة السطحية الهشة أو المفتتة التي تغطي سطح الأرض وتتكون التربة من مواد صخرية مفتتة خضعت من قبل للتغيير بسبب تعرضها للعوامل البيئية والبيولوجية والكيمائية، ويختلف سمك التربة بحسب اختلاف المناطق التي توجد فيها **(المظفر،2007،ص20)**، وأن نسيج التربة وبنائها أكثر أهمية من درجة خصوبتها عند امتداد شبكات أنابيب المياه ، لأنها تحدد درجة مقاومتها وصلاحيتها لعمليات الحفر والردم ، لذا ينبغي أن تكون فيها مواصفات تسمح لعمليات الحفر والردم وإن مدينة النجف يشغلها نوع واحد من الترب هو التربة الصحراوية ، التي تتميز بقلة عمقها الذي لا يزيد عن (25) سم ، وهي ذات مواد خشنة في الغالب ، ذات تركيب معدوم وتحتوي على مواد جبس مع نسبة عالية من الملح ،

ومعظمها ناتجة من التعرية الهوائية في الغالب ، وتوجد مساحات واسعة تغطيها أحجار وصخور جرداء بحسبان وقوع مدينة النجف ضمن الإقليم المناخي الجاف لا يمكنها الحصول على كمية كافية من الأمطار ، وبحسب هذا تتراوح نسبة الجبس فيها بين (0.1% - 81.51 %) ، و تبلغ نسبة المادة العضوية فيها 0,4% ، لفقر التربة بالنبات الطبيعي نتيجة جفاف مناخها ، وأن نسبه الكلس فيها تتراوح بين 20-30 ، سبب ذلك عمليات الجرف المستمر الذي تقوم بها مياه الأمطار ويكون معدل نفاذ تربه بحدود 24 سم **(خنفر،2010،ص156)**

ب/ العوامل البشرية المؤثرة في تلوث المياه السطحية في محافظة النجف:-

تشترك العوامل البشرية مع العوامل الطبيعة في تعاظم مشكله التلوث المائي و ازدادت هذه الأزمة مع تزايد عدد السكان إذ أنشطة الإنسان وسلوكه له تأثير فعال على البيئة إذ سبب زيادة نشاطه وتزايد إعداده إلى استنزاف الموارد المائية وبالتالي تلوثها ، واهم هذه العوامل المؤثرة في تلوث المياه هي :-

1- تلوث المياه السطحية بمياه الصرف الصحي: يقصد بها ما تطرحه شبكات المجاري داخل المدن والتي تنقل المياه العادمة الخام لناتجة عن المنازل والمحلات والمؤسسات والمستشفيات وغيرها بشبكة موحدة وتصريفها إلى مكان خارج المدينة للمعالجة أو للتخلص منها ، إذ إن حاجة الإنسان للمياه واستخدامها يومياً في شتى المجالات يجعلها تكتسب الشوائب والملوثات التي يطلق عليها المياه الثقيلة إضافة إلى المواد الصلبة التي تعد سبب التلوث ،وتعرف أيضا باسم (مياه الصرف الحضري) وهي من أخطر الملوثات الموجودة في المياه و التي تصرف في كثير من الشواطئ البحرية في معظم دول العالم ، إذ إن غالبية دول العالم خاصة الدول النامية لا تجري أية معالجة على فضلاتها وهنا يكون الخطر المحقق حيث إنه مما لا شك فيه أن تلك المخلفات الآدمية تتراكم في الوسط المائي وتدمر كل أشكال الحياة بما تحمله من سموم وكائنات دقيقة ضاره، وتتمثل تلك مخلفات بمخلفات المياه المستخدمة في المنازل والمناطق التجارية والمستشفيات والمدارس وهو عبارة عن محلول مائي عكر يحوي فضلات الإنسان وبقايا المواد الغذائية والنفايات التي تحتوي على ماليين الإحياء المجهرية الممرضة وغير الممرضة متمثلة بالبكتريا والفيروسات والطفيليات والفطريات ،وتعد الفضلات المنزلية احد أهم مصادر التلوث العضوي للأنهار العراقية ومنها نهر دجلة ،كما تحوي مياه الصرف الصحي على كثير من البكتريا وغيرها فضلا عن البكتريا الموجودة في أجسام الحيوانات من المجازر والمسالخ وتحتوي هذهِ المياه على الابتدائيان والديدان المرضية والتي تسبب إضرار كبيرة على المياه والتي تنعكس بشكل السلبي على الإنسان والكائنات الحية **(البطاط،2004،ص 65)**و تتضمن مياه الصرف الصحي ب:

أ- المخلفات السائلة المنزلية: وهي مخلفات المياه التي يستعملها السكان والناتجة عن مختلف النشاطات وتشمل على مياه المرافق الصحية والمطابخ وأحواض الغسيل وغيرها وتحتوي هذه المخلفات على نسبة من المواد العضوية وغير العضوية كالأملاح والدهون والأتربة.

ب- مخلفات مياه الأمطار: تحتوي هذه المياه على الأتربة والرمال والمواد العضوية نتيجة لجريانها على أوجه الطرق والسطوح والمناطق المفتوحة وتشمل مياه غسيل الشوارع وسقي الحدائق وإطفاء الحريق وكميات مضافة إلى مخلفات مياه الأمطار التي يتم تصريفها إلى منظومة المجاري عن طريق أحواض التفتيش الموجودة في الشوارع.

2- تلوث المياه السطحية بمخلفات الصرف الصناعي:

تعد الصناعة أهم المصادر المسببة لتلوث المياه وأكثرها نشاطاً وتختلف خواص مياه الصرف الصناعي اختلافاً كبيرا تبعا لنوع الصناعة ومما يزيد المشكلة إن معظم الصناعات تحتاج إلى المياه إثناء العمليات الإنتاجية فالماء إن لم يدخل في الصناعات كمادة أساسية أو أولية فانه يستخدم لإغراض مختلفة كالتبريد أو غسل المواد أو تخفيفها وتقدر الدراسات المتخصصة بان احتياج المياه الصناعية إلى الأوكسجين يقدر حوالي ثالثة إلى أربعة إضعاف ما تحتاجه فضلات المنازل ،وتمتاز مياه الصرف الصناعي بزيادة كمية المواد الصلبة المعلقة فضلا عن زيادة محتواها من المواد العضوية وغير العضوية ومن أمثلتها الصناعات الغذائية والنسيجية والكيميائية ومعامل الدباغة والصناعات النفطية والمعدنية، **(الحسن،2011،ص 47)**.

إذ يعد تلوث بمخلفات الصرف الصناعي من أخطر الملوثات على كل عناصر البيئة نظراً للتقدم المذهل للصناعة في كافة الدول خاصة الدول المتقدمة ومن أخطر تلك الملوثات هو البترول ومخلفاته ومشتقاته وعند تسرب النفط إلى المياه يصبح على هيئة طبقة متماسكة تغطي مساحة كبيرة وتبدو تلك الطبقة كما لو كانت عازلاً يحول بين الماء وهواء الجو مما يعوق تشبع الماء بالأوكسجين الجوي فتقل نسبة الأوكسجين المذاب في المياه وكذلك تعوق تلك الطبقة الضوء وتقلل أو تمنع نفاذية إلى المياه وتختفي الهائمات النباتية وتعجز عن القيام بوظيفة التمثيل الضوئي وبذلك تؤثر على نسبة الأوكسجين في المياه وكذلك تختفي الهائمات الحيوانية ويؤثر ذلك تبعاً على الأسماك،إذ يشير بعض الباحثين إن مياه المصانع وفضلاتها تشكل (60%) من ملوثات البحار والبحيرات والأنهار ،إذ إن إعداد ضخمة من المصانع تقام على نهر أو بحيرة أو قريبا منها **(الحسن،2011،ص 54)**،لذا تتعرض إلى التلوث باستمرار وتختلف الفضلات الصناعية تبعاً للمواد التي تحتويها وتشتمل ما يأتي:-

أ- مواد طافية :- وتشمل الزيوت والدهون والرغوة وهي مواد تشوه منظر المياه وتتلف الغطاء النباتي وتسمم الأحياء المائية وتعيق تهوية الماء وتقلل من تخلل الضوء في عمود الماء.

ب- مواد عالقة :- وهي مواد ودقائق تبقى عالقة في عمود الماء ولا تترسب إلا ببطء شديد وتسبب العكارة وبخاصة في المجاري المائية الضيقة مما ينتج عنها تأثير سلبي في مواصفات المياه الطبيعية ومواد ذائبة وتشمل على الأحماض والقلويات والأملاح والعناصر الثقيلة والمبيدات والفينول وغيرها من المواد التي تشل الحياة المائية وتغير الطعم والرائحة وهذه المواد تستهلك الأوكسجين المذاب. **(السماك،1988،ص32)**.

3- **تلوث المياه السطحية بمخلفات النفط ومشتقاته:-** يعد النفط ومشتقاته من أهم مصادر التلوث المائي وينسكب النفط أو مشتقاته إلى المسطحات المائية إما بطريقة عفوية أو إجبارية وتسهم ناقلات النفط بدور كبير في تلوث المياه بما ينسكب منها عادة من نفط أثناء عمليات الشحن والتفريغ وتنظيف الخزانات أو حوادث تصادم الناقلات أو انفجارها أو حتى حوادث انفجار حقول النفط ذاتها ومما يعكس خطورة التلوث بالنفط سرعة انتشارها على سطح الماء وتكوين طبقة رقيقة يصل سمكها إلى(2سم) تعمل على عزل المياه عن الغلاف الجوي ومنع تبادل الغازات بينهما كما يرسب الجزء الباقي من النفط إلى قاع البحر مما يسبب حدوث نقص حاد في الأكسجين الذائب في الماء. **(عبد الحسن، العدد 2012/5، ص65)**

4- تلوث المياه السطحية بالمخلفات الزراعية: من أهم المخلفات الزراعية الأسمدة والمبيدات و تظهر خطورة الأسمدة في أنها تؤكسد بواسطة البكتيريا في التربة وتتحول إلى أملاح النترات سهله الذوبان في الماء وتنتقل إلى المصادر المائية مع مياه الري أو الأمطار وتتسلل إلى المياه الجوفية مما يؤدي لحدوث

زيادة مستمرة في تركيزات النترات بالبيئة المائية ولا يكمن الخطر لهذه النترات بأنها سامة وحسب بل يكمن الخطر كذلك في أنها تسمد البحار و الأنهار والبحيرات فتزداد خصوبتها بدرجة خطيرة وتصبح معرضة لظاهرة التشبع الغذائي مما يساهم في تحويل تلك المسطحات المائية إلى مستنقعات خالية من الأوكسجين الذائب خالية من الأسماك وباقي الأحياء المائية الأخرى وتتلوث الأسماك بالمبيدات التي تصرف في ماء الصرف وتتركز تلك المبيدات في الأعشاب البحرية والأحياء الدقيقة وتنتقل منها إلى الأسماك هذا بالإضافة إلى ما تأخذه الأسماك من الماء مباشرة وبالتالي يتغذى الإنسان على تلك الأسماك الملوثة ويمكن القول بأن ارتفاع نسبة الدهن في الأسماك يزيد من فرصة احتوائها على نسب أعلى من المبيدات الحشرية مثل ثعابين الأسماك ، إذ يمكن للأسماك أن تركز المبيدات الحشرية في لحومها إلى أن يصل تركيزها إلى آلاف الأمثال بالمقارنة بتركيزاتها في الماء المحيط بها . **(البطاط،2004،ص 69)**

كما يساهم جهل الفلاحين المتعلق بالأنشطة الزراعية ذو تأثير في تلوث المياه السطحية لا سيما من خلال إفراطهم و زيادة استخدام الأسمدة الكيميائية والمبيدات ضمن النشاط الزراعي إذ أدى إلى تراكم تلك المواد في التربة وعدم تحلل جزءا كبيرا منها ، وإن ما يزيد من خطورة المركبات الكيميائية أنها تتسم بالقابلية على الثبات في التربة وإنها غير قابله على التفكك كمركبات الكلور ،لذلك تعد مياه الصرف الزراعي أحد أهم مصادر التلوث للنظام البيئي للمياه السطحية، لما تحمله من مركبات كيميائية لا تحلل ذاتياً ضمن نظام (الايكولوجي) لمياه النهر، ولهذا السبب تبقى تلك الملوثات محافظه على تركيبها الخطرة مهدده بذلك جميع أنواع المياه في البيئة المائية للأنهار. **(السلطاني،2013،ص180)**

5- تلوث المياه السطحية بالنفايات الجافة:- يقصد بها المخلفات الصلبة المطروحة من المعامل والمصانع والمؤسسات والمتاجر والمحلات فضلاً عن النفايات الصلبة المنزلية وغيرها، وتعد من المصادر الملوثة للبيئة وذات تأثير خطير لما تحتويه من مواد كيماوية أكثر فعالية مع الماء والتربة فتؤدي إلى تغير خصائصهما وبخاصة في المناطق القريبة منها فضلا عن آثارها السلبية للإنسان والحيوان والنبات وعادة ما يتم التخلص من هذه المخلفات أما بطمرها تحت الأرض أو رميها في الأنهار والمجاري المائية أو حرقها وهي بجميع الحالات تساهم في تلوث البيئة وبخاصة للمناطق القريبة منها وتعاني منطقة الدراسة من هذه المشكلة ومن طرائق التخلص منها حيث توجد كميات كبيرة لهذه المخلفات دون مواقعها الصحيحة حيث توجد بالقرب من المناطق السكنية والأنهار ومجاريها**(عبد الحسن، العدد 2012/5، ص76).**

ثالثا/التوزيع الجغرافي للمياه السطحية في منطقة الدراسة:-

تمثل المياه السطحية في محافظة النجف بخصائصها الطبيعية من أهم الثروات الطبيعية والتي تعتمد في تامين احتياجاتها المائية على ما يوفره نهر الفرات وتفرعاته، فضلا عن التجهيز المائي المتوفر من المياه الجوفية التي تعد المصدر الأساس للمياه في المناطق الصحراوية غرب المحافظة،وفي الوقت الذي يمثلان فيه نهر الفرات بتفرعاته في المحافظة والمياه الجوفية المورد المائي المتاح لإقليم السهل الرسوبي، إذ إن الموارد المائية في إقليم السهل الرسوبي تتمثل بنهر الفرات وفرعية شطي الكوفة والعباسية، إذ يدخل نهر الفرات محافظة النجف عند ناحية الحيدرية إذ يبلغ طوله (10) كم وبتصريف (250)م3/ثا ويتفرع منه جدول واحد وهو بني حسن الذي يبلغ طوله (10) كم وبتصريف (2.5)م3/ثا، ويبلغ إجمالي أطوال نهر الفرات مع جدول بني حسن (20) كم يبلغ مجموع تصريفهما (252.5)م3/ثا والذي يروي

مساحة زراعية قدرها (35000) دونم، ويتفرع نهر الفرات جنوب الكفل بحوالي 5كم إلى فرعين هما شط الكوفة وشط العباسية ويمكن بيان كل منهما :-

1- شط الكوفة:- يمثل شط الكوفة الفرع الغربي لشط الهندية(نهر الفرات)يدخل نهر الفرات قضاء الكوفة بعد التفرع ويسمى بشط الكوفة،و يبلغ طوله ضمن المحافظة (18كم) ومعدل تصريف (200م3/ثا) يخترق شط الكوفة قضاء الكوفة وقضاء أبو صخير و المشخاب وناحية القادسية ويتفرع من شط الكوفة من بداية دخوله قضاء الكوفة والى آخر نقطة منه في المحافظة (ناحية القادسية) مجموعة من الجداول والأنهر الفرعية تبلغ حوالي (78) جدول ونهر فرعي إذ يبلغ مجموع أطوالهما (4543) كم ومجموع تصريفهما (907.14) منا كما تبلغ المساحة المروية بها (159578) دونم.

2- شط العباسية :- يدخل شط العباسية محافظة النجف على بعد (8كم) من نقطة التفرع بطول بلغ مجراه الرئيسي ضمن محافظة النجف (28)كم ، ويخترق شط العباسية ناحية العباسية وناحية الحرية ، وهو من الأنهر الطبيعية القديمة ويتم السيطرة على التصاريف المطلة فيه بواسطة ناظم العباسية وتأمين مناسيب المياه بواسطة ناظم الشامية القاطع، ويتفرع من شط العباسية من بداية دخوله ناحية العباسية والى آخر نقطة منه في المحافظة (ناحية الحرية) مجموعة من الجداول والأنهر الفرعية تبلغ حوالي (20) جدول ونهر فرعي ، إذ يبلغ مجموع أطوالهما (177.1) كم ومجموع تصريفهما (78.5) م/ثا، كما تبلغ المساحة المروية بها حوالي (75000) دونم،وتتفرع من شط العباسية مجموعة من الجداول الرئيسية والثانوية تتجه شرقا وفقا لطبيعة انحدار سطح الأراضي في هذه المنطقة على جانبية الأيمن والأيسر بواقع (25فرعا)ضمن ناحية العباسية و(11فرعا)ضمن ناحية الحرية وفيما يلي خريطة(2) توضح الموارد المائية في محافظة النجف الاشرف.

خريطة(2) الموارد المائية في محافظة النجف الاشرف

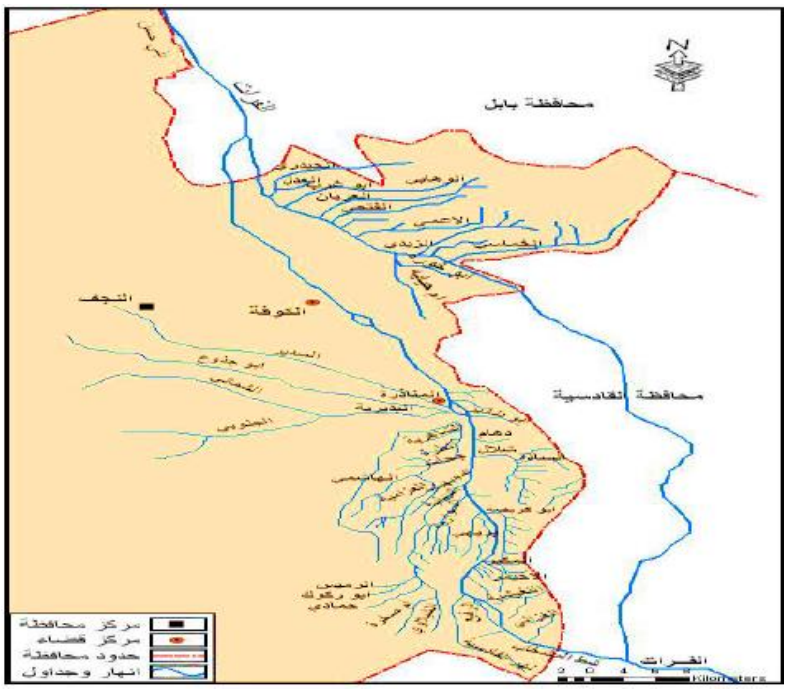

المصدر بالاعتماد على ميلاد جاسم محي الاعرجي ، تلوث المياه السطحية في محافظة النجف وأثرها على الإنسان،مجلة كلية التربية، الجامعة المستنصرية،العدد الرابع، 2017 ،ص379.

رابعا/ خصائص المياه السطحية في محافظة النجف الاشرف:-

لعرفة أهم التغيرات الطبيعية للمياه في ضمن محطتي الرصد في محافظة النجف الاشرف E13 (E11) والتي يتم اخذ العينات بشكل دوري للتقليل من تأثيراتها البيئية ،إذ تم اخذ البيانات النوعية للمياه التي تم جمعها من قبل مديرية البيئة ولأجل تقييمها ومعرفة التباين في تغير خصائصها ومدى ملائمتها للاستعمالات المختلفة ، لذلك لابد من توضيح خصائص ومميزات هذه المحطات وكما يلي:

أ. الوصف العام للمحطة E11:

تقع هذه المحطة على نهر الفرات (شط الكوفة) بالقرب من مشروع ماء الكوفة وهي ذات منسوب مائي غير مستقر على عمق معين بحسب الموسم المناخي ،ففي فصل الصيف يكون منسوب الماء منخفض إلى أدنى مستوياته بحيث يمكن مشاهدة قعر النهر في بعض المناطق القريبة من المحطة ،إما في فصل الشتاء فأن المناسيب تكون مرتفعة ولكن ليس بالارتفاع المطلوب ،إذ لاحظنا في وسط النهر ظهور بعض المناطق غير مغطاة بالمياه في فصل الشتاء وموسم سقوط الأمطار خلال زياراتنا الميدانية المستمرة لهذه المواقع المختلفة ، واهم الملوثات في هذه المحطة هي مبزل الكوفة الشمالي على بعد 2 كم شمالا، ومياه مخلفات منطقة الجماعة في الزركة على بعد 1 كم / شمالا و مخلفات سائلة لمنطقة (الكوفة والسراي) على مسافة 150 م/جنوبا،ثم محطة معالجة المخلفات البراكية على مسافة 4 كم جنوبا.

ب. الوصف العام للمحطة E13

تقع المحطة على نهر الفرات في قضاء المناذرة على بعد 15 كم جنوب محافظة النجف الاشرف، يعد منسوب المياه في المحطة غير مستقر على عمق معين وحسب الموسم ففي فصل الصيف ينخفض المنسوب إلى أدنى مستوياته بحيث يمكن رؤية قعر النهر في بعض المناطق القريبة من المحطة وحتى في فصل الشتاء فأن المناسيب ليست بالارتفاع المطلوب و من خلال زياراتنا الميدانية المستمرة للمواقع المختلفة لاحظنا ظهور بعض المناطق وسط النهر غير مغطاة بالمياه حتى في فصل الشتاء وموسم الأمطار تتميز طبيعة الأرض المحيطة بالمحطة بأنها سكنية من جهة وزراعية من جهة أخرى، تقع المحطة على نهر رئيسي،واهم الملوثات هي محطة معالجة المخلفات في الكوفة / البراكية على بعد 10 كم / شمالاً، وتصريف مبازل على مسافة 750 م/شمالاً، ثم تصريف مبزل على مسافة 1 كم جنوباً و الجدول (2) المواصفات القياسية للعناصر الكيمياوي في المياه الخام في منطقة الدراسة .

خامسا/ اثر تلوث المياه السطحية على الصحة العامة في محافظة النجف

إن المياه الموجودة في الطبيعة تحتوي على كميات متفاوتة من مواد عالقة وذائبة، كما إن مياه الفضلات المنزلية والمدنية والصناعية والزراعية تحتوي على شوائب إضافية ناتجة عن مخلفات الإنسان ونشاطاته المختلفة ومما لاشك فيه فان هذه الشوائب المختلفة تسبب تلوث المياه وتعتمد درجة هذا التلوث على نوعية وتركيز الشوائب وعلى ظروف فيزيائية ومناخية وهيدروليكية للمصدر المائي التي تطرح فيه هذه الفضلات وعلى عوامل أخرى ،ويعد تلوث المياه من المشكلات العالمية الكبيرة الذي تسعى الشعوب والسلطات لمكافحتها ويعد من مهمات المهندس البيني الرئيسية الدفاع ضد التلوث لمنع انتشار الأمراض المنتقلة بالماء فضلا عن اهتمامه بتجهيز الماء الصالح والملائم للاستهلاك البشري والتخلص من مياه الفضلات وتكون المسؤولية في غاية الأهمية عندما يتطلب وضع المعايير التي تحدد الملوثات في المصادر المائية وفي مياه الشرب والمياه المستخدمة للإغراض الأخرى ومتابعة السيطرة على هذه الملوثات. **(الاعرجي ،العدد 2017/4،ص212)**، إذ يظهر من الجدول (2) إن المواصفات القياسية

للعناصر الكيمياوي في المياه الخام تتباين فيما بينها نلاحظ إن الماء طبيعي في كل من (1-A، 2-A ، 3-A ، 4-A)، في حين بلغت كمية الأوكسجين المذاب في الماء أكثر (5) في كل من (1-A، 2-A ، 3-A)،إما نسبة bod5 فهي اقل من 5 في كل من (1-A، 2-A ، 3-A)،إما الفلور فإنها نسبة لا تتجاوز (0.2)أو أكثر حسب ما موجود طبيعيا في المصدر ،وأيضا الكلوريدات والكبريتات إلا أنها نسبتها تختلف إذ بلغت (200) أو أكثر، في حين تساوى كل (الرصاص، الزرنيخ، النحاس)في كل من (1-A، 2-A ، 3-A ، 4-A) إذ بلغ (0.05)لكل منهما ، إما بالنسبة إلى النيكل و المنغنيز فان نسبتها بلغت (0.1) لكل منها في كل من(1-A، 2-A ، 3-A ، 4-A) ، إما بالنسبة للباريوم والبرون فقد بلغت (1-A، 2-A ، 3-A ، 4-A) (1) لكل منهما إما الفضة فقد بلغ (1-A، 2-A ، 3-A ، 4-A) (0.01)لكل منهما،لذلك فان إي اختلاف في هذا النسبة ينعكس بشكل سلبي على نوعية المياه ونقاوتها .

الجدول (2) المواصفات القياسية للعناصر الكيمياوي في المياه الخام

المادة	1-A	2-A	3-A	4-A
اللون	طبيعي	طبيعي	طبيعي	طبيعي
تركيز ايون الهيدروجين	6.5-8.6	6.5-8.7	6.5-8.8	6.5-8.9
الأوكسجين المذاب	أكثر من 5	أكثر من 5	أكثر من 5	
bod5	اقل من 5	اقل من 3	اقل من 3	
السيانيد	0.02	0.02	0.02	0.02
الفلور	0.2 أو أكثر حسب ما هو موجود طبيعياً في المصدر			
الكلور الحر	trace	trace	trace	trace
الكلوريدات	200 أو أكثر حسب ما هو موجود طبيعياً في المصدر			
الفينول	0.005	0.005	0.005	0.005
الكبريتات	200 أو أكثر حسب ما هو موجود طبيعياً في المصدر			
النترات	15	15	50	50
الفوسفات	0.4	0.4	0.1	0.4
الامونيوم	1	1	1	
الرصاص	0.05	0.05	0.05	0.05
الزرنيخ	0.05	0.05	0.05	0.05
النحاس	0.05	0.05	0.05	0.05
النيكل	0.1	0.1	0.1	0.1
السيلينيوم	0.01	0.01	0.01	0.01
الزنبق	0.001	0.001	0.001	0.001
الكاديوم	0.005	0.005	0.005	0.005
الخارصين	0.5	0.5	0.5	0.5
الكروم	0.05	0.05	0.05	0.05
الألمنيوم	0.1	0.1	0.5	
الباريوم	1	1	1	1
البرون	1	1	1	1
الكوبلت	0.05	0.05	0.05	0.05
الحديد	0.3	0.3	0.3	0.3
المنغنيز	0.1	0.1	0.1	0.1
الفضة	0.01	0.01	0.01	0.01

المصدر: مديرية البيئة، محافظة النجف، بيانات غير منشورة، 2020.

إذ يعد شطي الكوفة والعباسية من المصادر الرئيسية التي تغذي محافظة النجف بمياه الاستهلاك البشري وري المزروعات وباقي الاستعمالات البشرية الأخرى، ونتيجة للتوسع السكاني والنشاط الزراعي والصناعي أصبحت مصادر المياه المتوفرة مشبعة بالفضلات البشرية والحيوانية والصناعية ،إذ إن هذا النهر يمر بعده قرى ريفية تستخدم النهر استعمال غير صحي وغير صحيح فضلا عن الكثير من الحيوانات المتواجدة في النهر جعلها من العوامل المهمة في انتشار الإمراض نتيجة احتوائها على كميات كبيرة من المواد العضوية والتي تعد مصدرا غذائيا جيدا لنمو وتكاثر الكائنات المجهرية الحية واهما

الملوثات الأمعائية التي مصدرها مخلفات الإنسان والحيوان ،وتعد مياه الصرف الصحي وسيلة لنقل الإمراض المختلفة خاصة الطفيلية منها بشكل مباشر خلال تعرض الإفراد لمياه الصرف الصحي إثناء القيام بعملية الري أو بشكل غير مباشر من خلال تناول الخضروات المروية من تلك المياه أو تناول اللحوم للحيوانات التي تراعى في المراعي المسقية بالمياه الملوثة ،إذ تحوي هذه المراعي الكثير الإحياء الممرضة المتواجدة في المياه التي تصيب الإنسان بالإمراض نتيجة شربها للمياه الملوث،إذ تنتقل الإمراض إلى الإنسان بواسطة مياه الشرب الملوثة وذلك عن طريق الكائنات الحية المسببة للمرضى و تتمثل أهم وأكثر الإمراض التي تصيب الإنسان والموضح في الجدول (3)وتتمثل هذه الإمراض **بمرض التهاب الكبد** وهو مرض معدي يصيب الكبد غالبا يكثر حدوثه في فصل الصيف بسبب تلوث مصادر مياه الشرب بالفضلات البرازية ،وتميل العدوى إلى إن تكون خفيفة وبدون إعراض في صغار السن وتزداد شدتها مع تقدم العمر ، إذ نلاحظ من الجدول(3) إن أكثر شهور السنة إصابة بهذا المرض هو شهر تموز إذ بلغ(25 إصابة) في قطاع الكوفة ، وشهر حزيران بواقع (8 إصابة)في قطاع العباسية،وأدنى الشهور إصابة هو شهر شباط إذ بلغ(5 إصابة)في قطاع الكوفة، وشهر (شباط وكانون الأول)إذ بلغ(2 إصابة)في قطاع العباسية.

إما **مرض التيفوئيد** وهو أيضا من الإمراض العدية والتي يصيب الأمعاء الدقيقة ،تدخل إلى جسم الإنسان عن طريق الاستنشاق أو البلع ،وينتشر بكثرة في فصل الصيف ومصدرة المخلفات البشرية الملقاة في المياه ، وعند ملاحظة الجدول(3) إن أكثر شهور السنة إصابة بهذا المرض هو شهر حزيران إذ بلغ(71 إصابة) في قطاع الكوفة ، وأيضا في قطاع العباسية سجل شهر حزيران (20 إصابة)،وأدنى الشهور إصابة هو شهر كانون الأول إذ بلغ(5 إصابة)في قطاع الكوفة، وشهر تشرين الثاني إذ بلغ(3 إصابة)في قطاع العباسية،بعدها **مرض الجدري المائي** والذي يمتاز بانتشاره في فصلي الشتاء والربيع وغالبا ما يصيب الأطفال وأحيانا البالغين الذي لم يسبق تعرضهم للمرض ،ويظهر على شكل حبيبات بشكل دفعات وهو غير متناسق وتظهر القشور ويصاحب هذا المرض حمى وطفح جلدي ، وإن أكثر شهور السنة إصابة بهذا المرض هو شهر نيسان إذ بلغ(203 إصابة) في قطاع الكوفة ، وأيضا في قطاع العباسية سجل شهر نيسان (71 إصابة)،وأدنى الشهور إصابة هو شهر أيلول إذ بلغ(13 إصابة)في قطاع الكوفة، وشهر أيلول إذ بلغ(3 إصابة)في قطاع العباسية.

إما **مرض الشيغلا(الإسهال الحاد)**،يعد من إمراض الواسعة الانتشار خلال الفصل الحار من السنة وينتقل بواسطة (البراز- الفموي)ويصيب الأمعاء الدقيقة وأحيانا الأمعاء الغليظة للإنسان، وتظهر اعرض المرض فجاه وبشكل عنيفة وتتواجد الشيغلا في مياه السطحية ومياه الشرب الملوثة، ويعد شهر تموز أكثر شهور السنة إصابة بهذا المرض إذ بلغ(28 إصابة) في قطاع الكوفة ، و في قطاع العباسية سجل الشهور(حزين،تموز،أيلول) (9 إصابة)لكل منهما ،وأدنى الشهور إصابة هو شهري كانون الثاني وتشرين الثاني إذ سجل كلاهما(12 إصابة) في قطاع الكوفة، وشهري تشرين الأول وكانون الأول إذ بلغ(4 إصابة)لكل منهما في قطاع العباسية،ثم **مرض داء الجيارديا** وهو يعد من الإمراض الواسعة الانتشار وينتقل من شخص لأخر عبر الطعام والشراب الملوث وغير المعقم ، إذ إن أكثر شهور السنة إصابة بهذا المرض هو شهر أيار إذ بلغ(19 إصابة) في قطاع الكوفة ، وشهري نيسان وتموز بواقع (24 إصابة) لكل منهما في قطاع العباسية،وأدنى الشهور إصابة هو شهر أيلول إذ بلغ(2 إصابة)في قطاع الكوفة و العباسية، تحدث هذه الإمراض جميعها نتيجة لتلوث المياه السطحية **.(حسن،2019، ص107-122)**

تعد أيضا مياه المبازل ومصبات الفضلات من المصادر التي تؤثر في خصائص المياه وبتالي تؤثر على الصحة العامة، إذ تتصف هذه المياه باحتوائها على نسب عالية من الأملاح كما تحتوي على نسبة عالية من المبيدات والأسمدة المستخدمة لمكافحة الآفات الزراعية وتحسين نوعية التربة والتي تعد من المواد الخطرة والسامة ومن أهم مصبات الفضلات والمبازل التي تتوزع في منطقة الدراسة والتي لها أهمية كبيرة في تلوث المياه السطحية بسب بعدم معالجة المياه المبزولة إلى النهر والتي لها دورها في إحداث التغير النوعي للمياه وفيما يلي الجدول رقم (4)يبين مصبات الفضلات المؤثرة على المصادر المائية في محافظة النجف.

جدول (3) معدلات الإصابات الشهرية بأكثر الإمراض التي تصيب الإنسان في كل من شط الكوفة والعباسية للمدة (2020-2021)

نوع المرض	القطاع	ك2	شباط	اذار	نيسان	أيار	حزيران	تموز	اب	أيلول	ت1	ت2	ك1
مرض التهاب الكبد	كوفة	9	5	6	7	8	14	25	20	13	9	7	8
	عباسية	3	2	3	3	5	8	7	6	4	5	3	2
مرض التيفونيد	كوفة	7	8	13	20	14	71	52	23	16	15	7	5
	عباسية	8	6	7	9	10	20	17	7	5	11	3	9
مرض الجدري المائي	كوفة	83	50	105	203	105	43	16	16	13	14	19	36
	عباسية	11	11	35	71	30	12	8	6	3	6	7	8
مرض الشيغلا (الإسهال الحاد)	كوفة	12	20	15	13	18	16	28	17	19	18	12	15
	عباسية	6	7	6	7	6	9	9	8	9	4	5	4
مرض داء الجيارديا	كوفة	11	10	18	16	19	9	9	7	2	3	4	18
	عباسية	12	19	19	24	22	4	24	11	2	12	9	16

المصدر: بالاعتماد على دائرة صحة محافظة النجف الاشرف،قسم الصحة العامة،شعبة الإمراض الانتقالية،بيانات غير منشورة، 2020.

إذ بين من الجدول(4) إن مبزل الكوفة الشمالي يمتد في الأراضي الواقعة يمين شط الكوفة بطول (12كم) وبمعدل تصريف(15م^3/ثا) ويجمع هذا المبزل المياه من الأراضي الزراعية الواقعة يمين شط الكوفة،وهو يجمع بين مياه البزل ومياه الصرف الصحي، ولطبيعة المنطقة اثر كبير في تصريف المياه إذ يتم بواسطة مضخات تقع في الجهة اليسرى لنهر الفرات ،إما مبزل الكوفة الجنوبي فهو يقع ضمن الحدود الإدارية لقضاء الكوفة ويمتد في الأراضي الزراعية الواقعة يمين شط الكوفة بطول(10كم) وبمعدل تصريف(15م^3/ثا) ويأخذ هذا المبزل امتدادا غربيا- شرقيا ليتم تصريف مياهه بواسطة الضخ باتجاه شط الكوفة وذلك لطبيعة انحدار سطح المنطقة وهو حاليا متوقف عن العمل ثم محطة معالجة البراكية في الكوفة وهي ذات صرف صحي فقط والتي تمتاز بعدم توفر وحدة معالجة وهي ذات معالجة بايلوجية فقط ولا تتوفر فيها معالجة كيماوية في المحطة، **(الاسدي،2013،ص92)** والجدول(4)يبين أهم مصبات الفضلات المؤثرة على المصادر المائية في محافظة النجف .

جدول (4)مصبات الفضلات المؤثرة على المصادر المائية في محافظة النجف لعام 2021

اسم النشاط	نوع	توفر وحدة المعالجة	نوع المعالجة	نتائج الفحوصات للمياه المصرفة		الملاحظات
				مطابقة	غير مطابقة	
ميزل الكوفة الشمالي	مياه بزل+ صرف صحي	لا تتوفر				
منطقة الجماعة /الكوفة	مياه بزل+ صرف صحي	لا تتوفر				
ميزل الكوفة الجنوبي	متوقف عن العمل					
مصب مياه إمطار الري في الكوفة	صرف صحي	لا تتوفر		حسب استمارة النتائج المرفقة		
مصب مياه إمطار في قضاء المناذرة	صرف صحي	لا تتوفر		حسب استمارة النتائج المرفقة		
مصب فضلات في نهر السوارية في المشخاب	صرف صحي+ مخلفات الغسل	لا تتوفر		حسب استمارة النتائج المرفقة		لم يتم سحب النماذج لعدم تواجد المياه في المصب
مصب فضلات داخل المشخاب على نهر الفرات	صرف صحي	لا تتوفر		حسب استمارة النتائج المرفقة		
محطة معالجة البراكية في الكوفة	صرف صحي	لا تتوفر	بايلوجية	حسب استمارة النتائج المرفقة		لا تتوفر معالجة كيماوية في المحطة

المصدر: مديرية البيئة، محافظة النجف، بيانات غير منشورة، 20-2.

الاستنتاجات:

1-بينت الدراسة إن محافظة النجف تعاني من مشكلة تلوث المياه بكثرة ويرجع السبب إلى طبيعة المناطق المحيطة بشط الكوفة والعباسية حيث بنت الدراسة إن المناطق المحيطة بهذه النهار مرتفعة جدا بحيث تصب مخلفاتها في هذه النهرين وهي تعد مشكلة سابقة ولم يتم معالجتها على رغم من البحوث والاطاريح والرسائل الذي كتبت بهذا الشأن.

2- أوضحت الدراسة إن الخصائص الطبيعية والبشرية في محافظة النجف لها دور مهم في التحكم بكميات التلوث التي تصيب المياه السطحية بمختلف جوانبها .

3- بينت الدراسة إن الجانب الأيمن من شط الكوفة تزداد فيها نسبة الملوثات نتيجة لانصراف مياه الصرف الصحي والمياه المبازل إليها وهذا ينعكس سلبا على نوعية المياه ويجعلها رديئة وغير صحية.

4-أوضحت الدراسة إن الزيادة المستمرة في إعداد السكان في محافظة النجف لم يرافقها تطور في الخدمات بمختلف إشكالها مما انعكس سلبا على تلوث البيئة المائية فضلا عن ما يرافقه من مخلفات لهذه المياه المستهلكة وما يتصل بها من مياه الصرف الصحي والصناعي ومياه البزل بصوره مباشره سببت في تفاقم تلوث المياه السطحية ونعكس بشكل سلبي على السكان.

5- أدى اختلاط وتداخل المياه السطحية والمياه الثقيلة مع مياه الشرب وعدم توفر وحدات معالجه للمياه إلى تدهور نوعية المياه السطحية و انتشار العديد من الإمراض التي تصيب الإنسان أهما مرض التهاب الكبد ومرض التيفوئيد وغيرها من الإمراض .

التوصيات:-

1- العمل على تعقيم مياه الشرب بشكل أفضل واستخدام طرق تعقيم أخرى بجانب عملية الكلورة لضمان تعقيم أفضل للمياه.

2- ضرورة إنشاء شبكة صرف صحي تغطي جميع مناطق الدراسة بالإضافة إلى محطات معالجة تخدم تلك الشبكة ،مع الأخذ بعين الاعتبار إن تستوعب الشبكة كميات المياه العادمة المتزايدة لعدم حدوث طفح لمياه المجاري لما له من مخاطر على الخزان الجوفي.

3- مطالبة الجهات المسؤولة بعمل دورات وورش ودراسات دورية حول علاقة تلوث المياه السطحية بصحة العامة والاستفادة من تلك النتائج في السياسات العامة لتلك الجهات.

المصادر:

1- الاسدي،كفاح صالح، تلوث مياه نهر الفرات في محافظة النجف،مجلة آداب البصرة،العدد (67)2013.

2 - الاعرجي ،ميلاد جاسم محي ، تلوث المياه السطحية في محافظة النجف وأثرها على الإنسان،مجلة كلية التربية، الجامعة المستنصرية،العدد الرابع، 2017 .

3- البطاط ، منتظر فاضل ، تلوث المياه في العراق وأثاره البينية ، مجله القادسية للعلوم الإدارية والاقتصادية ، كليه الإدارة والاقتصاد ، جامعه البصرة، العدد الرابع ، 2004.

4- الحسن ،شكري إبراهيم، التلوث البيئي في مدينة البصرة، أطروحة دكتوراه(غير منشوره)كلية الآداب، جامعة البصرة،2011 .

5- حسن، تغريد تكليف، تحليل جغرافي لتلوث المياه السطحية وتأثيرها في إصابة السكان بالإمراض في قضاء الكوفة، رسالة ماجستير، كلية التربية للبنات،جامعة الكوفة،2019.

6- خنفر ، عايد راضي، التلوث البيني الهواء الماء الغذاء ، دار اليازوري ، الطبعة العربية ، عمان ، 2010.

7 - الربيعي، داود جاسم، التباين المكاني والزماني لتلوث مياه نهر الفرات ومياه الاساله بالعناصر المعدنية في مدينة السماوه وتأثيراتها الصحية،مجلة البحوث الجغرافية،العدد19.

8- السلطاني ، هناء مطر مهدي، مظاهر التلوث البيئي للمياه العادمة ومكانيه استخدامها في مدينتي النجف والكوفة ، رسالة ماجستير ، كليه التربية للبنات، جامعه الكوفة ، 2013.

9 - السماك ، محمد أزهر سعيد - السلطاني ، باسم عبد العزيز جغرافيه الموارد دار الكتب للطباعة والنشر ، الطبعة الأولى ، الموصل ، 1988.

10 -شبر، مهند حطاب، الخصائص المناخية وظواهر الطقس القاسي في مدينه النجف دراسة في المناخ المحلى ، رسالة ماجستير، كليه التربية للبنات ، جامعة الكوفة ، 2011.

11- عبد الحسين ، حسين علي ،التحديات التي تواجه نوع المياه السطحية ، مجله البحوث الجغرافية ، كلية التربية للبنات ، جامعة الكوفة ، العدد الخامس ، 2012.

12-المظفر ، صفاء مجيد عبد الصاحب ، التباين المكاني لتلوث الترب في محافظة النجف ، رسالة ماجستير ، كليه الآداب ، جامعه الكوفة ، 2007.

13- موسى،علي حسين،تلوث البيئة وحمايتها،مطبعة جامعة دمشق،الطبعة الأولى،دمشق، 2017.

14- جمهورية العراق، الهيئة العامة للمساحة والرصد الزلزالي، بغداد، خريطة العراق الإدارية، 2020.

15- وزارة النقل ، الهيئة العامة للأنواء الجوية والرصد الزلزالي ، قسم المناخ ،بيانات غير منشورة ،بغداد،2020 .

16- مديرية البيئة في محافظة النجف (بيانات غير منشورة) ، 2020.

إدمان الانترنت وعلاقته في بعض الاضطرابات النفسية والاجتماعية. دراسة –مقارنه

أ.د. ايمان محمد صبري
أستاذ ورئيس قسم علم النفس
جامعة الفيوم – مصر
Em00@fayoum.edu.eg
00201063202006

أ. بدر عايد الجهني
رئيس قسم الصحة النفسية ينبع
وزارة الصحة - السعودية
00966555363722

المشكلة

يعتبر الانترنت والتكنولوجيا الحديثة من أهم روافد النهضة التكنولوجية التي حدثت في عصرنا الحاضر. ذلك لان الانترنت يعطي فرص ومزايا عديدة لما يعطيه من افادة وتعلم ولكن في نفس الوقت له مساوي عديدة منها العزلة الاجتماعية التي تحيط بمن يستخدمه استخداما سيئا وهناك فرق بين العزلة الاجتماعية كمشكلة سلوكية والانطواء كاضطراب نفسي وينتج من كثرة استخدام الانترنت مشكلات صحية تتمثل في اجهاد العين والام في الظهر .... الخ من امراض صحية ناتجة من كثرة الجلوس والاستخدام.

الأهمية

- توضيح الدور الذي تقوم به الانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي في حياة الافراد، وتأثير استخدام الانترنت المفرط علية.
- الوصول الى اهم الاضطرابات والمشاكل النفسية لإدمان الانترنت من خلال رؤية للأبحاث والتراث .

الأهداف

- معرفة الاثار السلبية للأنترنت في المستويات العمرية المختلفة.
- توقع مدى الضرر الذي يسببه ادمان الانترنت مما يدفع لخروج بتوصيات ومقترحات للعلاج.
- ملاحظة الفروق بين مصر والسعودية في الاعتماد المفرط على الانترنت.
- محاولة معرفة الأنواع المختلفة لإدمان الانترنت.

فعلى سبيل المثال هناك أنواع عديده من ادمان الانترنت مثل: التسوق عبر الانترنت والذي يظهر بشكل متزايد عند النساء مما يزيد من شهوه الشراء وهذا السلوك قد يسبب العدد من المشكلات العائلية والاقتصادية نظرا لأنه في كثير من الأحيان تتم شراء بعض الأشياء عبر الانترنت دون الحاجة الفعلية لها. فهو شراء من اجل الشراء وهذا نوع من السلوك سببه ادمان التسوق عبر الانترنت.

هناك نوع آخر من الإدمان يلجا اليه ويحبه الشباب والمراهقين وهو ادمان الألعاب الالكترونية حيث تكون البداية عن طريق رغبة بعض الأصدقاء في التسلية والمنافسة ثم تأخذ مسار اخر ليصبح هوس للعب بطريقه مستمرة ودائمة والاصابة بحاله من الإحباط والضيق والتوتر حين يخسر الفرد في اللعبة او تتوقف اللعبة لأي سبب من الأسباب وقد تصل الى حالة حزن شديد يوثر على سلوكه ويصيبه ببعض "الاضطرابات النفسية ".يعني أدمان الانترنت الاعتماد المفرط على الانترنت وتصفح الويب بحيث يصبح الشخص غارقا في التصفح الا نهائي للمواقع والمحتوى عبر الأنترنت وفي حالة منع الشخص عن

استخدام الانترنت قد يصاب بحالة من الهيجان والغضب او الحزن والعزلة ويميل الى سلوكيات قد تصنف على انها اضطراب نفسي.

اما ادمان الألعاب الالكترونية يعني انغماس الفرد بشكل مفرط في اللعب الالكتروني ويصبح غير قادر على التحكم في استخدام الألعاب مما يوثر على حياته اليومية وواجباته الأخرى ويجره الى العزلة الاجتماعية والبعد عن الحياة التي هي عنصر أساسي في نمو وتعلم وصحة الانسان النفسية .

وبالرغم من المساوي التي قد يتكلم عنها اغلب الباحثين والعلماء عن سوء استخدام الانترنت وادمانه الا انه يعطي مزايا عديده لمن يريد ان يتعلم ويتعرف، بحيث انه جعل العالم قرية صغيرة لا تحتاج الى مسافات او سفر بل تصل المعلومة اليك في مكانك بدون تعب او مشقة.

ومن الملاحظ ان كلا من مصر والسعودية يدفعون الى الاتجاه الايجابي في استخدام الانترنت والتكنولوجيا الحديثة ويحاولون قدر المستطاع عمل ندوات ارشادية توعوية في كيفية الاستخدام الآمن والرشيد لهذه التكنولوجيا والعمل على توفير بنية تحتية وتعزيزيه لاستخدام نت فائق السرعة.

منهجية البحث: مسح التراث النظري والدراسات السابقة حول هذا الموضوع.

أدوات جمع البيانات: قراءة التراث حول ادمان الانترنت والدراسات المختلفة التي تمت حوله.

هيكلية البحث :

(مدخل الى المشكلة، رؤية نظرية لإدمان الانترنت والاضرار النفسية والاجتماعية، أسباب الإدمان على الإنترنت، أنواع ادمان الانترنت، الاثار النفسية والاجتماعية المترتبة على الشراء عبر الانترنت، رسم توضحي لدراسة، الخاتمة، المراجع)

Internet addiction and its relationship to some psychological and social disorders. A comparative- study

.Prof. Dr. Iman Muhammad Sabry
.Professor and Head of the Department of Psychology
Fayoum University - Egypt
Badr Ayed Al-Johani
Saudi Ministry of Health - Head of the Mental Health Department at Yanbu General Hospital

The problem

The Internet and modern technology are considered one of the most important tributaries of the technological renaissance that has occurred in our present era. This is because the Internet provides many opportunities and advantages due to the benefits and learning it provides, but at the same time, it has many disadvantages, including the social isolation that surrounds those who use it poorly. There is a difference between social isolation as a behavioural problem and introversion as a psychological disorder. Excessive use of the Internet results in health problems represented by eye strain and pain. In the back...etc. health diseases resulting from excessive sitting and use

Importance

♣ Explaining the role played by the Internet and social media networks in individuals' lives, and the impact of excessive Internet use on it.

♣ Access to the most important disorders and psychological problems of Internet addiction through a vision of research and heritage.

Objectives

♣ Knowing the negative effects of the Internet at different age levels.

♣ Predicting the extent of the harm caused by Internet addiction prompts recommendations and proposals for treatment.

♣ Noting the differences between Egypt and Saudi Arabia in excessive reliance on the Internet.

♣ Trying to know the different types of Internet addiction.

For example, there are many types of Internet addiction, such as online shopping, which appears increasingly among women, and increases the desire to buy, and this behaviour may cause several family and economic problems since some things are often purchased online without the actual need for them. It is buying for the sake of buying, and this is a type of behaviour caused by online shopping addiction.

There is another type of addiction that young people and teenagers resort to and love, which is an addiction to electronic games, where it begins with the desire

of some friends to have fun and compete, then it takes another path to become an obsession to play continuously and permanently and to suffer a state of frustration, distress, and tension when the individual loses in the game or the game stops for any reason. One of the reasons may lead to a state of extreme sadness that affects his behaviour and causes him some "psychological disorders." Internet addiction means excessive reliance on the Internet and web browsing such that the person becomes immersed in endless browsing of sites and online content. If the person is prevented from using the Internet, he may develop a condition. From agitation, anger, sadness, and isolation, and tends to behaviours that may be classified as a psychological disorder

Addiction to electronic games means that the individual is excessively immersed in electronic gaming and becomes unable to control the use of games, which affects his daily life and other duties and leads him to social isolation and distance from life, which is an essential element in the growth, learning, and psychological health of a person.

Despite the disadvantages that most researchers and scholars may talk about about the misuse and addiction of the Internet, it gives many advantages to those who want to learn and learn, as it has made the world a small village that does not require distances or travel, but rather the information reaches you at your place without fatigue or hardship.

It is noted that both Egypt and Saudi Arabia are pushing for a positive trend in the use of the Internet and modern technology and are trying as much as possible to hold awareness-raising seminars on how to safely and rationally use this technology and work to provide and enhance the infrastructure for the use of high-speed Internet.

Research methodology: Survey of theoretical heritage and previous studies on this topic.

Data collection tools: Reading the heritage about Internet addiction and the various studies that have been conducted about it.

Search structure:

(Introduction to the problem, a theoretical view of Internet addiction and its psychological and social harms, causes of Internet addiction, types of Internet addiction, psychological and social effects resulting from online purchasing, an illustrative drawing of the study, conclusion, references)

مقدمة:

أن العصر الحالي يطلق علية عصر التكنولوجيا والثورة المعلوماتية التي تتيح لأي شخص ان يتعرف على ما يدور في أي مكان بالعالم بمجرد ضغطة على جهاز الكمبيوتر وهذه ميزة لم تكن موجودة سابقاً في العصر السابق بنفس هذه السرعة والدقة وتسعى بعض الحكومات المختلفة على الوصول الى اقصى درجات المعرفة والتطور في مجال التكنولوجيا بما يخدم الافراد والبعد قدر الإمكان عن التأثيرات السلبية للإدمان والانترنت. وقد دلت العديد من الكتابات الحديثة في وقتنا الحاضر عن التأثيرات السلبية للإدمان الأنترنت (محمد عمر الحاجي ،2002) و(احمد محمد عبد الباقي ،2017) و(كمبرلي ينغ ،1998) ومن هذه الاثار شديدة الوضوح والتأثير في سلوك الإنساني هي الاضطرابات النفسية الناتجة عن ادمان الانترنت بأنواعه المختلفة والتي تحدث عنها الكثير من الكتب والعلماء مثل (احمد فائق ،2014) و(انس شكشك ،2007) و(محمد النابلسي، 1985)

مدخل الى المشكلة

عندما ننظر لمشكلة الإدمان يجب علينا ان لا نغفل دور جائحة كورونا في جعل الافراد يلجئون أكثر الى الانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي نظرا لان هذه الفيروس جعل كل الافراد يبقون في المنازل ويستخدمون الانترنت كبديل للخروج والتعرف على ما يريدونه من معلومات في العالم الخارجي، ولهذا عند النظر الى الاحصائيات المنتشرة في كلا من مصر والسعودية حول استخدام الانترنت بشكل عام وشبكات التواصل بشكل خاص نجد ما يلي:

ويوضح الشكل السابق اعداد مستخدمي الانترنت في مصر سواء محمول او شبكات تواصل.

ففي مصر أظهرت تقارير وزارة الاتصالات والتكنلوجيا للمعلومات لعام 2022- 2023 ارتفاعا في عدد المشتركين في الهاتف المحمول (98,34) مليون مصر وارتفاع الانترنت فائق السرعة (10,22) مليون مشترك وكذلك بلغت نسبة الافراد الذين يستخدمون الهواتف المحولة لدخول على المواقع التواصل الاجتماعي(91,1%) وكانت النسبة العمرية لمن يستخدمونها(15-74)سنه .

قد أشار موقع داتا ريبور تال ان متوسط الوقت الذي يقضيه مستخدم الانترنت في مصر يمثل نحو 8 ساعات و10 دقائق وهذا يفوق المتوسط العالمي الذي يبلغ 6 ساعات 49 دقيقة. (الموقع الرسمي لرئاسة الوزراء، مركز دعم واتخاذ القرار، 2023) ومما سبق عرضه تتضح أهمية التي يوليها افراد المجتمع المصري باستخدام الانترنت بكافة الاشكال.

اما اذا نظرنا الى المملكة العربية السعودية نجد ان هناك (36،31)مليون مستخدم الانترنت في السعودية و(29،10) مليون مستخدم لوسائل التواصل الاجتماعي علما بان متوسط الاستخدام اليومي 3 ساعات و6 دقائق منقسمين الى 70% من الذكور، 30 % من الاناث.(شركة راجح لتصميم والبرمجة 2023) . عند تحليل هذه البيانات والاحصائيات سنجد ان كلا من مصر والسعودية يلجئون ويستخدمون ويعتمدون على الانترنت بشكل كبير واساسي، وسيكون هذا من المفيد عندما يستخدم في أشياء تدعو الى التنمية وتحسين الرفاهية الإنسانية وجودة الحياة لدى الإنسان، ولكن الذي يحدث في كثير من الأحيان يتم استخدمه بشكل سي يتمثل في الدردشات والتسوق الالكتروني والألعاب مما يودي في النهاية الى ان يكون الفرد عبدا ومدمنا لهذه الأشياء (الانترنت واستخدام التواصل الاجتماعي)

رؤية نظرية لإدمان الأنترنت واضراره النفسية والاجتماعية

أصبح بإمكان الأشخاص وبلمسة واحدة بسيطة بأصبع اليد ان يكون على صلة بالعالم كله وان يحصل على المعلومات بسرعه وان ينشئ صداقات مع الأشخاص الاخرين في كل انحاء العالم. وللإدمان الانترنت مزايا وعيوب عديده وان كان يرى البعض ان العيوب أكثر من المزايا وتؤدي الى العديد من الاضطرابات الجسمية والامراض النفسية والسلوكية (محمدعبد المطلب جاد،2006). (امل بنت علي ،2014)

وعند النظر الى مساوي ادمان الانترنت من الناحية النفسية سنجد ان الاضطراب النفسي و العزلة الاجتماعية وافتقاد مهارات التواصل مع التعرض لمشكلات سلوكية قد تبدو في صورة اكتئاب او توتر او قلق او صراعات وهناك العديد من الدراسات دلت على المساوي الشديد لإدمان الانترنت وخصوصا لدى الشباب والمراهقين حيث يقضون ساعات طويلة اما شبكة الانترنت دون هدف محدد مما يؤدي الى التأثير على علاقتهم الاجتماعية وعدم قدرتهم على التواصل مع الافراد المحيطين بهم مما يسبب العزلة الاجتماعية والبعد عن المشاركة في المجتمع برغم ان الانسان هو كان اجتماعي بطبعة .ومن الدراسات التي تؤكد على اضرار الانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي (صالحة احمد سنان ، 2004) (ناصر سليمان الحوسني ، 2011) (سميره عبدالله كردي ،2009) وكلها توضح ان العديد من الشباب والمراهقين يلجؤون الى الاستخدام الزائد والمستمر للأنترنت وشبكات التواصل مما يجعلهم بعيدين عن الاسرة الأصدقاء والمجتمع ، مما يحقق الاغتراب النفسي وهم في نفس البيت والبلد .

ويذكر ان اول من وضع مصطلح الإدمان على الانترنت كمبرلي يونغ العالمة الامريكية التي أوضحت ان ادمان الانترنت هو الاستخدام لأكثر من 38 ساعة في الأسبوع .(yaung،1996) وقد أشارت (امل بنت علي 2014) بان الإدمان على الأنترنت هو اضطراب السيطرة على الاندفاع في استخدام شبكة الانترنت والذي تضمن السكر وفقدان الوعي .اما (حمد بن محمد الهاجري، 2003) فقد أوضح ان استخدام الانترنت اكثر 38 ساعة يوميا مع ظهور اعراض الانقطاع والاكتئاب وسوء المزاج .هو ما نعني به ادمان الانترنت ونجد ان هناك أسباب عديده لإدمان الأنترنت حيث تلعب الثقافة المجتمعية دورا في تحديد ما ذا نعني بإدمان الانترنت وقد يكون ذلك في ضوء المفهوم الطبي او النفسي او الاجتماعي او المجتمعي .

حيث ان مستخدمين الانترنت في البداية ينبهرون بما يقدمه الانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي من معلومات ورؤية للعالم بشكل مختلف فيسيرون في غير هدى او تحديد ماذا يريدون الى ان يتوصلوا لما يبحثوا عنه او يريدون معرفته (China ,2007). وقد أشار الدليل التشخيصي والإحصائي الرابع للاضطرابات النفسية(DSM-IV) معايير إدمان الانترنت والتي تتمثل في: توق شديد لاستخدام الانترنت، عدم السيطرة على الوقت المستخدم في الانترنت، أعراض السحب في حال عدم استخدام الانترنت أو تقليل الوقت، واختفاء هذه الأعراض عند استخدامه مرة ثانية نمو القدرة على التحمل ومن ثم زيادة مدة الاستخدام، تضييق الحياة وقصرها على استخدام الانترنت وإهمال مظاهر مهمة أخرى مثل: شريك الحياة، والأسرة، والمهنة، ومجالات الاهتمام الأخرى. (اماني عبد المقصود، 2014)يرى (احمد فخري هاني،2012) ان اسباب الإدمان عديده ومتنوعة وتتمثل في الاتي: أسباب ادمان الأنترنت.

1. ضعف مواجه المشاكل
2. الفشل في العلاقات الإنسانية
3. العزلة الاجتماعية
4. وجود مخاوف غامضة
5. قلة احترام الذات
6. تعرض الفرد للاستهزاء والسخرية

وفيما يلي توضيح لبعض التراث البحثي في موضوع ادمان الانترنت وآثاره النفسية والاجتماعية على مستخدميه

عرضت عدة دراسات على مر الأزمنة منذ ظهور مفهوم ادمان الانترنت لمخاطر الإدمان، ومن هذه الدراسات ما كشفته دراسة (انس الطيب الحسن،2015) من ان ادمان الانترنت يختلف باختلاف النوع ذكر او انثى ويختلف باختلاف العمر مراهقين شباب راشدين. وقامت (اماني عبد المقصود،2014) بدراسة عن ادمان الانترنت لدى شباب الجامعة من سن 18-20 من طلاب التربية النوعية وعددهم (200) وكشفت ان أساليب مواجهة الضغوط والإحساس بالرضا وقلة الضغوط الأسرية والمساندة الاجتماعية عوامل منبئه بإدمان الانترنت منعدمه. وقام ليو (Liu 2007) بدراسة عن العوامل النفسية والاجتماعية المرتبطة بإدمان الإنترنت وذلك على عينة مكونة من ٥٨٠ طالبا، ومستخدما أدوات تضمنت مقياس للاكتئاب، القلق، طرق مواجهة الضغوط، والعلاقات الأسرية. وأوضحت نتائج الدراسة وجود فروق دالة بين مدمني الانترنت وغير المدمنين بالنسبة للعلاقات الأسرية والاتجاه نحو المدرسة وأساليب مواجهة الضغوط، وارتفاع القلق والاكتئاب لدى مدمني الإنترنت. وأوضح الباحث أن الأسر المضطربة وعدم الرضا عن الحياة المدرسية والأساليب السلبية في مواجهة الضغوط والقلق والاكتئاب هي منبهات لإدمان الانترنت.

لقد أوضح كيم وآخرون (Kim,et al.)2006 في دراسته عن اثار ادمان الانترنت ان ادمان الانترنت نجم عنه العديد من المخاطر والأضرار السلوكية منها: تجنب العلاقات الاجتماعية المباشرة مع المحيطين، وتقل القدرة على المواجهة، وانخفاض مستوى التعاون مع المحيطين ولكن اشارت دراسة (chak،2004)عن وجود اعراض سلبية تنجم عن ادمان الانترنت منها الشعور بالعزلة الاجتماعية والبعد عن الأصدقاء اما دراسة (كمان وآخرون 1999) كشفت عن ان هناك مخاطر اجتماعية مع نفسية تتمثل في فقدان التواصل الاسري والاندماج الاجتماعي مع شعور بالوحدة النفسية والعزلة والتباعد عن الناس .

ومن خلال العرض السابق نلاحظ ان كل الدراسات قد اكدت على الاثار السيئة لإدمان الانترنت والمشكلات التي يخلقها سواء نفسيه او الاجتماعية، ولهذا لا نجد ثقافة انسانية أو عصر من عصورنا

يخلو من ممارسة نوع من أنواع الألعاب التي تختلف في طبيعتها ودرجة خطورتها وعدد لاعبيها، إلا أنها تتفق جميعا على مبدأ واحد وهو الإثارة وابراز القدرات الفردية، مما يدفع كل فرد من إفراد المجتمع تقريبا الى ممارسة نوع معينا في مرحلة من مراحل عمره رغبة منه في اكتشاف قدراته واثبات وجوده او التميز ومشاركة الآخرين.

ومن أكثر الألعاب شيوعا في هذا العصر ما يعرف بالألعاب الالكترونية وتسمى أحيانا العاب الفيديو أو الحاسب الآلي وكلها تجتمع في عرض إحداث على الشاشة وتمكين اللعب من التحكم في مجريات الإحداث فيما يعرف بالعلاقة التفاعلية وفي دراسة (استبرق داوود سالم ،2015) عن آثار الألعاب الالكترونية.

- ان العزلة الاجتماعية تظهر عند الاطفال كلما زادت عدد ساعات لعبهم بالألعاب الالكترونية
- ان الذكور يقضون ساعات أكثر من الاناث باللعب بالألعاب الالكترونية
- زيادة التوعية الإعلامية لإفراد الأسرة بخطورة إصابة الطفل بالعزلة الاجتماعية
- تكثيف البرامج التلفزيونية التي تؤكد على ضرورة تحديد ساعات معينة يوميا للعب الطفل بالألعاب الالكترونية.

وهناك نوع آخر من الإدمان وهو التسوق عبر الانترنت وشهوه الشراء حتى دون الحاجة الى ما يتم شراءه

يعرف (Hubert et.al). 2017 التسوق عبر التطبيقات على أنها معاملات تجارية تتم من خلال الهواتف الذكية عبر شبكة اتصالات لاسلكية، ويوفر ذلك لفرصة لشراء المنتجات والخدمات أينما ومتى أراد المستهلك.

ويذكر(السيد الصاوي ،2019) أن تطبيقات الهواتف الذكية هي برامج صغيرة للهاتف الذكي تهدف إلى تعزيز الهاتف المحمول؛ بحيث يكون أكثر من مجرد جهاز لإرسال الرسائل النصية والاتصال، واستخدامه في أوجه أخرى، ويتم تثبيت هذه التطبيقات مسبقا على الهواتف أثناء التصنيع، ويمكن تنزيلها، سواء كان ذلك في مقابل رسوم أو مجانًا، من قبل المستخدمين من متاجر أو منصات توزيع البرامج؛ مثل متجرApple Store App لتطبيقات أنظمة تشغيلIOS أو متجر Google Play for Android لتطبيقات أنظمة تشغيلAndroid

كما تعتبر تطبيقات الهواتف طريقة شائعة لتقديم الخدمات والمحتوى التفاعل يعبر الهواتف المحمولة، كما توفر أيضا طرق جديدة مبتكرة لتجار التجزئة لتوجيه المستهلكين من خلال التجربة وتحديد مكان المتجر والبضائع المتوفرة وعروض الأسعار، كما تعتبر واحدة من أهم المزايا المحتملة للتطبيقات هي الوصول إلىجمهور كبير، وبالتالي زيادة المبيعات.(Chaffey2011)

أما عن الأسباب التي تدفع المستهلكين لتسوق عبر تطبيقات الهاتف فقد لخصتها (داليا عبد الله 2018) في البحث عن أنواع السلع المختلفة والتحقق من أسعارها ومقارنتها، كذلك الحصول على عروض خاصة أو خصومات مع توفر فرص استكمال علمية الشراء عبر بعض هذه التطبيقات من خلال هواتفهم الذكية، كما تساعدهم قبل التسوق على معرفة الأسعار، تحديد نوعية المنتجات المرغوب شرائها، وأقرب متجر قبل الشراء.كما أشارت (نهى ال زغير 2019) أن أكثر العناصر تأثيراً على متعة التسوق عبر التطبيقات الذكية هي البساطة يليه سهولة استخدامها، كما خلصت نتائج هذه الدراسة إلى ان استخدام تطبيقات أجهزة المحمول يؤثر بشكل إيجابي على تحسين تجربة التسوق الإلكتروني حيث أن الغالبية العظمي من المبحوثين يفضلون استخدام الهاتف المحمول في التسوق الإلكتروني، وأرجعت ذلك لانتشار استخدام

الهواتف المحمولة وما تتميز به من صغر حجمها وامكانية استخدامها في اي زمان ومكان،حيث أن التطورات السريعة في صناعة الهواتف المحمولة والتطبيقات المرتبطة بها أحدثت تغييرات جذرية في مفهوم التسوق الإلكتروني.

بعض الاثار النفسية والاجتماعية للإدمان على الشراء

قد أسهمت هذه المستحدثات في التسوق بتغير الأنماط الاستهلاكية ونشر ثقافة الاستهلاك بشكل واسع في المجتمعات العربية ومن بينها المجتمع المصري فأصبح امتلاك السلعة بغض النظر عن الحاجة إليها هو ما يسعى إليه الأفراد بل أن كثيراً منهم ينفقون أكثر من دخولهم من خلال الشراء بالأجل، وأصبحت تدفع الأفراد إلى مزيد من الشراء الإدماني الذي أصبح يستنزف ميزانية الأسرة ويؤثر سلبا على موارد الأسرة خاصة، وموارد المجتمع عامة، وعجلة التنمية. (حنان كشك، 2018)ولا يقف هذا التأثير السلبي على الجانب المادي فقط بل يمتد إلى الجانب

الاجتماعي فقد بينت نتائج دراسة (نادية أبو سكينة وآخرون 2018) أنه توجد علاقة ارتباطية عكسية بين نمط الإنفاق السلبي وكل من التوافق الأسرى والتوافق الاجتماعي للأسرة مما يؤثر عمى العلاقات بين أفرادها.

فلم يعد التسوق مجرد شراء للسلع، بل أصبح شكلاً من أشكال الترفيه، كما أصبح عادة في المجتمعات المعاصرة، هذه العادة عند إساءة استخدامها، قد تؤدي إلى مشكلة نفسية ضارة تعرف باسم الشراء الإدماني والذي له عواقب شخصية واجتماعية ومالية وخيمة (Black, et.al., 2012) وهذا ما أكدته الكثير من الدراسات ومنها دراسة (سارة السيد 2016) التي ركزت على التعرف على العلاقة بين الشراء القهري أو الإدماني وتقدير الذات لدى طلاب الجامعة وتبين أنه كلما زاد الشراء الإدماني كلما قل تقدير الذات.

كما سعى (Zhang et.al. 2017) إلى إيجاد العلاقة الارتباطية بين الشراء الإدماني وجودة الحياة، وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية عكسية بين الشراء الإدماني وجودة الحياة فكمما ا زد الشراء الإدماني قلت جودة الحياة، وكلما كانت له أثاره السلبية على الدخل الأسري حيث أن إساءة استخدامه يترتب علية الكثير من المشكلات المالية الأسرية والنفسية.

كما اسفرت نتائج دراسة اقبال على مستحدثات التسوق وعلاقته بالإدمان الشرائي لربة الأسرة. (شريف محمد، سحر امين ،2021) وجود علاقة ارتباطية سالبة بين مستحدثات التسوق الإدمان الشرائي لدى ربه الأسرة. وجود علاقة ارتباطية موجبة بين كل من المستوي التعليمي لدى ربة الأسرة، عدد البطاقات ا لإلكترونية، والإقبالعلى بعض مستحدثات التسوق لربة الأسرة. وجود علاقة ارتباطية موجبة بين كلا من العمر، عدد سنوات الزواج، والإدمان الشرائي لربة الأسرة. وجود علاقة ارتباطية سالبة بين عدد البطاقات الإلكترونية والإدمان الشرائي لربة الأسرة. وان وجود فروق في الشراء لصالح الزوجات الذين لديهم ازواج عاملين في القطاع الخاص.

كما يوصي الباحث بضرورة توعية ربات الأسر بمستحدثات التسوق، كيفية الشراء الرشيد.

الرسم التوضيحي ادناه

يشير الى مزايا وعيوب ادمان الانترنت وبعض المشاكل التي قد نثيرها بعض أنواع ادمان الانترنت

مثل: ادمان الألعاب الالكترونية – ادمان الشراء عبر الانترنت

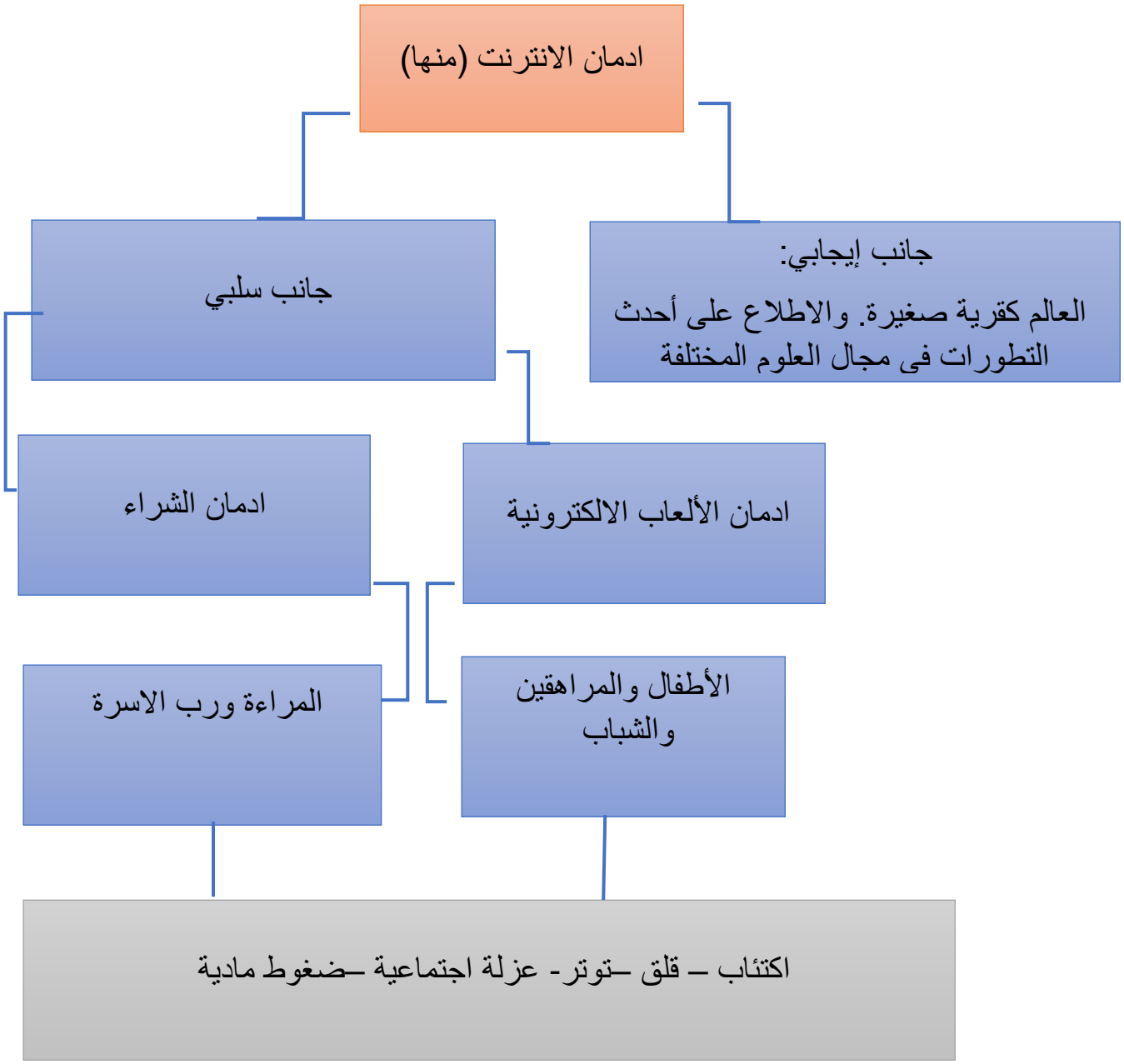

الخاتمة

تقد تمثل هذه الورقة جرس انذار لكل من يهتم بالنمو النفسي والاجتماعي الصحي للأسرة والمجتمع حيث يمثل الإدمان على الانترنت مشكله كبيرة لدى الأسرة حيث انه عبء مالي وعبء نفسي وعبء اجتماعي.

عبء مالي وذلك يتمثل في الاسر التي لا تستطيع ان تدفع او تستهلك ماديا معظم دخلها على هذه الخدمة لان هذه الخدمة على سبيل المثال في مصر لها مقابل كبير قد لا يتناسب مع ظروف الطفل او المراهق او رب الاسرة نتيجة للازمات الاقتصادية ا لتي يعشها المجتمع المصري.

ام بالنسبة الى السعودية وتحولاتها السريعة في عالم الحكومات الالكترونية بتحقيق رؤية 2030 فقد أصبح استخدام الانترنت من ضروريات الحياة مما يجعل ادمانه أسهل لتوفره حتى أصبح مجاناً بكل مكان وزمان، لذا أصبحت مدارس التربية والتعليم بتوجيهه الطلاب وأولياء الأمور بالاستخدام الأمثل وحسب ضوابط الشريعة لما له من اعراض نفسية واجتماعية.

اما من جانب العبء الاجتماعي حيث انها قد تدفع الى العزلة والبعد عن الاسرة والاكتفاء بالجهاز المحمول فقط في التفاعل والتعامل. اما من حيث العبء النفسي حينما لا يكون لدى الفرد هذا الجهاز المحمول او التفاعل معه يسبب مشاكل صحية عديده مع طول الاستخدام مثل اجهاد العين والآم الظهر على سبيل المثال كما يصاب بحاله من الاكتئاب والقلق والتوتر لأنه وصل الى حاله من الإدمان.

وادمان الانترنت له اشكال وأنواع عديده منها الألعاب الالكترونية كما ذكرنا ومنها الشراء أي شيء وكل شيء بلا سبب او احتياج او هدف.

وهذا يقع بنسبة كبيرة على المرأة. لان المرآه هي التي تقود الأسرة في الاحتياجات ومن هنا يجب علينا القاء الكثير من النصح والإرشاد والتوعية الى الأسرة جمعياً بداية من الام والزوجة ومن ثم بعد ذلك الأطفال او المراهقين من خلال المدارس والأندية. لان التكنولوجيا لها مزايا كثيره لا يمكن انكارها ولكن ايضاً له آثار كثيره لا يمكن السيطرة عليها بالشكل الجيد.

صفحة مراجع

- احمد فائق (2014) الامراض النفسية الاجتماعية نحو نظرية في اضطراب علاقة الفرد بالمجتمع، مكتبة الانجل المصرية القاهرة.
- احمد فخري هاني (2012) الإدمان على الانترنت مجلة العلوم الاجتماعية www.swmsa.net
- احمد محمد عبد الباقي(2014)التكنلوجيا وجرائم المستقبل، دارالنهضة العربية لنشر والتوزيع القاهرة
- استبرق داود سالم (2015) الألعاب الالكترونية علاقتها بالعزلة الاجتماعية لدى الأطفال، مجلة البحوث التربوية والنفسية العدد 47 –بغداد
- اماني عبد المقصود (2014) ادمان الانترنت وعلاقته ببعض المتغيرات لدى عينة من الشباب الجامعي المجلة العلمية لكلية التربية النوعية العدد (2) يونيو 20، الجزءالثالث.
- امل عبد الله ناصر (2014) ادمان الانترنت وعلاقته بالتواصل الاجتماعي والتحصيل الدراسي لدى طلبة جامعة نزوى رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية جامعة نزوى. سلطنة عمان.
- السيد صالح الصاوي (2019) تطبيقات الهواتف الذكية والأجهزة المحمولة في مراكز الوثائق - والأرشيف: دراسة تحليله. مجله دراسات المعلومات والتكنولوجيا، جمعية المكتبات المتخصصة العدد 1.
- انس الطيب الحسن (2015) ادمان الانترنت عند طلاب بعض الجامعات ولاية الخرطوم جامعة النيلين السودان.
- انس شكشك (2007) الصحة والامراض النفسية دار الحافظ لطباعة والإنتاج لنشر والتوزيع دمشق سوريا.
- حمد محمد الهاجري (2003) شبكة الانترنت وتأثيرها على الشباب السعودي دراسة ميدانية لمقاهي الانترنت في الرياض رسالةدكتوراه غير منشورة جامعة الملك سعود.

- حنان محمد كشك (2018) التسوق الإلكتروني ودوره في نشر ثقافة الاستهلاك: دراسة - وصفية مطبقة في مدينة المنيا. مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة قناة السويس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مصر.
- داليا محمد عبد الله (2018). العوامل المؤثرة على فعالية التطبيقات ذات العلامات التجارية - في الهواتف الذكية: دراسة مقارنة بين المستخدمين وغير المستخدمين. المجلة المصرية لبحوث الأعلام، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، مصر، المجلد 2018، العدد 60
- سارة رجب السيد (2016) الشراء القهري وعلاقته بتقدير الذات لدى عينة من طلاب الجامعة. مجلة دراسات عربية، رابطة الإخصائيين النفسيين المصرية، مصر، المجلد 85، العدد 1.
- سميرة مصطفى عبد الله الكردي الاكتئاب والذكاء الانفعالي لدى عينه المدمنات على الانترنت دراسة وصفية مقارنه مجله دراسات نفسية (16) (14) من 121 -166
- شركة راجح لتسويق والبرمجة (2023) تقرير وسائل التواصل الاجتماعي https://rageh.net
- شريف محمد عطية حورية وسحر امينحميدة سليمان (2021). مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية. المجلد السابع العدد34. مايو 2021.
- صالحة احمد سنان (2004) الاغتراب النفسي والقلق العام لدى عينة من طالبات ام القرى من المستخدمات وغير المستخدمات الانترنت دراسة مقارنه رسالة ماجستير غير منشورة جامعة ام القرى السعودية.
- عادل الزايد الإدمان (2006) مصطلح واسع يدخل ضمن الإدمان السلوكي مجله القبس السنة
- 38) (13106)، 22 يونيو ص 37.
- محمد النابلسي (1985) الامراض النفسية وعلاجها المنشورات الجامعية لبنان
- محمد عبد المطلب داد (2006) بعض الأساليب المعرفية لدى مدمني الانترنت – دراسة تفاعلية على عينة كلية التربية النوعية، مجلة التربية المعاصرة سنة 23 (73) 5-6
- محمد عمر الحاجي (2002) الانترنت إيجابياتوسلبياته، دار المكتبي النشر والتويع السعودية
- منصور بن محمد الغامدي2004: تأثير الالعاب الالكترونية (ببلايستيشن)على مستخدميه القاهرة، مصر.
- نادية حسن أبو سكينة ومحمد منير الطوخي ورغدة محمود حمود وايناس ماهر بدير (2013) أنماط الإنفاق الاستهلاكي في ضوء مستحدثات التسوق وأثرها على توافق أفراد الأسرة. مجلة علوم وفنون، جامعة حلوان، مصر.
- ناصر سليمان عبد الله الحوسني (2011) ادمان الانترنت وعلاقتهبالاكتئاب والعزلة الاجتماعية لدى طلبة جامعة نزوى رسالة ماجستير غير منشورة جامعة سلطنة عمان.
- نهى وائل ال زغير (2019) استخدام مواقع الويب التفاعلي وتطبيقات المحمول في تحسين - تجربة التسوق الإلكتروني لدى المستهلك الفلسطيني. رسالة ماجستير، كمية الدراسات العليا، جامعة الخليل، فلسطين.

- Black, D. W., Shaw, M., McCormick, B., Bayless, J. D., & Allen, J. (2012). Neuropsychological performance, impulsivity, ADHD symptoms, and novelty seeking in compulsive buying disorder. Psychiatry research, 200(2-3).

- Chak K. And Leung L. (2004) Shyness and Locus of Control as Predictors of internet Addiction and Internet use) cyber Psychology) 7 (5)) 559-570
- Chaffey, D. (2011). E-business and E-commerce Management: Strategy, Implementation and Practice (5th ed.): Pearson Education
- ChinaC (2002) million teenagers Addiction and Internet. Pediatrics)p508-508. (No authorship indicated).
- Cummings J.Kiesler S. Kraut R.Mudkophadhay T.and Scherlis W.(1999) June. The Internet and weakening social ties Paper presented at the annual meeting of the American Psychological Society Denver.CO
- Hubert, M., Blut, M., Brock, C., Backhaus, C., & Eberhard, T.10. (2017). Acceptance of smartphone-based mobile shopping: Mobile benefits, customer characteristics, perceived risks, and the impact of application context. Psychology & Marketing, 34(2).
- Kim,K.;Ryu,E.;Chon,M.;Yeun,E.;Choi,S.Seo,J.&Nam,B.(2006).Internetaddiction in Korean adolescents and its relation to depressing and suicidal ideation: questionnaire survey. International Journal of Nursing Studies, 4,185-192.
- Young K.S.(1998a)Internet Addiction: the emergence of a new clinical disorder. Paper presented at the 104 the meeting of the AmericanPsychological
- Zhang, C., Brook, J. S., Lakefield, C. G., De La Rosa, M., & Brook, D. W. (2017). Compulsive buying and quality of life: An estimate of the monetary cost of compulsive buying among adults in early midlife. Psychiatry research, 252, 208-214.

فعالية قناة الحدث الإخبارية في تغطية أخبار حرب السودان بين الجيش السوداني والدعم السريع بالتطبيق على عينة من الخبراء الأكاديميين الإعلاميين

د .نجلاء حمدان رحمة الله جادين
أستاذ مساعد بجامعة جازان / كلية الاداب والعلوم الإنسانية
naglagadeen@gmail.com
00966551837592

الملخص:
يتناول البحث فعالية قناة الحدث في تغطية أخبارحرب السودان بين الجيش السوداني والدعم السريع بالتطبيق على عينة من الخبراء الإعلاميين الاكاديميين ، هدف البحث لعدد من الأهداف منها معرفة مساحة أخبار حرب السودان المقدمة في قناة الحدث ، معرفة التزام قناة الحدث بالموضوعية في تقديم اخبار الحرب في السودان ، مدى التزام قناة الحدث بالحياد في تقديم اخبارها عن طرفي الصراع ، استخدمت الباحثة المنهج الوصفي ، وكانت من أهم نتائج البحث أن غالبية العينة تشاهد القنوات الأخبارية ، أن أكثر القنوات الأخبارية مشاهدة من قبل العينة هي قناة الجزيرة تلتها قناة الحدث محل البحث ، أن قناة الحدث تنقل أخبار السودان على مدار الساعة ، قناة الحدث تعتمد على مصادر موثوقة في تغطية أخبار السودان ، أيضا تلتزم الحياد بين طرفي الصراع في السودان ، أن قناة الحدث تقدم أخبار السودان بموضوعية ، وجاءت أهم التوصيات اجراء بحوث للقنوات الإخبارية العربية وفعاليتها في نقل الاحداث الواقعة في العالم العربي في وقتنا الحاضر المليء بالاحداث والصراعات الساخنة على الساحة العربية والعالمية ، أيضا اجراء دراسات إعلامية واجتماعية واقتصادية عن تأثير الحروب على الشعوب اقتصاديا ونفسيا واجتماعيا في مرحلتين اثناء وبعد الحرب ، كما توصي الباحثة قناة الحدث الأخبارية بمراعاة قيمة الدقة في نقل أخبار الحرب في السودان .

الكلمات المفتاحية : فعالية ، قناة الحدث ، حرب السودان ، الجيش ، الصراع ، الدعم السريع

The effectiveness of Al-Hadath News Channel in covering the news of the Sudan war between the Sudanese army and the Rapid Support By application to a sample of academic media experts

Dr. Naglaa Hamdan Jadeen
Assistant Professor at Jazan University
College of Arts and Human Sciences

Abstract

The research examines the effectiveness of the Al-Hadath Channel in covering Sudan war news between the Sudanese army and the Rapid Support by applying it to a sample of academic media experts. The research aims for several objectives, including knowing the area of Sudan war news presented on Al-Hadath Channel, knowing Al-Hadath Channel's commitment to objectivity in presenting war news in Sudan, The extent to which Al-Hadath Channel adheres to neutrality in presenting its news about both sides of the conflict, the researcher used

The descriptive approach. One of the most important results of the research was that the majority of the sample watches news channels. The most-watched news channel by the sample is Al Jazeera, followed by Al Hadath Channel in question. Al Hadath Channel transmits Sudanese news around the clock. Al Hadath Channel relies on reliable sources for coverage. Sudan News also adheres to neutrality between the two sides of the conflict in Sudan, that Al-Hadath Channel presents Sudan news objectively, and the most important recommendations came
Researching Arab news channels and their effectiveness in conveying events occurring in the Arab world at present, which is full of hot events and conflicts on the Arab and international scene. Also conducting media, social and economic studies on the impact of wars on people economically, psychologically and socially in two stages during and after the war, as the researcher recommends to Al-Hadath Channel. News, taking into account the value of accuracy in reporting war news in Sudan.

Keywords: effectiveness, Al-Hadath channel, Sudan war, army, conflict, rapid support

المقدمة

ان التطورات في مجال تكنولوجيا الاتصال صنعت فضاء إخباري شديد الاتساع والمنافسة في عالم مليء بالصراعات المتجذرة والتحديات المستجدة على الساحة السياسية والعسكرية والاقتصادية في العالم والتي في أساسها قائمة على السيطرة والهيمنة من قبل القوى المتنافسة في العالم والمتصارعة أحيانا أخرى ومن هنا نشط دور الأعلام وخاصة الأخبار لنقل هذه الأحداث وسط منافسة شديدة بين وسائل الأعلام المختلفة والحديثة خاصة لنقل الخبر وتحقيق السبق الاخباري ونبحث في هذه الدراسة الفضائيات الأخبارية الناطقة بالعربية ومنها (قناة الحدث) ودورها في تغطية احداث الصراع في السودان بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع ، ومدى أشباع تلك التغطية لحاجات الجمهور لمعرفة الخبر .

مشكلة البحث :

تتمثل مشكلة البحث في التعرف على دور قناة الحدث الإخبارية في تغطية أخبار الحرب في السودان وماتميزت به كقناة عربية في نقل احداث الصراع في السودان من حيث أشباع حاجات الجمهور لمعرفة ماذا يحدث مع قلة المصادر المحلية الناشرة للخبر في السودان وكثرة الأخبار المتباينة بين طرفي الصراع مما أضفى طابعا من البوروبغاندا على أخبار صراع السودان وتتمثل مشكلة البحث في سؤال : - ماهي فعالية قناة الحدث الأخبارية في تغطية حرب السودان بين الجيش السوداني والدعم السريع ؟؟

أهمية البحث : ان أهمية هذا البحث من أهمية الوسيلة القنوات الإخبارية والتي أصبحت من أهم الوسائل التي يعتمدها الجمهور لمعرفة الأخبار لما تتميز به من أمكانيات تكنولوجية تساعدها على نقل الخبر في التو واللحظة ،ومن أهميةالسودان كبلد عربي أفريقي يتوسط أفريقيا ويطل على البحر الأحمر ويحد بين مصر ودول جنوب وشرق أفريقيا هذا الموقع الجغرافي المهم جعل حرب السودان تؤثر في كل دول الجوار تأثيرا امنيا وأقتصاديا واجتماعيا وقناة الحدث من القنوات التي تتابع حرب السودان منذ اندلاعها لذلك تم أختيارها لهذا البحث .

أهداف البحث:

1. معرفة مساحة أخبار حرب السودان المقدمة في قناة الحدث .
2. التعرف على التقنيات والتكنولوجيا الحديثة والمستخدمة من قناة الحدث لتغطية حرب السودان .
3. معرفة مدى التزام قناة الحدث بالموضوعية في تقديم اخبار الحرب في السودان .
4. التعرف على التزام قناة الحدث بالحياد في تقديم اخبارها عن طرفي الصراع .
5. معرفة مدى متابعة قناة الحدث لملف السودان في أخبارها وتغطياتها .

تساؤلات البحث :-

1- ماهي مساحة أخبار حرب السودان المقدمة في قناة الحدث .
2- ماهي التقنيات والتكنولوجيا الحديثة والمستخدمة من قناة الحدث لتغطية حرب السودان .
3- هل التزمت قناة الحدث بالموضوعية في تقديم اخبار الحرب في السودان .
4- هل كانت قناة الحدث محايدة في تقديم اخبارها عن طرفي الصراع .
5- هل تتابع قناة الحدث ملف السودان في أخبارها وتغطياتها **.**

مجتمع البحث :-

إعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على العينة المتاحة ويقوم هذا الأسلوب على اختيار الأفراد الذين يمكن الوصول إليهم من النخبة من الإعلاميين والاكاديميين في مجال الأعلام .

أدوات البحث :-

قامت الباحثة بتصميم استمارة البحث بهدف قياس متغيرات الدراسة وتوزيعها الكترونيا على عينة المبحوثين .

الأطار المكاني : قناة الحدث الأخبارية

الاطار الزماني : من 15 ابريل 2023- ابريل 2024

منهج البحث : المنهج الوصفي وهو من أكثر المناهج أستخداما في بحوث الأعلام لقياس الظواهر المجتمعية والقضايا .

مصطلحات البحث :

- **فعالية** : اسم مصدر فعل ، وهي تعني التأثير والقدرة على أحداث اثر قوي (المعاني،2010) **.**
- **القنوات الأخبارية :** إن القنوات المتخصصة في تقديم الخدمة الإخبارية التي صنعت قاعدة مشاهدين كبيرة وأصبحت ذات شهرة وصيت هي التي انطلقت منذ البداية من أرضية صلبة أساسها توفر الإمكانات المادية والبشرية الكبيرة وإدارة محترفة للموارد، ما جعلها تتربع الآن على رأس القائمة من حيث نسب المشاهدة خصوصا في أوقات الأحداث الكبيرة والمهمة .
- **تغطية الاخبار:** التغطية الأخبارية هي نقل الخبر أو الحدث وهي عملية الحصول على بيانات وتفاصيل حدث معين والمعلومات المتعلقة به والاحاطة بأسبابه ومكان وقوعه وأسماء المشتركين فيه وكيف وقع ومتى وقع (النعيمي ،2017) **.**

- **الحرب :**قتال ونزال بين فئتين وهي نقيض السلم ، رجل محارب اي شجاع (المعاني ،2010) والمقصود بها هنا الحرب الدائرة بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع منذ الخامس عشر من ابريل 2023م.
- **السودان** : دولة عربية افريقية تقع في شمال شرق افريقيا ، مساحتها 1,882كيلو متر مربع وهي بذلك ثالث دولة من حيث المساحة في أفريقيا ، تتميز بتنوع مناخي وجغرافي وتملك العديد من الثروات الطبيعية والمعادن والمياه العذبة .
- الجيش : هي القوات المسلحة الرسمية في السودان .
- **قوات الدعم السريع** : هي قوات خاصة أنشئت 2003 لمحاربة التمرد في إقليم دارفور .
- **قناة الحدث** : هي قناة إخبارية عربية تابعة لقناة العربية تختص بتقديم الأخبار أنشئت عام 2012م (ويكبيديا .د.ت).

الدراسات السابقة :

المحور الأول :الدراسات التي تناولت القنوات الأخبارية وتغطياتها للقضايا المختلفة :-

الدراسة الأولى : اتجاهات النخبة المصرية نحو التغطية الإخبارية لقضية الهجرةغير الشرعية في الفضائيات المصرية والموجه أستخدمت الباحثة المنهج الوصفي وكانت أهم اهداف الدراسة التعرف على اتجاهات النخبة المصرية من " الأكاديمين والإعلامين والسياسين ،تحديد الدور الذى من الممكن أن تقوم به القنوات الفضائية الإخبارية المصرية والموجهة في تشكيل اتجاهات النخبة المصرية من "الأكاديمين والإعلامين والسياسيين ، رصد العلاقة بين حجم تعرض النخبة للقنوات الفضائية الإخبارية المصرية والموجهة وتشكيل اتجاهاتهم نحو قضية الهجرة غير الشرعية ، وكانت اهم النتائج : أظهرت نتائج الدراسة ارتفاع درجة الاهتمام بمتابعة قضية الهجرة غير الشرعية ، في القنوات الفضائية ،ارتفعت نسبة الاعتماد على(القنوات الموجهة)في متابعة قضية الهجرة الغير شرعية ، ارتفعت الصورة السلبية للمهاجرين المصريين من ضحايا غرق مركب رشيد في القنوات الحكومية ، في حين ارتفعت الصورة الإيجابية في القنوات الموجهة (عامر،2017، 559) .

الدراسة الثانية : هدفت الدراسة لمعرفة دور وسائل الإعلام في تشكيل اتجاهات النخبة الأكاديمية العربية في اليمن نحو الأحداث او مايعرف بالربيع العربي من خلال المحاور التالية :قياس اتجاهات هذه النخبة نحو وطنية الثورات، أيضا أسباب قيام الثورة في اليمن ، واتجاهات النخبة الاكاديمية نحو الأنظمة العربية التي قامت ضدها الثورات، كانت اهم النتائج عدة، أن غالبية النخبة الأكاديمية العربية يهتمون بمتابعة أخبار ثورات" الربيع العربي "وتطوراتها، وجاءت القنوات الفضائية الإخبارية كأهم مصدر في

ترتيب المصادر الإعلامية التي تتابعها النخبة الأكاديمية العربية في اليمن (الصوفي والبريهي ،2014م، 32-85).

الدراسة الثالثة :دراسة اعتمدت على قياس اتجاهات النخبة الألمانية نحوإدارة القنوات الإخبارية الأجنبية للأزمات العربية، وبحث الدراسة أزمات لبنان ما بعد الحرب ،الحصار على غزة ، جاءت اهم النتائج كالتالي قدرة القنوات الإخبارية الأجنبية على توفير المعلومات عن الأحداث والأزمات وتقديم خلفيات متعمقة للاحداث الواقعة ، بالإضافة إلى دورها في تشكيل اتجاهات الرأي العام الألماني نحو العديد من الأزمات العربية، فضلاً عن توافر مكونات الأداء الإعلامي لتلك القنوات، مثل الفورية، الصدق، الموضوعية، العمق، المهنية، التوازن، التكامل، عدم التحيز(سليم ،2008، 1-47).

الدراسة الرابعة : مصداقية القنوات الفضائية الأخبارية الموجهة باللغة العربية من وجهة نظر الخبراء العراقيين (دراسة ماجستير أحمد اياد عباس) من اهم الأهداف التعرف على أنماط المشاهدة في العينة ،التعرف على ترتيب القنوات الإخبارية الموجهة باللغة العربية من حيث حجم المشاهدة ،التعرف على مستوى مصداقية هذه القنوات من وجهة نظر الأعلاميين العراقيين ، استخدم الباحث المنهج المسحي الوصفي التفسيري ،كانت أهم النتائج ان معظم العينة تشاهد القنوات الإخبارية الموجهة باللغة العربية بصورة دائمة ، أعتمد تقويم مصداقية القنوات الفضائية على النشرات الأخبارية والبرامج الحوارية ، تصدرت قناة روسيا اليوم القائمة من حيث المشاهدة وبعدها البي بي سي عربي ، أن أفراد العينة يرون أن القنوات الفضائية الموجهة تتسم بالمصداقية (عباس ،2017) .

المحور الثاني : الدراسات التى تناولت الحروب والأزمات في وسائل الاعلام

الدراسة الأولى : التغطية الأخبارية لقناتي الجزيرة والبي بي سي العربية لمعركة الفلوجة 2004 استخدمت الدراسة منهج تحليل المضمون لكل من موقعي الجزيرة نت والبي بي سي عربي وهدفت الدراسة الى معرفة مضمون المواد الأخبارية التي تقدمها القناتين ، مصادر الاخبار لكل من القناتين في التغطية ،أهداف المواد التحريرية المقدمة من القناتين ، وقد جاءت أهم النتائج : أن أخبار حرب الفلوجة كانت أقل في موقع الجزيرة نت مقارنة بموقع البي بي سي عربي بالرغم أن قناة الجزيرة كان لها مكتب ومراسلين في الميدان ، اعتمدت قناة الجزيرة على مصادر غير رسمية من الشخصيات العراقية من بينما اعتمدت البي بي سي على مصادر رسمية اميريكية وعسكرية (الفلاحي ،2011).

الدراسة الثانية : الأعلام في زمن الحروب والأزمات التلاعب والتضليل والتشويه ،اعتمد الباحث منهج دراسة الحالة حيث تم دراسة التغطية الأعلامية لحرب الخليج 1990 واحداث 11سبتمبر 2001، وحرب

أفغنستان من اهداف البحث معرفة اتجاهات التغطية الإعلامية في زمن الحروب والأزمات ، التجاوزات التي ارتكبت بحق الصحافيين ،معرفة مدى الحياد والموضوعية وعدم الانحياز في التغطية ، مدى تعذر التوصل للحقيقة وحرية الاعلام في وقت الازمات ، ومن أهم النتائج أن التضليل والتلاعب يلعب دوره في وقت الحروب في التغطيات الإعلامية ،أن القوى المالية والعسكرية هي التي تحرك الاعلام وليس الموضوعية والحياد ،أيضا أن تغطية الحروب تتسم بالدعاية والحرب النفسية (قيراط ،2006) .

الدراسة الثالثة:التخطيط الأعلامي ودوره في مواجهة الكوارث والأزمات استخدم الباحث المنهج الوصفي وكانت أهم أهداف الدراسة ابراز أهمية التخطيط الإعلامي في إدارات العلاقات العامة لمواجهة الكوارث والأزمات ،استنباط خطط إعلامية لمواجهة الكوارث والأزمات ، التعرف على المعوقات التي تحول دون نجاح التخطيط الإعلامي وقت الكوارث والأزمات ، التعرف على وسائل الاعلام المناسبة لمواجهة الكوارث والأزمات ، جاءت أهم النتائج للاعلام دور مهم في التخفيف من حدة الكوارث والأزمات وذلك من خلال تزويد الجماهير بالحقائق للحد من انتشار الشائعة ،تخصيص المتحدثين الرسميين للادلاء بالتصريحات حول الازمة (الضويحي ،2004) .

ثانيا الأطار النظري للدراسة :

التغطية الأخبارية :

يقصد بالتغطية الخبرية (عملية الحصول على بيانات وتفاصيل حدث معين والمعلومات المتعلقة به والإحاطة بأسبابه ومكان وقوعه وأسماء المشتركين فيه وكيف وقع ومتى وقع وغير ذلك من المعلومات التي تجعل الحدث مالكا للمقومات والعناصر التي تجعله صالحا للنشر ، هناك فرق بين الحدث وبين الخبر فالأحداث كثيرة ولكن قليل منها يصلح ان يكون خبر.

أنواع التغطية الخبرية :

1- تغطية تسجيلية او تقريرية : وهي التي تهتم بالحصول على التفاصيل والمعلومات لحدث وقع بالفعل كالزلازل والفيضانات والحروب .
2- تغطية تمهيدية : وهي التي تهتم بالحصول على التفاصيل والمعلومات المتعلقة بحدث متوقع لم يقع بعد ولكن بدأت مؤشراته تظهر ، مثل فوز حزب بالانتخابات .

التغطية الخبرية الناجحة يفضل أن تجاوب عن الأسئلة الستة ماذا حدث ؟ وأين ؟ ومتى ؟ ومن قام بالحدث ؟ وكيف حدث ؟ ولماذا ، وليس من الضروري ان يحصل الصحفي على اجابة على الاسئلة الستة في كل حدث تظل الاجابة عن احد هذه الاسئلة خافية ، ان الحصول على الغالبية العظمى للأخبار الصحفية يكون عن طريق اجراء المقابلات مع مصادر الاخبار، والان مع تطور وسائل التكنولوجيا أصبحت أغلب التغطية الأخبارية تعتمد على مايرسله الجمهور الشاهد على الحدث ومايوثقه من خلال

كاميرات الجوالات الحديثة ومقاطع الفديو والتي تكشف الحقيقة الواقعة ، وان أراد الأخرون اخفائها ، كا أن التغطية الصحفية الناجحة قد تكون بالربط بين الاحداث بعضها ببعض قد تكون هناك علاقة مهمة تنتج خبرا مؤثرا ،ان المراسل الناجح هو الذي يحاول الحصول على الخبر من اكثر من مصدر رئيسي واذا اختلفت المعلومات فعليه ان ينسب كل معلومة الى مصدرها، كما لابد وان يوافق المصدر على نشر المعلومات لتبقى الثقة بين المراسل والمصادر الخبرية التي يأخذ منها معلوماته ، من واجب رئيس قسم الاخبار ان يحاول التأكد بنفسه من صحة الاخبار الهامة (أبو زيد ، 2011) .

الحرب في السودان بين الجيش وقوات الدعم السريع

بدأت الحرب بين الجيش وقوات الدعم السريع في السودان في الخامس عشر من أبريل 2023م وذلك أثر خلاف نشب بين الطرفين وترجع أسباب الحرب في السودان لعوامل عديدة بعضها له أدلة وبعضه تخفى أدلته ، وكان سبب الحرب المعلن من قبل قوات الدعم السريع بسبب رفض قائد الجيش ورئيس المرحلة الأنتقالية في السودان الفريق أول عبد الفتاح البرهان التوقيع على الأتفاق الأطاري وهو أتفاق شمل جميع القوى الساسية في السودان ماعدا الحزب المنحل المؤتمر الوطني ، وأرجع البرهان رفضه الى عدم قبول قوات الدعم السريع الدمج مع الجيش السوداني ، واشتراط عشرة سنوات حتى يتم الدمج وهو مارفضه البرهان وطلب الدمج في فترة أقصاها سنتين ، أثر ذلك بدأت الحرب تلوح في الأفق الى أن وقعت في صباح الخامس عشر من شهر ابريل في شهر رمضان الكريم ، صارت هذه الحرب من أولويات القضايا الأعلامية المهمة عربيا وافريقيا وعالميا لما يتميز به السودان من موقع جغرافي مميز وعلاقات دولية ومصالح مترابطة ، قال علي فرجي الباحث في معهد ريفت فالي في رؤيته للأوضاع الراهنة في حرب السودان أن طرفي المواجهة غير راغبين بالتوقف عن الحرب وأن قوات الدعم السريع تريد أطالة أمد الصراع من أجل استنزاف قدرات الجيش والتي هي أقل من قدرات قوات الدعم والتي تتمثل في القوات الجوية للجيش ، في المقابل يرغب الجيش السوداني اضعاف الدعم السريع في أقل فترة وقت ممكن

(يورونيو ،2023)

ان الحرب التي بدأت قبل تسعة أشهر مازالت مستمرة ولا تلوح في الأفق بادرة أمل بتوقفها مع تعنت الأطراف المتحاربة وأستمرار المعارك والقتال في السودان أدى مقتل الالاف و نزوح الملايين من منازلهم في الخرطوم وفي أقليم دارفور الى مدن أخرى أكثر أمانا وبعدا عن مناطق النزاع داخل السودان وخارجه كلاجئين وبحسب تقرير الأمم المتحدة أنها تعتبر أكبر أزمة نزوح بشرية في العالم ، ومع تقدم الدعم السريع الى ولاية الجزيرة والتي تعتبر العاصمة الثانية بعد الخرطوم وهي مدينة في

وسط السودان تربط عدة ولايات ببعضها البعض مثل ولاية الخرطوم بولاية القضارف شرق السودان وولاية سنار بهذا الهجوم المباغت من الدعم السريع أصبح النزوح أكثر ، وأشارت صحيفة الغارديان أن الحرب بين الدعم السريع والجيش أدت الى ترك أكث من البلاد في حاجة للمساعدات الأنسانية وأجبرت ستة ملايين شخص لترك منازلهم والنزوح ، وتوقفت معظم المستشفيات والخدمات الطبية عن العمل نتيجة لعدم وجود الادوية وأيضا نتيجة القصف لتلك المنشأت وتدميرها وانقطاع الكهرباء والماء وعدم تمكن المنظمات الدولية من إيصال المساعدات الأنسانية للمحتاجين لها والرعاية الطبية ، وتوقفت العملية التعليمية في انحاء البلاد

وحذرت صحيفة واشنطن بوست في تقرير عن أزمة السودان أن الحرب ستستمر في العام المقبل 2024م ، وأن هذه الحرب المدمرة أتسمت بعدد لا يحصى من الفظائع وجرائم الحرب ، وقد تؤدي لأنهيار الدولة ، كما ستفاقم الأزمات الإنسانية المتصاعدة ، وعدم الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي يجعل السودان مهدد بالأوبئة والمجاعة مما سيؤدي الى زيادة موجات الهجرة (اليوم السابع ،2023) .

قناة الحدث الأخبارية :-

قناة الحدث هي قناة إخبارية سعودية بدأت بثها سنة 2012 م ، هي قناة إخبارية متخصصة تتبع لقناة العربية السعودية كان مقر القناة في المدينة الأعلامية في مدينة دبي وتعود ملكية قناة الحدث لرجل الأعمال السعودي وليد الأبراهيم ،ان قناة الحدث تتميز بالتغطية المستمرة والمتابعة الآنية لكل التطورات في المنطقة وتعتمد في سياستها على نظرية صناعة الخبر كاملا من الالف للياء حيث ليس لديها اشتراك في وكالات إخبارية عالمية أو محلية ، لكن لديها بالمقابل شبكة كبيرة وقوية من المراسلين في مختلف بلدان العالم لمدها بالأحداث الواقعة في تلك الدول خاصة الدول التي تقع فيها الصراعات والكوارث والأزمات ، كما تعتمد على المشاركات المرسلة من الجمهور المتفاعل عبر تصوير الأحداث وتوثيقها وارسالها من موقع الاحداث (ويكبيديا، د.ت.) .

في العام 2023م انتقلت قناة الحدث للعاصمة السعودية الرياض ، وأوضحت ضمن هذا السياق انها اطلقت غرفة اخبارها الجديدة في الرياض بجانب استديوهات البث المباشر المجهزة بأحدث المعايير الفنية والتقنية العالمية من الصورة عالية الدقة ، المحاكاة الرقمية ، والشاشات الأيضاحية واستخدام تقنيات الذكاء الأصطناعي وغيرها من التقنيات الحديثة في مجال تقديم الأخبار ، بالأضافة الى استقطاب أفضل الكفاءات البشرية للعمل في هذه المنظومة ، بهدف تعزيز فاعلية التغطيات المباشرة والتحليلات الشاملة لكل مايجري من أحداث وبذلك وسعت نطاق عملياتها وتغطياتها وحضورها في منطقة الشرق الأوسط ودول شمال أفريقيا ، مما يوفرالأخبار على مدار الساعة لمتابعيها في كل دول العالم ، وجاءت هذه

الخطوة التوسعية لازدياد الأقبال على متابعة الأخبار خاصة الأخبار العاجلة الأمر الذي يتطلب مضاعفة التغطيات المكثفة والمتزامنة مع مايجري في الساحة العربية والإقليمية والعالمية (العربية.نت ،2023) .

أولا: البيانات الشخصية:

1. العمر:

جدول (1)

الفئة	التكرار	النسبة
35-25	2	11%
46-36	5	27%
57-47	10	55%
57 فأكثر	0	7%

الشكل (1)

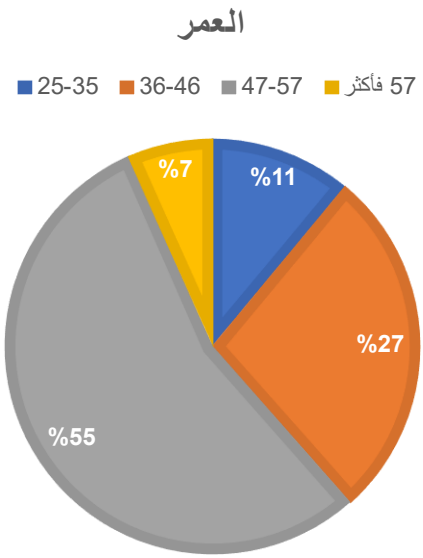

يوضح الجدول (1) والشكل (1) ان اغلب الفئات العمرية تتراوح ما بين47-57 بنسبة 55% وتليها الفئة ما بين 46-36 بنسبة 27% والاقل منها ما بين 25-35 بنسبة 11% واقل فئة الذين تتراوح أعمارهم ما بين 57 فأكثر وهم نسبة 7%.

2. النوع:

جدول (2)

الفئة	التكرار	النسبة
انثى	8	47%
ذكر	9	53%

شكل (2)

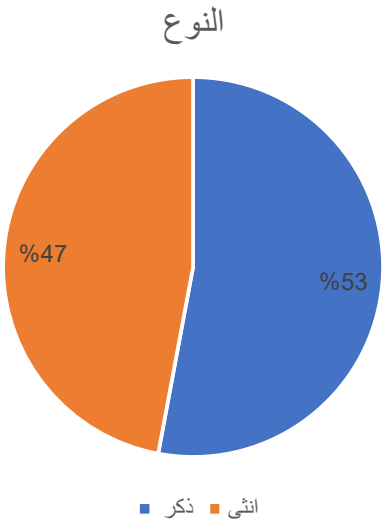

يوضح الجدول (2) والشكل (2) أن اغلب فئات العينة من الذكور بنسبة 53% اما الإناث فهم بنسبة 47%.

3. المؤهل العلمي:

جدول (3)

الفئة	التكرار	النسبة
جامعي	2	12%
فوق الجامعي	15	88%

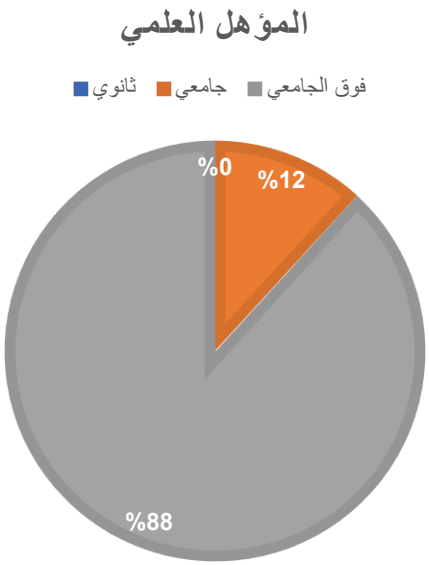

يوضح الجدول (3) والشكل (3) ان اغلب فئات العينة من هم فوق الجامعي بنسبة 88% والجامعيين بنسبة 12% .

4. الحالة الوظيفية:

جدول (4)

الفئة	التكرار	النسبة
موظف في مؤسسة حكومية	0	%0
خبير اعلامي	1	6%
خبير سياسي	0	0%
أستاذ جامعي	11	65%
موظف في مؤسسة خاصة	3	17%
ضابط اعلام	1	6%
ربة منزل	1	6%

شكل (4)

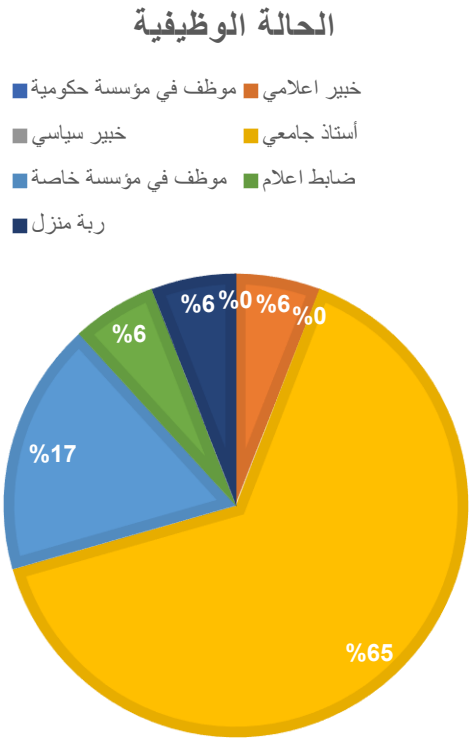

يوضح الجدول (4) والشكل (4) الحالة الوظيفية لأغلب العينة من أساتذة الجامعة بنسبة 65% و17% من موظفي القطاع الخاص اما الخبراء الإعلاميين وضباط الاعلام وربات المنزل تساوت نسبهم بنسبة 6% وموظفي القطاع العام والخبراء السياسيين بنسبة 0%.

ثانيا: البيانات الموضوعية:

المحور الأول: التغطية الإعلامية لقناة الحدث:

5. ما مدى مشاهدتك للقنوات الإخبارية العربية؟

جدول (5)

الفئة	التكرار	النسبة
دائما	7	41%
أحيانا	9	53%
لا أشاهد	1	6%

شكل (5)

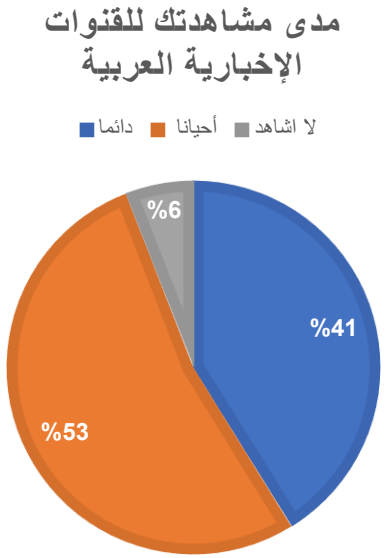

يوضح الجدول (5) والشكل (5) ان مدى مشاهدة العينة للقنوات الإخبارية دائما بنسبة 41% وأحيانا بنسبة 53% اما 6% فقط لا يشاهدونها.

6. كم من الوقت تقضيه في مشاهدة الأخبار؟

جدول (6)

الفئة	التكرار	النسبة
أقل من ساعة	5	%29
ساعة – ساعتين	7	%41
ساعتين – ثلاث ساعات	1	%6
أكثر من ثلاث ساعات	4	%24

شكل (6)

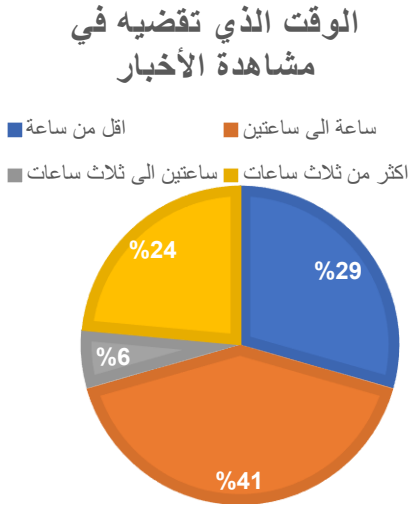

يوضح الجدول (6) والشكل (6) ان اغلب العينة تقضي من ساعة الى ساعتين في مشاهدة الاخبار بنسبة 41% اما29% منهم يقضون اقل من ساعة و24% يقضون اكثر من ثلاث ساعات في مشاهدة الاخبار والـ6% الباقية يقضون من ساعتين الى ثلاث ساعات في مشاهدة الاخبار.

7. أي من هذه القنوات الإخبارية تفضل متابعتها لمعرفة الأخبار:

جدول (7)

الفئة	التكرار	النسبة
الجزيرة	10	%31
الحدث	8	%25
العربية	5	%16
ال BBCعربي	4	%13
الحرة	3	%9
لفرنسية 24	2	%6

شكل (7)

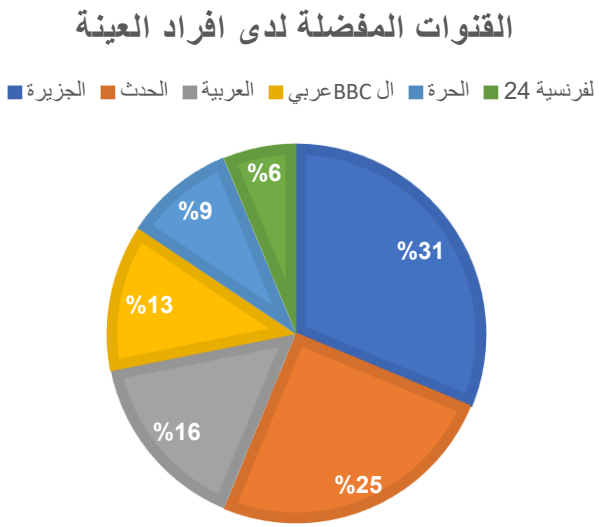

يوضح الجدول (7) والشكل (7) أوضح 31% من العينة ان القنوات المفضلة لدى افراد العينة قناة الجزيرة اما 25% يفضلون قناة الحدث و16% يفضلون قناة العربية و13% يفضلون قناة الBBCعربي و9% الحرة اما الفرنسية24 بنسبة 6%.

8. ما أكثر قناة إخبارية عربية اهتمت بنقل احداث حرب السودان:

جدول (8)

الفئة	التكرار	النسبة
الجزيرة	2	%12
الحدث	9	%53
العربية	6	%35

ال BBCعربي	0	%0
الحرة	0	%0
لفرنسية 24	0	%0

شكل (8)

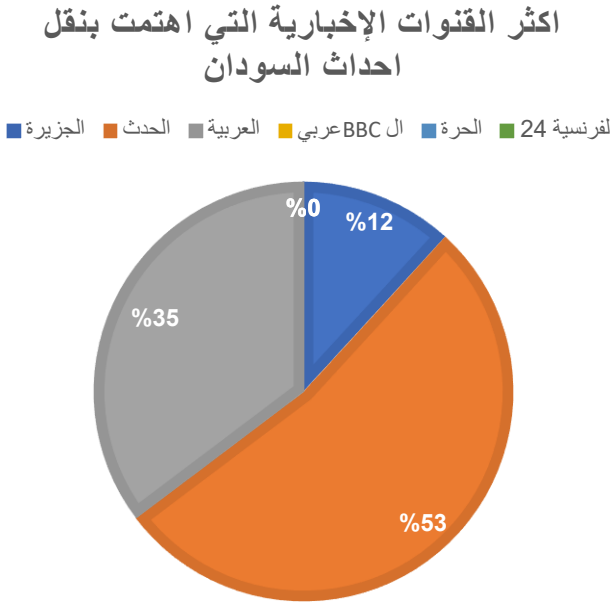

يوضح الجدول (8) والشكل (8) اغلب العينة اتفقت ان قناة الحدث هي اكثر قناة نقلت احداث السودان بنسبة 53% والعربية بنسبة 35% والحرة بنسبة 12%.

9. ما مدى مشاهدتك لقناة الحدث الإخبارية:

جدول (9)

الفئة	التكرار	النسبة
دائما	6	%35
أحيانا	10	%59
لا أشاهد	1	%6

شكل (9)

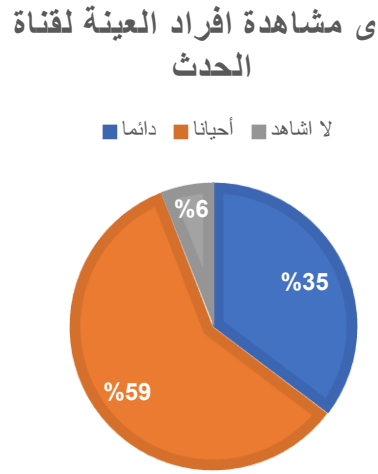

يوضح الجدول (9) والشكل (9) اغلب العينة تتابع قناة الحدث أحيانا بنسبة 59% ودائما بنسبة 35% و6% لا يشاهدونها.

10.قناة الحدث أكثر القنوات الإخبارية العربية اهتماما بالشأن السوداني:

جدول (10)

الفئة	التكرار	النسبة
اوافق بشدة	6	%35
اوافق	7	%41
محايد	4	%24
لا اوافق	0	%0
لا اوافق بشدة	0	%0

شكل (10)

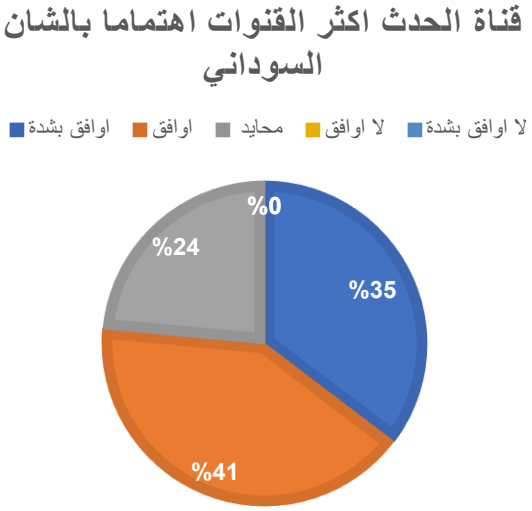

يوضح الجدول (10) والشكل (10) ترى اكثر العينة ان قناة الحدث من اكثر القنوات اهتماما بالشان السوداني ما بين أوافق بشدة بنسبة 35% واوافق بنسبة 41% اما ال35% الباقية محايدون .

11.قناة الحدث تنقل أخبار أحداث السودان على مدار الساعة:

جدول (11)

الفئة	التكرار	النسبة
اوافق بشدة	3	%18
اوافق	9	%53
محايد	4	%23
لا اوافق	1	%6
لا اوافق بشدة	0	%0

شكل (11)

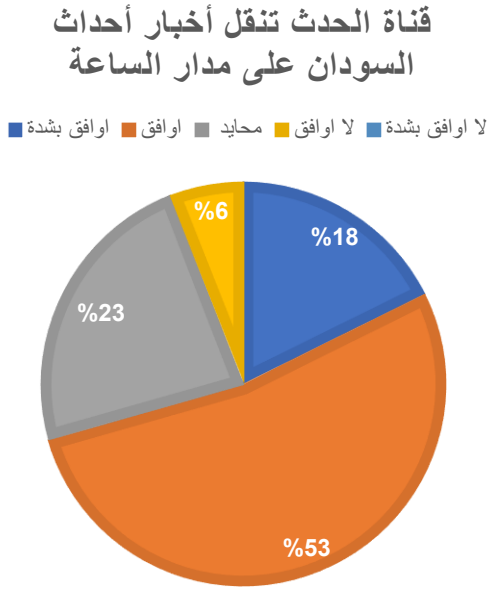

يوضح الجدول (11) والشكل (11) ان قناة الحدث تنقل اخبار السودان على مدار الساعة مابين أوافق 53% واوافق بشدة 18% وال23% الباقية محايدون.

12.قناة الحدث تقدم معلومات كافية عن حرب السودان لإشباع حاجات الجمهور السوداني :

جدول (12)

الفئة	التكرار	النسبة
اوافق بشدة	3	%18
اوافق	8	%47
محايد	5	%29
لا اوافق	1	%6
لا اوافق بشدة	0	%0

شكل (12)

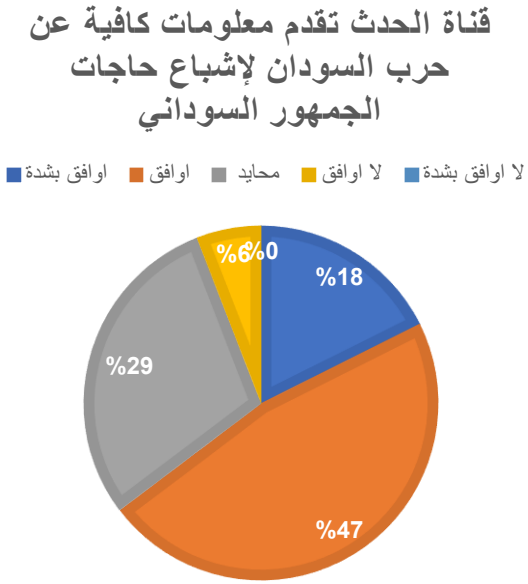

يوضح الجدول (12) والشكل (12) وافق 47% من العينة على ان قناة الحدث تقدم معلومات كافية عن حرب السودان و18% يوافقون بشدة اما 29% منهم محايدين اما ال 6% الباقية لا يوافقون.

المحور الثاني: تغطية قناة الحدث للصراع في السودان:

13.قناة الحدث تلتزم الحياد بين طرفي الصراع في السودان عند تقديم الأخبار:

جدول (13)

الفئة	التكرار	النسبة
اوافق بشدة	1	%6
اوافق	8	%47
محايد	4	%23
لا اوافق	3	%18
لا اوافق بشدة	1	%6

شكل (13)

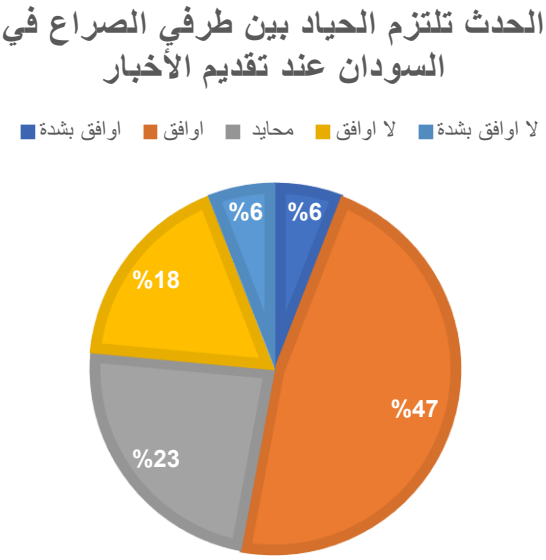

يوضح الجدول (13) والشكل (13) ان اغلب افراد العينة اتفقوا بنسبة 47% ان الحدث تلتزم بين طرفي الصراع في السودان عند تقديم الاخبار و6% موافقون بشدة اما 23% محايدين و18% لا يوافقون و6% لا يوافقون بشدة.

14.قناة الحدث تعتمد مصادر موثوقة في أخبارها عن حرب السودان:

جدول (14)

الفئة	التكرار	النسبة
اوافق بشدة	1	%6
اوافق	9	%53
محايد	4	%23
لا اوافق	3	%18
لا اوافق بشدة	0	%0

شكل (14)

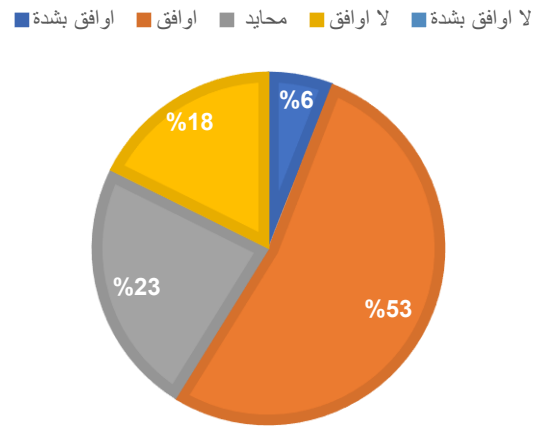

يوضح الجدول (14) والشكل (14) يرى الأغلبية ان قناة الحدث تعتمد على مصادر موثوقة في اخبارها عن حرب السودان مابين موافق 53% وموافق بشدة 6% و23%محايدين و18%لا يوافقون.

15.تتميز قناة الحدث بوجود شبكة مراسلين قوية لنقل الأحداث من مراكز الصراع في السودان:

جدول (15)

الفئة	التكرار	النسبة
اوافق بشدة	1	%6
اوافق	12	%70
محايد	2	%12
لا اوافق	2	%12
لا اوافق بشدة	0	%0

شكل (15)

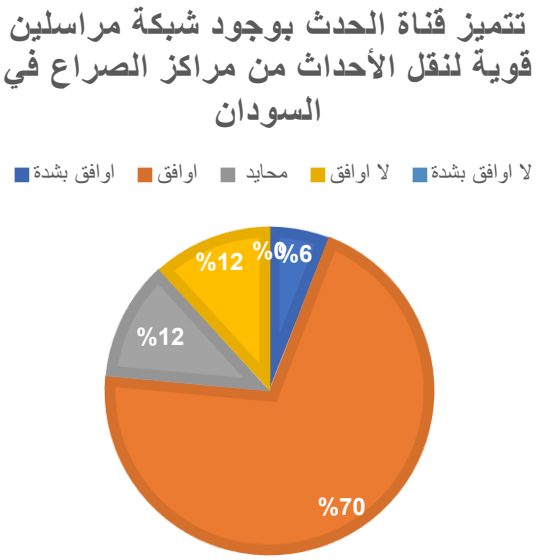

يوضح الجدول (15) والشكل (15) اتفق الاغلب على ان قناة الحدث لديها شبكة مراسلين قويه لنقل الاحداث بنسبة 70% أوافق بشدة بنسبة 6% وتساوت عدم الموافقة والمحايدة بنسبة 12% من افراد العينة.

16.تقدم قناة الحدث اخبار حرب السودان بكل التقنيات والامكانيات التكنولوجيا الحديثة:

جدول (16)

الفئة	التكرار	النسبة
اوافق بشدة	4	%23
اوافق	9	%53
محايد	4	%24
لا اوافق	0	%0
لا اوافق بشدة	0	%0

شكل (16)

تقدم قناة الحدث اخبار حرب السودان بكل التقنيات والامكانيات التكنولوجيا الحديثة

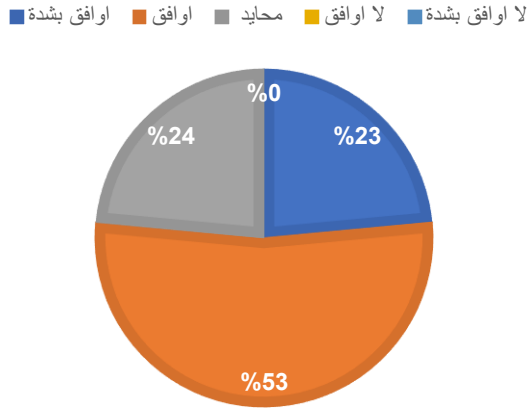

يوضح الجدول (16) والشكل (16) ان 53% من العينة وافقوا بشدة على ان قناة الحدث تقدم اخبار حرب السودان بتقنيات وامكانيات حديثة اما القسم الاخر من العينة تساووت عدم الموافقه بنسبة 23% والمحايدة بنسبة 24%.

17.ساعدت قناة الحدث على لفت أنظار العالم والقوى والعظمى لحرب السودان والتفاعل معها:

جدول (17)

الفئة	التكرار	النسبة
اوافق بشدة	5	%29
اوافق	8	%47
محايد	2	%12
لا اوافق	2	%12
لا اوافق بشدة	0	%0

شكل (17)

ساعدت قناة الحدث على لفت أنظار العالم والقوى والعظمى لحرب السودان والتفاعل معها

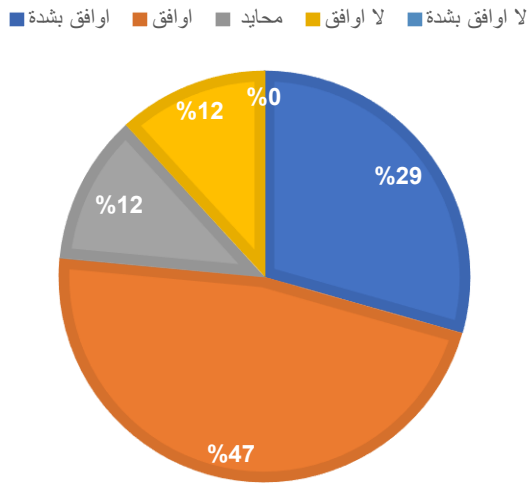

يوضح الجدول (17) والشكل (17) ان 47% من افراد العينة يرون ان قناة الحدث ساعدت على لفت انظار العالم لحرب السودان والبعض الاخر يوافقون بشدة بنسبة 29% وتساوت نسبتي المحايدة وعم الموافقة بنسبة 12%.

18.نقلت قناة الحدث أخبار مفبركة من قبل طرفي الصراع في السودان:

جدول (18)

الفئة	التكرار	النسبة
نعم	6	%35
لا	2	%12
أحيانا	9	%53

شكل (18)

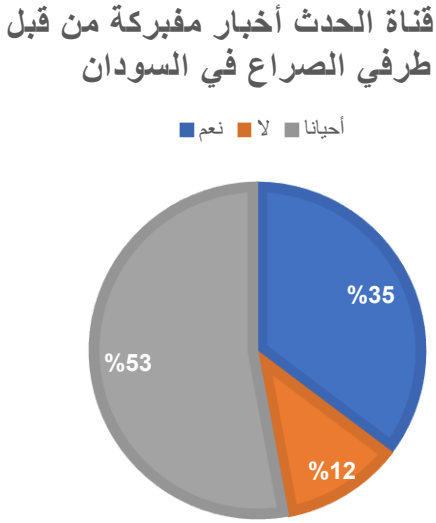

يوضح الجدول (18) والشكل (18) ان أغلب افراد العينة ترى ان قناة الحدث تنقل اخبار مفبركة أحيانا بنسبة 53% وأكدت 35% ذلك اما ال12% الباقية ترى انها لا تنقل اخبار مفبركة.

المحور الثالث: مهنية قناة الحدث في تغطيتها للصراع في السودان:

19.قناة الحدث تقدم أخبار حرب السودان بموضوعية ومهنية عالية:

جدول (19)

الفئة	التكرار	النسبة
اوافق بشدة	3	%17
اوافق	7	%41
محايد	3	%18
لا اوافق	3	%18
لا اوافق بشدة	1	%6

شكل (19)

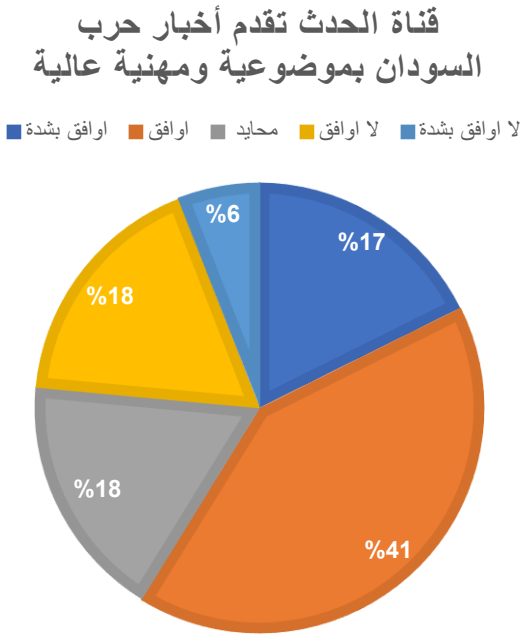

يوضح الجدول (19) والشكل (19) 41% من العينة ترى ان قناة الحدث تقدم اخبار حرب السودان بموضوعية ومهنية عالية وتساوت النسب بين عدم الموافقة والمحايده بنسبة 18% و17% موافقين بشدة وال6% الباقية لا توافق بشدة.

20.ساهمت قناة الحدث بتعريف الجمهور بأسباب الحرب في السودان من خلال:

جدول (20)

الفئة	التكرار	النسبة
استضافة قيادات الدعم السريع	6	%19
استضافة قيادات الجيش	5	%16
استضافة محللين سياسيين	7	%22
استضافة خبراء اعلاميين	6	%19
استضافة الخبراء العسكريين	4	%12
مقابلة شهود العيان	4	%12

الشكل (20)

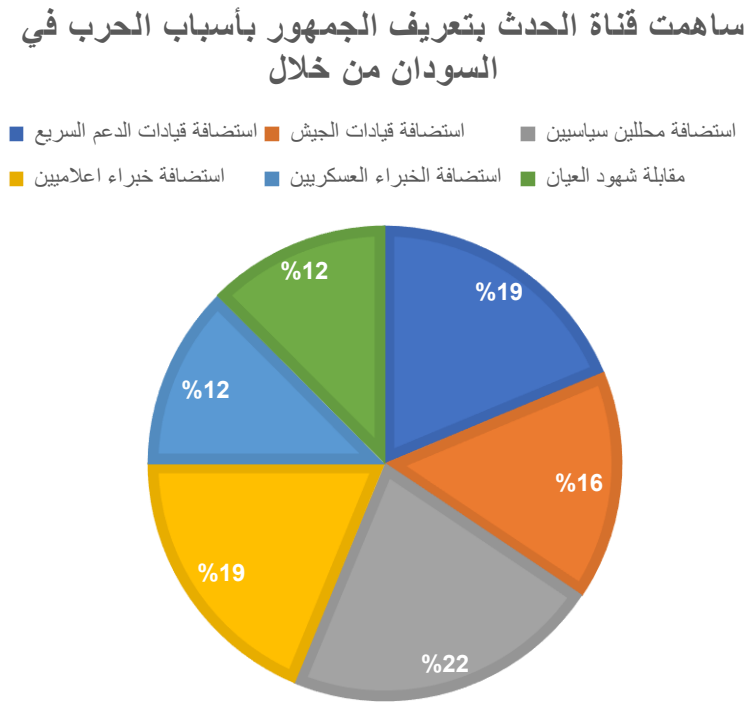

يوضح الجدول (20) والشكل (20) تفاوتت إجابات الجمهور 22% اوضحوا ان الحدث ساهمت من خلال استضافة محللين سياسيين وبنسب متساوية قال البعض انه من خلال استضافة قيادات الدعم السريع والبعض الاخر انه من خلال استضافة خبراء اعلاميين وذلك بنسبة 19% وقال اخرين انه من خلال استضافة قيادات الجيش بنسبة 16% وبنسب متساوية أيضا قال البعض انه من خلال مقابلة شهود العيان والبعض الاخر انه من خلال استضافة الخبراء العسكريين بنسبة 12% .

21.قناة الحدث تنحاز لأحدى القوى المتحاربة في السودان:

جدول (21)

الفئة	التكرار	النسبة
اوافق بشدة	1	%6
اوافق	5	%30
محايد	5	%29
لا اوافق	6	%35
لا اوافق بشدة	0	%0

شكل (21)

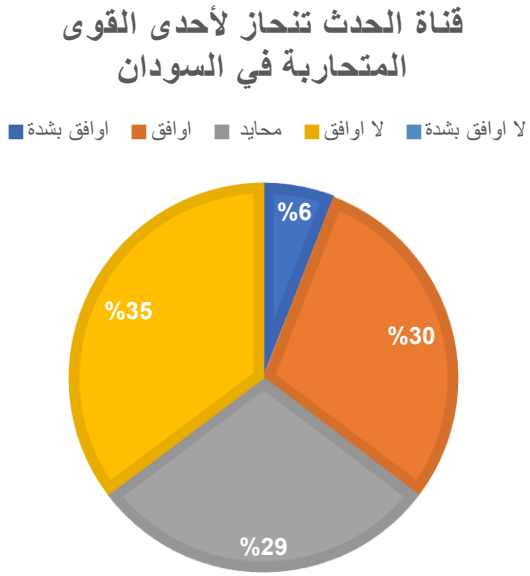

.

يوضح الجدول (21) والشكل (21) 35% من العينة لا يوافقون ان قناة الحدث تنحاز لأحد طرفي النزاع ونسبة 30% اوافق و29% محايد 6% أوافق بشدة

22.على ضوء اجابتك على السؤال السابق:

جدول (22)

الفئة	التكرار	النسبة
تنحاز قناة الحدث للجيش السوداني	1	%6
تنحاز قناة الحدث للدعم السريع	7	%41
تتخذ قناة الحدث الحياد بين طرفي الصراع	9	%53

شكل (22)

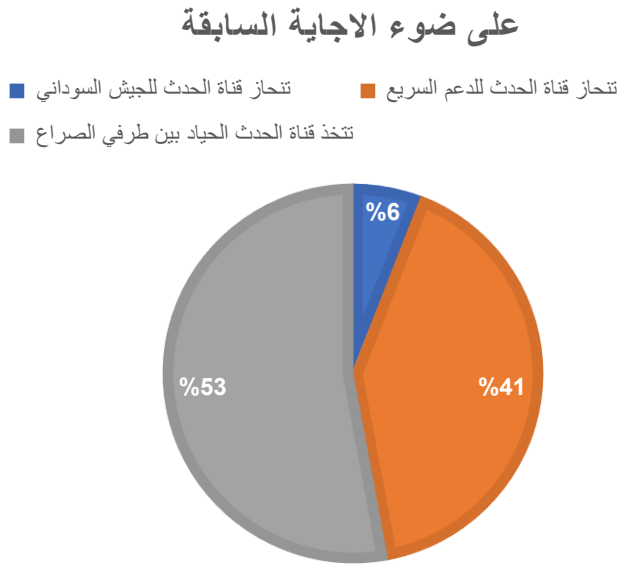

يوضح الجدول (21) والشكل (21) في ظل الإجابة السابقة اتفقت اغلب العينة على ان قناة الحدث تتخذ الحياد بين طرفي الصراع بنسبة 53% اما 41% اوضحوا ان قناة الحدث تنحاز للدعم السريع وبنسبة 6% ذكروا ان قناة الحدث تنحاز للجيش السوداني.

23.تهتم قناة الحدث بالسبق الأعلامي في نقل أخبار حرب السودان على حساب الدقة:

جدول (23)

الفئة	التكرار	النسبة
اوافق بشدة	4	%25
اوافق	8	%50
محايد	3	%19
لا اوافق	1	%0
لا اوافق بشدة	1	%0

شكل (23)

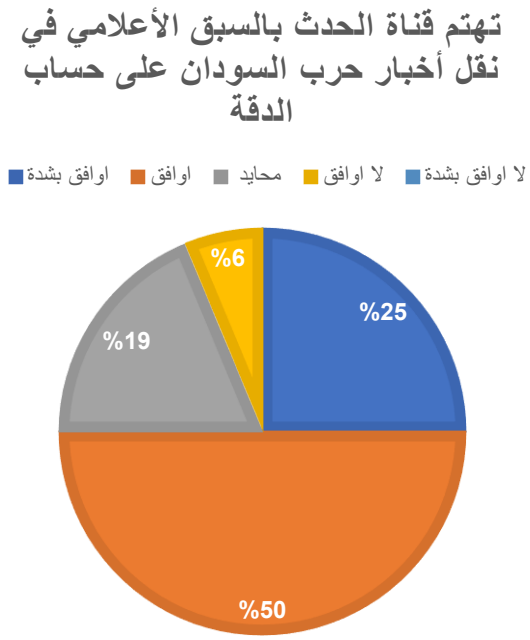

يوضح الجدول (21) والشكل (21) ان الجمهور يرى ان قناة الحدث تهتم بالسبق الإعلامي في نقل اخبار حرب السودان ما بين موافقين بنسبة 50% وموافقين بشدة بنسبة 25% و19% محايدين و6%لا يوافقون.

نتائج البحث :-

1. ان اغلب الفئات العمرية تتراوح ما بين47-57 بنسبة 55% وتليها الفئة ما بين 36-46 بنسبة 27% كما أن أغلبية العينة من حملة الدرجات فوق الجامعية بنسبة 88% .
2. غالبية العينة من أساتذة الاعلام في الجامعات العربية بنسبة 65%.
3. ان مشاهدة العينة للقنوات الإخبارية دائما بنسبة 41% وأحيانا بنسبة 53% اما 6% فقط لا يشاهدونها.
4. أن نسبة 41% من العينة يقضون من ساعة لساعتين في متابعة الأخبار،و نسبة 6% يقضون وقتا من ثلاث ساعات فأكثر في المشاهدة .
5. جاءت قناة الجزيرة على رأس القنوات الأخبارية المفضلة بنسبة 31% تليها الحدث بنسبة 25% .
6. حصلت قناة الحدث أعلى نسبة لدى العينة في متابعة حرب السودان بنسبة 53% تليها قناة العربية بنسبة 35% بينما لم تجد القنوات الإخبارية الموجهة باللغة العربية أي نسبة بواقع صفر % .
7. اغلب العينة تتابع قناة الحدث أحيانا بنسبة 59% ودائما بنسبة 35% و6% لا يشاهدونها.
8. ان قناة الحدث تنقل اخبار السودان على مدار الساعة مابين أوافق 53% واوافق بشدة 18% .
9. يوافق 47% من العينة على ان قناة الحدث تقدم معلومات كافية عن حرب السودان و18% يوافقون بشدة .

10-ان نسبة 47% من افراد العينة اتفقوا ان الحدث تلتزم بين طرفي الصراع في السودان عند تقديم الاخبارو 18% لا يوافقون .

11- يرى الأغلبية ان قناة الحدث تعتمد على مصادر موثوقة في اخبارها عن حرب السودان بنسبة 53% .

12- اتفق الاغلب من العينة على ان قناة الحدث لديها شبكة مراسلين قويه لنقل الاحداث بنسبة 70% .

13- ان نسبة 53% من العينة وافقوا بشدة على ان قناة الحدث تقدم اخبار حرب السودان بتقنيات وامكانيات حديثة وكذلك نسبة 23% وافقو .

14- ان نسبة 53% من العينة وافقوا بشدة على ان قناة الحدث تقدم اخبار حرب السودان بتقنيات وامكانيات حديثة .

15- ان أغلب افراد العينة ترى ان قناة الحدث تنقل اخبار مفبركة أحيانا بنسبة 53% وأكدت 35% ذلك اما ال12% الباقية ترى انها لا تنقل اخبار مفبركة.

16- ان نسبة 41% من العينة ترى ان قناة الحدث تقدم اخبار حرب السودان بموضوعية ومهنية عالية ، بينما تساوت النسب بين عدم الموافقة والمحايده بنسبة 18% .

17- حصل المحللين السياسيين اعلى نسبة ممن تمت استضافتهم لتقديم تحليل لحرب السودان بنسبة 22% تليها الخبراء الإعلاميين وقيادات الدعم السريع بنسبة 19% وجاءت شهود العيان خبير عسكري بأقل نسبة 12 %.

18- تقاربت أراء العينة حول انحياز قناة لأحد طرفي النزاع بنسبة35% من العينة لا يوافقون ،ونسبة 30% اوافق و29% محايد .

19- في ظل الإجابة السابقة اتفقت اغلب العينة على ان قناة الحدث تتخذ الحياد بين طرفي الصراع بنسبة 53% اما 41% اوضحوا ان قناة الحدث تنحاز للدعم السريع وبنسبة 6% ذكروا ان قناة الحدث تنحاز للجيش السوداني.

20- ان الجمهور يرى ان قناة الحدث تهتم بالسبق الإعلامي في نقل اخبار حرب السودان ما بين موافقين بنسبة 50% وموافقين بشدة بنسبة 25% و19% محايدين .

التوصيات :

1. توصي الباحثة بالمزيد من البحوث للقنوات الإخبارية العربية وفعاليتها في نقل الاحداث الواقعة في العالم العربي في وقتنا الحاضر المليء بالاحداث والصراعات الساخنة على الساحة العربية والعالمية .
2. توصي الباحثة بدراسات إعلامية واجتماعية واقتصادية عن تأثير الحروب على الشعوب اقتصاديا ونفسيا واجتماعيا في مرحلتين اثناء وبعد الحرب .
3. توصي الباحثة قناة الحدث الأخبارية بمراعاة قيمة الدقة في نقل أخبار الحرب في السودان .
4. توصي الباحثة قناة الحدث بتدعيم الأخبار الميدانية للحرب بصور مع التأكد من المصدر والمصداقية للصور ومقاطع الفيديو .

المصادر والمراجع :

- أبو زيد ، ف . (2011) . فن الخبرالصحفي (ط.5). القاهرة :الناشر عالم الكتب .
- سليم،ح. أ.(2008). النخبة الألمانية نحو إدارة القنوات الإخبارية الأجنبية للأزمات العربية . المجلة المصرية لبحوث الاعلام ،ع30، 1-47 .
https://search.mandumah.com/Record/956446/Details
- عامر، ع.ع (2017).اتجاهات النخبة المصرية نحو التغطية الأخبارية لقضية الهجرة غير الشرعية في الفضائيات المصرية والموجهة . المجلة المصرية لبحوث الرأي العام ، 16(4)،559-594.
https://joa.journals.ekb.eg/article_80641
- عباس ، أ.أ .(2017) . *مصداقية القنوات الفضائية الأخبارية الموجهة باللغة العربية من وجهة نظر الخبراء العراقيين*.[رسالة ماجستير ، كلية الاعلام بغداد] .مجلة الباحث الإعلامي
https://iasj.net/iasj/download/0b8a6783581dc0c9
- قيراط ، م .(2006) الاعلام في زمن الحروب والأزمات ، التلاعب والتضليل والتشويه ،.مجلة التواصل ،ع16، 175
https://www.researchgate.net/publication/287209163_alalam
- الصوفي ،خ ، البريهي ،ع .(2014) . دور الإعلام في تشكيل اتجاهات النخبة الأكاديمية العربية في اليمن نحو الربيع العربي . مجلة رؤى استراتيجية ،2(5) ،32-85 .
https://search.emarefa.net/ar/detail/BIM-399125
- الضويحي ،ع. س .(2004) *التخطيط الإعلامي ودوره في مواجهة الكوارث والأزمات* [رسالة ماجستير ،جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية] .
http://labibliothquedesciencepolitique-algerie.yolasite.com
- العربية.نت .(2023.نوفمبر). من قلب الرياض قناة الحدث تنطلق موسعة حضورها بالمنطقة .
https://www.alarabiya.net/last-page/2023/11/25/
- الفلاحي ، ص. م .ع (2011). التغطية الإخبارية لموقعي الجزيرة وال BBCعربي لمعركة الفلوجة 2004 [رسالة ماجستير ، جامعة الشرق الوسط] .
https://yarab.yabesh.ir/yarab/handle/yad/389021?show
- المعاني ،(2010) . قاموس ومعجم المعاني .
https://www.almaany.com/#google_vignette
- النعيمي، م .س .(2017) . الف باء تاء صحافة .البحرين : الناشر الدولي .
https://books.google.com.sa/books?id=
- اليوم السابع (2023، أكتوبر) .الهجرة الدولية : السودان يواجه أكبر أزمة نزوح داخلي على مستوى العالم .
https://www.youm7.com/story/2023/10/16/%D8%A7%D9%84%D9%87%D8%AC%D8%B1
- ويكيبيديا.(د.ت.) قناة العربية الحدث . https://ar.wikipedia.org/wiki/

- يورونيوز.(2023.ابريل) .ماهي أسباب الصراع في السودان
https://arabic.euronews.com/2023/04/21/sudan-conflict-batt

الملاحق

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

فعالية قناة الحدث الإخبارية في تغطية الحرب في السودان بين الجيش وقوات والدعم السريع بالتطبيق على عينة من الخبراء والأكاديميين الإعلاميين

عزيزي/ عزيزتي جمهور المبحوثين

هذه الأستبانة لأغراض البحث العلمي فقط ولن تستخدم اجاباتكم لأي غرض أخر نرجو من سعادتكم التكرم بالأجابة عليها مشكورين

أولا: البيانات الشخصية

1- العمر: من 25-35 ( ) من 36 -46 ( ) 47 – 57( ) من 57 فأكثر

2-النوع: ذكر ( ) أنثى ( )

3-المؤهل العلمي: ثانوي ( ) جامعي ( ) فوق الجامعي

4- الوظيفة: موظف في مؤسسة حكومية ( ) خبير اعلامي ( ) خبير سياسي ( ) أستاذ جامعي ( ) موظف في مؤسسة خاصة ( ) أخرى أذكرها .....

ثانيا: البيانات الموضوعية

المحور الأول: التغطية الإعلامية لقناة الحدث

1-مامدى مشاهدتك للقنوات الأخبارية العربية ؟

دائما ( ) أحيانا ( ) لا أشاهد ( )

2-كم من الوقت تقضيه في مشاهدة الأخبار ؟

أقل من ساعة ( ) ساعة – ساعتين ( ) ساعتين – ثلاث ساعات ( ) أكثر من ثلاث ساعات ( )

3- أي من هذه القنوات الإخبارية تفضل متابعتها لمعرفة الأخبار؟ لك أن تختار أكثر من خيار

الجزيرة ( ) الحدث ( ) العربية ( ) ال BBCعربي ( ) الحرة ( ) لفرنسية 24( )

4- ما أكثر قناة إخبارية عربية اهتمت بنقل احداث حرب السودان ؟

الجزيرة ( ) الحدث ( ) العربية ( ) ال BBCعربي ( ) الحرة ( ) لفرنسية 24( )

5-مامدى مشاهدتك لقناة الحدث الأخبارية ؟

دائما ( ) أحيانا ( ) لا أشاهد ( )

6- قناة الحدث أكثر القنوات الإخبارية العربية اهتماما بالشأن السوداني؟

أوافق بشدة ( ) أوافق ( ) محايد ( ) لا أوافق ( ) لا أوافق بشدة ( )

7- قناة الحدث تنقل أخبار أحداث السودان على مدار الساعة؟

أوافق بشدة ( ) أوافق ( ) محايد ( ) لا أوافق ( ) لا أوافق بشدة ( )

8- قناة الحدث تقدم معلومات كافية عن حرب السودان لإشباع حاجات الجمهور السوداني؟

أوافق بشدة ( ) أوافق ( ) محايد ( ) لا أوافق ( ) لا أوافق بشدة ( )

المحور الثاني: تغطية قناة الحدث للصراع في السودان

1- قناة الحدث تلتزم الحياد بين طرفي الصراع في السودان عند تقديم الأخبار؟

أوافق بشدة ( ) أوافق ( ) محايد ( ) لا أوافق ( ) لا أوافق بشدة ( )

2- قناة الحدث تعتمد مصادر موثوقة في أخبارها عن حرب السودان ؟

أوافق بشدة ( ) أوافق ( ) محايد ( ) لا أوافق ( ) لا أوافق بشدة ( )

3- تتميز قناة الحدث بوجود شبكة مراسلين قوية لنقل الأحداث من مراكز الصراع في السودان؟

أوافق بشدة ( ) أوافق ( ) محايد ( ) لا أوافق ( ) لا أوافق بشدة ( )

4- تقدم قناة الحدث اخبار حرب السودان بكل التقنيات والامكانيات التكنولوجيا الحديثة؟

أوافق بشدة ( ) أوافق ( ) محايد ( ) لا أوافق ( ) لا أوافق بشدة ( )

5- ساعدت قناة الحدث على لفت أنظار العالم والقوى والعظمى لحرب السودان والتفاعل معها؟

أوافق بشدة ( ) أوافق ( ) محايد ( ) لا أوافق ( ) لا أوافق بشدة ( )

6-نقلت قناة الحدث أخبار مفبركة من قبل طرفي الصراع في السودان ؟

نعم ( ) لا ( ) أحيانا ( )

المحور الثالث: مهنية قناة الحدث في تغطيتها للصراع في السودان

1- قناة الحدث تقدم أخبار حرب السودان بموضوعية ومهنية عالية؟

أوافق بشدة ( ) أوافق ( ) محايد ( ) لا أوافق ( ) لا أوافق بشدة ( )

3- ساهمت قناة الحدث بتعريف الجمهور بأسباب الحرب في السودان من خلال ؟ اكثر من خيار

استضافة قيادات الدعم السريع

استضافة قيادات الجيش

استضافة محللين سياسيين

استضافة خبراء اعلاميين

استضافة الخبراء العسكريين

مقابلة شهود العيان

3- قناة الحدث تنحاز لأحدى القوى المتحاربة في السودان ؟

أوافق بشدة ( ) أوافق ( ) محايد ( ) لا أوافق ( ) لا أوافق بشدة ( )

4-على ضوء اجابتك على السؤال السابق ؟

تنحاز قناة الحدث للجيش السوداني

تنحاز قناة الحدث للدعم السريع

تتخذ قناة الحدث الحياد بين طرفي الصراع

5- تهتم قناة الحدث بالسبق الأعلامي في نقل أخبار حرب السودان على حساب الدقة ؟

أوافق بشدة ( ) أوافق ( ) محايد ( ) لا أوافق ( ) لا أوافق بشدة ( )

تقوس الساقين وعلاقتها ببعض المتغيرات ونوعية الإصابة

أ.م.د أسو محمود رضا بكر
جامعة السليمانية/ إقليم كردستان العراق
asomphd@gmail.com
009647501111896 - 009647501056300

الملخص:
هدفت الدراسة الى كشف عن علاقة بين نوعية و تقوس الساقين ونوعية الإصابات الجسمية وتتعرض لإصابات في (العمود الفقري وحزام الحوض والركبة والقدم). استخدم الباحث المنهج الوصفي بأسلوب الدراسات المسحية والعلاقات الارتباطية المتبادلة وذلك لملائمته لطبيعة الهدف ومعالجة مشكلة البحث،وهو أنسب منهج للوصول إلى الحلول المطلوبة. شملت مجتمع البحث سكان مدينة السليمانية من مختلف (وظائف، والأعمال، والعمر، والجنس، والحالة الزوجية، والرياضي وغير الرياضي)، وقد تم اختيار العينة بالطريقة العشوائية (طريق مباشر) وتم جمع المعلومات في مختلف (الجامعات،المعاهد،المدارس،ودوائرالحكومية، الشركات ،النوادي . قاعات الرياضية و مولات التسوق)و كانت عدد العينة المشاركة (635) شخصاً من كلا جنسين (الذكور، الإناث)، (409) ذكوراً، (226) إناثاً،وكانت متوسط الحسابي لأعمارهم (38.82)سنة.إستخدم الباحث قياسات والإختبارات المناسبة في قياس المتغيرات و قياس تحديد نوعية تقوس الساقين، وبعد الإنتهاء من الاختبارات ومعالجتها إحصائياً إستنتج الباحث ما يأتي :ظهرت النتائج إنتشار أنواع تقوس الساقين (تقوس الطبيعي، وتقوس للخارج، وتقوس للداخل)، وضعف في قوة ومرونة عضلات الظهر لصالح عينة ذوي تقوس الساقين(خارجي، داخلي)،وظهرت إرتفاع في درجات القياس لمؤشر كتلة الجسم و درجات القياس لمحيط البطن لصالح عينة ذوي تقوس الساقين(خارجي، داخلي)،وإنتشار الإصابات الجسمية(الفقرات، الحوض، الركبة، القدم) لصالح عينة ذوي تقوس الساقين(خارجي، داخلي)،وظهرت علاقة إيجابية قوية بين تقوس الساقين وكل من المتغيرين(مؤشر كتلة الجسم، محيط البطن) وعلاقة سلبية قوية بين تقوس الساقين و كل من المتغيرين (قوة عضلات الظهر، مرونة عضلات الظهر).وظهرت علاقة إيجابية قوية بين تقوس الساقين و كل من الإصابات الجسمية(عمود الفقري، الحوض، الركبة والقدم) لعينة البحث.

الكلمات المفتاحية : تقوس الساقين ، مؤشركتلة الجسم ، محيط البطن ، قوة عضلات الظهر ، الإصابات

Bowed legs and their relationship to some variables and type of injury

Prof. Aso Mahmoud Reda Bakr
Sulaymaniyah University/Kurdistan Region of Iraq

Abstract

The study aimed to reveal the relationship between the quality and curvature of the legs and the quality of physical injuries and injuries (spine, pelvic girdle, knee and foot). The researcher used the descriptive method in the form of surveys and correlations because of its suitability to the nature of the objective and addressing the research issue, which is the most appropriate method to reach the required solutions. The research population included residents of Sulaymaniyah city from different (jobs, businesses, ages, genders, marital statuses, athletes and non-athlete), the sample was selected by random method (direct route), and the information was collected in various universities, institutes, schools, government departments, companies, clubs, sports halls, shopping malls, and the number of the participating sample was (635) people of both sexes (males and females), (409) males, (226) females, and their average age was (38. 82 years old. The researcher used the appropriate measurements and tests in measuring the variables and measuring the type of leg curvature, and after completing the tests and statistical processing, the researcher concluded the following: The results showed the prevalence of types of leg curvature (natural curvature, external curvature, and internal curvature), weakness in the strength and flexibility of the back muscles in favour of the sample with leg curvature (external, internal), and an increase in BMI scores and abdominal circumference scores in favour of the sample with leg curvature (external, internal), and an increase in BMI scores and abdominal circumference scores in favour of the sample with leg curvature (external, internal). The prevalence of somatic injuries (vertebrae, pelvis, knee, and foot) in favour of the sample with curved legs (outward and inward). There was a strong positive relationship between leg curvature and both variables (BMI and abdominal circumference) and a strong negative relationship between leg curvature and both variables (back muscle strength and back muscle flexibility). There was a strong positive relationship between leg curvature and both physical injuries (spine, pelvis, knee, and foot) for the research sample.

Keywords: bowed legs, body mass index, abdominal circumference, back muscle strength, injuries

1- تعريف بالبحث:

1-1 مقدمة البحث:

إن نوعية النشط في الحياة و اكتساب منافع صحية وحياة ممتعة وجيدة للأشخاص وبرغم ذلك ارتفعت معدلات الإصابة الرياضية والمضاعفات المرضية الناتجة عنها رغم التطورات الهائلة التي شملت أغلب جوانب الحياة لاسيما في مجال الطب الرياضي، وتعتبر الإصابة ظاهرة سلبية لا تتفق مع الأهداف الصحية للنشاط البدني لما لها من تأثير سلبي على الشخص وعلى مستوى الأداء حركات اليومية، وفي كثير من الأحيان تحدث الإصابات في الأنشطة المختلفة بنسب متباينة حيث إن لكل نشاط درجة معينة من المخاطر وإن اختلفت الإصابة في طبيعتها وشكلها، "وتحدث الإصابة تغييرات تشريحية وفسيولوجية لبعض الوظائف الجسمانية وبناء هيكل الجسم مما يعنى أن لها أثراً سلبياً على صحة الأشخاص وبالتالي على قيام بأعمال الحياة اليومية ولما كان الإنسان كلً متكاملاً بدنياً وعقلياً ونفسياً ،كان من الضروري تفهم طبيعة الإنسان والمحافظة على سلامته في محاولة للارتقاء بمستواه فأصبحت العناية بصحة وسلامة الأشخاص في المجتمع موضع اهتمام العلماء ولكن بسبب ضرورة الحياة المعيشية لابد من عمل المتواصل من ناحيه عدم معرفة واهتمام الشخص بنوعية البنية الجسمية وعلاقتها بنوعية العمل، لابد من تأثيرها على صحة هيكل الجسم و مفاصل والأربطة في مستقبل القريب.

يعاني كثير من الناس من أعراض تقوس الساقين(Bow Legs)من أطفال والبالغين والكبار على حد سواء من الآلام في المفاصل عند المشي خصوصا في الجانب الداخلي من الركبة. هذه الآلام قد تتطور فيما بعد وتؤدي الي الالتهاب العظمي المفصلي، كما ان شكل الساق المقوسة عادة ما تثير إستياء المريض. تؤدي ذلك إلى زيادة وقوع الإصابات حيث تتعرض العظام، والمفاصل، والأربطة، والغضاريف المفصلية، وأخيراً العضلات بالإصابة نتيجة للضغط الواقع عليها أثناء ممارسة الأنشطة والأعمال اليومية خاصةً عظام الطرف السفلي، يسبب تقوس الساقين(Bow Legs)صعوبة في المشي ومشاكل جمالية، يسبب التعب المزمن، وتشوه العمود الفقري، والشيخوخة، وآلام الظهر، والألم العصبي(Kwon،2015،91-83).وهوما قد يحرم الشخص من الاستمرارية العمل أو يعوق عودته مرة أخرى للعمل بالمستوى نفسه أو قد يؤدي الى ترك العمل أو تغيير في نوعية العمل و" تحقيقاً لنتائج الدراسات والبحوثِ العلميةِ المستمرةِ وانتهاج الأساليب والنظم المتطورةِ في تمارين العلاجية وعودة الشخص الى حياته الطبيعية والعمل، وجب على كل الشخص نفسه والمعالجين والاطباء بالتعاون من أجل التقليل من الإصابات وتجنبها"(Trauma،2015، 5-1).

من خلال العرض السابق وعمل الباحث في مجال التأهيل الرياضي لاحظ عدد من الإصابات منتشرة بين الأشخاص الرياضيين و غير الرياضيين تمثل مشكلة كبيرة وتترك أثراً نفسياً سيئاً يؤثرعلى المستوى

البدني والنفسي و المعيشي حيث إن تلك الإصابات بتكوينها العظمي وتركيبها التشريحي المتميز تقع عليها أعباء جمة أثناء أداء النشاط التخصصي أو ممارسة الأمور الحياتية حيث يعتمد عليها بدرجة أساسية في تحمل وزن الجسم في أوضاع الوقوف والحركة ومواقف اللعب المختلفة وتميز الرياضي وتقدمه أو ممارسة أُمورهُ الحيوية بشكلٍ طبيعي كما كان قبل الإصابة ،لذا وبعد الاطلاع على الأبحاث والدراسات التي تناولت الإصابات في الطرف السفلي(تقوس الساقينBow Legs)بصفة عامة، وفي حدود علم الباحث لاحظ عدم اهتمام الدقيق بهذه الحالة على الرغم من وجود دراسات قد تناولت دراسة العلاقة بين الإصابات و الطرف السفلي ونتيجة لأهمية الإصابة وانتشارها بين الرياضيين وغير الرياضيين الأمر الذي دفع الباحث لدراسة العلاقة بين الإصابات الجسمية و شكل و نوع الأطراف السفلية (تقوس الساقينBow Legs) بهدف تحديد علاقة و نوع التقوس الساقينبعدد الإصابات (الفقرات،الحوض، مفصل الركبة، مفصل القدم) و نوعيتها.

تكمن أهمية البحث بمعرفة نوع العلاقة بين أشكال تقوس الساقين و بعض المتغيرات ونوعالإصابات الجسمية، خدمة للمجتمع لكي تزيد من معرفة علاقة مورفولوجية الجسم (هيكل الجسم) بنوع تعرض للإصابات.

2-1 مشكلة البحث:

مخاطر ومشاكل تقوس الساقين تنتج اساسا عن عدم تساوي الأحمال الواقعة على سطح مفصل الركبة بصورة متساوية حيث يكون وزن المريض متركزا على جزء محدد من سطح مفصل الركبة دون باقي المفصل. وبمرور الوقت يؤدي ذلك الى حدوث تلف فى غضاريف سطح المفصل وفى الغضاريف الهلالية مما يسبب الإصابات في (عمود الفقري، ومفاصل الحوض، والركبة، ومفصل الكاحل، والقدم) وهذه من أكثر مضاعفات تقوس الساقين شيوعا. وتحدث كل هذه الإصابات مبكرا ،مصاحباً ذلك زيادة في الوزن أو إذا كان المريض يقوم بمجهود بدني يزيد التحميل على الركبة مثل الوقوف لفترات طويلة او ممارسة تمارين البدنية التي تتطلب جري او قفز. ومن أضرار تقوس الساقين ايضا انهاذا كان تقوس غير متساوي على الجهتين يكون هناك فرق في الطول بين الرجلين مما يسبب عرج أثناء المشي كما انه يؤدي الى مشاكل في الفقرات القطنية بأسفل الظهر نتيجة زيادة حركة الحوض أثناء المشي. بالإضافة الى ذلك فقد يصاحب تقوس الساقين مشاكل صحية نظرا لعدم رضاء المريض عن مظهره الخارجي ونتيجة نقص طوله بسبب وجود تقوس. لهذا ارتأى الباحث على هذه الدراسة لتعرف على تأثير وعلاقة وضعية الأطراف السفلية (تقوس الساقينBow Legs) بتعرض الجسم بعدد من المتغيرات و نوعية الإصابات المتوقعة سواءً من ممارسة الأنشطة البدنية او من ممارسة نوع العمل في الحياة اليومية.

3-1 أهداف البحث:

تتحدد أهدف البحث بـ:

1) معرفة نسبة وضعية (تقوس الساقين) لعينة من سكانمدينةالسليمانية/ إقليم كردستانالعراق.
2) معرفة درجة مرونة عضلات الظهر، وقوة عضلات الظهر، ومؤشر كتلة الجسم، ومحيط البطن لعينة من سكان مدينة السليمانية/ إقليم كردستان العراق.
3) معرفة نسبة انتشار الإصابات الجسمية لعينة من سكان مدينة السليمانية/ إقليم كردستان العراق.
4) معرفة نوع العلاقة بين تقوس الساقين و(درجة مرونة عضلات الظهر، وقوة عضلات الظهر، ومؤشر كتلة الجسم، ومحيط البطن)لعينة من سكان مدينة السليمانية / إقليم كردستان العراق.
5) معرفة نوع العلاقة بين تقوس الساقينونسبةانتشار الإصابات الجسمية لعينة من سكان مدينة السليمانية/ إقليم كردستان العراق.

4-1 فروض البحث:

1) هناك العلاقة ذات دلالة الإحصائيةبين تقوس الساقين، ومؤشر كتلة الجسم، ومحيط البطن، و درجة مرونة عضلات الظهر، وقوة عضلات الظهرلعينة البحث.
2) هناك العلاقة ذات دلالة الإحصائية بين تقوس الساقينونسبةانتشار الإصابات الجسمية لعينة البحث.

5-1 مجالات البحث:

1) مجال البشري: أفراد المجتمع من الرياضيين وممارسين تمارين البدنية في مختلف الجامعات و المعاهد و المدارس الحكومية وغير الحكومية، وأندية وصالات الرياضية،وحدائق العامة.
2) مجال الزمني: المدة الزمنية من 10/ 06/ 2021 إلى 20 / 2021/11
3) مجال المكاني: المدارس،المعاهد،الجامعات، الاندية الرياضية، صالات الرياضية، الحدائق العامة.

6-1 تعرف المصطلحات:

1-6-1 وضعية الأطراف السفلية (أشكال تقوس الساقين(Bow Legs):

تقوس الساقين تعني لمس أو تباعد الركبتين معاً (بمعنى الركبة الأروح valgus knee، تميل الركبتان إلى الاقتراب من بعضهما بعضًا (نحو الداخل)،أي شكل ضربيأو إكس (X) أو تقوس الساقين إلى الخارج (بمعنى الركبة الفجحاءFagge knee)،تظهر الركبتان مستديرتين بعيدًا عن بعضهما بعضًا، ويرمز لها بحرف أو(O) أو لاستقامة الطبيعية للركبتين ويرمزلها (II)(Janaki,2008,226)&(Jasper،2013،700).

2- الدراسات النظرية:

2-1 وصف تقوس الساقين:

يعتبر تقوس الساقين من أمراض العظام المعروفة لدى أغلب الناس نظرا لسهولة رؤيته على المرضى بالعين المجردة. ففي الحالة الطبيعية يكون الشخص قادر على ضم قدميه دون أن يكون هناك مسافة كبيرة بين ركبتيه، لكن في حالات تقوس يصعب ذلك، إن الشخص السليم بإمكانه أن يضم قدميه دون وجود مسافة كبيرة بين ركبتيه. ولكن الشخص المصاب بتقوس الساقين يصعب عليه هذا الوضع. هناك نوعان من تقوس يمنعان هذا الوضع، وهما تقوس للداخل وتقوس للخارج. في حالة تقوس للداخل (أروح الركبة) يصعب على المريض ضم قدميه سويا نظرا لقرب ركبتيه من بعضهما وبعد قدميه في نفس الوقت. أما في حالة تقوس للخارج (ركبة فحجاء) فان المريض يستطيع ضم قدميه لكن تظل هناك مسافة كبيرة بين ركبتيه. والنوعان يتشاركان في بعض الأشياء ويختلفان في أشياء أخرى.

تقوس الساقين، وتسمى أحياناً "تقوس الساقين" أو "انحناء الساقين"، وهي حالة شائعة حيث لا تلتصق الركبتان ببعضهما البعض عند تلامس القدمين. المصطلح الطبي لتقوس الساقين هو "تقوس الساقين"(Austin، 2022).

2-2 الأسبابتقوس الساقين ومضاعفاتها:

مرضى تقوس بنوعيه يجب عليهم أن يتفهموا طبيعة تقوس وينتبهوا لحركتهم التي قد تؤلمهم أو تضايقهم. ومن الأشياء المهمة هي التقليل من الحركات عالية الحدة التي تتطلب مجهودا كبيرا. يفضل أيضا لمرضى تقوس أن يزوروا طبيبا للعلاج الطبيعي والتأهيل ليساعدهم على تحسين حركتهم وتحسين استخدام الساق دون الضرر بها. أيضا الاعتناء بالوزن وعدم زيادته مهم لتقليل الضغط من على الركبتين. وأخيرا، يجب على مرضى تقوس زيارة طبيب العظام لاستشارته ومناقشته في طرق العلاج المتاحة والممكنة، وكلما كانت هذه الزيارة في مرحلة مبكرة، كلما كان أفضل للمريض. بعض أسباب تقوس الساقين للخارج مشتركة مع أسباب تقوس للداخل. من أهم أسباب تقوس للخارج (كرديه، 2020).هشاشة العظام أو لين عظام قديم لم يتم علاجه بصورة جيدة، وإصابات في مركز النمو ،وكسور التأمت في وضع خاطئ أدت الى إنحراف العظام ،والتقزم ،وجود ورم في العظم (Chang، 2010، 8-14)، والالتهاب العظمي المفصلي مثل خشونة الركبة: هذا المرض قد يكون سبب ونتيجة في نفس الوقت للتقوس الخارجي. فتأكل غضاريف الركبة الداخلية هو من احدى أسباب تقوس، مثل ما أن تقوس للخارج يزيد من الضرر الواقع على غضاريف الركبة، وقد يكون تقوس وراثي حيث وجد ان تقوس أكثر شيوعا في بعض البلاد عن بلاد أخرى(Kwon KJ، 2002،2).

أثبتت بعض الدراسات أن الأطفال الذين يمارسون كرة القدم منذ الطفولة يتعرضون لتقوس في الرجلين

(Bow Legs)، كما يصبحوا أكثر عرضة للإصابة بخشونة في الركبة. حيث قاموا بجمع فئتين من الشباب من سن 10 إلى 18 سنة على أن تكون الفئة الاولى تمارس كرة القدم منذ الطفولة ولفترات طويلة، وأن تكون الفئة الثانية لا تمارس رياضة كرة القدم أو تمارسها على فترات متباعدة.

قامت اللجنة التيقام بإجراء هذه الدراسة بدراسة سن كل شخص ووزنه وطوله وتاريخهم المرضى، وإذا تم تعرضهم لأي نوع من كسور العظام في السابق. ووجدت اللجنة كنتيجة لهذه الدراسة أن كلتا الفئتين لديهم تقوس بالرجلين (Bow Legs)، ولكن النسبة الأكبر من تقوس الساقين موجودة بالفئة التي تمارس كرة القدم بشكل مستمر منذ الطفولة أو من وقت طويل. كما أن زاوية تقوس كانت أكبر في فئة الشباب الذين يقوموا بممارسة كرة القدم من سن 16 ل 18 سنة وحتى المحترفين. ولذلك وصى الباحثون بعدم ممارسة الأطفال لكرة القدم منذ سن صغير ولفترات طويلة تجنبًا لعدم حدوث أي تقوس بالرجلين (Witvrouwet al ،422،2009)،(Spahnet al،2015،27-29).

3 ـ منهج البحث وإجراءاته الميدانية:

1-3 منهج البحث:

استخدمالباحثالمنهج الوصفي بأسلوب الدراسات المسحية والعلاقات الارتباطية المتبادلة وذلك لملائمته لطبيعة الهدف ومعالجة مشكلة البحث،وهو أنسب منهج للوصول إلى الحلول المطلوبة.

2-3 مجتمع البحث وعينته:

شملت مجتمع البحث ساكني مدينةالسليمانيةمن مختلف (وظائف، والأعمال، والعمر، و الجنس، والحالة الزوجية، والرياضي و غير الرياضي)، وقد تم اختيار العينة بالطريقة العشوائية(طريق مباشر)، وتمقياساتميدانية بمساعدة فريق العمل البحثي في مختلف الجامعات ،و المعاهد ،والمدارس ،و دوائر الحكومية ،و الشركات ،و النوادي و قاعات الرياضية ،و مولات التسوق،و كانت عدد العينة المشاركة (635) شخصاً من كلا جنسين (الذكور ،والإناث)، (409) ذكوراً،و(226) إناثاً، والجدول (1) توضح توزيع العينة حسب متغيرات البحث.

الجدول (1)

الجدول (1) يوضح عدد عينة المشاركة في البحث حسب الموقع الديموغرافي في المتغيرات (عدد العينة،الجنس، النسبة المئوية، العمر، الطول، الوزن)

ت	سكن العينة	عدد العينة	الجنس				العمر	الطول	الكتلة
			الإناث	النسبة %	الذكور	النسبة %	س̄	س̄	س̄
1	محافظة السليمانية	635	226	35.60	409	64.40	38.82	169.22	82.48

3-3 الأجهزة والأدوات المستخدمة:

- **الأجهزة والأدوات المستخدمة**

المصادر والمراجع العربية والأجنبية،الانترنيت، الملاحظة والتجريب،استماراتجمع المعلومات، استمارات تفرغ البيانات، شريط متر،كاميرا كانون EOS 5D Mark IV 2021، ميزان الوزن نوع (QF-2003B)،حاسبة الكترونية نوع(hp)، جهاز الداينامومترالمثبّت على قاعدة خشبية، جهاز صندوق المرونة مدرج القياس وحدة القياس السنتيمتر.

4-3 إجراءات البحث الميدانية:

1-4-3 طريقة جمع المعلومات في البحث:

قام الباحث مع فريق العمل بأخذ القياسات من العينة كما يلي:

1) قياس الوزن بالملابس الخفيفة بدون حذاء.
2) قياس الارتفاع المسافة من أعلى الرأس إلى أسفل القدمين (بدون حذاء) باستخدام مقياس ثابت.
3) بعد ضم القدمين تحديد نوع قوس الرجلين (الرجلين طبيعي Normal legs، الرجلين مقوس Bowlegs، الرجلين ركبتان متلامس Knock knees).

2-4-3 معادلات المستخدمة في البحث:

معادلة مؤشر كتلة الجسم: Body Mass Index (BMI)

يستخدم الصيغة معادلة (لكل من الذكور والإناث):(Bergman، 2011)

$$\mathbf{BMI = (Mass /(Height)^2}$$

حيث: الكتلة (**Mass**) بالكيلوغرام والارتفاع (**Height**) بالأمتار.

3-4-3اختبارمرونة عضلات الظهر:اختبار جلوس والوصول (Sit- and- reach test)(إسماعيل، 2016، 110)

- **الهدف من الاختبار:**اختبار مرونة عضلات الظهروأوتار الركبة .
- **الأدوات المستخدمة:** جهاز صندوق المرونة مدرج القياس وحدة القياس السنتيمتر.
- صندوق مكعب أبعاده(30.5) سم مثبت على سطحه العلوي مسطرة قياس أو شريط الحائط.
- **وصف الأداء:** بعد أن يخلع المختبر حذائه من وضع جلوس الطويل وأقدامه ممدودة بدون إنساء في مفصل الركبة وملاصق للجهاز مع مد الذراعين، ويثبت الصندوق أمام المؤدي لاختباراتوتكون مسطرة القياس مثبته بعيدا عن جسم المختبر ويمكن تسجيل أقصى امتداد للذراعين.ملحق (1) شكل (1).
- **طريقة التسجيل:**حساب بالسنتيمتر.

الرجال البالغين - النتائج بالسنتيمترات (سم)

- فوق 34 = ممتاز.
- 28 إلى 34 = فوق المتوسط.
- 23 إلى 27 = متوسط.
- 16 إلى 22 = أقل من المتوسط.
- أقل من 16 = ضعيف.

– **النساء البالغات - النتائج بالسنتيمترات (سم)**

- فوق 37 = ممتاز
- 33 إلى 36 = فوق المتوسط
- 29 إلى 32 = متوسط
- 23 إلى 28 = أقل من المتوسط
- أقل من 23 = ضعيف

4-4-3 اختبار قوة عضلات الظهر: Leg Lift Strength Test

هدف الاختبار: قياس اختبار قوة عضلات الظهر.

الأجهزة والأداء: جهاز الديناموميتر(Dynamometer)المثبّت على قاعدة خشبية.ملحق (1) شكل (2). (إسماعيل، 1995، 112)

مواصفات الأداء:

- يقف المختبر على القاعدة ثم يمسك العارضة بكلتا راحتي اليدين بحيث يكون ظهر اليد للخارج مع مراعاة لفّ الحزام في منطقة وسط المختبر ومثبت بالعارضة الحديدية.
- يثني المختبر الرجلين قليلاً بحيث تصل العارضة الحديدية إلى مستوى الفخذ،وتكون السلسلة متدلّية على طولها.
- ثم يقوم المختبر بمدّ رجليه وببطء للأعلى لإخراج أقصى قوة وتسحب السلسلة للأعلى، والقراءة التي تظهر على جهاز الدينامو ميتر تعبّر عن قوة عضلات الرجلين ويجب المحافظة على استقامة الجذع، والأذرع، والرأس، والصدر للأعلى.

3-4-5قياس درجة تقوس الساقين:اختبارظاهري

قياس تقوس الساقين: تم إجراء قياس تقوس الساقين(للخارج أو للداخل) عن طريق قياس درجة تقوس، (قياس المسافة بالسنتيمتر) بين مفصلي الركبة (في حالة تقوس للخارج) وتحدد تقوس الساقين وذلك من خلال ظهور مسافة بين القدمين عند المشي أو الوقوف بالإضافة إلى إنحناء الأرجل في منطقة الركبة لجهة الخارج، بالإضافة إلى عدم القدرة على لمس كلتا الركبتين لبعضهما البعض عند مد القدمين، و حالة تقوس الساقين للداخل تقاس المسافة(بالسنتيمتر) بين مفصلي الكاحل، بالإضافة إلى إنحناء الأرجل في منطقة الركبة لجهة الداخلية وعدم ضم القدمين (منصور، 2022).

كيفية قياس حالةتقوس الساقين: طلب من المختبر الوقوف في وضعه المعتاد والنظر إلى الأمام مباشرة وإبقاء الذراع على جلبن الجسم، ثم وضع كاميرا (كاميرا كانون EOS 5D Mark 2021 IV) حامل على ثلاثة القوائم على بعد 1.5 متر من المختبر وبارتفاع115سم(López، 2018).وتم قياس مسافة بين الركبتين بمسطرة خاصة (مسطرة زجاجية)مرقمة ومخصصة لهذا القياس في حالة التقوس الخارجي، وقياس بين مفصلي الكاحلفي حالة التقوس الداخلي، ولتأكد من تحديد نوعية الساق للعينة تم الإستفادة من المراجع والمصادر خاصةلتحديد حالة ونوعية الرجلين،والركبتين،والقدمين ما إذا كان الرجلين مقوس للخارج والركبتان متباعدتان والقدمانمتضامنتان أو الرجلين مرتخية لداخل والركبتان متلاصقةوالقدمان متباعدة(عبدالباقي، 2022).

3-5التجربة الاستطلاعية:

بعد استعدادات جميعها قام الباحث ، بإجراء التجربة الاستطلاعيةوبمساعد الفريق البحثي المساعد على عينة عشوائية خارج عينة البحث، وذلك في يوم الأحد بتأريخ 08/08/ 2021.

3-6 التجربة الرئيسة:

أجريت التجربة الرئيسة وبمساعد الفريق البحثي المساعد على عينة البحث، حيث استغرق جمع البيانات (20) يوم وذلك في يوم الثلاثاء بتأريخ 08/10/ 2021إلى يوم الأحد بتأريخ2021/08/29، وتم تسجيل البيانات ووضعها باستمارة خاصة أعدها الباحث.

3-7 الوسائل الإحصائية:

- استعملت الُنظم الإحصائية الجاهزة.**SPSS (Ver. 26)**
- الوسط الحسابيالانحراف المعياري، النسبة المؤدية، معامل الارتباط البسيط (بيرسون).

(المليجي، 2001، 107)

4-عرض ومناقشة وتحليل النتائج:

سيتم عرض ومناقشة وتحليل النتائج حسب أهداف البحث، كما يلي:

1) معرفة نسبة وتقوس الأطراف السفلية (تقوس الساقينBow Legs) لعينة قيد البحث.

الجدول (2)

الجدول (2) يبين النسبة المئوية ومتوسط الحسابي لحالة الرجلينومؤشر كتلة الجسم ونسبة الخصر الى الورك. عدد العينة 635.

ت	تقوس الساقين	العينة	عدد	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الإحراف المعياري
1	تقوس للخارج	635	**141**	**22.20**	**8.043**	**0.845**
2	تقوس للداخل		**120**	**18.90**	**4.395**	**0.827**
3	تقوس الطبيعي		**374**	**58.90**	**0.392**	**0.281**

يبين من الجدول (2) أعلاه نسبة المؤية لقياسات (تقوس الساقين الطبيعي،و تقوس الساقين للداخل ،و تقوس الساقين للخارج)، حيث بلغت النسبة المؤية لنوع تقوس الساقين الطبيعي **(58.90%)**بمتوسط الحسابي **(0.392)** و الانحراف المعياري **(0.281)**، وبلغت النسبة المؤية لنوع تقوس الساقين للداخل **(18.90%)**بمتوسط الحسابي (4.395) والانحراف المعياري **(0.827)**،

وبلغت النسبة المؤية لنوع تقوس الساقين للخارج (**22.20%**) بمتوسط الحسابي (**8.043**) و الانحراف المعياري (**0.845**).

مناقشة النتائج:

تم التوصل الى وجود نسبة معينة من المصابين بالتقوس الساقين (للخارج و الداخل) في مجتمع البحث والتي ظهرت(**22.20% -18.40%**)على التوالي من النسبة المئوية مجتمع البحث الكلي(ذكور ، إناث)، ونسبة عالية من نوع الساقين الطبيعية والتي ظهرت(**58.90%**)من النسبة المئوية مجتمع البحث الكلي(ذكور ، إناث).

يعلل الباحث بأن غالبًا ما يولد الأطفال بأرجل مقوسة بسبب تشنج الأرباع التي كانوا فيها أثناء وجودهم في الرحم. الأرجل المقوسة تعني أن الركبتين تنحني إلى الخارج، مما يترك مساحة واسعة. تقوس الساقين هو حالة عادة ما يتخلص منها الأطفال الصغار عند عمر عامين. إذا استمر تقوس الساقين إلى مرحلة النضج، فقد يتم استخدام خيارات العلاج بما في ذلك الجبائر والقوالب والأقواس والجراحة. "عندما يولد الأنسان بأرجل مقوسة، فذلك لأن بعض العظام كان عليها أن تدور (تلتوي) قليلاً ،ويشار إلى هذا التشوه باسم الدوالي الجينية النمائية أو مجهولة السبب (Dettlinget al،2017، 1-6)، عندما كانت تنمو في الرحم لتتناسب مع المساحة الصغيرة. وهذا ما يسمى بأرجل القوس الفسيولوجية، ويعتبر جزءًا طبيعيًا من نمو الطفل وتطوره. وعندما يبدأ الانسان بالمشي، قد يزداد الانحناء قليلاً ثم يتحسن. الأطفال الذين يبدأون المشي في سن أصغر يكون لديهم انحناء أكثر وضوحًا . وعند معظم الأطفال، يصحح التقوس الخارجي للساقين من تلقاء نفسه بعمر 3 أو 4 سنوات. وقد تبدو الأرجل منحنية إلى الداخل (طقطقة الركبتين). عادة ما يتم تقويم الساقين في سن 7 أو 8 سنوات (Medically، 2020)".

2) معرفة مؤشر كتلة الجسم، ومحيط البطن درجة، ومرونة عضلات الظهر، وقوة عضلات الظهر، لعينة قيد البحث.

الجدول (3)

الجدول (3) يبين وضعية تقوس الساقين والنسبة المئوية ومتوسط الحسابي والانحراف المعياري ومؤشر كتلة الجسم، ومحيط البطن، ودرجةمرونةعضلات الظهر، وقوة عضلات الظهر حسب نوع الجنس لدى عينة البحث. عدد العينة (635).

تقوس الساقين	عدد العينة	جنس العينة	عدد العينة	النسبة المئوية	س̄	±ع	مؤشر كتلة الجسم	محيط البطن	مرونة الظهر	قوة الظهر
وحدة				%			درجة	سم	سم	درجة
تقوس للخارج	141	ذكور	59	41.8	8.00	0.10	30.49	105.44	8.69	102.05
		اناث	82	58.1	8.07	0.85	29.81	100.05	8.78	82.70
تقوس للداخل	120	ذكور	70	58.3	5.02	4.72	29.99	106.55	12.88	90.38
		اناث	50	41.7	4.30	0.91	30.75	109.40	21.10	78.54
تقوس الطبيعي	374	ذكور	280	74.8	0.39	0.27	27.16	100.33	15.86	113.91
		اناث	94	25.1	0.37	0.29	28.27	99.47	19.70	85.25

يبين من الجدول (3) أعلاه عدد العينة والنسبة المؤية و أنوع (تقوس الساقين الطبيعي، و تقوس الساقين للداخل ،و تقوس الساقين للخارج)، و درجات مؤشر كتلة الجسم، و محيط البطن، ومرونة الظهر، و قوة عضلات الظهر لكلا الجنسين (الذكور، الإناث)،حيث بلغت النسبة المؤية لنوع تقوس الساقين (الطبيعي ، للخارج ، الداخل) للذكور(**74.86%** ، **58.3%** ، **41.84%**) بمتوسط الحسابي (**0.39**، **5.02**، **8.00**) و الانحراف المعياري(**0.27**، **4.72**، **0.10**) على التوالي. وبلغت النسبة المؤية لنوع تقوس الساقين (الطبيعي ، للخارج ، الداخل) للاناث (**25.13%** ، **41.7%** ، **58.15%**) بمتوسط الحسابي (**0.39**، **4.30**، **8.07**) و الانحراف المعياري(**0.29**، **0.91**، **0.85**) على التوالي. أما بالنسبة متوسط الحسابي لانتشار تقوس الساقين للخارج لكلا الجنسين كانت قريبة جداً (8.00، 8.07)، في حين كانت متوسط الحسابي لانتشار تقوس الساقين للداخل لكلا الجنسين بين(4.50 -5).

و بلغت درجة مؤشر كتلة الجسم، ومحيط البطن، ومرونة الظهر، وقوة عضلات الظهر لعينة ذو تقوس الساقين الطبيعي للذكور(**27.16**، **100.33**، **15.86**، **113.91**) على التوالي. وبلغت درجة

مؤشر كتلة الجسم، ومحيط البطن، ومرونة الظهر، وقوة عضلات الظهر لعينة ذو تقوس الساقين الطبيعي للإناث(**28.27، 99.47، 19.70، 85.25**) على التوالي.

و في حين بلغت درجة مؤشر كتلة الجسم، ومحيط البطن، ومرونة الظهر، وقوة عضلات الظهر لعينة ذو تقوس الساقين للداخل للذكور(**29.99، 106.55، 12.88، 90.38**) على التوالي.و بلغت درجة مؤشر كتلة الجسم، ومحيط البطن، ومرونة الظهر، وقوة عضلات الظهر لعينة ذو تقوس الساقين للدلخل للإناث(**30.75، 109.40، 21.10، 78.54**) على التوالي.

و كانتدرجة مؤشر كتلة الجسم، و محيط البطن، ومرونة الظهر، و قوة عضلات الظهر لعينة ذو تقوس الساقين للخارج للذكور(**30.49، 105.44، 8.69، 102.05**) على التوالي.و بلغت درجة مؤشر كتلة الجسم، و محيط البطن، ومرونة الظهر، و قوة عضلات الظهر لعينة ذو تقوس الساقين للخارج للإناث(**29.81، 100.05، 8.78، 82.70**) على التوالي.

تحليل النتائج:

كانت درجات قياس **لمؤشر كتلة الجسم** لعينة تقوس الساقين (للخارج و الداخل) لكلا الجنسين أكبر من مؤشر كتلة الجسم لعينة لكلا الجنسين في تقوس الساقين الطبيعية. وكانت درجات القياس لمحيط البطن لعينة تقوس الساقين (للخارج و الداخل)للذكور كانتأكبر من عينة الاناث.

وكانت درجات قياس **لمرونة الظهر** لعينة تقوس الساقين الطبيعية لكلا الجنسين أكبر من قياس مرونة الظهر لعينة تقوس الساقين (للخارج و الداخل) لكلا الجنسين .حيث كانت درجات قياس **قوة الظهر** لعينة الذكور أكبر من قياس قوة الظهر لعينة الإناث في جميع أنواع تقوس الساقين (الطبيعي، للخارج ، الداخل).

3) معرفة نسبة انتشار الإصابات الجسمية حسب نوع تقوسالساقين لعينة قيد البحث.

ت	نوع تقوس الساقين	العينة	النسبة المئوية	لم يتعرض لإصابة	تعرض ولإصابة	انسبة المئوية	إصابات الفقرات	إصابات حزام الحوض		
								الحوض	الركبة	القدم
1	تقوس للخارج	**141**	**22.20**	**35**	**106**	**75.18**	**50**	**73**	**99**	**72**
2	تقوس للداخل	**120**	**18.90**	**26**	**94**	**78.33**	**21**	**59**	**72**	**73**
3	تقوس الطبيعي	**374**	**58.90**	**227**	**147**	**39.10**	**34**	**15**	**68**	**68**

الجدول (4)

الجدول (4) يبين عدد العينة ونسبةالمئويةنوعية الإصابات الجسميةحسب نوعتقوس الساقينلعينة البحث.عدد العينة (635).

يبين من الجدول (4) أعلاه عدد العينة و أنوع (تقوس الساقين الطبيعي، و تقوس الساقين للداخل ،و تقوس الساقين للخارج)، و نوع الإصابات (الفقرات، الحوض، الركبة، القدم)،وعدد العينة التي لم يتعرض لأي الإصابة،وتعرضو للإصابة ،حيث بلغت النسبة المؤية لنوع تقوس الساقين(الطبيعي، للخارج، الداخل) **(58.90% ، 18.90% ، 22.20%)** على التوالي . وبلغت عدد العينة التي لم يتعرض لأي الإصابة والعينة التي تعرضو لإصابة (الفقرات، الحوض، الركبة، القدم)، لنوع تقوس الساقين الطبيعية (227،**68،15،68،34،147**) على التوالي.وبلغت عدد العينة التي لم يتعرض لأي الإصابة والعينة التي تعرضو لإصابة (الفقرات، الحوض، الركبة، القدم)، لنوع تقوس الساقين للداخل **(26،94،21،72،73)** على التوالي. وبلغت عدد العينة التي لم يتعرض لأي الإصابة والعينة التي تعرضو لإصابة (الفقرات، الحوض، الركبة، القدم)، لنوع تقوس الساقين للخارج **(35،106،50،73،99،72)** على التوالي. وبلغت النسبة المؤية لعينة التي تعرضو لإصابة بشكل عام لإصابات (الفقرات، الحوض، الركبة، القدم)، حسب نوع تقوس الساقين(تقوس الساقين الطبيعي، وتقوس الساقين للداخل ،و تقوس الساقين للخارج) كانت **(75.18% ، 78.33% ، 39.10%)** على التوالي.

مناقشة النتائج:

إن إرتفاع النسبة المؤية لنوع التقوس (الساقين للداخل ،و الساقين للخارج) لتعرضهم العينة لإصابات أكثر من العينة التقوس الطبيعي يعلله الباحث وجود مشاكل وثقل في الحركةو مرونة مفاصل الحوض الركبة و الكاحل أثناء حركات اليومية و النشاط البدني معين لدى عينة نوع التقوس (الساقين للداخل ،و الساقين للخارج) أكثر من العينة التقوس الطبيعي، وتكرار هذه الحالة بمرور الزمن تؤدي إلى كثير من مشاكل في المفصل و تظهر أعراض الألم و محدودية الحركة و بالتالي تؤدي إلى التعابات في المفاصل المذكور في المستقبل " غالباً ما يشتكي الأشخاص الذين يعانون من تقوس الساقين من عدم الراحة في الركبة أو الكاحل ويقلقون من تطور التهاب المفاصل في المستقبل. ويعاني الكثير من الشباب من ألم بسيط ولكنهم يشعرون بالخجل من مظهر أرجلهم ولا يدركون حتى الخطر الذي ينتظر الكثير منهم. أما لدى الأشخاص في منتصف العمر، فإن تقوس الساقين يرتبط بانحطاط الركبة من الداخل، والذي غالباً ما يكون مؤلماً للغاية"(Austin ، 2024).

و ضعية المفاصل (الحوض والركبة و الكاحل) في العينة تقوس (الساقين للداخل ،والساقين للخارج) ليس في مكانها كما يجب وهذا تزيد من ضغط قوة الجسم أثناء الحركة على المفاصل بشكل غير منتظيم و هذا

ما تؤدي الى تاكل المفصل من جهة الضغط بسبب إحتكاك الزائد و تقلل توازن الجسم أثناء الحركة وسقوط و تعرضالإطراف السفلية للإصابات " هذا الوضع الحركي غير مستقر بطبيعته ويهدد التوازن في كل خطوة "(Capadayet al، 1999، 130)، وبالتالي فإن الحركة الناجحة تتطلب تنسيقاً دقيقاً بين أجزاء الجسم: يجب أن يتحكم الجهاز العصبي المركزي العصبي المركزي في التنسيق بين أجزاء الأطراف السفلية، وبين الطرفين"(Grégoire et al،1524،2004).وإن عوامل الخطر التشريحية سوء محاذاة الطرف السفلي، حيث إن زيادة أروح الركبة هي على الأرجح النتيجة الأكثر شيوعًا المرتبطة بتمزق الرباط الصليبي الأمامي"(Grégoireet al،2004، 458).

أما بالنسبة لتعرض العينة لاصابات العمود الفقري و مفصل الحوض قد يرجع ذلك إلى تغير وضعية و زاوية مفصل الركبتين في مكانهم الطبيعي مما تؤثر إلى وضعية مفصل حوض و إنحنائات عمود الفقري وبالتالي تزداد ضغط غير منظم على مفصل الحوض و فقرات عمود الفقري مما يسبب ضغط على عضلات مجاورة ومساندة لكل عضلات المحيطة لمفصل الحوض و الأربطة فقرات عمود الفقري ، بمرور الزمن أو حركة غير متوقعة تصيب العضلات و الاربطة بإصابات مختلفة من مناطق مختلفة في عمود الفقري " صيبُ خشونة المَفاصِل العمودَ الفقريَّ غالبًا .

يعدّ ألَم الظَهر العَرَض الأكثر شيوعًا.يقتصر تأثير الأقراص أو المفاصل المتضررة على الشعور بألمٍ وتيبُّسٍ بسيطين في العمود الفقري؛إلا أن خشونة المَفاصِل في الرقبة أو الجزء السفلي من الظهر يمكن أن تسبب شعورًا بالاخدرار والألم والضَّعف في الذراع أو الساق إذا أدَّى فرط نموّ العظام إلى الضغط على الأعصاب، وتتمطَط الأربطة المُحيطة والدَّاعمة لبعض المَفاصِل (مثل مفصل الركبة) بحيث يصبح المَفصِل غير مستقرّ وقد تضعف العضلات التي تحرك ذلك المفصل.بينما قد يصبح مفصل الورك أو الركبة متيبّسا ممَّا يؤدي إلى تقييد مجال حركته.يمكن لتحريك المَفصِل (وخصوصًا عند الوقوف أو صعود السلالم أو المشي) أن يكون مؤلمًا بشدَّة "(Kinanah، 2022،).

" قد يحدث ارتخاء في الأربطة لدرجة أن الفقرات تتحرك بحرية. وتعد هذه الإصابات غير مستقرة.عندما تتحرَّك الفقرات، يُمكنها أن تضغط على الحبل الشوكيّ أو أوعيته الدمويَة وتسبب ضرراً لجذور الأعصاب الشوكيّة.قد لا تسبب إصابة غير مُستقرة في العمود الفقري ضرراً للحبل الشوكي بشكلٍ مباشَر،فعلى سبيل المثال، قد تؤدي الإصابة إلى تشنّجات في العضلات التي تدعم العمود الفقري والتي تحول دون حركة الفقرات بشكلٍ كبيرٍ،ولكن بعد مرور ساعات أو أيام، قد تهدأ التشنجات العضلية، ممَا يسمح بحركة الفقرات بشكل غير

مضـــبوط، الأمـــر الـــذي يُمكـــن أن يـــؤدي الـــى حـــدوث ضـــرر فـــي الحبـــل الشوكي"(Peter،2022،https://www.hss.edu/physicians_moley-peter.asp).

4) معرفة نوع العلاقة بين تقوس الساقين (تقوس الساقينBow Legs) مؤشر كتلة الجسم، ومحيط البطن لعينة، ودرجةمرونة عضلات الظهر، وقوة عضلات الظهر لعينة قيدالبحث.

الجدول (5)

الجدول (5) يبين العلاقة بين وضعيةتقوس الساقينمؤشر كتلة الجسم، ومحيط البطن لعينة، ودرجة مرونة عضلات الظهر، وقوة عضلات الظهر لعينة قيد البحث.

حالة	س¯	±ع	مؤشر كتلة الجسم	محيط البطن	مرونة الظهر	قوة الظهر
			العلاقة	العلاقة	العلاقة	العلاقة
تقوس الساقين	**2.847**	**3.216**	**0.349****	**0.098***	**-0.739****	**-0.446****
دلالات أحصائية			**000**	**000**	**0.013**	**000**

يبين من الجدول (5) أعلاه **علاقة الإرتباط(r) بين تقوس** (تقوس الساقين الطبيعي، و تقوس الساقين للداخل ،و تقوس الساقين للخارج) حيث كانت العلاقة بين تقوس الساقين (مؤشركتلة الجسم،و محيط البطن،و مرونة الظهر،و قوةالظهر) كانت (**0.349****) (**0.098***) (**-0.739****) (**-0.446****)على التوالي وقيمة (**r**) أمام درجة الدلالات الإحصائية(**000، 000، 0.013، 000**) على التوالي وقيمة.

تحليل النتائج:

تدل النتائج وجود علاقة إجابية قوية بين (تقوس الساقين الطبيعي، و تقوس الساقين للداخل ،و تقوس الساقين للخارج) و مؤشركتلة الجسم حيث بلغت درجة العلاقة (**0.349****)، كماظهرت النتائج وجود علاقة سلبية قوية بين (تقوس الساقين الطبيعي، و تقوس الساقين للداخل ،و تقوس الساقين للخارج) و مرونة الظهر حيث بلغت درجة العلاقة (**-0.739****)، و ظهرت أيضاً وجود علاقة سلبية قوية بين تقوس (الساقين الطبيعي، والساقين للداخل، والساقين للخارج) و مرونة الظهر حيث بلغت درجة العلاقة(**-0.446****).

مناقشة النتائج:

إن إجابية علاقة بين تقوس الساقين ومؤشر كتلة الجسم يعلله الباحث بأنه كلما كانت تقوس الساقين(للخارج ، للداخل) أكثر كانت مؤشر كتلة الجسم أكبر لأن أشخاص الذين لديهم تقوس أكثر تكون

حركاتهم و نشاطهم اليومية قليلة، بهذا لاتصرفون الطاقة التي تاخذونه من وجباتم اليومية و تخزن في جسمهم و تزداد كتلة الدهنية و ترتفع مؤشر كتلة لديهم

" يُعتبر التحكم في الوزن عاملًا قابلاً للتعديل في الإدارة السلوكية للالتهاب العظمي المزمن في الركبة (Felson et al ، 1997، 728)،وهناك أدلة كثيرة على أن السمنة تزيد من تطور المرض. أفاد مانيك وآخرون(Manek et al،2003،1024).عن وجود ارتباط قوي بين ارتفاع مؤشر كتلة الجسم (BMI) والإصابة بالتهاب المفاصل العظمي في الركبة؛ كما أفادت التقارير أن انتشار آلام الركبة الثانوية للالتهاب العظمي المزمن يزداد مع ارتفاع مؤشر كتلة الجسم (Andersen et al، 2003،62).وأفاد دوغادوس وآخرونفي دراسة طولية لمرضى التهاب المفاصل العظمي في الركبة أن المرضى الذين يعانون من السمنة المفرطة أكثر عرضة للإصابة بالمرض التدريجي من المرضى غير المصابين بالسمنة. أيضًا (Dougadoset al، 1992،378)."

وإن إجابية علاقة بين تقوس الساقين ومحيط البطن يعلله الباحث بأنه كلما كانت تقوس الساقين(للخارج ، للداخل) أكثر كانت محيط البطن أكبر لأن أشخاص الذين لديهم تقوس أكثر تقل حركاتهم الدورانية والثني بسب قلة مرونة الأطراف السفلية و محدودية مرونة الفقرات، بهذا تقل حركاتهم اليومية وخاصة في منطقة وسط الجسم وتزداد تراكم كتلة الدهنية في وسط أجسامهم، تؤثر تراكم الدهون على الميكانيكا الحيوية للمشي والطاقة الحيوية التي تؤثر على مفصل الركبة وأنماط المشي يُظهر البالغون الذين يعانون من السمنة المفرطة في دهون الجسم نطاق حركة أقل عند الكاحل والركبة والورك. (Andersenet al،2003،67)

وإن إجابية علاقة بين تقوس الساقين مرونة و قوة الظهر يعلله الباحث بأنه كلما كانت تقوس الساقين(للخارج ، للداخل) أكثر تقل مرونة و قوة الظهر بسبب عدم مرونة عضلات الجذع،أفادت الدراسات الحديثة أن عدم مرونة الجذع تؤثر على آلام أسفل الظهر في مرحلة البلوغ(Hangaiet al، 2010،791)&(Sung et al،2014، 493).كما تم الإبلاغ عن وجود علاقة بين آلام أسفل الظهر ومرونة الورك(Radwanet al، 2014،61-66). أفاد لويد وآخرون أن الهياكل العضلية الهيكلية لدى الأطفال لم تتطور بشكل كاف لدعم التغيرات السريعة في التحميل الميكانيكي للعمود الفقري الناجم عن معدلات النمو التفاضلية للساقين والجذع(Lloydet al، 2014،1454).

5) معرفة نوعالعلاقة بين وضعية تقوس الساقين(تقوس الساقينBow Legs) ونوعية الإصابات الجسمية لعينة قيد البحث.

الجدول (6)

الجدول (6) يبين العلاقة بين وضعية تقوس الساقين ونوع الإصابات لدى عينة البحث.

حالة	س¯	±ع	إصابات الفقرات	الحوض	الركبة	القدم	حسب كل الإصابات
			العلاقة	العلاقة	العلاقة	العلاقة	العلاقة
تقوس الساقين	**2.84**	**3.21**	**0.262 ****	**0.503****	**0.462 ** **	**0.323 ** **	**0.383 ** **
دلالات أحصائية			**000**	**000**	**000**	**000**	**000**

يبين من الجدول (6) أعلاه **علاقة الإرتباط(r) بين** (تقوس الساقين الطبيعي، وتقوس الساقين للداخل ،وتقوس الساقين للخارج) حيث كانت العلاقة بين تقوس الساقين و (إصابات الفقرات، وإصابات الحوض، وإصابات الركبة، وإصابات القدم، وحسب الإصابات بشكل عام) كانت (**0.262****)، (**0.503****)، (**0.462****)، (**0.323****)،(**0.383****)على التوالي وقيمة (r) أمام درجة الدلالات الإحصائية(**000**، **000**، **0.000**، **000**،**000**) على التوالي وقيمة.

تحليل النتائج:

تدل و النتائج وجود علاقة إجابية قوية بين (تقوس الساقين الطبيعي، و تقوس الساقين للداخل ،و تقوس الساقين للخارج) و (إصابات الفقرات، وإصابات الحوض ، وإصابات الركبة، و إصابات القدم، وحسب الإصابات بشكل عام.

مناقشة النتائج:

إن وجود علاقة قوية بين تقوس الساقين و أنواع الإصابات يعلله الباحثمن خلال مخاطر و مشاكل تقوس الساقين تنتج اساسا عن عدم تساوي الاحمال الواقعة على سطح مفصل(الحوض، والركبة، والقدم) بصورة متساوية حيث يكون وزن المريض متركزا على جزء محدد من سطح مفصل دون باقي المفصل. و بمرور الوقت يؤدي ذلك الى حدوث تلف فى غضاريف سطح المفصل و ضعف عضلات المحيطة بالمفصل مما يسبب خشونة في المفصل و هذه من أكثر مضاعفات تقوس الساقين شيوعا. " يعد تباعد الركبتين أو عدم تلامسهما عند ضم القدمين أو الكاحلين معاً من أبرز أعراض تقوس الساقين وأكثرها شيوعاً، إلا أن استمرار حالة الاعوجاج هذه بعد تجاوز الطفل عمر الثالثة ووصولاً إلى سن البلوغ يشير إلى وجود حالة تشوه في مفاصل وعظام الساقين. تشمل الأعراض الأخرى التي يعاني منها الأشخاص المصابون بتقوس الساق (آلام في الركبة أو الورك، انخفاض نطاق الحركة في الوركين، صعوبة في المشي أو الجري، عدم اتزان حركة الركبة،آلام الظهر) وفي حال تفاقم الأعراض وتركها دون علاج،

تزيد احتمالية إصابة الفرد بالتهاب مفاصل الركبة تدريجياً مع التقدم في العمر، حيث يصبح رباط الركبة مثقلاً بوزن الجسم ومشدوداً بسبب اعوجاج الساقين، مما يؤدي إلى تيبس المفاصل والتهابها (Casteleyn، 1999،5-10)."

يعتقد أن محاذاة الورك والركبة والكاحل تلعب دوراً رئيسياً في توزيع الحمل في الركبة، وبالتالي التوتر الواقع على الهياكل المحفظية. على سبيل المثال، يُعتقد أن الزيادة التعويضية في الدوران الداخلي للظنبوب تصاحب الكب المفرط تحت الكاحل أثناء حمل الوزن مما يخلق ضغطًا تعويضيًا مسبقًا على مفصل الركبة.(Bateset al، 1979،338)&(Beckettet al، 1992،58)&وفي الركبة السليمة، قد تؤدي هذه القوة الدورانية إلى إجهاد الأربطة بمرور الوقت، مما يعزز من تراخي المفصل. وهذا ما يدعمه العمل في الجسم الحي الذي أظهر زيادة في أحمال الرباط الصليبي الأمامي أثناء حمل الوزن عند تطبيق عزم دوران داخلي على الركبة.عندما يتم تطبيق عزم الدوران الداخلي هذا مع فرط تمدد الركبةأو أروح الركبة، وقد تم الإبلاغ عن أن أحمال الرباط الصليبي الأمامي أعلى بكثير مما كانت عليه عند تطبيق أروح أو عزم الدوران الداخلي وحده. تشير هذه النتائج مجتمعة إلى أن محاذاة الأطراف السفلية التي تعزز أروح الركبة المفرطة وفرط تمدد الركبة والدوران الداخلي للظنبوب أثناء حمل الوزن قد تخلق توترًا وتمددًا للرباط الصليبي الأمامي، مما قد يعزز زيادة في الرباط الصليبي الأمامي، مما قد يعزز زيادة في الرباط الصليبي الأمامي (Fleminget al، 2001،163)&(Woodfordet al، 1994،343)&(Krameret al،2007،446).

أن إرتخاء عضلات و اربطة **مفصل الركبة** تميل زاوية الركبة إلى جانب(الداخلي أو الخارجيي) و هذا ما تغير من قوة مفصل لتحمل الأثقال الجسم وهذا ما تؤثر على تحول ثقل مفاصل الأخرى كالحوض و القدم و عموع الفقري و بالتالي حدوث الاصابات، " ينجم ارتخاء مفصل الركبة عن اختلال مفصل الركبة، وخاصة إزاحة الظنبوب الأمامي بالنسبة لعظم الفخذ، مما يؤدي إلى خلع مفصلي وخلع جزئي وألم مفصلي. وقد ارتبطت زيادة تراخي الركبة الأمامي بخطر الإصابة بإصابات الرباط الصليبي الأمامي ويمكن أن تؤثر على الميكانيكا الحيوية للمفاصل الأخرى أثناء أنشطة حمل الوزن" (Contractures، 1987،14-8).

أن أروحة الركبة تاثرعلى تغيرات في **وضعية عمود الفقري** وبالتالي تقلل من قدرته على الأداء، " يتسبب الفصال العظمي في الركبة في حدوث تقلصات انثناء الركبة، والتي تؤثر على القدرة على أداء الأنشطة اليومية"(Gardinieret al، 2013،458)و أكد نتائج البحث لتسوجي و زملائه عن وجود علاقة بين محاذاة العمود الفقري ومفصل الركبة، والتي أطلقوا عليها متلازمة الركبة والعمود الفقري" (Tsujiet al، 2002،519).

5- الإستنتاجات والتوصيات:

5-1 الإستنتاجات:

من خلال تحليل النتائج ومناقشتها توصل الباحث الى الإستنتاجات الآتية:

1) ظهرت النتائج إنتشار أنواع تقوس الساقين (تقوس الطبيعي، وتقوس للخارج، و تقوس للداخل)بين عينة البحث.
2) ظهرت النتائج ضعف في قوة ومرونة عضلات الظهر لدى عينة ذوي تقوس الساقين(للخارج، للداخل) أكثر من عينة ذوي تقوس الساقين الطبيعي لعينة البحث.
3) ظهرت النتائج إرتفاع في درجات القياس لمؤشر كتلة الجسم و درجات القياس لمحيط البطن لدى عينة ذوي تقوس الساقين(للخارج، للداخل)أكثر من عينة ذوي تقوس الساقين الطبيعي لعينة البحث.
4) ظهرت النتائج إنتشار الإصابات الجسمية(الفقرات، الحوض، الركبة، القدم)لدى عينة ذوي تقوس الساقين(للخارج، للداخل) أكثر من عينة ذوي تقوس الساقين الطبيعي لعينة البحث .
5) ظهرت النتائج علاقة إيجابية قوية بين تقوس الساقين و كل من المتغيرين(مؤشر كتلة الجسم، ومحيط البطن) و علاقة سلبية قوية بين تقوس الساقين و كل من المتغيرين (قوة عضلات الظهر ، مرونة عضلات الظهر) لعينة البحث.
6) ظهرت النتائج علاقة إيجابية قوية بين تقوس الساقين و كل من الإصابات الجسمية(عمود الفقري، والحوض، و الركبة، و القدم) لعينة البحث .

5–2 التوصيات:

في ضوء نتائج التي تم التوصل اليها وضع الباحث عدة توصيات متعددة يأمل الإفادة منها وهي:

1) ضرورة فحص سريريلتحديد نوع تقوس الساقين لإطفال و الشباب في وقت مبكر لمعرفة نوع الساقين لمعرفة نوع الساقين، ومعالجتها في حالة وجود تقوس زائد.
2) قيام بما هو مناسب من العلاج إذا كان تقوس الساقين من نوع(تقوس للخارج، تقوس للداخل).
3) علاج أي نوع من الإصابات البسيطة لأنه بمرور الزمن تحدث تآكل المفصل وتؤدي إلى إصابات خطيرة و مزمنة.
4) إهتمام بممارسة تمارين البدنية لتقوية عضلات وأربطة المفاصل لحماية من تعرض للإصابات خاصة في مفاصل(الحوض، الركبة، القدم) و عضلات و أربطة فقرات عمود الفقري.
5) إهتمام بممارسة تمارين البدنية و رفع مستوى اللياقة البدنية وحرق الدهون الزائدة لتخلص من وزن الزائد وإذابة دهون المتراكمة، حتى تنخفض درجات مؤشر كتلة الجسم ومحيط البطن، و

تقليل ضغط الزائد على مفاصل الجسم.

المصادر :

1) أحمد جلال منصور؛ **كيف أعرف تقوس الساقين**: (استشاري جراحة عظام الاطفال والتشوهات وإعادة بناء الاطراف - جامعة عين شمس. دكتور عظام متخصص في جراحة عظام بالغين، تشوهات عظام، عظام القدم والكاحل، تقويم عظام، تغيير المفاصل، اصابات ملاعب ومناظير مفاصل، جراحة عظام اطفال، عظام بالغين و عظام اطفال، كيف أعرف تقوس الساقين).https://baltoe.com/article 2022-08-03 11:18 AM

2) حلمي المليجي؛ **مناهج البحث في علم النفس**: (بيروت، دار النهضة العربية، 2001).

3) كمال عبد الحميد إسماعيل؛ **اختبارات وتقويم الأداء المصاحبة لعلم حركة الإنسان**:(القاهرة، مركز كتاب للنشر، 2016).

4) مازن كرديه؛**تقوس الساقين عند الكبار وطرق علاجها**،استشاري اول جراحه العظام والعمود الفقري – والاصابات الرياضيه – وزراعه المفاصل،(2020)./https://drkurdieh.com

5) محمد صبحي حسنين؛ **التقويم والقياس في التربية البدنية**؛ ط3 :(القاهرة، دار الفكر العربي، 1995).

6) هشام عبدالباقي، **عيادة الركبة والفخذ؛ تقوس الساقين في الكبار**: إستشاري جراحة العظام والمفاصل بجامعة عين شمس، رئيس قسم جراحة العظام والمفاصل السابق بمعهد ناصر للبحوث والعلاج، ستشاري جراحة العظام والمفاصل بالمستشفى السعودي الالماني بدبي. https://hip-:2022 /knee.com

7) Andersen RE, Crespo CJ, Barlett SJ, Bathon JM, Fontaine KR. **Relationship between body weight gain and significant knee, hip, and back pain in older Americans**. Obes Res. 2003;11:1159–62.

8) Austin T. Fragomen, MD;**Attending Orthopedic Surgeon**, Hospital for Special SurgeryDirector, Limb Salvage and Amputation Reconstruction Center, Hospital for Special Surgery. https://www.hss.edu/conditions_correct-bowlegs-adults.asp.

9) Austin T. Fragomen; MD,**How to Correct Bowlegs in Adults:Updated**: 5/31/2022 https://www.hss.edu/conditions_correct-bowlegs-adults.asp

10) Bates BT, Osternig LR, Mason B, et al. **Foot orthotic devices to modify selected aspects of lower extremity mechanics. Am J Sports Med**. 1979;7(6):338-342

11) Beckett ME, Massie DL, Bowers KD, et al. **Incidence of hyperpronation in the ACL-injured knee: a clinical perspectiv**e. J Athl Train. 1992;27(1):58-60
12) Bergman RN, Stefanovski D, Buchanan TA, Sumner AE, Reynolds JC, Sebring NG, et al. **A better index of body adiposity**. *Obesity (Silver Spring)* 2011; 19:1083–1089.
13) Capaday C, Lavoie BA, Barbeau H, Schneider C, and Bonnard M. **Studies on the corticospinal control of human walking. I. Responses to focal transcranial magnetic stimulation of the motor cortex**. J Neurophysiol 81: 129–139, 1999.
14) Chang JS. **A biomechanical analysis of lower extremity on the flatfoot with external conditions**. Doctor′s Degree. Daegu University; 2010.
15) Contractures Perry J. **A historical perspective. ClinOrthopRelat Res**. 1987;219:8–14.
16) Cornwall MW, McPoil TG. **Footwear and foot orthotic effectiveness research**: a new approach. J Orthop Sports PhysTher. 1995;21(6):337-344
17) Dettling S, Weiner DS. **Management of bow legs in children**: A primary care protocol. *J FamPract* 2017;66(5):E1–6.
18) Dougados M, Gueguen A, Nguyen M, Thiesce A, Listrat V, Jacob L, et al. **Longitudinal radiographic evaluation of osteoarthritis of the knee**. J Rheumatol. 1992;19:378–84.
19) Felson DT, Zhang Y, Hannan MT, Naimark A, Weissman B, Aliabadi P, et al. **Risk factors for incidents radiographic knee osteoarthritis in the elderly: The Framingham Study**. Arthritis Rheum. 1997;40:728.
20) Fleming BC, Renstrom PA, Beynnon BD, et al. **The effect of weightbearing and external loading on anterior cruciate ligament strain**. J Biomech. 2001;34(3):163-170
21) Gardinier ES, Manal K, Buchanan TS, Snyder-Mackler L. **Altered loading in the injured knee after ACL rupture. J Orthop Res**. 2013;31:458–464. doi: 10.1002/jor.22249
22) GrégoireCourtine, andMarco Schieppati**; Tuning of a Basic Coordination Pattern Constructs Straight-Ahead and Curved Walking in Humans**.p1524. 01 APR 2004.https://doi.org/10.1152/jn.00817.2003.
23) Hangai M, Kaneoka K, Okubo Y, Miyakawa S, Hinotsu S, Mukai N, et al. Relationship between low back pain and competitive sports activities during youth. Am J Sports Med. 2010;38: 791–796.

24) JanakiRamanan N, Teachable AJ, Waukau AE, et al. S**tatic knee alignment is associated with the risk of noncompartmental knee cartilage defects.** *J Orthoepy Res* 2008; 26: 225–230.

25) Jasper W.K. Tong, MSc. **Injuries: Systematic Literature Review withMeta-analysis. Journal of Orthopedic & Sports Physical Therapy**, Published Online: September 30, 2013, Volume 43, Issue10, Pages700-714.https://www.jospt.org/doi/10.2519/jospt.2013.4225.

26) Kinanah Yaseen , MD, Cleveland Clinic; **Rheumatoid Arthritis (RA**).Gordon Mao , MD, Indiana University School of Medicine. Reviewed/Revised Dec 2022. https://www.msdmanuals.com/home/bone,-joint,-and-muscle-disorders/joint-disorders/rheumatoid-arthritis-ra

27) Kramer LC, Denegar CR, Buckley WE, et al. **Factors associated with anterior cruciate ligament injury: history in female athletes.** J Sports Med Phys Fit. 2007;47:446-454

28) Kruseman N, Geesink RGT, **van der Linden AJ *et al*. Acute knee injuries: diagnostic & treatment management proposals**. See http://arnos.unimasas.nl/show.cgi?fig1?46875 (last checked 5 April 2013) [Ref list]

29) Kwon KJ. **Complete guide for genu varum and arthritis. Seoul**. Sam 2002.

30) Lloyd RS, Oliver JL, Faigenbaum AD, Myer GD, De Ste Croix MB. **Chronological age vs. biological maturation: implications for exercise programming in youth.** J Strength Cond Res. 2014;28: 1454–1464.

31) López, Relationship **between knee alignment in asymptomatic subjects and flexibility of the main muscles that are functionally related to the knee**.J Int Med Res. 2018 Aug; 46(8): 3065–3077.Published online 2018 Jun 25. doi: 10.1177/0300060518771825

32) Manek NJ, Hart D, Spector DT, MacGregor AJ. **The association of body mass index and osteoarthritis of the knee joint**: An examination of genetic and environmental influences. Arthritis Rheum. 2003;48:1024–9.

33) Medically reviewed by: Abigail S. Helms, PA: Date reviewed: April 2020: https://www.nemours.org/find-a-doctor/21412-abigail-helms-orthopedics-wilmington.html?external_id=RE2350801010600**.**

34) Myer GD, Ford KR, Khoury J, Succop P, Hewett TE (2010) **Development and validation of a clinic-based prediction tool to identify female**

athletes at high risk for anterior cruciate ligament injury. Am J Sports Med. 38:2025-2033. Link: https://goo.gl/RzcaVs

35) Peter J. Moley , MD, Hospital for Special Surgery;Lower back pain.Reviewed/Revised Oct 2022.https://www.msdmanuals.com/home/bone,-joint,-and-muscle-disorders/low-back-and-neck-pain/low-back-pain

36) Radwan A, Bigney KA, Buonomo HN, Jarmak MW, Moats SM, Ross JK, et al. **Evaluation of intra-subject difference in hamstring flexibility in patients with low back pain: an exploratory study**. J Back MusculoskeletRehabil. 2014. doi: 10.3233/BMR-140490.

37) Spahn G, Grosser V, Schiltenwolf M, Schröter F, Grifka J. [**Football as risk factor for a non-injury-related knee osteoarthritis - results from a systematic review and metaanalysis**] SportverletzSportschaden Organ GesOrthopadisch-TraumatolSportmed. 2015;29:27–39.

38) Sung PS. A kinematic **analysis for shoulder and pelvis coordination during axial trunk rotation in subjects with and without recurrent low back pain**. Gait Posture. 2014;40: 493–498.

39) Trauma Mon.**Association of Soccer and Genu Varum in Adolescents**. Published online 2015 May, 20(2): e17184. doi: 10.5812/traumamon.17184.https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC4538725/**.**

40) Tsuji T., Matsuyama Y., Goto M. Knee–spine syndrome: **correlation between sacral inclination and patellofemoral joint pain.** J Orthop Sci. 2002;7:519–523.

41) Witvrouw E, Danneels L, Thijs Y, Cambier D, Bellemans J. Does soccer participation lead to genu varum? Knee Surg Sports TraumatolArthrosc. 2009;17:422–427

42) Woodford-Rogers B, Cyphert L, Denegar CR. R**isk factors for anterior cruciate ligament injury in high school and college athletes**. J Athl Train. 1994;29(4):343-346

ملحق (1)
الشكل(1)
يوضح أحد اختبارات البحث.

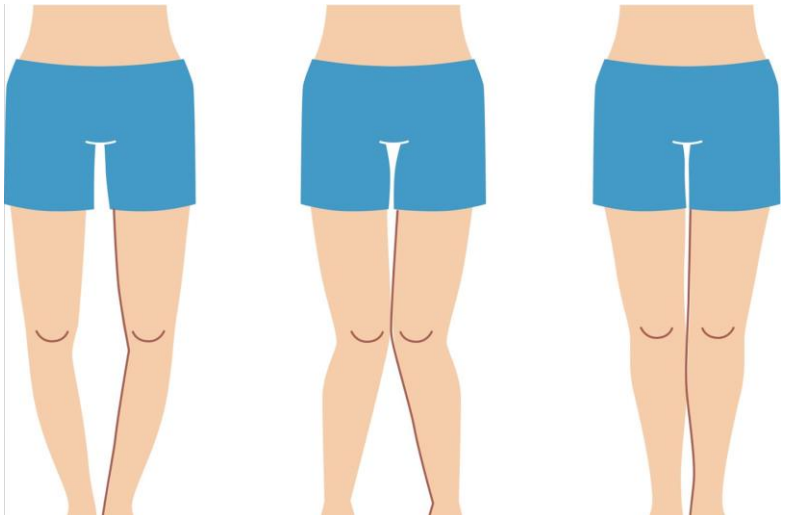

الشكل(2)
يوضح أحد اختبارات البحث.

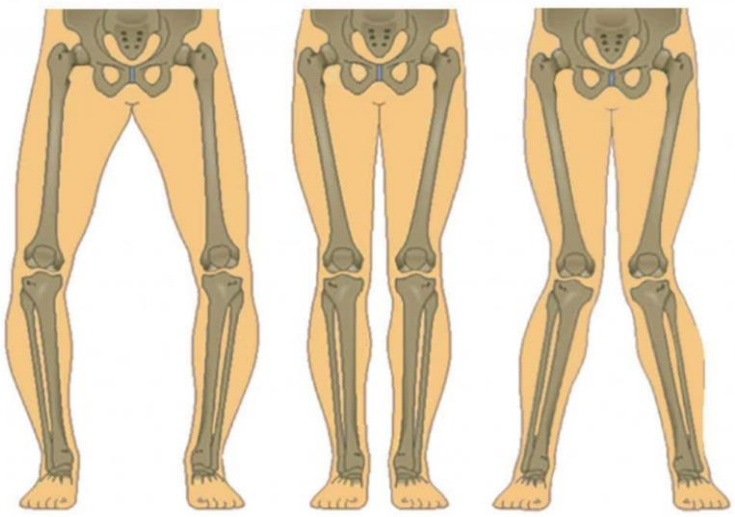

دور وسائل الإعلام العربيه في عكس التنوع الثقافي والإجتماعي والتراث والهوية دراسه وصفيه تحليليه بالتطبيق على كل من برنامج صباح الخير يا عرب قناة ام بي سي ١ و برنامج صباح العربيه قناه العربيه

الباحثة / ساره علي عبدالله ناصر
مجموعة موسى عبدالقادر التجارية ـ المانيا
Sarajournalist00@gmail.com
00249915007047

الملخص:
تعد القنوات الفضائية العربية من أهم وأبرز الركائز التي يعتمد عليها المتابع أو المشاهد من خلال ماتقدمه من برامج ذات فائدة تعكس مايدور في دهاليز مجتمعاتنا من ثقافات لمجتمعات متنوعه يتم عرضها بشكل يؤتى ثماره من خلال ما يطلبه المشاهد الشغوف لمعرفه التنوع الإجتماعي والثقافي وعكس تلك الهويه لذلك كان لابد لنا ونظرآ لأن تلك القنوات ووفقآ لهيكلة سياستها تضع للثقافة العربيه و قضاياها نسبة مقدرة جدآ ضمن برمجتها فكان لابد لنا من عرض تلك التجارب بإعتبار أنها من الأهميه بمكان ، حيث تتمثل مشكلة الدراسة في التعرف على دور وسائل الإعلام العربيه في عكس التراث الثقافي والإجتماعي وعكس الهوية الثقافيهالعربيه والتي تستهدف التراث العربي ، وتعمل على نشره لأن التراث يساهم بشكل أو بآخر في تعزيز الهوية العربيه وتسعى الدراسة إلى طرح عدد من التساؤلات التي تُقيّم أبعاد الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام العربية، والتي خلصت إليها الدراسة، حيث تمكن الباحث من أن يطرح مجموعة من الاسئلة، والتي يمكن أن تسهم في تفعيل ومعرفة دور وسائل الإعلام العربيه في توعية المجتمعات بالأدوار التي تقوم بها وسائل الإعلام العربيه تجاه عكس التراث والثقافهالعربيه والذي يؤثر بدوره علي تعزيز هويته، ويمكن إختصار هذه التساؤلات في أنه هل ستتمكن وسائل الإعلام من دورها المنوط بها في مسؤوليتها التي تقع على عاتقها في المحافظه على الهوية الثقافية والتعدديهالعربيه وهل بالفعل يلعب الإعلام العربي دورآبارزآ في تحقيق ثبات الهويهوالتعدديه و تكمن أهمية البحث في الدور الذي تقوم وسائل الإعلام العربيه في عكس التنوع الثقافي والإحتماعي و التراث والهوية الثقافيه التي تشكل الدور الرئيس في كل المجتمعات وقد هدفت الدراسة الى التعرف على دور وسائل الإعلام العربيه في عملية بلورة وتشكيل الوعي لدى المجتمعات العربيه بأهمية المحافظه على الهوية والتراث العربي الإجتماعي ومن ثم عكسة من خلال خارطتها البرامجيه وكيفية المساهمه ، بإيصال المحتوى البرامجيالى العالم ككل لتزويده وتعريفه بالهوية و التراث العربي وكما يهدف الابراز دور التراث في الحفاظ على الهوية الوطنية، وكيفيه جعل التراث والهوية الثقافيه تشكل عنصرآمهمآ في توحيد الشعوب العربيه.
تقوم هذه الدراسة على فرضية واحدة وهي تأثير وسائل الإعلام العربية على دورها في عكس الهويهالثقافيهوالإجتماعيهعربيآوعالمياً وذلك بالتأكيد علي أنه من أهم المقومات والعناصر التي تساهم في تشكيل الهوية العربيه، لذلك قام الباحث ولتحقيق أهداف الدراسة بالإعتماد على المنهج الوصفي التحليلي للحصول على البيانات الأولية من مفردات عينة الدراسة على ضوء إستمارةالإستبانة التي تعد الأداة الرئيسية و التي تم تصميمها لهذا الغرض إذ تكونت عينات الدراسة من ٦٠ مفردة يمثلون جمهور المتابعين أو المتلقين و وفقآ لذلك تم جمع المعلومات وتحليل البيانات و إختبار الفرضيات وذلك من خلال الخطوات التي إتبعها الباحث للوصول إلى البيانات ، كما ويهدف للوصول إلى معلومات يمكن تصنيفها وتفسيرها وتعميمها، وذلك للإستفادة منها في المستقبل وخاصة في الأغراض العلمية،وقد توصلت الدراسة الى عدد من النتائج أهمها:
١ /أن نسبة ٩١% من مجتمع الدراسة يتابعون تلك البرامج بإعتبار أهميتها القصوى التي تساهم بشكل فاعل في رفع مستوى الفهم بأهمية التنوع الثقافي والإجتماعي وإبراز قيم الهوية العربية.

٢/بينت الدراسة أن متابعي تلك البرامج التي تعكس الهوية الثقافيه يجدوا مبتغاهم في الوقوف عندها نظرآ لأنها تخاطب شريحه كبيره جدآ من المتابعين بأسلوب بسيط وسلس ومميز مما يجعل متابعتهم بشغف.
٣ /توصلت الدراسة الى أن ٩٣% من أفراد العينه يعتمدوا بشكل كبير على تلك البرامج كمصادر للمعرفه عن التنوع الثقافي والاجتماعي ومعرفة الهوية العربية ككل وقد ساهمت في خلق وعي معرفي بتلك الثقافات.
**أما أهم التوصيات المتعلقه بالدراسة فتتلخص في الأتي:
١ /ضرورة أن تتميز البرامج بالأصاله والمعاصرة دون أن تفقد هويتها مع مراعاة التغييرات التي تطرأ على المجتمعات وإعادة بناء كيفيه العرض لتساير الواقع وتتماشى مع المجتمعات المفتوحه .
٢/فتح أساليب وخطوط حواريه حول المواضيع التي يمكن مناقشتها والتي تمكن من الإسهام في تشجيع القنوات العربيه الأخرى حتى تحزو حزوها.
٣/توعية المجتمعات بإيجابيات معرفة التنوع الثقافي والاجتماعي ودوره في عكس الهويهالعربيه.
٤ /نشر قيم التسامح وإحترامثقافه الآخر إذا كانت لا تشكل ضررآ على الآخر.
٥ /ذيادة عدد البرامج التي تعكس الهويهالثقافيهوالإجتماعيه مع ضرورة ذيادة عدد ساعات البث.

*ومن خلال ملخص البحث تم إستعراض هيكل البحث وكل ما يحتويه.

الكلمات المفتاحيه: وسائل الإعلام المرئيه. - التنوع الثقافي - التنوع الاجتماعي - التراث - الهويه. الثقافه - الهوية الثقافيه.

the role of the Arab media in reflecting cultural and social diversity, heritage and identity) descriptive and analytical study applied to both the program (Good Morning Arabs MBC channel) and the program (Sabah Al-Arabiya Al-Arabiya channel

Researcher/Sarah Ali Abdullah Nasser
Musa Abdel Qader Trading Group - Germany

Abstract:
Arab satellite channels are one of the most important and prominent pillars on which the viewer or viewer relies through the programs they offer of interest that reflect what is going on in the corridors of our societies from cultures to diverse societies that are presented in a way that bears fruit through what the viewer requests who is passionate about knowing social and cultural diversity and reflecting that identity, so we had to, and given that these channels, according to the structure of their policy, put a very appreciated percentage of Arab culture and its issues within their programming, so we had to display those Experiments considering that it is of great importance ,Where the problem of the study is to identify the role of the Arab media in reflecting the cultural and social heritage and reflecting the Arab cultural identity, which targets the Arab heritage, and works to spread it because heritage contributes in one way or another to the promotion of the Arab identity and the study seeks to raise a number of questions that evaluate the dimensions of the role played by the Arab media,Which was concluded by the study, where the researcher was able to ask a set of questions, which can contribute to activating and knowing the role of the Arab media in educating societies about the roles played by the Arab media towards reflecting the Arab heritage and culture, which in turn affects the promotion of its identity, and these questions can be summarized in that will the media be able to play its role entrusted to it in its responsibility that falls on its shoulders in preserving the cultural identity and Arab pluralism, Does the Arab media really play a prominent role in achieving the stability of identity and pluralism? The importance of research lies in the role that the Arab media plays in reflecting cultural and social diversity, heritage and cultural identity, which constitute the main role in all societies,
The study aimed to identify the role of the Arab media in the process of crystallizing and forming awareness among Arab societies of the importance of preserving the identity and social Arab heritage and then reflected through its programmatic map and how to contribute, by delivering the programmatic content to the world as a whole to provide it and define it with Arab identity and heritage and also aims to highlight the role of heritage in preserving national

identity, and how to make heritage and cultural identity an important element in the unification of Arab peoples,

This study is based on one premise, which is the impact of the Arab media on its role in reflecting the cultural and social identity in the Arab world and globally, by emphasizing that it is one of the most important components and elements that contribute to the formation of the Arab identity, so the researcher and to achieve the objectives of the study by relying on the descriptive analytical approach to obtain the primary data from the vocabulary of the study sample in the light of the questionnaire form, which is the main tool, Which was designed for this purpose, as the study samples consisted of 60 individuals representing the audience of followers or recipients, and accordingly, information was collected, data analysis and hypothesis testing through the steps followed by the researcher to access the data, and it also aims to access information that can be classified, interpreted and generalized, to benefit from it in the future, especially for scientific purposes.

The study reached several results, the most important of which are:

1/ 91% of the study population follow these programs as their utmost importance, which contributes effectively to raising the level of understanding of the importance of cultural and social diversity and highlighting the values of Arab identity.

2 / The study showed that the followers of these programs that reflect the cultural identity find their desire to stand at them because they address a very large segment of followers in a simple, smooth and distinctive manner, which makes their follow-up passionate.

3/ The study found that 93% of the sample members rely heavily on these programs as sources of knowledge about cultural and social diversity and knowledge of the Arab identity as a whole, and it has contributed to creating a cognitive awareness of those cultures.

* The most important recommendations related to the study are summarized as follows::

1/ The need for programs to be characterized by originality and contemporaneity without losing their identity, taking into account the changes that occur in societies and rebuilding the presentation method to keep pace with reality and in line with open societies.

2/ Opening methods and lines of dialogue on topics that can be discussed, can contribute to encouraging other Arab channels to gain their status.

3 / Educating communities about the positives of knowing cultural and social diversity and its role in reflecting the Arab identity.

4/ Spreading the values of tolerance and respect for the culture of the other if they do not constitute harm to the other.

5/ Increasing the number of programs that reflect the cultural and social identity, with the need to increase the number of broadcast hours.

** Through the summary of the research, the structure of the research and all the important details it contains that serve the goal of the research were reviewed.

Keywords: Visual media -Cultural diversity -Social diversity - Heritage Identity – Culture - Cultural identity

المقدمة :

تعد القنوات الفضائية العربية من أهم وأبرز الركائز التي يعتمد عليها المتابع أو المشاهد من خلال ماتقدمه من برامج ذات فائدة تعكس مايدور في دهاليز مجتمعاتنا من ثقافات لمجتمعات متنوعه يتم عرضها بشكل يؤتى ثماره من خلال ما يطلبه المشاهد الشغوف لمعرفه التنوع الإجتماعي والثقافي وعكس الهويهالثقافيهوالإجتماعيه لذلك كان لابد لنا ونظرآ لأن تلك القنوات ووفقآ لهيكلة سياستها تضع للثقافة العربيه و قضاياها نسبة مقدرة جدآ ضمن برمجتها فهذه القنوات وما تحتويه من برامج كان له بالغ الأثر على الهوية الثقافية والاجتماعية والسياسية في المنطقة العربية بل وعلى السلوك والأخلاق، في كافة المجتمعات فقد إنعكس إيجاباً عليها مما ساهم في تشكيل الوعي والإدراك المعرفي .

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة في أنها تتناول كيفية التعرف على دور وسائل الإعلام العربيه في عكس التراث الثقافي والإجتماعي وعكس الهوية الثقافيهالعربيه ، وتعمل على نشره لأن التراث يساهم بشكل أو بآخر في تعزيز الهوية العربيه، ويمكن طرح مشكلة الدراسة في إطار التساؤل البحثي التالي: ما طبيعة وحدود مسؤولية القنوات العربيه تجاه التنوع الثقافي والاجتماعي في الدول العربية.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام العربيه في عكس التنوع الثقافي والإجتماعي و التراث والهوية الثقافيه التي تشكل الدور الرئيسي في كل المجتمعات،

فتكون أهمية الإعلام العربي ضمن العديد من المداخل والمقاربات في التعاطي المجتمعي للحفاظ على أمنها ووحدتها وهويتها و تعزيز الخصوصية الثقافية للمجتمعات المعاصرة وفق تحديات البيئة الإتصالية والحفاظ على الهوية الوطنيةومن الملاحظات الجديرة بالذكر أن وسائل الإعلام العربي هي الخادمهالأساسيه التي تخدم الهوية للشعوب العربية .

أهداف البحث:

١- التعرف على دور وسائل الإعلام العربيه في عملية بلورة وتشكيل الوعي لدى المجتمعات العربيه بأهمية المحافظه على الهوية والتراث العربي الإجتماعي ومن ثم عكسة من خلال خارطتها البرامجيه وكيفية المساهمه بإيصال المحتوى البرامجيالى العالم ككل لتزويده وتعريفه بالهوية و التراث العربي .

٢- إبراز دور التراث في الحفاظ على الهوية الوطنية، وكيفيه جعل التراث والهوية الثقافيه تشكل عنصرآمهمآ في توحيد الشعوب العربيه.

٣-بيان مدى إرتباط التعددية الثقافيه وقبول الآخر لتحقيق السلام العالمي .

٤-بيان أثر التعددية الثقافية في دعم التنوع الثقافي والإجتماعي وقبول الآخر .

٥-بيان حكمة الله عز وجل في خلق الناس مختلفين.

فرضية الدراسه :

تقوم هذه الدراسة على فرضية واحدة وهي تأثير وسائل الإعلام العربية على دورها في عكس الهويهالثقافيهوالإجتماعيهعربيآوعالميآ وذلك بالتأكيد علي أنه من أهم المقومات والعناصر التي تساهم في تشكيل الهوية العربيه.

التساؤلات :

يحاول البحث الإجابه على عدد من التساؤلات أهمها:

١- ما الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام العربيه في عكس التنوع الثقافي و الاجتماعي والتراث الثقافي والهوية ؟

٢- ما مفهوم التنمية الثقافية وأهدافها ؟

٣- ما أهم الوظائف الثقافية لوسائل الإعلام المسموعة والمرئية؟

٤- ما المقترحات التي تزيد من فعالية وسائل الإعلام في تحقيق التنمية الثقافية؟

مجتمع الدراسة:

قام الباحث بإختيار عينات من المشاهدين المتواجدين بعدد من الدول العربيه والذين يمثلون جمهوراً للبرامج التي تم بحثها .

أدوات البحث :

فيما يتعلق بالإطار النظري فقد إستخدم الباحث الكتب والدوريات والمراجع والدراسات السابقه وشبكة الإنترنت .

أما في الإطار العملي أو التطبيقي فقد إستخدم الباحث إستمارةالإستبانه تم تصميمها وتوزيعها لعينات الجمهور وقد تم تحليلها عن طريق البرنامج الإحصائي spssبالإضافة الى ملاحظة الباحث بإعتباره إعلامي متخصص.

حدود البحث :

الحدود المكانيه :

عينات للمتابعين (عدد من الدول العربيه)

الحدود الزمانيه :

٢٠٢٣_٢٠٢٤

الحدود الموضوعية :

تم إختيار المتابعين لكل من برنامج صباح الخير يا عرب وبرنامج صباح العربيه .

المنهج المستخدم :

قام الباحث ولتحقيق أهداف الدراسة بالإعتماد على المنهج الوصفي التحليلي بإعتباره من المناهج الأساسيه في المجال الإعلامي للدراسات الإعلاميه ، وقد وصف المبتغى من البحث .

مصطلحات البحث :

دور :

للوهلة الأولى يبدو إن مفهوم الدور أو مصطلح الدور غاية في الوضوح ، ولكن عند التفكير في وضع تعريف له تظهر صعوبة هذا المصطلح ،إذ يعد من أكثر المصطلحات السياسية غموضاً ولاسيما إنه يمكن إن يفهم بأكثر من معنى واحد.

لغوياً: يمكن فهم كلمة(الدور) بدلالة الحركة في محيط أو بيئة معينة من الفعل(دار)، دوراً، ودوراناً، بمعنى طاف حول الشيء، ويقال أيضاً دار حوله، وبه، وعليه، وعاد إلى الموضع الذي أبتدأ منه، إذ يعرف قاموس (وبيستر) مصطلح الدور لغوياً بأنه الجزء الذي يؤديه الشخص في موقف محدد وكذلك هو المركز أو المنصب الذي يحتله الفرد، والذي يحدد واجباته وحقوقه الاجتماعية وكذلك فإن الدور هو مجموعة طرق الحركة في مجتمع ما التي تسم بطابعها سلوك الإفراد في ممارسة وظيفة خاصة وهناك من يرى إنه السلوك المتوقع من شاغل أو لاعب المركز الاجتماعي، كما إن هناك من يرى إن الدور أنموذج منظم للسلوك ومتعلق بوضع معين للفرد في تركيبة تفاعلية.

أما إصطلاحآ : فالدور لا يرتبط بمجال معين إذ يتحدد دون غيره ويدخل في اختصاصات مختلفة اقتصادية وسياسية واجتماعية وطبيعية، وذلك ضمن عملية تحديد النتائج الخاصة بطبيعة العلاقات الارتباطية بين جزيئات ظاهرة ما، أو بين مجموعات محددة من الظواهر، وحتى في نطاق المجال الواحد يمكن إن يظهر التنوع في معنى الدور، وبالتالي في تعريفه.

وسائل الإعلام العربية :

يشير مفهوم وسائل الإعلام العربيه إلى محتوى وسائل الإعلام والصحفيين العرب ومدى تأثيرهم على الثقافة العربية في كل العصور. بصفة عامة؛ تشمل وسائل الإعلام أي شيء ذو صلة بوسائل الإعلام المطبوعة، البث، وسائل الإعلام، الإعلان، السينما وأكثر من ذلك.

التنوع الثقافي :

يعرف التنوع الثقافي على أنه :

١.إحتراماالإختلافات وتقدير وتثمين ما تقدمه الثقافات الأخرى.

٢. الإقرار بوجود التنوع الثقافي الغزير.

٣.الإعتراف بتنوع أشكال التعبير الثقافية المختلفة.

التراث:

هو كل ما ورثناه من قيم وآداب وفنون وأفكار وهو كل ماقدمه الإنسان منذ القدم او تركه الجيل السابق للجيل اللاحق فهو لايخرج عن نطاق المعنى الموروث لأنه نابع من مفردات التفكير العربي وأصبح التراث معبرآ على جميع مايخص الإنسان العربي ماديا ومعنوياً وشمل بذلك العادات والتقاليد والتجارب و الخبرات والفنون، إنه جزء أساسي من موقفه الإجتماعي والإنساني والسياسي والتاريخي فهو إذن جزء من مكونات شخصية الإنسان ونفسيته وهو كل مايتعلق بالإنسان في ماضية البعيد والقريب .

الهوية :

يعتبر مفهوم الهويه من المفاهيم الحديثه التي ترتبط بالوجود والذات والتراث الثقافي مثلما ترتبط بالتعدد والتنوع والاختلاف والتغيير الإجتماعي ومصدر مفهوم الهويه هو كلمة (هو) والتي تعني جوهر الشيئ وحقيقته.

والهوية إصطلاحآ تعرف على أنها (الحقيقه المطلقة التي تشتمل على الحقائق، أي تلك الصفه الثابتة والذات التي لا تتبدل ولا تتأثر ولا تسمح لغيرها من الهويات أن تصبح مكانها أو تكون نقيضآ لها فالهوية تبقى قائمة مادامت الذات قائمه وعلى قيد الحياه وهذه المميزات هي التي تميز الأمم عن بعضها البعض والتي تعبر عن شخصيتها وحضارتها ووجودها.

الدراسات السابقه :

قام الباحث بالرجوع الى عدد من الدراسات السابقه التي تناولت موضوع البحث وذلك للتعرف على حيثياتها ككل وإبراز علاقتها بمحتوى الدراسهالحاليه ، ومن ثم عرض أوجه التشابه والاختلاف بين الدراسات وسبل تطويرها في الدراسة الحاليه و ذلك للانطلاق منها وتطوير محتواها في الدراسات القادمه إن شاء الله.

الدراسة الأولى بعنوان :

الهوية والتنوع الثقافي في المجتمعات التعددية(مقاربات مفاهيمية ومكونات تفسيرية)

للباحثان ناهض أبوحمادجامعة غزة و محمود الشامي جامعة الأقصى

قدمت في العام ٢٠٢٢

يُناقش البحث مسألة الهوية والتنوع الثقافي في المجتمعات التعددية ،وتكمن مشكلة البحث في طبيعة المسألة الهوياتية التي يتم توظيفها إيديولوجياً وفكرياً وسياسياً، مما تنجُم عنها حالة من النزاع والصراع المجتمعي، أو حالة التوازن والاستقرار. كما يسعى البحث إلى معالجة المقاربات المفاهيمية في أدبيات الفكر الإجتماعي والسياسي،وتفسير المكونات الإجتماعية للسياسات الفرعية ذات الطابع التعددي ،واعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي لوصف وتحليل وتفسير المقاربات والمكونات ذات العلاقة بالهوية والمجتمعات التعددية. وقد خلص البحث إلى أن الهوية هي الخصوصية التي تُميز جماعة بشرية عن غيرها، كالعيش المشترك، العقيدة، اللغة، التاريخ والمصير المشترك، و أن التنوع الثقافي يتطلب تحقيق الوحدة والتكامل من خلال تحويل المجتمع المتعدد ثقافياً إلى مجتمع متجانس، والتّعاطي مع عُنصر الأمن الإنسانيّ، لبناء أُسس التنميّة ،وتحنب حالة الصراع والنزاع، كما أن التعددية السياسية مطلب ضروري للإقرار بمبدأ الحوار الفكري المتواصل،وتعددالقوى والآراء السياسية للجماعات العرقية، وحقها في التعايش، والتعبير عن نفسها، والمشاركة في التأثير على صُنع القرار السياسي.

الدراسة الثانية بعنوان :

مسؤولية الإعلام تجاه التنوع الثقافي والإجتماعي في المملكة العربية السعودية

للباحث شارع بن مزيد البقمي

قدمت في العام ٢٠٢٠

وقد عرف التنوع الثقافي والإجتماعي بأنه وجود العديد من المجتمعات المختلفة في ثقافة معينة أو ثقافات مختلفة في مجتمع، مع الإعتراف بوجودهم بطريقة متوازنة وتناولت هذه الورقة دراسة مسؤولية الإعلام السعودي تجاه التنوع الثقافي والإجتماعي بالمملكة العربية السعودية، مع التركيز على دوره في دعم التنمية وتطبيق آليات التخطيط الإستراتيجي للدولة. كما تهدف الدراسة إلى تحديد هذه المسؤولية في إطار نظرية المسؤولية الإجتماعية المستخدمة في البحث، المتوافقة مع هذا الهدف. وأُستخدم اسلوب دلفي لتسجيل الملاحظات للتنبؤ بمسؤوليات وسائل الإعلام الوطنية. كما قام الباحث بعمل قياس وصفي كمي من خلال تطبيق منهج المسح بالعينة لرصد وتحليل أبعاد المشكلة. وكانت العينة المستخدمة قوامها 120 إعلاميًا، من بينهم أكاديميون من عدة جامعات سعودية، وإعلاميون من عدة وكالات إعلامية سعودية. وتم استخدام أداة مسح مناسبة لمجتمع البحث. واستنتج الباحث من خلال نتائج البحث، أن جميع النخب الإعلامية تقريبًا إتفقت على قيم معينة للمسؤولية الإجتماعية يجب أن يتبعها الإعلام السعودي تجاه أطروحات التنوع الثقافي والإجتماعي. وتشمل هذه القيم: الصدق، والموضوعية، وتوازن الأفكار، وعدم الخلط بين الأخبار والرأي، والحرية المنضبطة. كما تضمنت الدراسة العديد من النتائج الأخرى.

الدراسة الثالثه:

الدراسة الثالثة بعنوان :

تكريس التعددية الإعلامية عبر تحقيق التنوع الثقافي في وسائل الإعلام الرقمية: الملامح، المقومات والعوائق

قدمت في العام ٢٠٢٠

قام بها الباحثان وفاء براهي و عبدالرازق غزال

حيث أورد البحث ان وسائل الإعلام بأنواعها المختلفة تطلع بمهمة التعريف بثقافات المجتمعات المختلفة والتعبير عنها وتمثيلها موضوعيا بالأنواع والأشكال الصحفية والإعلامية، ويعد مبدأ التعددية الإعلامية أساسا لحرية الرأي والتعبير وحجر زاوية تحقيقها لذلك يرتبط بقيام شروط ومقومات عدة من أجل تكريسه مبدأ وممارسة، وتعد قضايا التنوع الثقافي في وسائل الإعلام والتعددية الثقافية إحدى أهم هذه المقومات والمؤشرات، ومن منطلق هذا ترمي هذه الورقة البحثية إلى تسليط الضوء على مفهوم التعددية الإعلامية والمفاهيم المرتبطة بها في إطار التنوع والتعددية الثقافية ومؤشراتها، ومن ثم إبراز ملامح التنوع الثقافي في وسائل الإعلام الرقمية ودور هذه الأخيرة في تعزيزه في ظل ما أتت به من خصائص وتحولات مست العديد من جوانب الحياة الإنسانية؛ مع التطرق إلى العوائق التي تواجه تعزيز هذا التنوع من جهة وتعطل عملية تحقيق التعددية الإعلامية بموجب ذلك من جهة أخرى.

علاقة البحث بالدراسات السابقة وأهم مايميز البحث عن تلك الدراسات :

وبعد دراسة الدراسات السابقة المتعلقه بدراسة الباحث الحاليه تم التوصل الى أن جميع الدراسات السابقهإشتركت في أنها أستخدمت المنهج الوصفي التحليلي وهو كماذكرنا يعتمد عليه في الدراسات التي لها علاقه وطيدة بالمجال الإعلامي ، كذلك إشتركت في عدد من الأهداف ، إلا أن مايميز البحث الحالي هو أن البحث تميز عن غيرة بإختيار البرامج موضع الدراسة إضافهالي أن أفراد العينهللإستبانه لم يكونوا في منطقة واحده وإنما تعددت بلدانهم ما أتاح للباحث شمالية وصدق البحث بالإضافة إلى شمولية النتائج والتوصيات .

المحور الثاني:

الإطار النظري والمفاهيمي:

وسائل الإعلام العربيه::

تُشير عبارة وسائل الاعلام العربية إلى محتوى وسائل الإعلام والصحفيين العرب ومدى تأثيرهم على الثقافة العربية في كل العصور. بصفة عامة؛ تشمل وسائل الإعلام أي شيء ذو صلة بوسائل الإعلام المطبوعة، البث، وسائل الإعلام، الإعلان، السينما وأكثر من ذلك .

يُشير مصطلح (المتحدث بالعربية)إلى أي فرد قادر على التحدث بالعربية كلغة أولى كما يُمكن في هذه الحالة أن يكون هذا الشخص غير متجانس عرقيا ودينيا في تركيبته.

يتكوّن العالم العربي من 22 بلدا في الشرق الأوسط وأفريقيا وتنتمي كل هذه البلدان إلى جامعة الدول العربية بما في ذلك الجزائر، البحرين، جزر القمر، جيبوتي، مصر، العراق، الأردن، الكويت، لبنان، ليبيا، المغرب، موريتانيا، سلطنة عمان، فلسطين، قطر، السعودية، الصومال، السودان، سوريا، تونس، الإمارات العربية المتحدة واليمن. ساهمت المصادر الإعلامية العربية على نطاق واسع في تثبيت الثقافة العربية وإيصالها لكل الشتات في باقي المجتمعات عن طريق استنساخ الثقافة والإعلام ثم المصالح العربية، لعبت وسائل التواصل الاجتماعي دورا مهما كذلك في تأجيج الرأي العام واستمرار الانتفاضات السياسية مثل الربيع العربي الذي غيّر سياسة دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا كما أثر على باقي سياسات دول العالم.

تاريخ وسائل الإعلام العربية :

في حقيقة الأمر؛ من الصعب -حسب معظم المصادر- معرفة التاريخ الحقيقي لوسائل الإعلام لكن وبشكل عام يُعتقد أن فكرة التواصل بين العرب قد بدأت خلال إنتاج الشعر باللغة العربية والذي كان في وقت ما المصدر الرئيسي للاتصال بين الناس فضلا عن الدعاية بين الدول والقادة. بعد ظهور المطبعة؛ تغيّر المشهد الإعلامي بشكل كبير ثم ظهرت وسائل الإعلام والوكالات والصحف ومختلف أشكال وسائل الإعلام المحلية والدولية. يُعتبر العالم العربي واحد من أبطأ العوالم المصغرة في تبني الإنترنت بشكل كامل لكن وبالرغم من ذلك فقد نمى استخدام هذه الوسيلة بشكل ملحوظ في العقد الماضي في حين أن نسبة انتشار الإنترنت وهي نسبة سكان البلد القادرين على الوصول إلى الإنترنت كانت أبطأ بكثير مقارنة بباقي الدول الغربية.

إذاعة صوت العرب:

إذاعة صوت العرب هي إذاعة مصرية تبث من القاهرة على تردد AM 621 (وتردد FM 106.3 من داخل القاهرة)، تم إنشائها في 4 يوليو عام 1953. وكانت من أول وأشهر الإذاعات المصرية التي بثت لجميع أقطار العالم العربي باللغة العربية. اشتهرت الإذاعة كوسيلة أساسية استخدمها الرئيس المصري في حينه جمال عبد الناصر لبث خطاباته حول الوحدة العربية ومناهضة الإستعمار الأجنبي للبلدان العربية. رغم سطوع نجمها في سنوات الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي، إلا أنها باتت تفتقر جمهورا واسعا وشعبية كبيرة في مصر والعالم العربي بشكل عام.

ظهور التلفزيون في الوطن العربي :

بدأت محطات التلفزيون في دول الخليج العربية، بإستثناء التلفزيون القطري على أيدي مجموعة من الشركات الغربية والأفراد وكان بعضها قد بدأ البث منذ الخمسينات، بينما تأخر بعضها الآخر إلى السبعينات،وكانت معظم المواد في هذه المرحلة من السيطرة التلفزيونية الأجنبية باللغة الانجليزية،وتتكون غالباً من الأفلام والعروض الأمريكية

الصحافة العربية

أسبق الأمم إلى الصحافة الصينيون، ذكروا أنهم نشروا جريدة سنة ٩١١ قبل الميلاد، لعلها من قبيل منشورات الحكومة، وكان للرومان صحيفة يومية تصدر على عهد يوليوس قيصر في القرن الأول قبل الميلاد سموها «الأعمال اليومية» Acta Duria، كانوا ينشرون فيها أعمال الحكومة والأخبار الهامة، ويقال إنها أنشئت سنة ٦٩١ قبل الميلاد، ولعل بعض الدول الأخرى كانت تفعل مثل ذلك، أما الصحافة الحديثة فنشأت في ألمانيا بأواسط القرن الخامس عشر على أثر اختراع الطباعة، ولم تتكيف بشكلها المعروف إلا في البندقية، فصدرت أول صحيفة منها سنة ١٥٣٦ دعوها غازتة Gazetta باسم النقد الذي كانت تباع به، ثم صدرت الصحف الإنكليزية سنة ١٦٢٢، والفرنساوية سنة ١٦٣١، وهكذا في سائر مدائن أوربا.

الإعلام العربي الجديد

يشمل الإعلام الجديد المقالات الصحافية أو المدونات، والموسيقى والـPodcasts (الملفات الصوتية مسبقة التسجيل)، والتي تنشر رقمياً، سواء عبر موقع أو بريد إلكتروني، أو الهواتف ذكية أو تطبيقات البث، إذ يمكن اعتبار أي شكل مرتبط

بالإنترنت.

1. إدارة التنوعات المجتمعية بالوطن العربي:

المفهوم والأهداف

عرف العالم منذ 1988 العديد من النزاعات والصراعات التي لعب فيها العامل الإثني الدور

الرئيسي في اشتعالها، حيث أن النزاعات الإثنية تسببت ف إزهاق قرابة عشرون ألف إنسان منذ العام

1945 ولا يزال العداد يرصد هذه الأرقام المخيفة، لكن اليوم أضحت الأعداد نتيجة نزاعات وأزمات

داخلية قائمة على أسس إثنية على وجه الخصوص وأقرب مثال للذهن مجازر الصومال، إنقسام

السودان، الحرب الأهلية ف سوريا، العراق، اليمن، ليبيا بالإضافة للعديد من الدول العربية.

مفهوم إدارة التنوع المجتمعي:

تتميز المنطقة العربية بسمة مركزية تتمثل في أنه كيان مركب تتنوع فيه الإنتماءات والكيانات

المتعددة الأبعاد، فهي تصوير واقعي لما يسمى بالتنوع المجتمعي أو التنوع الثقافي - multicultural

ism، وهو يعني تعدد الكيانات الإثنية، اللغوية، الدينية، الثقافية داخل المجتمع الواحد.

وقد برز هذا المصطلح ف أواخر الستينات وأوائل السبعينات من القرن العشرين في كل من كندا

وأستراليا؛)اللتان تعتبران من أكبر أقطاب التنوعات المجتمعية والثقافية(؛ بالعلن عن حاجة

البلدين إلى تبني هوية متعددة الثقافات لإستيعاب المهاجرين الجدد وتكوين مجتمع مستقر متعدد

الثقافات بالحفاظ على مكونات هوياتهم الأصلية والتأكيد على أن التنوع الثقافي أمر ضروري

يساعد على إستقرار الدولة.)

وقد ساهمت فلسفة التعايش بين الثقافات إلى وقت ما في تحقيق مستويات عالية من الإستقرار

والأمن الجتمعي، إلا أن هذه الألية غدت تقليدية نظرا لتشابك العلاقات بين المجتمعات وظهور

مجتمعات عابرة للحدود مفسحة مساحات جديدة لبروز الإنتماءاتالزئية)الطائفية واللغوية

ونتيجة لتصاعد حدة الصراعات الإقليمية في المنطقة اليوم تحت وطأة المرحلة الإنتقالية؛ إذ أنّ الإثنية(؛ ومحدثة زلزال ف مرحلة التغير الجتماعي الراهنة.

الشارع العربي يعيش تراكمات فشل عمليات دمج الإثنيات والهويات المختلفة تحت سلطة مركزية في ظل حكم الأنظمة السابقة، فظاهرة من هذا النوع تستدعي من السلطة السياسية إعادة النظر في إدارة التنوعات المجتمعية بشكل يتلاءم مع متطلبات المرحلة.

أهداف إدارة التنوع المجتمعي:

تتاح السلطات السياسية والكيانات المجتمعية إلى إدارة التنوع المجتمعي بشكل أكثر فعالية من أجل تحقيق مجموعة من الأهداف، والتي يمكن رصد أهمها كما يلي:

محاربة منابع ومظاهر الأفكار الإنقسامية ف شتى مناحي الحياة الإجتماعية.

دعم قيم التسامح والتعاون والتعايش ف الأجيال الصاعدة والتي أثبتت في العديد من المناسبات

قدرة الشباب على إيجاد مناطق رمادية مشتركة للحوار بعيدا عن ذهنية الأجيال السابقة

القائمة على السود والبيض ولا مكان فيه للوسطية.

بناء الجماعة الوطنية والعمل من أجل تجاوز الولاءات الضيقة للعمل معا تحت هدف مشترك وهو ضمان الإستقرار وتطوير البلد)

ضمان قدر من الحرية الفردية التي تشمل حرية الإعتقاد، و الرأي و التعبير و إستخدام

الإنترنت بدون رقابة.

حرية الأقليات الإثنية والدينية والأقليات الاقصية تاريخيا في مارسة دينها وثقافتها والمشاركة بشكل متساوٍ ف الياة السياسية والجتماعية)دايوند، 2014).

الحد من انتشار ثقافة الكراهية الإثنية بطريقة تستبدل فكر صراع التضداد بين "نحن" و "هم" إلى فكر تفاعلي تشاركي لاجل هذه المجتمعات إلى الديقراطية والتنمية والعدالة وترسيخ قيم الواطنة ومؤسساتها.

احترام التنوع وقبول ما يترتب عليه من تخلف أو اختلاف في القيم.

تقتدي فرص متساوية للتعليم والوظائف لكافة الجماعات.)

خصوصية طرح قضية التنوع المجتمعي في العالم العربي و المنطقة.

أخذ التنوع المجتمعي أبعاداً جديدة في ظل التطورات الداخلية والإقليمية والدولية التي طرأت في

الأونة الأخيرة؛ التي أحدثت تعقدا في نسق المجتمعات وتكوينها، إذ أصبح من الضروري الإعتراف

بالإختلافات الثقافية والمجتمعية بين الدول من جهة، والقرار أن إستيعاب هذه اللفات يحول

دون وقوع المشاكل السياسية من جهة أخرى. (سليم ، 2003)، حتى وإن سعت معظم النظم - المستبدة منها - على فرض هوية وطنية من العلى فإنها لم تستطع التعبير عن الكينونة الحقيقية للمجتمعات العربية.

إذ أن المراقب للشأن العربي الراهن يصطدم بوجود كيانات فرعية متعددة تشكّل كل واحدة منها فضاء قائمًا بذاته، تتصارع فيما بينها لتحقيق ذاتها على حساب الأخر؛ نتيجة لفشل مشروع الإندماج السياسي والاجتماعي لإصطدامه بالهوية وقوة الولاءات الفرعية، ما يعمق من المشاكل التي تمر بها هذه النظم ويزيد من الفرقة التي تعرفها هذه المجتمعات في المرحلة الالية الشائكة.

فمن الملحظ على الوضع العربي السابق والالي عدم قدرة الدول العربية على تبني ديقراطية

تعددية بهدف التصالح مع التعددية المجتمعية العربية، و ذلك عبر صهر الجماعات المقصاة تاريخيا

في بوتقة المواطنة والإنتماء الوجداني للوطن المشترك إذ يشير المفكر العربي عزمي بشارة إلى أنه من الضروري على النخب العربية بناء نظم عربية قائمة على الديقراطية والمواطنة وتعدد الهويات بدل من تأجيج الصراعات الإثنيةوالهوياتية كما كان

المتعارف عليه في مراحل ما قبل التغيير إذ تراجعت لدى الشعوب مشاعر الإنتماء والمواطنة والولاء للوطن على خلفية إخفاق النخب ذات التوجهات القومية في إنتاح المشاريع القومية العربية ما ولد نوعا من الصدمة لدى الشعوب الباحثة عن نضال صادق نابع من القيم القومية وليس على المصالح الشخصية، وهو ما كان نتيجة فشل مشروع الوحدة ما بين سوريا ومصر 1961

إضافة للحرب العراقية - الإيرانية)1980-1988(ليتلوه الغزو العراقي على الكويت 1990، ما وتر الأجواء الإقليمية وهز مشاعر الإنتماءات القومية.)

إن هذه التحولات الأيديولوجية أتاحت الفرصة لظهور الولاءات الضيقة لتشكل القبلية والعشائرية أحد الوحدات السياسية والإجتماعية التي تلم سلطة الأمر والنهي على حساب الدولة المركزية وفي دراسة ميدانية أجراها أحمد جمال ظاهر حول القيم الجتماعية والسياسية التي تكرسها إتجاهات التنشئة الإجتماعيةوصولآ إلى سلسلة من أولويات الولاء والإنتماء في المجتمعات العربية، حيث نجد أن أولويات الإنتماءات في المجتمعات العربية تنطوي في الولاء للقبيلة أو العائلة أول، لتتراوح درجات الإنتماء من الإنتماء إلى نفس الدين أو الطائفة، ثم الإنتماء للعرب لكون الأكثرية ذوي اللسان العربي، ليحتل الإنتماء إلى الوطن آخر درجة في السلم، ما يشكل تهديدا للهوية المشتركة والولاء للوطن.

إلا أنه من المتعارف عليه أن التنوع الديني والطائفي والإثني واللغوي ليس عامل من عوامل الشقاق والنزاع، لكن في حال التهميش والادارة السيئة لهذا التنوع من قبل النخب الإجتماعية والسياسية في الصراعات السياسية والإقتصادية سيفرز مستويات جديدة من التوتر وعدم الإستقرار. (لطفي ، 2012).

في الكيانات ذات الإنتماءات الفرعية البارزة على الساحة العربية اليوم، قامت على أعتاب تآكل سيادة الدول وزيادة الدعم الغربي لهذه الكيانات عن طريق التعبئة من أجل الوصول على حقوقهم المسلوبة تحت حكم الغالبية الإثنية المغايرة، و هو ما حصل في العراق بعد

الحرب الامريكية على نظام صدام حسين السني الذي قام على أعتابه حكم شيعي إستبدلبالاقلية السنية مؤسسا لإنشقاق عنيف بالدولة. (عارف، 2014).

كما أن المال مع تنظيم الدولة السلمية بالعراق والشام الرهابي هو نتيجة حتمية للتراكمات المذهبية والطائفية التي خلفتها حكومة الالكي ف العراق وما خلفته من أحقاد على باقي الأقليات والجماعات الإثنية المغايرة، وهو التنظيم الأكثر خطورة على الشرق العربي نتيجة للأجندة الواسعة

التي يرصدها التنظيم للإمتداد بعيدا عن سوريا والعراق ليشمل الأردن ولبنان. (زيدان، 2015).

كما أن الأزمة في اليمن نشأت بحثا عن نظام سياسي أكثر استيعابا للجميع، حيث تكثر الفئات المهمشة ف المجتمع اليمني إضافة لقوة النظام القبلي كعقبة أمام تحقيق إندماجإجتماعي حقيقي، إذ لعبت النخب الحاكمة دورا رئيسيا في استغلال تنوع المجتمع وجره إلى الصراع من أجل تحقيق

أهدافها الاصلية. (الغلس، 2014).

ومن جهة أخرى في لبنان حاول النظام التقدم نحو الديمقراطية من خلال السماح بتكوين الأحزاب المعبرة عن إهتمامات الشعب إلا أنها لم تستطع تفكيك التركيبية الطائفية للمجتمع بل وتشكلت هذه الأحزاب كذلك على أساس طائفي، ما ساهم في تفاقم الأزمة وصعّب السير نحو الديقراطية في ظل التنوع المجتمعي القائم. (لطفي، 2012).

إدارة التنوع المجتمعي في المراحل الإنتقالية لدول الشرق العربي :

1. تحديات التنوع المجتمعي بدور الشرق العربي في ظل تحولات المنطقة.

صحيح أن التحديات التي تواجهها دول المشرق العربي بعضها مرتبط بطبيعة المرحلة الإنتقالية بشكل عام، غير أن أبرزها مرتبط بالخصوصية المجتمعية المتنوعة لدول المنطقة، حيث ينكن رصد ثلث تحديات رئيسية والتي يمكن رصدها بالشكل التالي:

تصعيدات أزمة الهوية: تشهد العديد من الدول العربية حاليا أزمة هوية ترجع أسبابها إلى تزايد التباينات العرقية التي أفرزتها تزايد ظواهر التهجير القسري واللجوء خاصة بالمناطق الواقعة تحت سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا، وتداعياته على البلدان المجاورة، وذلك بعد فشل النظم الحاكمة لمرحلة ما بعد 2011 في إحتواء الأزمات الداخلية والحفاظ على الحدود السياسية للدولة، خاصة في ظل التدعيم المستمر من المؤسسات الدولية للأقليات في العالم العربي، ما أضعف صلة الولاءات القومية وتزايد الولاءات الطائفية على حسابها. مثال: تدعيم الإنفصاليين في السودان ما أفرز تقسيم السودان اليوم، أو تدعيم الأكراد في العراق وسوريا من أجل الإستقلالوإقتطاع مساحات واسعة من البلدين. ومن جهة أخرى ساعد بروز منابر جديدة للتعبير عن الإنتماءات الخاصة والصغيرة في ظل التطور التكنولوجي الدائم)كالقنوات التابعة للأقليات أو طوائف معينة عبر العلم التقليدي أو العلم الجديد بفضل شبكة الإنترنت، ما أتاح الفرصة للاقليات للمناداة بالإستقلال على حساب تعزيز الولاء للوطن المشترك(. كما سجل تراجع كبير لدور الدين كمرجعية للسلوكيات في ظل تزايد الشعار السيئ الذي يرسله تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام، وما صاحبه من أعمال عنف بإسم الدين والشريعة الإسلمية، وهذا ليس بجديد على الإسلامويين حيث لعبوا دورآسلبيآبإسم الدين في مراحل زمنية سابقة مثل ما حدث في الزائر في التسعينات، إضافة للمد والجزر بين الاخوان والسلطة في مصر على العديد من الفترات الزمنية.

تحدي إعادة تشكيل المنطقة العربية: وهو أبرز التحديات الإستراتيجية والأمنية الراهنة التي تتغذى على النزاعات الدينية والقبلية المتطرفة، خاصة بعد إنقسام السودان لأسباب غياب العدالة الإجتماعية والمساواة بين المجموعات الإثنية، وهي الظاهرة التي يمكن إنتظارها في غمرة نشاط تنظيم الدولة الإسلمية في دول الشرق، الذي جعل الشرق الاوسط أكثر عرضة للإنقسام عن ذي قبل في ظل القبضة الحديدية لهذا التنظيم المسلح والمتشبع إديولوجيا بالفكر الديني المتطرف الذي إستطاع من خلاله إحراج العديد من الدول، ونشر قواعده على مساحات واسعة بسوريا، العراق وتطلعاته الإستراتيجية لتركيا لبنان والاردن.

تحدي التهجير القسري: تعد قضية اللاجئسن والتهجير القسري الداخلي والخارجي واحدة

من أبرز القضايا التي تركت صداها وبشدة في الأيام القليلة الماضية على أوروبا خاصة والعالم الغربي ككل، خاصة مع اضطرار العديد من العائلات بسوريا والعراق للفرار من

بلدانهم لأسباب متعددة منها: الحرب الداخلية ف سوريا، إمتداد سيطرة تنظيم الدولة الإسلمية في العراق والشام وطرد الأقليات الدينية الكردية والزيديين. فقد قام العديد منهم بعبور الحدود الوطنية للعيش في البلدان المجاورة كلاجئين. أما العديد منهم من يعيشون داخل حدود بلدهم فلا يزالون في تعداد المهجرين داخليًا. لكن الغالبية العظمى منهم كالفلسطينين

)الذين يعتبرون من أطول المهجرين معاناة(يعيشون على مدى العديد من الاعوام كلاجئين في بلد أخرى أو مهجرين داخليًا (عمر، Ferris،2009).

هذه الظاهرة هي ظاهرة ضارة بالدولة الاصلية والدولة المستقبلة على حد سواء، إذ أن كثرة توافد اللاجئين والمهجرين على دول الجوار تضر بالإقتصاد والتنمية، بالإضافة إلى أن معظم أوضاع الدول العربية المستقبلة للمهاجرين ليست بأحسن من الدولة الأصلية، بالتالي يعيش اللاجئون في الفقر، والأزمات الصحية بالإضافة لسوء الأوضاع المعيشية والبطالة، وهو ما جعل معظم الدول ترفض إستقبال اللاجئين المتزايد أعدادهم يوماً بعد يوم، فتركيا تجد نفسها عاجزة عن إحتواء كل اللاجئين السوريين في غياب الكساعدات الدولية الكافية، ما عدا دور الإمارات العربيهالمتحده والسعودية ومن جهة أخرى لا تزال باقي الدول العربية في تحديات ضمان الإستقرار الداخلي وليست في حاجة إلى المزيد من المشاكل الإقليمية كمصر أو لبنان مثلاً.إضافة إلى أن زعماء أوروبا يعتبرون)على الرغم من المبادرة الخيرة لقبول العديد من اللاجئين السوريين بعد أزمة إيلن(أنه ليس بحل جذري للمشكلة، فالكل يجب أن يكون من الداخل. إضافة أن هذا الحل يقوم على تفريغ البلدان من السكان الأصليين وجعل البلد عرضة للمزيد من الهجومات الخارجية والإستعمار والضعف.

2. الآليات الواجب رصدها لدائرة التنوع المجتمعي بدول الشرق العربي.

تكمل المرحلة الراهنة في طياتها تحديات كبيرة، تفرض قدرآكبيرآ من اليقظة في التعامل مع إحداثياتها، فمن الضروري الآن الإعتراف بخطورة التنوع المجتمعي السلبي؛ والإقرار بأهمية البحث عن آليات كفيلة بإدارة هذا التنوع المجتمعي لصالح تحقيق الوحدة والتكامل عبر تحويل الجماعات القائمة على أسس دينية أو قبلية أو غيرها إلى مجتمع متجانس ثقافياً، حيث تنطلق هذه العملية بالإدارة الرشيدة للتنوع وتحويله إلى عامل قوة وليس عامل مثبطا لأداء النظام السياسي والمجتمعي؛ ومن خلال ما سيأتي سنحاول عرض أهم هذه الآليات بإيجاز في النقاط التاليه :

-الإقرار بالتنوع وتبني مبدأ الحوار السلمي، والعمل على محاربة منابع الأفكار الإنقسامية وحواضنها خاصة العلمية والدينية، من خلال إستغلال الشخصيات الكاريزمية وكل من له تأثير على العقل الجمعي داخل الجماعات الفرعية وكسب صوتها لدى النخبة الحاكمة.

- العمل على تحقيق المساواة السياسية والإقتصادية والثقافية.

- ضرورة الإتجاه إلى الفيدرالية والا مركزية لما يمكن أن تعمل عليه من تدعيم للمشاركة والإسهام في عملية إتخاذ القرار، وتعدد مراكزه)لطفي، 2012).

- تقتدي فرص متساوية للتعليم والوظائف لكافة الجماعات، وبناء نظام قائم على حكم الكفاءات كما هو معمول به في مختلف الدول المتنوعة إثنيا)كندا، أستراليا، المملكة المتحدة وسنغافورة.

- العمل على تحقيق المشاركة لكافة الأفراد والجماعات. عبر النداء بفلسفة بناء الجماعة الوطنية ذات الهدف المشترك وليس بنطاق الأغلبية السياسية الهادف لإكتساب القوة في البرلمانات.

- تشجيع المبادرات الشتركة العابرة للإنتماءات الفرعية التي تعبر عن المكونات الإجتماعية والسياسية والثقافية في الوطن، متجاوزين الإختلافات الصغيرة والسعي للمصلحة المشتركة)الغرباوي، 2013(، و تشجيع الزواج المختلط الإثنيات multiethnic marriages لبناء جيل جديد قادر على إستيعابالإختلافات وتبنيها كعامل قوة. (الباعي ،2014).

- تنمية حس المواطنة و تعزيز تكافؤ الجماعات الإثنية في القيم، والتساوي في الحقوق المدنية والسياسية والإجتماعيةوالإقتصادية والثقافية بغض النظر عن عدد أفراد كل منها.

- تقوية منظمات المجتمع المدني في العالم العربي من أجل أن تلعب دور العاون)Facilitator(في الربط ما بين الجماعات الإثنية والنظام الحاكم، من أجل نقل إهتماماتهم وتوعيتهم بضرورة الإنطواء تحت مظلة الوطن المشترك.

- ديمقرطية النظم السياسية العربية بما يتناسب وخصوصياتها، عن طريق تكريس القيم الديقراطية التي تؤسس إلى الإعتراف بحقوق الأقليات ومطالبهم، وتبني مقاربة تشاركية والتي أثبتت صناعتها في مختلف التجارب العالمية في التصدي للشروخاتالإجتماعية. خاصة مع التطور التكنولوجي الذي يتيح الفرصة للجميع في التعبير والمشاركة في كافة النشاطات السياسية والإجتماعية، فلن يكن لكل مجتمع ديقراطي أن يتأسس على فكر أحادي يرى في كل خصوصية محلية أو أقلية تهديدًا لوحدته وانسجامه. غير أنه من الضروري الإشارة أن

المقاربة التشاركية يمكن أن تتعرض للتعطيل في حال غياب الوعي والثقافة السياسية الراجحة القابلة للتأقلم مع التغيير).

مستقبل المنطقة العربية في ظل التنوع المجتمعي

في ظل ما تشهده الأنظمة العربية من صراعات وأزمات داخلية وما رافقه من تصاعد

الخصوصيات الإثنية والمذهبية والدينية؛ لا يزال المستقبل يحمل العديد من السيناريوهات والتوجهات المستقبلية للمنطقة الشرقية. لذلك يأتي التكلم عن المستقبل فس شكل سيناريوهين أساسين يحاولن التنبؤ بمستقبل المنطقة في ظل التنوع المجتمعي.

1. تداعيات سيناريوهات الانفصال والإنقسام على خريطة الشرق العربي.

إن مجمل التطورات التي يعرفها الشرق العربي تشير إلى أن المستقبل يحمل لدول المنطقة سيناريوهات قاتمة تحمل في طياتها إعادة رسم خريطة المنطقة واحتمال بروز ثلاث سيناريوهات سلبية على الشكل التالي: سيناريو قيام دولة كردستان: هذا السيناريو يعد الأقرب للحدوث على أرض الواقع نظرا للضعف الاصيل داخل الدولة العراقية ، إضافة للتطورات الأخيرة للأكراد الذين يعانون في تركيا ، ما يؤهلهم للبحث عن الوطن

في دولة جديدة تحمي حقوقهم و تعبر عن هويتهم و تلفظ ثقافتهم الجمعية بعيداً عن تشرذمهم في مختلف البلدان التي يعتبرون فيها أقليات مستضعفة)صاغية ، 2014(. و الجدير بالذكر أن الأكراد الذين تفرقوا في العديد من الدول نتيجة ظلم تاريخي بعد سقوط الإمبراطورية العثمانية ؛ يحاولون الإستقلال بدولة خاصة بهم بعيدا عن الظلم الإثني الذين يعانونه في جهاته الدول الحاضنة في ظل الصراعات السلحة ما بينهم و بين تلك الدول خاصة العراق و تركيا . (Crane, Simon, Martini, 23,2013)

سيناريو الإنهيار الكامل لدود العراق: يبرز هذا السيناريو خاصة بعد الصعود الفاجئ لتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام، حيث أضر كثيرا ببنية النظام السياسي العراقي، فالتنظيم يتبنى سياسة عنيفة للقضاء على كافة الجماعات المختلفة عنه في الفكر المتطرف)غير المسلمسن، الطوائف المختلفة، السلميين السنة غير التزامن(سواء عن طريق التصفية العرقية أو التهجير القسري، خاصة في ظل العجز الديقراطي الصاحب للحالة العراقية مع تزايد التوتر الطائفي الشيعي-السني، إضافة لتزايد التغلغل الإيراني في المنطقة؛ فضلاً عن صراع الحكومة العراقية مع إقليم كردستان، وهي كلها عوامل تؤسس لتفتت الدولة العراقية ما بين الولايات المتحدة المريكية السيطرة على النفط العراقي، إختراق إيران للشيعة العراقية، و الإنفصال التام لإقليم كردستان عن العراق، و ما تبقى من الرضا فهو تحت سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية ف العراق والشام الرهابي. (الزيات ، 2014).

سيناريو الإضطراب والتوتر:

يرتبط هذا السيناريو بالخصوص بكل من اليمن ولبنان، فالمجتمع اليمني مرشح لتعمق الإنقساماتالإجتماعية وتزايد مستويات التدخل الخارجي في المنطقة في ظل التحالفات الدولية للقضاء على الحوثيين ما سيسبب تصعيدات اجتماعية تزعزع الإستقرار وتعيق المشروعات التنموية وتؤسس لتعميق الفقر والإضرار بالمواطن اليمني مهما كانت قبيلته)الغلس ، 2014(. في حين لا يزال لبنان في ذروة الإحتقان الطائفي خاصة تحت تأثير الأوضاع الإقليمية في سوريا والعراق بين الشيعة والسنة، فمن المعروف أن مستقبل النظام اللبناني مرهون بالقوتين السورية والعراقية، وفي حالة تأزم الوضع فيهما سيتهدد إستقرار بلد توازنات القوى فيه متعلقة بالخارج، كما أن اللاجئين وإنتماءاتهم الطائفية قد تكون فتيل للصراع الداخلي (الزيات ،2014).

2. التنوع المجتمعي وفرص الإندماج والاستقرار:

صحيح أن التنوع المجتمعي في الوطن العربي فرض نمطاً معينا من الأزمات بالمنطقة؛ خاصة في ظل حالة الضعف الراهن للدول، كما أن المستقبل لا يبدو براقا للعديد من النظم الحاكمة لكن يمكن الإدعاء أنه من المستحيل إيجاد فرصة لتحقيق الإندماجوإستيعابالإختلافات القائمة، خاصة وأن هناك العديد من الآليات الناجعة التي من الممكن بلورتها لبناء مقومات التعايش الإجتماعي المشترك لفائدة الوحدة الوطنية واحلوار السلمي الدولة السلمية في العراق والشام الرهابي. (الزيات ، 2014).

سيناريو الإضطراب والتوتر:

يرتبط هذا السيناريو بالخصوص بكل من اليمن ولبنان، فالمجتمع اليمني مرشح لتعمق الإنقساماتالإجتماعية وتزايد مستويات التدخل الخارجي في المنطقة في ظل التحالفات الدولية

للقضاء على الحوثيين ما سيسببتصعيدات اجتماعية تزعزع الإستقرار وتعيق المشروعات التنموية وتؤسس لتعميق الفقر والإضرار بالمواطن اليمني مهما كانت قبيلته)الغلس ، 2014(. في حين لا يزال لبنان في ذروة الإحتقان الطائفي خاصة تحت تأثير الأوضاع الإقليمية في سوريا والعراق بين الشيعة والسنة، فمن المعروف أن مستقبل النظام اللبناني مرهون بالقوتين السورية والعراقية، وفي حالة تأزم الوضع فيهما سيتهدد إستقرار بلد توازنات القوى فيه متعلقة بالخارج، كما أن اللاجئين وإنتماءاتهم الطائفية قد تكون فتيل للصراع الداخلي.

2. التنوع المجتمعي وفرص الإندماج والاستقرار:

صحيح أن التنوع المجتمعي في الوطن العربي فرض نمطاً معينا من الأزمات بالمنطقة؛ خاصة في ظل حالة الضعف الراهن للدول، كما أن المستقبل لا يبدو براقا للعديد من النظم الحاكمة لكن يمكن الإدعاء أنه من المستحيل إيجاد فرصة لتحقيق الإندماجوإستيعابالإختلافات القائمة، خاصة وأن هناك العديد من الآليات الناجعة التي من الممكن بلورتها لبناء مقومات التعايش الإجتماعي المشترك لفائدة الوحدة الوطنية والحوار السلمي في الدولة السلبيه .

التنوع الثقافي وفوائده:

يشكل التنوع الثقافي مصدر ثراء للدولة والمجتمع، حيث يخلق تلاقح الأفكار نوعاً من التميز، إلى جانب التنمية البشرية المطلوبة للتقدم والارتقاء بالإنسانيّة.

يقف التنوع الثقافي كأحد أبرز المفاهيم الحديثة التي درجت الدول على إنزالها على أرض الواقع لتفعيل القوى الثقافية في المجتمع، والاستفادة منها في بناء مجتمع متنوّع ومتعدد، يحترم كل الثقافات.

إذ يَجمَعُ مفهوم التنوع الثقافي بين الاعتراف بتعدد الثقافات والأفكار والتجارب الإنسانية، وبين وجود تجربة بشرية محددة لها أهلها وأفرادها الذين نشأوا وتربوا عليها، مع مراعاة ما تتمتّع به هذه التجربة من خصوصية في التشكّل والأثر. وبذلك فإنّ مفهوم التعدد الثقافي يحافظ على سمات كلّ مجتمع، مهما اختلفت تجارب أفراده وخبراتهم.

ويشكل التنوع الثقافي مصدر ثراء للدولة والمجتمع، حيث يخلق تلاقح الأفكار نوعاً من التميز، إلى جانب التنمية البشرية المطلوبة للتقدم والارتقاء بالإنسانيّة. وبما أنّ الثقافة هي ما يكوّن الفرد عاطفياً وفكرياً وروحياً، فإنّ التنوع الثقافي يساعد على تفعيل دور كلّ فردٍ في المجتمع، كما يؤكّد على وجود رؤيةٍ توجّه البوصلة للنّظر في تعامل الأفراد مع غيرهم، بما يقوّي خلق الأفكار البنّاءة، وبما يساعد على تأصيل ثقافة تقوم على مبدأ الاحترام والقبول والتّعاون.

وللتنوع الثقافي فوائد عديدة، منها تنمية روح الابتكار لدى أفراد المجتمع الواحد، من خلال تكوين أفكارٍ جديدة تنتمي إلى الثقافات المختلفة، بما يحقّق الحوار المثمر والمبتكر، بالإضافة إلى النهوض بالتنمية الاقتصادية، التي تتأتّى من خلال ازدهار التبادل الاقتصادي والتجاري، وهو ما يثبت أهمية التنوّع الثقافي وضرورته.

ويمكن القول إنّ العالم قد تحوّل إلى قريةٍ صغيرة، خاصةً مع الحضور الواسع والجليّ لمفهوم التنوع الثقافي، فهو اعتراف بالمشاركة الإنسانية في مسيرة الحضارة الحديثة، التي تحثّ الجميع على التعبير عن مكنونات ثقافاتهم وهويّاتهم، ليكون حضورهم بذلك بدايةَ الانطلاق نحو العالمية بكل فخر وسرور وتآخٍ.

كيف يمكن استخدام الإعلام الثقافي في تعزيز التنوع الثقافي؟

تعزيز الثقافة والتنوع الثقافي يمكن أن يحدث من خلال عدة خطوات ومن بينها :

1- تقديم مضامين متنوعة: يمكن لوسائل الإعلام تقديم مضامين متنوعة تفتح المجال لعرض ثقافات مختلفة وتسليط الضوء على تنوع الثقافات المختلفة.

2- التركيز على الحوار والتفاعل: يمكن للإعلام إجراء مقابلات مع الأشخاص من مختلف الثقافات لإتاحة الفرصة للجمهور للتعرف على ثقافات مختلفة وليعرفوا تفاصيل أكثر عنها.

3- دعم المشاريع الثقافية: يمكن لوسائل الإعلام دعم المشاريع الثقافية بشكل مباشر أو غير مباشر، وذلك بنشر مواضيع تتحدث عن هذه المشاريع، أو عن ثقافة الأفراد المساهمين فيها.

4- الاهتمام بالأحداث الثقافية: يمكن لوسائل الإعلام الاهتمام بالأحداث الثقافية والأدبية والفنية ونشر مواد تعريفية عن الحدث والفنانين المشاركين فيه.

5- العمل على تنمية الوعي: يساعد وسائل الإعلام في تنمية الوعي بشأن المشكلات الثقافية والتحديات التي تواجهها المجتمعات المختلفة، ويمكن للإعلام تسليط الضوء على القضايا الثقافية وتحليلها بصريحة لبناء وعي متعدد الثقافات .

6-توفير وسائل الإعلام باللغات المختلفة: يمكن للإعلام تقديم المعلومات بلغات مختلفة، وذلك من خلال توفير وسائل الإعلام بلغات متعددة، مما يساعد على تقريب الثقافات المختلفة وتعزيز فهمها بين الجماهير المختلفة.

7-نشر الثقافة السينمائية والموسيقية: يمكن للإعلام نشر الثقافة السينمائية والموسيقية من خلال عرض الأفلام والمسلسلات التي تعكس التنوع الثقافي،وتعريف الجمهور بالموسيقى التقليدية في البلدان المختلفة.

8- الترويج للمشاريع الثقافية المتعددة: يمكن لوسائل الإعلام الترويج للمشاريع الثقافية المتعددة، والتي تهدف إلى تعزيز التنوع الثقافي وبناء جسور تواصل بين الثقافات المختلفة.

9-دعم المثقفين والفنانين من الثقافات المختلفة: يمكن للإعلام تسليط الضوء على الثقافات المختلفة ودعم المثقفين والفنانين من هذه الثقافات، وذلك عن طريق تقديم برامج حوارية وإذاعية وتلفزيونية تتناول أعمالهم وتعرضها للجمهور.

10- تقديم برامج إعلامية تعكس تنوع الثقافات وتساعد على فهمها: من خلال تقديم برامج إعلامية متنوعة وشاملة، يمكن للإعلام المساهمة في تعزيز التفاهم بين الثقافات المختلفة وتعميق الوعي بين الناس حول الثقافات الأخرى

11-إنشاء منصات تفاعلية للنشر عبر الإنترنت التي تمكن المستخدمين من التحدث حول التنوع الثقافي وكذلك إنشاءالتطبيقات والفيديوهات التعليمية ولابد من تشجيع استخدام هذه المنصات لتحفيز التفاعل والحوار بين جميع الافراد في المجتمع والترويج للثقافات المختلفة .

12- إستخدام الإعلام الثقافي لتشجيع المواطنين على الانخراط في أنشطة ثقافية مختلفة، ويمكن ذلك بتحفيزهم على القراءة والتعرف على الثقافات المختلفة من خلال الكتب والمقالات والمعارض والندوات.

13-التركيز على التغيير المجتمعي الذي يتلاءم مع تنوع الثقافات، وهذا يمكن تحقيقه عن طريق إنشاء برامج إعلامية تشجع النقاش والحوارات البناءة بين أفراد المجتمع لتبادل النصائح والخبرات حول الثقافات.

المحور الثالث:

الدراسة الميدانية :

برنامج صباح الخير يا عرب :

قدم البرنامج عندما كانت قناة mbc تبث من لندن في العام ٢٠٠٦ ثم توقف وأستعيض عنه ببرنامج مساء الخير يا عرب والذي توقف هو الآخر بعد ذلك.

بدأ عرض البرنامج بصورته الحالية بعام 2008، إلا إنه كان يبث فقراته بين أربع مدن عربية هي بيروت والقاهرة والرياض ودبي، إلا إنه بعد ذلك تم عمل استديو موحد في دبي وبث جميع فقرات البرامج المباشرة منه وهو برنامج صباحي عائلي متنوع يبث على شاشة إمبيسي ١، يناقش إهتمامات الناس الصحية والإجتماعية والأسرية،ويعرض ثقافات الدول العربيه بشكل مبدع بالإضافة لآخر صيحات الموضة وأبرز أخبار الفن. ينقل ضمن ساعتين من البث المباشر أهم ما يجري من أحداث حول العالم، بأجواء من المتعة والفائدة .

يقدمه كلٌ من هاني الحامد وهدى الخريف وخليل الفهد وسارة مراد وسها نويلاتي .

فقرات صباح الخير يا عرب:

إفتتاح البرنامج

تفتتح «الصباحية» اليومية بفقرة «إلى أمي» التي تستضيف فيها أسرة البرنامج أماً رشحها أفراد عائلتها لنيل لقب «أفضل أم»، حيث يستعرض أهم انجازاتها ومساهماتها بتقرير مصور على طريقة تلفزيون الواقع.

سر الطبخة

يقدم «صباح الخير يا عرب» وصفة شهيةً لربّات المنزل، تقدمها ضيفةٌ اختارتها صديقاتها للكشف عن سر براعتها في إعداد إحدى أطباقها الشهية في فقرة «سر الطبخة».

مملكة حوّاء

أما «مملكة حوّاء»، فتنتقل خلالها كاميرا البرنامج الصباحي الجديد إلى بيت إحدى ربات المنزل العصريات، لتطلع على كيفية اهتمامها بنواحي الديكور والأثاث والمطبخ، دون المساس بالروابط الأسرية، في رسالةٍ تهدف لاظهار سهولة التوفيق بين تأدية الأعمال المنزلية على أكمل وجه، وتحويل المنزل إلى مملكة جميلة، الفقرة من تقديم المذيعة هند بومشمر.

قصة نجاح

ينتخب «صباح الخير يا عرب» امرأة ناجحة ليتابع مسيرتها إلى المجد، ويرافقها خلال يومها للاطلاع على كيفية تقسيمها لوقتها بين الأسرة والعمل والحياة الاجتماعية المزدحمة.

إختتام البرنامج

يختتم البرنامج بجرعة «اتيكيت» تقدم خلالها سيدة متحضرة وأنيقة نصائح حول الآداب الاجتماعية والعلاقات الإنسانية وآداب المائدة والسفر، قبل أن يستضيف «صباح الخير يا عرب» أخصائياً في رعاية الأطفال، ليعالج بدوره مواضيع متنوعة تتعلق بالأمومة والأبوة وطب الأطفال وعلم نفس الطفل والسمنة والأمراض الوراثية وغيرها من الجوانب الطبية التي تهم الأسرة.

برنامج صباح العربيه :

برنامج صباحي خفيف يعطي المشاهدين انطلاقة منعشة، حيث يبرز الأخبار الخفيفة، والموضوعات الإجتماعية والثقافية العربيه ، ويستعرض الصحافة الإقليمية، كما يتضمن فقرات خاصة بالطقس والرياضة لليوم كاملاً.

برنامج صباح العربية يتضمن فقرات خاصة يمكن تصميمها خصيصاً لعملاء محددين ومنتجات محددة، ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

فقرة الجمال والمكياج

فقرة الأزياء

فقرة الصحة

فقرة إعداد الموائد

فقرة ديكور المنزل.. إلخ

بدأ برنامج بثه في 27 يوليو 2005 وتعده راغدهمعلولي ويخرجه بشار يسر نعمه بالإضافة إلى مساهمة العديد من العاملين في القناة ويبث باللغة العربيه ، ويعتمد في صيغه الصورة والصوت على الأتشدي.

يستمر البرنامج لمدة ساعتين بشكل يومي، عدا يومي الخميس والجمعة وبعض تغير الدوامات الرسمية في السعودية والإمارات في عام 2013 أصبح يعرض يومياً عدا يوما الجمعة والسبت.

يبث من الإمارات العربيهالمتحده ويقدمه كل من مروه فهمي وعادل عيدان.

إجراءات الدراسة الميدانية :

تم تصميم الإستبانه وذلك بعد عرضها على عدد من الخبراء والأكاديميين لإجراء الإسترشاد ومن ثم تم إجراء التعديلات التي إقتضتها، حيث تم إرسال الإستبانه لعدد ٦٠ مبحوثآ من الإناث والذكور المتابعين لكل من برنامج صباح الخير يا عرب وبرنامج صباح العربيه لأنها هي الفئة المستهدفة التي تتناسب مع موضوع البحث .

تم تحليل الإستبانه بواسطة برنامج التحليل الإحصائي spss.

البيانات الشخصية :

1/النوع :

جدول رقم (1)

التوزيع البياني لأفراد عينة الدراسة وفق متغير النوع

النوع	التكرار	النسبة
ذكر	15	%25
انثي	45	%75
المجموع	60	%100

المصدر: إعداد الباحثة من بيانات الدراسة الميدانية2024 م

شكل رقم (1)

الشكل البياني لأفراد عينة الدراسة وفق متغير النوع

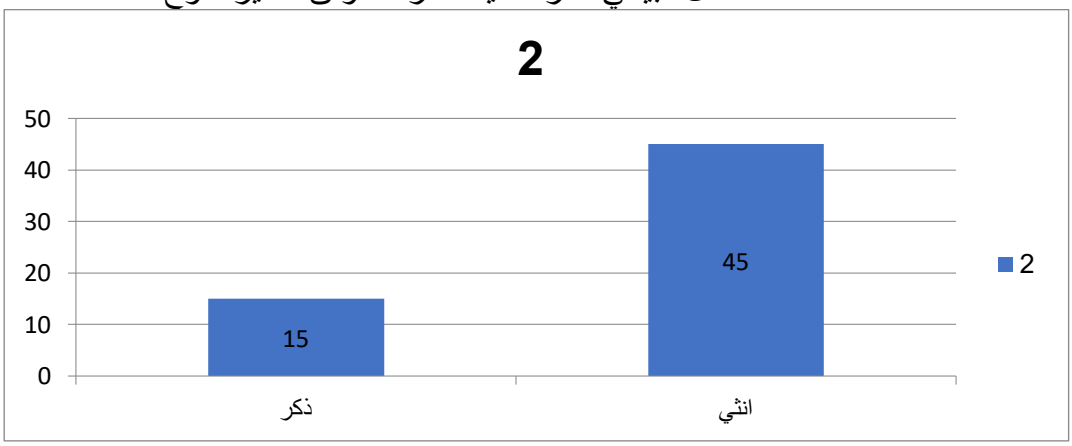

الجدول(١) والشكل(١) يوضح أن غالبية فئات العينه من الإناث بنسبه ٧٥ %أما الذكور بنسبة ٢٥%.

2/ العمر :

جدول رقم (2)

التوزيع البياني لأفراد عينة الدراسة وفق متغير العمر

العمر	التكرار	النسبة
35 - 25	10	%16.6
45 - 36	25	%41.6
55 - 46	16	%26.6
65 - 56	9	15
المجموع	60	%100

المصدر: إعداد الباحثة من بيانات الدراسة الميدانية2024 م

شكل رقم (2)

الشكل البياني لأفراد عينة الدراسة وفق متغير العمر

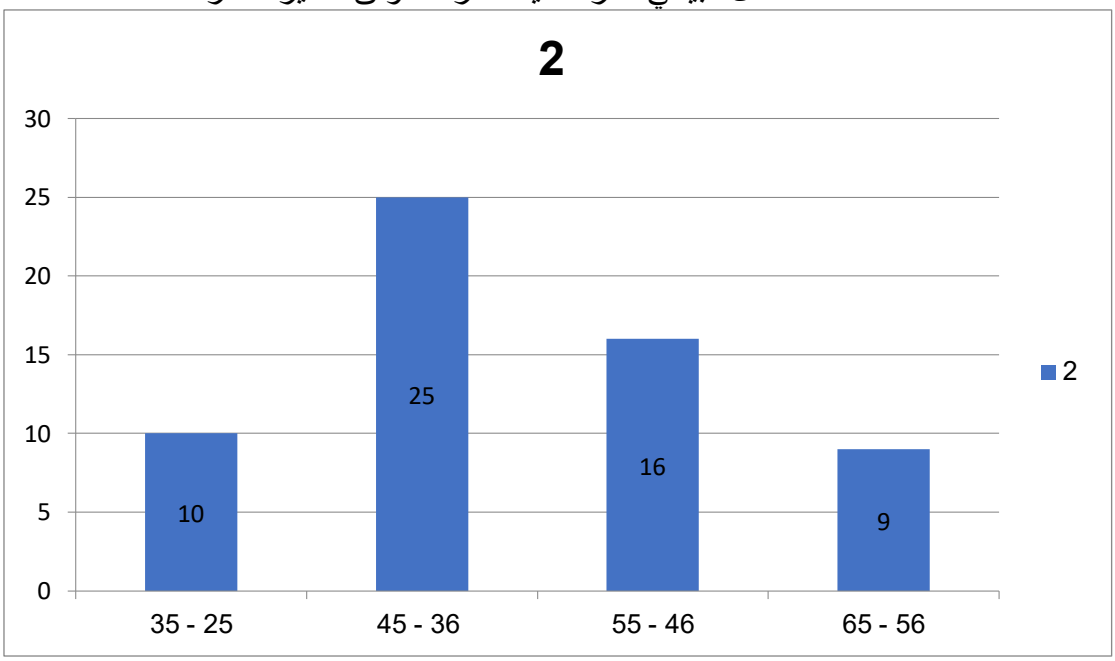

الجدول (٢)والشكل(٢) يوضح أن غالبية الفئات العمرية تتراوح مابين ٣٦ - ٤٥ بنسبة ٤١,٦% ، تليها الفئة مابين ٤٦ - ٥٥ بنسبة ٢٦,٦% والأقل منها مابين ٢٥-٣٥% بنسبة ١٦,٦% وأقل فئة الذين تتراوح أعمارهم مابين ٥٦-٦٥ بنسبة ١٥ %

3/ الحالة الاجتماعية :

جدول رقم (3)

التوزيع البياني لأفراد عينة الدراسة وفق متغير العمر

الحالة الاجتماعية	التكرار	النسبة
اعزب	20	%33.3
متزوج	39	%65
مطلق	1	%1.6
ارمل	-	-
المجموع	30	%100

المصدر: إعداد الباحثة من بيانات الدراسة الميدانية2024 م

شكل رقم (3)

الشكل البياني لأفراد عينة الدراسة وفق متغير الحالة الاجتماعية

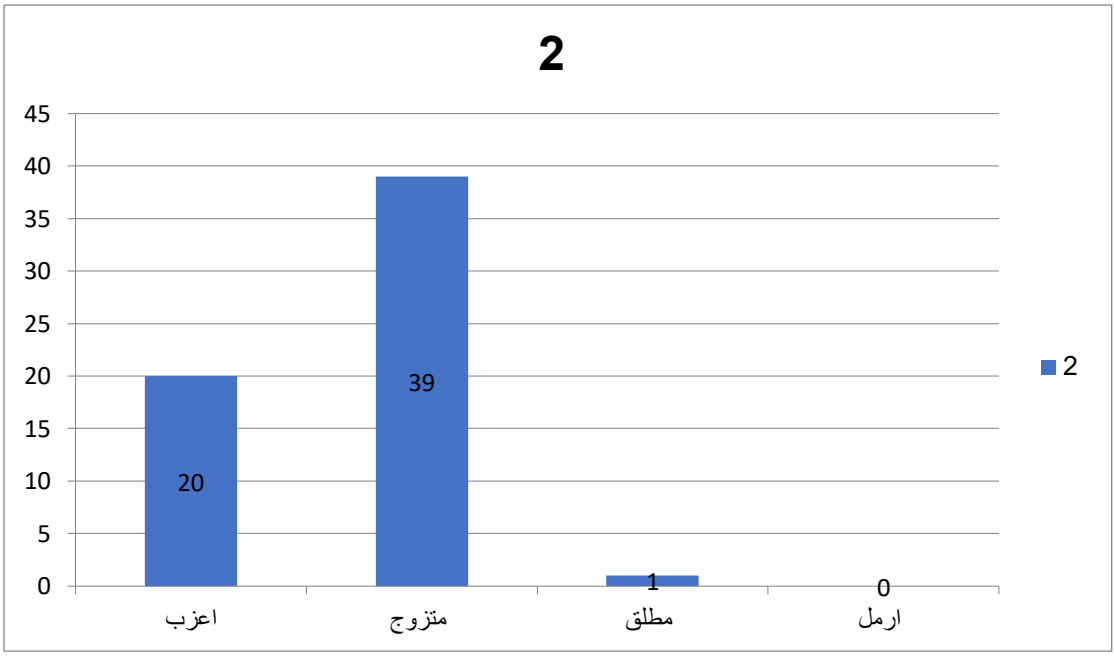

يوضح الجدول(٣) والشكل(٣) أن الحالة الإجتماعية للعينة الأكثر من المتزوجين وهم بنسبة ٦٥ % والعزاب بنسبة ٣٣,٣% والمطلقين بنسبة ١,٦ % ولاتوجد في العينات أرامل.

4/ المستوي التعليمي :

جدول رقم (4)

التوزيع البياني لأفراد عينة الدراسة وفق متغير العمر

المستوي التعليمي	التكرار	النسبة
فوق الجامعي	14	%23.3
جامعي	41	%68.3
ثانوي	4	%6.65
اقل من الثانوي	1	%^.1
المجموع	30	%100

المصدر: إعداد الباحثة من بيانات الدراسة الميدانية2024 م

شكل رقم (4)

الشكل البياني لأفراد عينة الدراسة وفق متغير المستوي التعليمي

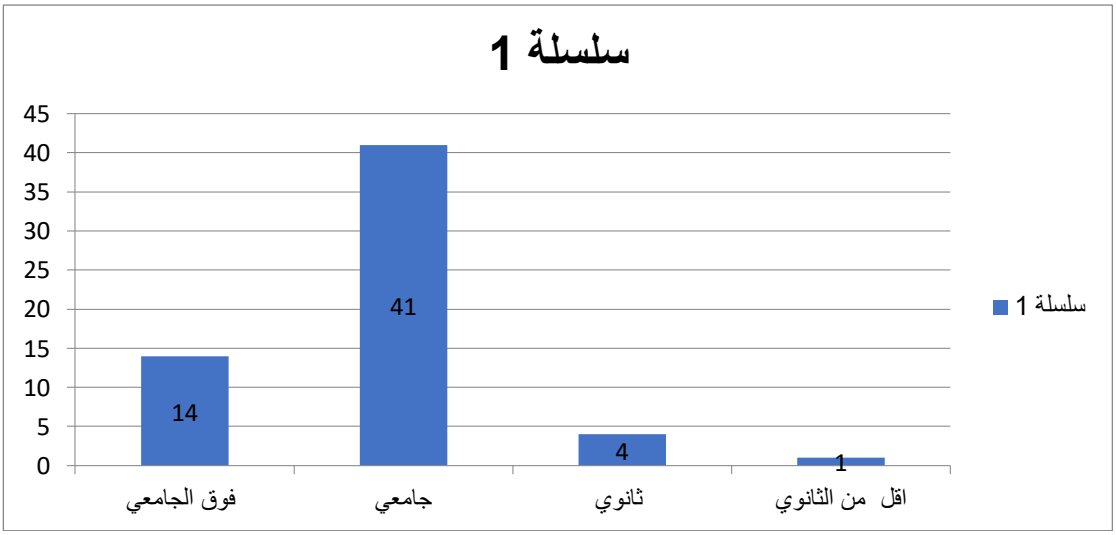

الجدول(٤)والشكل(٤) يوضح أن غالبية أفراد العينه من الجامعيين بنسبة ٦٨,٣% وتليها من هم فوق الجامعي بنسبة ٢٣,٣% وبعد ذلك يأتي الثانوي بنسبة ٦,٦% يليها من هم أقل من الثانوي بنسبة ٦.١%.

ثانيا : البيانات الموضوعية

5/.تقوم وسائل الإعلام العربية بنشر قيم التسامح والتآخي وإحترام ثقافة الآخر إذا كانت لا تشكل خطرآ عليه.

جدول رقم (5)

التوزيع البياني لأفراد عينة الدراسة وفق للبيانات

الفئة	التكرار	النسبة
اوافق بشدة	50	%83.3
اوافق	10	%16.6
لا اوافق	-	-
المجموع	60	%100

المصدر: إعداد الباحثة من بيانات الدراسة الميدانية2024 م

شكل رقم (5)

الشكل البياني لأفراد عينة الدراسة وفق للبيانات

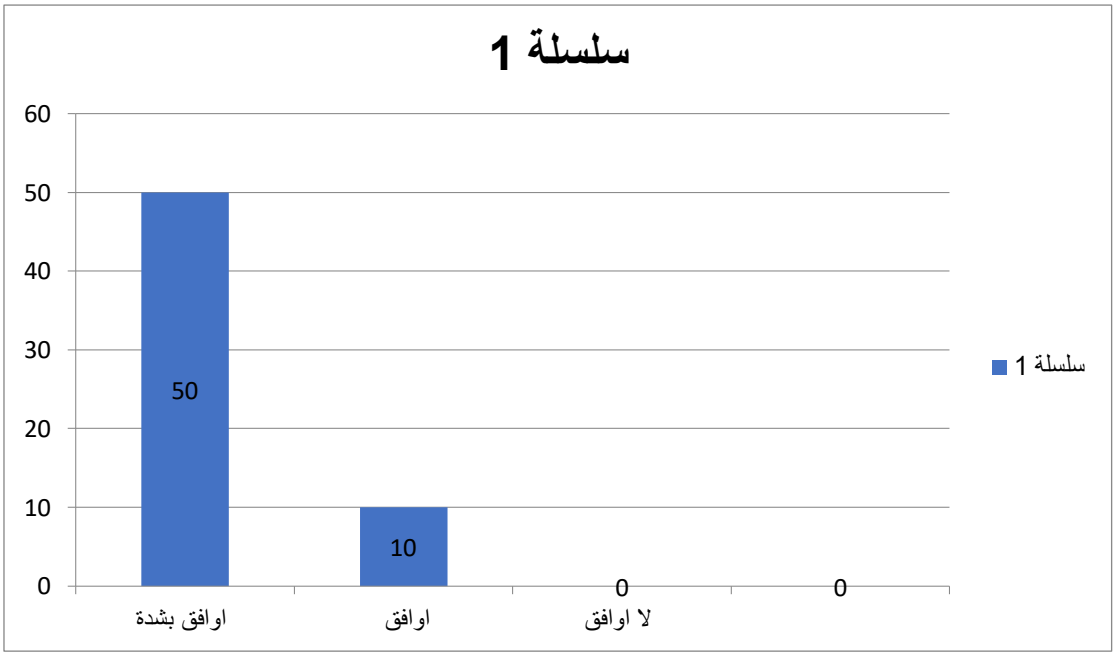

يوضح الجدول (٥)والشكل (٥) أن غالبية أفراد العينة وبنسبة ٨٣,٣% يوافقون بشدة على أن وسائل الإعلام العربية بنشر قيم التسامح والتآخي وإحترام ثقافة الآخر إذا كانت لا تشكل خطراً عليه بينما متبقي أفراد العينه يوافقون على ذلك بنسبة ١٦,٦% أما بنسبة .% فهم لا يوافقون على ذلك .

٦.يوصى بذيادة عدد البرامج التي تعكس الهوية الثقافية والإجتماعيه في القنوات العربية.

جدول رقم (6)

التوزيع البياني لأفراد عينة الدراسة وفق للبيانات

الفئة	التكرار	النسبة
اوافق بشدة	50	%83.3
اوافق	10	%16.6
لا اوافق	-	-
المجموع	60	%100

المصدر: إعداد الباحثة من بيانات الدراسة الميدانية2024 م

شكل رقم (6)

الشكل البياني لأفراد عينة الدراسة وفق للبيانات

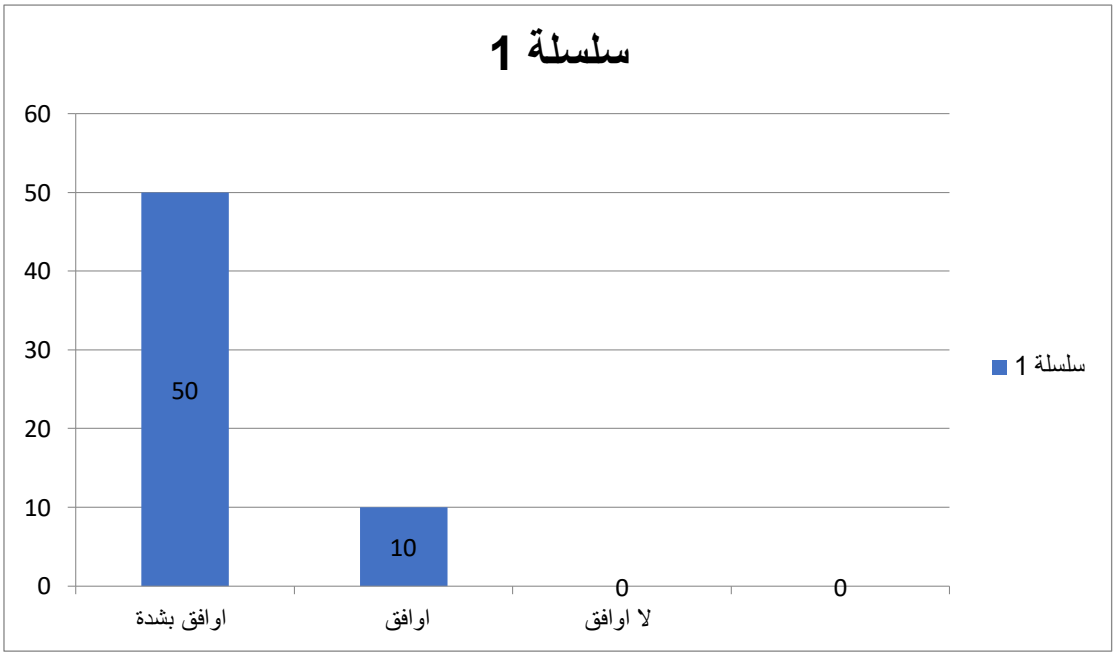

يوضح الجدول (٦)والشكل(٦)أن غالبية أفراد العينة وبنسبة ٨٣,٣% يوافقون بشدة على أنه يوصى بذيادة عدد البرامج التي تعكس الهوية الثقافية والإجتماعيه في القنوات العربية ،بينما متبقي أفراد العينة يوافقون بنسبة ١٦,٦% ، أما بنسبة . % فهم لا يوافقون على ذلك .

7/ ساهمت برامج القنوات العربية في التعريف بثقافات الشعوب العربيه.

جدول رقم (7)

التوزيع البياني لأفراد عينة الدراسة وفق للبيانات

الفئة	التكرار	النسبة
اوافق بشدة	55	%91.6
اوافق	5	%8.3
لا اوافق	-	-
المجموع	60	%100

المصدر: إعداد الباحثة من بيانات الدراسة الميدانية2024 م

شكل رقم (7)

الشكل البياني لأفراد عينة الدراسة وفق للبيانات

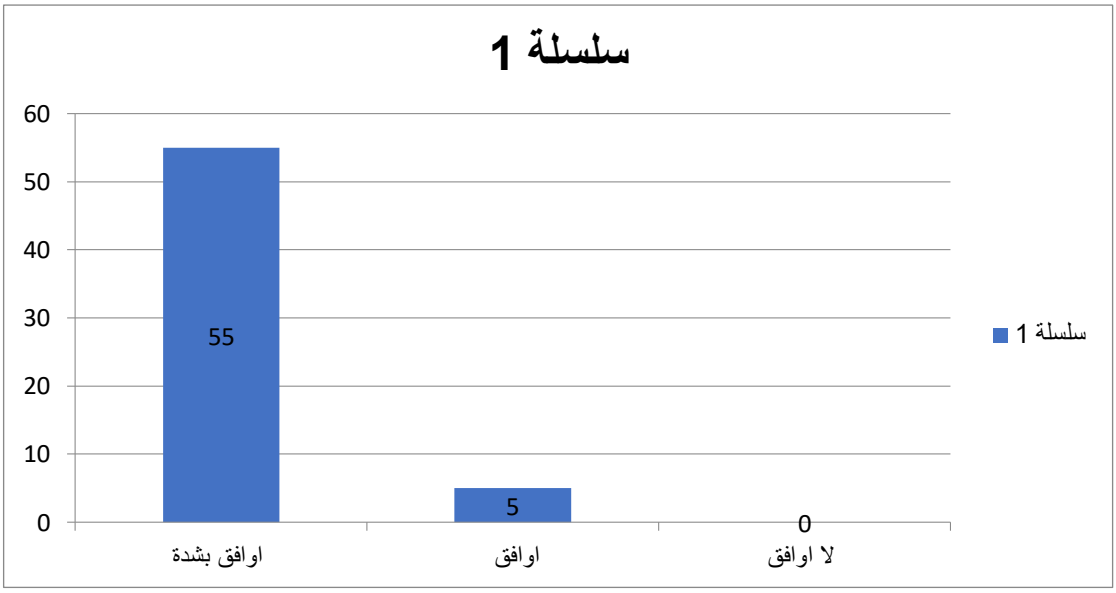

يوضح الجدول (٧)والشكل(٧) أن غالبية أفراد العينه وبنسبة ٩١,٦ %يوافقون بشدة على أن برامج القنوات العربية ساهمت في التعريف بثقافات الشعوب العربيه ، أما بنسبة ٨,٣% فهم يوافقون على ذلك ، أما بنسبة .% فهم لا يوافقون على ذلك .

٨.مشاهدي القنوات العربية يتفاعلون مع برامجها عن طريق وسائل التفاعل المعروفة.

جدول رقم (8)

التوزيع البياني لأفراد عينة الدراسة وفق للبيانات

الفئة	التكرار	النسبة
اوافق بشدة	41	%68.3
اوافق	19	%31.6
لا اوافق	-	-
المجموع	60	%100

المصدر: إعداد الباحثة من بيانات الدراسة الميدانية2024 م

شكل رقم (8)

الشكل البياني لأفراد عينة الدراسة وفق للبيانات

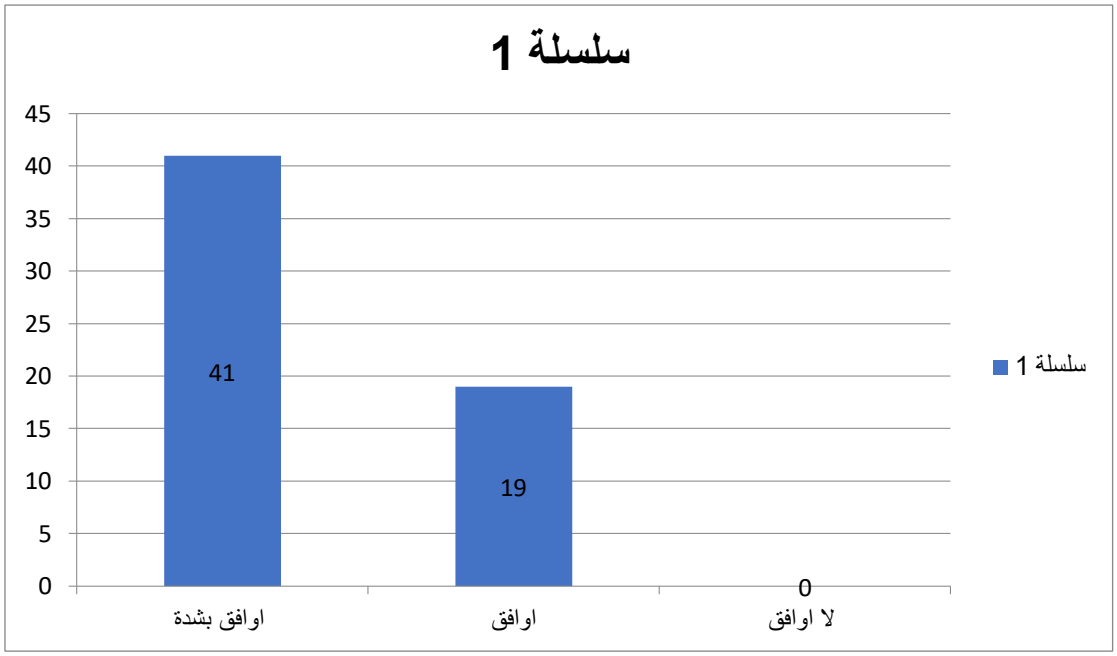

الجدول(٨)والشكل(٨)يوضحون أن غالبية أفراد العينه ٦٨,٣%يوافقون بشدة على أن مشاهدي القنوات العربية يتفاعلون مع برامجها عن طريق وسائل التفاعل المعروفة ، أما بنسبة ٣١,٦% فيقولون أنهم يوافقون على أنهم يتفاعلون مع برامج القنوات العربيه، أما بنسبة .% فهم لا يوافقون على ذلك.

٩.مشاهدة كل فقرات برنامج صباح الخير يا عرب وصباح العربية .

جدول رقم (9)

التوزيع البياني لأفراد عينة الدراسة وفق للبيانات

الفئة	التكرار	النسبة
اوافق بشدة	58	%96.6
اوافق	2	%3.3
لا اوافق	-	-
المجموع	60	%100

المصدر: إعداد الباحثة من بيانات الدراسة الميدانية2024 م

شكل رقم (9)

الشكل البياني لأفراد عينة الدراسة وفق للبيانات

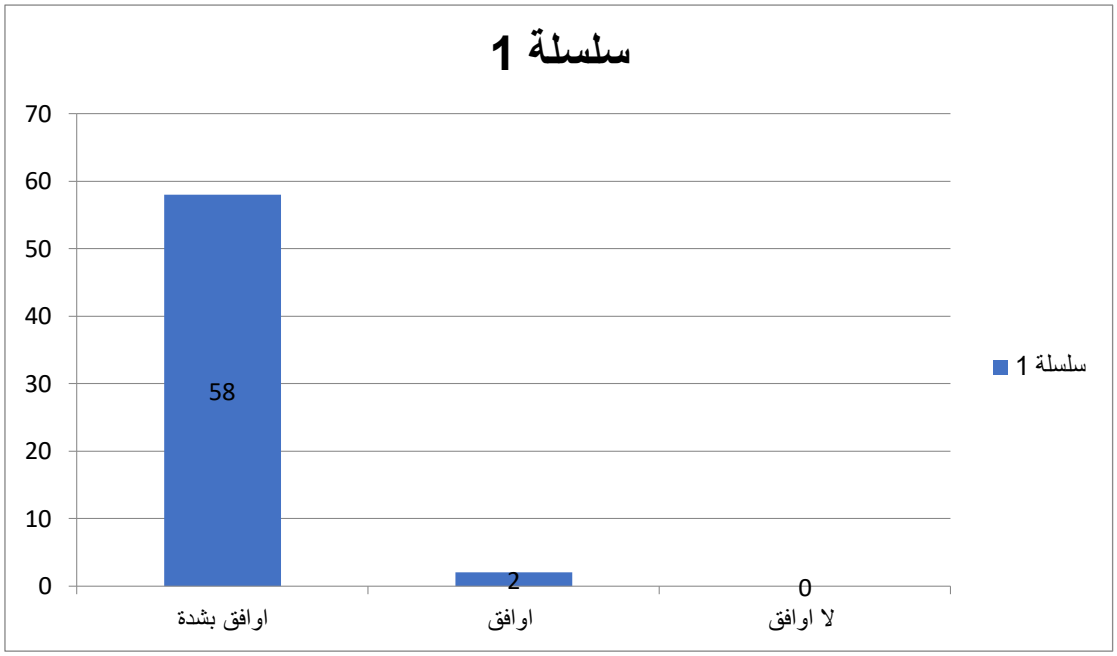

الجدول(٩)والشكل (٩) يوضحان أنه وبنسبة ٩٦,٦% يوافقون بشدة على مشاهدتهم لكل فقرات برنامج صباح الخير يا عرب وصباح العربية ، أما بنسبة ٣,٣% فهم يوافقون على المشاهده ، وبنسبة .% فهم لا يشاهدونه.

١٠.مشاهدة كل فقرات برنامج قناة العربيه.

جدول رقم (10)

التوزيع البياني لأفراد عينة الدراسة وفق للبيانات

الفئة	التكرار	النسبة
اوافق بشدة	45	%75
اوافق	15	%25
لا اوافق	-	-
المجموع	60	%100

المصدر: إعداد الباحثة من بيانات الدراسة الميدانية2024 م

شكل رقم (10)

الشكل البياني لأفراد عينة الدراسة وفق للبيانات

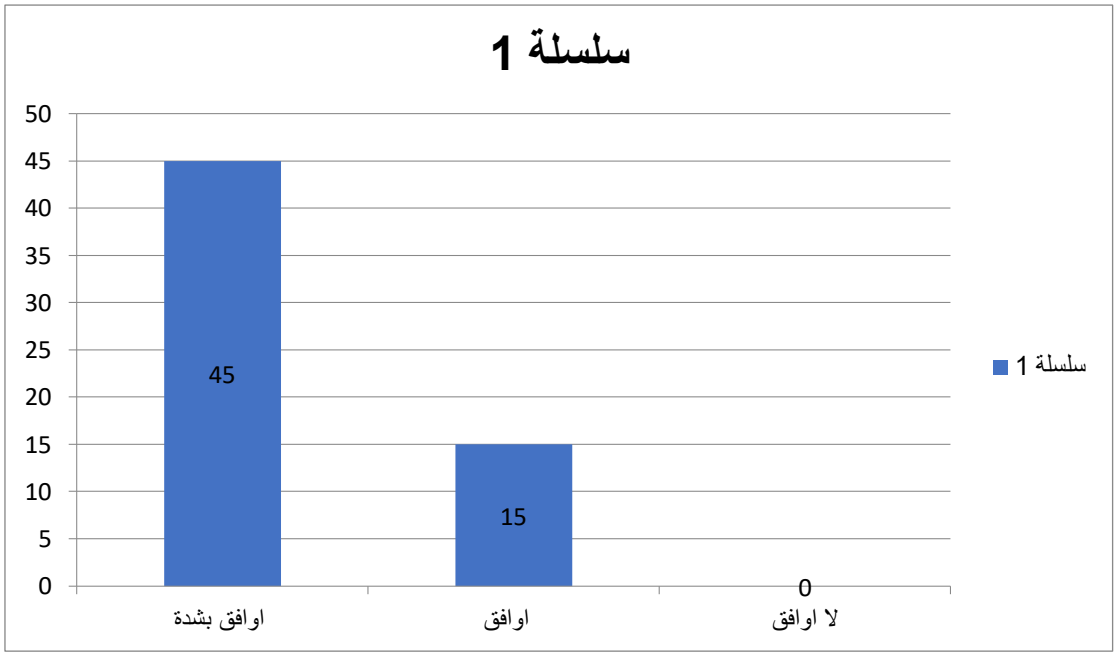

الشكل(١٠)والجدول(١٠)يوضحان أن أفراد العينه يوافقون بشدة وبنسبة ٧٥% على مشاهدتهم لكل فقرات برنامج صباح العربيه أما بنسبة ١٥% فهم يوافقون على مشاهدة كل الفقرات وبنسبة صفر في المائة لايوافقون .

١١.يجب ذيادة عدد ساعات البث لكل من برنامج صباح العربيه وصباح الخير يا عرب.

جدول رقم (11)

التوزيع البياني لأفراد عينة الدراسة وفق للبيانات

الفئة	التكرار	النسبة
اوافق بشدة	50	%83.8
اوافق	10	%16.6
لا اوافق	-	-
المجموع	60	%100

المصدر: إعداد الباحثة من بيانات الدراسة الميدانية2024 م

شكل رقم (11)

الشكل البياني لأفراد عينة الدراسة وفق للبيانات

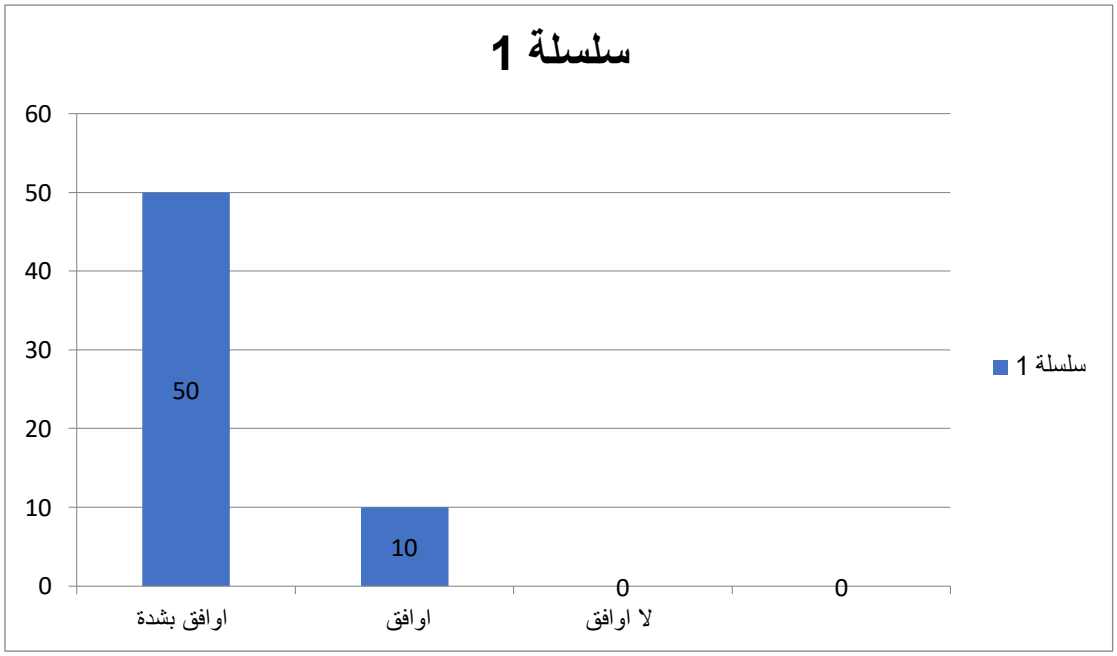

الجدول(١١) والشكل (١١)يوضحان انه وبنسبة ٨٣,٨% يوافقون بشدة على ذيادة عدد ساعات البث لبرنامج صباح العربيه وصباح الخير يا عرب أماةبنسلة ١٦,٦% يوافقون أما بنسبة صفر في المائهلايوافقون على ذلك .

النتائج المتعلقه بالدراسة :

١.أوضحت الدراسة أن أغلبية المبحوثين من الإناث .

٢.أوضحت الدراسة أن أغلبية المبحوثين تتراوح أعمارهم بين ٣٦-٤٥عام .

٣.إكتشفت الدراسة ووفقاًللحالهالإجتماعيه للمبحوثين أن أغلبيتهم من المتزوجين ويليهم غير المتزوجين.

٤.أكدت الدراسة أن أغلبية المبحوثين ووفقاً لمستواهم التعليمي من الجامعيين يليهم أصحاب المستوى التعليمي فوق الجامعي.

٥.تقوم وسائل الإعلام العربيه بنشر قيم التسامح والتآخي وإحترام ثقافة الآخر إذا كانت لا تشكل خطراً على الآخر .

٦.كشفت الدراسة أن متابعي تلك البرامج التي تعكس الهوية الثقافيه يجدوا مبتغاهم في الوقوف عندها نظراً لأنها تخاطب شريحه كبيره جداً من المتابعين بأسلوب بسيط وسلس ومميز مما يجعل متابعتها تكون بشغف كبير.

٧.توصلت الدراسة الى أن الغالبيه من أفراد العينه يعتمدوا بشكل كبير على تلك البرامج كمصادر للمعرفه عن التنوع الثقافي والاجتماعي ومعرفة الهوية العربية ككل وقد ساهمت في خلق وعي معرفي بتلك الثقافات .

٨.أوضحت الدراسه أن غالبيه من مجتمع الدراسة يتابعون تلك البرامج بإعتبار أهميتها القصوى التي تساهم بشكل فاعل في رفع مستوى الفهم بأهمية التنوع الثقافي والإجتماعي وإبراز قيم الهوية العربية .

٩.أثبتت الدراسةأن نظرة المجتمعات العربية للبرامج التي تبث من خلال القنوات العربيه قد تغيرت بعد معرفتها لحجم التغييرات النوعية التي حدثت لتلك المجتمعات .

١٠.كشفت الدراسة أن ذيادة عدد البرامج التي تعكس الهوية الثقافية والإجتماعية في القنوات العربية تعد من الأهميه بمكان .

١١.بينت الدراسة أنه يتفاعل المشاهدين مع برامج القنوات العربيه عن طريق وسائل التفاعل المعروفة والمتاحه.

أهم التوصيات المتعلقه بالدراسة :

١/ ضرورة أن تتميز البرامج بالأصاله والمعاصرة دون أن تفقد هويتها مع مراعاة التغييرات التي تطرأ على المجتمعات وإعادة بناء كيفية العرض لتساير الواقع وتتماشى مع المجتمعات المفتوحه.

٢/فتح أساليب وخطوط حواريه حول المواضيع التي يمكن مناقشتها والتي تمكن من الإسهام في تشجيع القنوات العربيه الأخرى حتى تحزو حزوها.

٣/توعية المجتمعات بإيجابيات معرفة التنوع الثقافي والاجتماعي ودوره في عكس الهويهالعربيه .

٤/ ضرورة ترسيخ قيم وعادات إيجابية تتفق والتنوع الثقافي والإجتماعي من خلال ما يقدم في الإعلام العربي إذا كانت لا تشكل ضررآ على الآخر .

٥/ ذيادة عدد البرامج التي تعكس الهويهالثقافيهوالإجتماعيه مع ضرورة ذيادة عدد ساعات البث .٦/ضرورة إلتزام الإعلاميين بقيم المسؤولية الإجتماعية والدقة والموضوعية .

٧/ضرورة إطلاق حملات توعوية بموضوع التعددية الثقافية والإجتماعية عبر وسائل الإعلام لذيادة الوعي لدى الجمهور .

المصادر والمراجع :

المصادر والمراجع :

١.بوحمام، عبدالوهاب .(٢٠١٩).توظيف التراث في النص المسرحي الجزائري المعاصر (رسالة ماجستير)،جامعة الجزائر، الجزائر .

٢.جاد،هنية عبدالباقي (٢٠١٦)مجلة الدراسات التربويه والانسانيه كلية التربية كلمته دمنهور ،العدد الرابع الجزء الثالث .

٣.حمود ، فريال عيسى الشماس .(٢٠١١). مستويات تشكيل الهويه الإجتماعية وعلاقتها بالمجالات الاساسيه المكونه لها، (رسالة دكتوراة)، جامعة دمشق، سوريا .

٤.عناد ،بشرى (٢٠١٣).مجلة الفتح ، الإصدار الثاني .

٥.عبدالجليل، غادة (٢٠٢٢).مجلة كلية الدراسات الإسلاميه ،الإصدار الثاني .

٦.عبدالباقي ، الخضر محمد .(٢٠١١).دور الإعلام في تغذية الهوية والانتماء(رسالة دكتوراة)، نيجيريا ، جامعة نيجيريا .

٧.محمد،رقاب (٢٠١٩).المجلة الدولية للإتصال الإجتماعي، ٧٦ رقم المجلد ١.

٨.كشانه ، محمود .(٢٠١٨).عوامل تشكيل الهوية الثقافيه بين أزمة الإعلام وتحديات العولمه(رسالة ماجستير)، جامعة دمشق، سوريا ١.

٩.نصار ، تركي(٢٠٠٨) مجلة إتحاد الجامعات العربية للآداب ،المجلد الثالث.

١٠.كشيش محمد ،الموسوي غسان .(٢٠١٨) اثر موقع العراق الجغرافي السياسي في مستقبل علاقته مع دول المجال الآسيوي الجديد (رسالة ماجستير)، جامعة العراق ، العراق .

١١.محمد ، فيصل الشمري.(٧نوفمبر ٢٠٢١)،صحيفة الإمارات اليوم)،الإعلام العربي الجديد .

١٢.موقع قناة أم بي سي . ١٣ فبراير ٢٠٢٤ الساعه ٠٥:٠٩مساء.

١٣.موقع قناة العربيه .١٥فبراير ٢٠٢٤ الساعه ١١:..صباحاً.

١٤.موقع ويكيبيديا . ١٨ فبراير ٢٠٢٤ الساعه ٠١:١٨مساء .

١٥.مدونة علوم الإعلام والاتصال التلفزيوني في العالم العربي والغربي . (٦ يوليو٢٠١٩)، ١٨ فبراير الساعه ٠٧:٢٥مساء .

١٦.يونس ،مسكين .موقع معهد الجزيرة للإعلام (٨يوليو ٢٠٢٠) ١٥فبراير الساعه .٥:..مساء ، الإعلام الجديد لماذا استفادت الانظمه العربيه وفشلت الشعوب .

Critical Discourse Analysis of Lexicalization in Boris Johnson's Selected Speeches: Coronavirus As Case Study

Hashim Garbet
Open Educational College / Ministry of Education
krbthasm@gmail.com
009647819537357

Abstract

Lexicalization and wording are tools within Critical Discourse Analysis that refer to the extension of meaning beyond words. The lexical choice of wording and lexicalized items often deployed to implement various meanings for certain purposes. This study explores the critical view of British PM Boris Johnson's discourse towards coronavirus. It tries to investigate how words are lexicalized or reworded for calling addressees' attentions and caution concerning this epidemic disease. The present study deploys Fairclough's (1989) model of meaning in analysis two speeches of Boris Johnson during coronavirus. According Fairclogh, words as containers of meaning can be reproduced to reflect different concepts and issues. The study concludes that language user, namely Boris Johnson, makes use frequently of lexicalization and wording in order for his message to be delivered successfully and for his discourse to comprehend seriously. It explores that lexicalized and reworded items are deployed to reproduced to intensify and magnify the intended meanings. So that, the addressees consume and receive the message of warning of epidemic disease successfully.

Keywords; CDA, lexicalization, wording, boosters, coronavirus, ideology

تحليل الخطاب النقدي للصياغة المعجمية في خطابات مختارة للسيد بوريس جونسون: فايروس كورونا كدراسة حالة

هاشم كربت عبد

وزارة التربية\ الكلية التربوية المفتوحة \ بغداد

الملخص

تعد المعجمية والصياغة أدوات ضمن التحليل النقدي للخطاب و التي تشير إلى توسيع المعنى إلى ما هو أبعد من الكلمات. غالبًا ما يتم استخدام الاختيار المعجمي للصياغة والعناصر المعجمية لتنفيذ معاني مختلفة لأغراض معينة. تستكشف هذه الدراسة النظرة النقدية لخطاب رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون تجاه فيروس كورونا. يحاول التحقيق في كيفية مفردات الكلمات أو إعادة صياغتها لجذب انتباه المخاطبين والحذر بشأن هذا المرض الوبائي. تستخدم الدراسة الحالية نموذج فيركلاوو (1989) للمعنى في تحليل خطابين لبوريس جونسون أثناء فيروس كورونا. وفقًا لفيركلوو، يمكن إعادة إنتاج الكلمات كحاويات للمعنى لتعكس مفاهيم وقضايا مختلفة. وخلصت الدراسة إلى أن مستخدم اللغة، وهو بوريس جونسون، كثيرا ما يلجأ إلى المفردات والصياغة حتى يتم إيصال رسالته بنجاح ولكي يتم فهم خطابه بجدية. وتكتشف الدراسة أن العناصر المعجمية والمعاد صياغتها يتم توظيفها لإعادة إنتاجها لأجل تكثيف وتضخيم المعاني المقصودة. بحيث يستوعب المرسل إليهم رسالة التحذير من المرض الوبائي ويستقبلونها بنجاح.

الكلمات المفتاحية؛CDA ، المعجمية، الصياغة، التعزيز، فيروس كورونا، الأيديولوجية

Introduction

State of the Problem

Wording and lexicalization both refer to vocabulary and the extension beyond the boundaries of words. The wording also relates to vocabulary i.e., referring to the various ways to a meaning can be 'worded'. For Fairclough (1992: 76), the same word could have different meanings that correspond to different domains, institutions, practices, values and perspectives. With the Coronavirus invasion, world leaders and organizations recall people across the world to be cautious. This asks for the role of critical discourse analysis of rewording and lexicalized items to play in producing discourse differently. Simultaneously, how meanings of such items are intensified and magnified to reflect the negative message of that disease epidemically

The Importance of the Study

This study is of high importance since it focuses on the composition of discourse in a way that citizens consume it seriously. It tackles the effects of coronavirus on British people and how the government represented by the PM is getting ready for this disease. It sheds light on the manipulation of language structures within CDA for different purposes. It also shows how political discourse dominates other types of discourse and shifts public opinion.

The Aims

The study aims to analyze critically the discourse analysis of lexicalization in selected speeches of British Prime Minister Mr. Johnson during the pandemic

Coronavirus. It identifies syntactic variations with which linguistic items are lexicalized and meanings can be intensified or exaggerated. It critically investigates the way lexical words and posters are used to deliver the message of warning about coronavirus danger.

The limits of the study

The present study is limited to critical discourse analysis of lexicalization for two selected speeches of the British PM. Boris Johnson concerning coronavirus in 2020. The first speech is at the start of the coronavirus spreading, while the second one evolves on the time when Mr Johnson developed symptoms. The study is also limited to applying Fairclough's (1989) meaning to explore certain concepts of meanings.

The Hypotheses

The study hypothesizes:

1. Lexicalization strategies such as re-lexicalization and over-lexicalization are expected to be used frequently in political discourse.
2. Critical discourse analysis can hidden ideologies and implement meanings behind words.
3. The adopted model of Fairclough (1989) fits fully in analyzing the selected data.

Previous studies

This section focuses on shedding light on several previous studies that tackle the same topic.

The first study is “Critical Discourse Analysis Of Newspapers' Articles: CPEC In The Lens of Lexicalization” by Ekhteyar, Aleem, Kumar, Ali, and Shabbir. The study aims to explore the use of lexical items in Pakistani English newspapers that deal with economics news like CPEC. The study makes use ofFairclogh’s theoretical model which is similar to Hallidayan's theoretical

model of ‘lexicalization. The outcomes show that news subjects have been similarly represented in different tones with which news intensity is affected. The interdisciplinary aspect of this study makes it different from its original form.

The second study is “Lexicalization of Ideology in National Anthems of Selected African States” by OjoAkinleyeAyinuola. In 2020. This study investigates the way lexicalization is used to cover ideological inclinations in national anthems of some selected African states to reveal the hidden ideologies in the anthems. This paper employs the Systemic Functional Linguistics of Halliday and the Socio-Semiotic model of Furlough within the theoretical framework of CDA. The selected data consists of 20 national anthems denoting ideology-laden were purposively selected. The anthems from each region of African states.

The present study differs from the above studies in that it deploys Fairclogh’s (1989) model of meaning in analyzing the lexicalization of Boris Johnson's speeches as political discourse

.

The procedure

The present study adopts the following procedure;

1. Giving an introduction including the problem, aims hypotheses and limits of the study.
2. Supplying literature review of CDA, political discourse and ideology, shedding light on lexicalization and detailing its subtypes.

Explaining the model adopted and

1. analyzing the selected data.
2. Drawing conclusions suggestions and recommendations.

Review of Literature

Critical Discourse Analysis (CDA)

Critical Discourse Analysis (hence CDA), merges a combination of cognitive, ideological critique and linguistic analysis (van Dijk, 1998).CDA goals to explore ways with which discourse and ideology are interwoven skillfully. Within such ways, many linguistic tools such as grammar, style, wording and other aspects of discourse are chosen for manipulating how comprehension and thinking are shaped, produced and moulded, hence CDA aims (Johnstone, 2008).

For Fairclough (1989), within the scrutiny of CDA, language can be seen as a representation of social practice. He affirms that "using language is a process that is commonly used as social conduct". According to Fairclough, CDA consists of three features; namely, relational, dialectical and transdisciplinary (2010). It is relational because its central concentration is on the social relations which are organized hierarchically, i.e., "relations within relations". The dialectical feature denotes the complexity of social relations and the organization into layers. This means that discourse cannot be tackled independently, rather its understanding needs an essential analysis of multiple relations; namely layers of relations.

Political discourse

Political discourse refers to a type of discourse used formally in special settings in which the issues under discussion are important and related to society. Schaffner (1996), defines it generally as a subtype of discourse that stands on two standards, functional and thematic. First, its functionality refers to functions that achieve different political purposes. Second, thematically, it is primarily at the centre of politics. For Bourdieu (1995) political discourse is regarded as a beneficial device with which the social world is changed and reproduced as people shape and change their way of thinking in representing that world. Political discourse has the power to direct and mobilize such social forces giving

them the ability to formulate new views of reality (cited in Fairclough, 1995).In addition, Political discourse has a rhetoric aspect which refers to the powerful nature of persuade, and its capacity to enthuse (ibid: 2000). Accordingly, the discourse of politics is a strategy with which beliefs, opinions and ideologies are viewed, shaped and reproduced differently.

Ideology and meaning

MacDonnell (1986), among others, has traced the history of ideology. According to him, before 1968 words' meanings were coloured with bias and wriggle, and rarely were described as neutral and realistic (MacDonell, 1986). Posteriorly, meanings were truly analyzed referring to their relation to reality, society construction and politics which directly affect the daily lives of language users. At this point, scholars shift their focus away from language as a system of meanings, to centralize studying discourse analysis on other fields such as social hierarchy and politics. Mental objects, such as meanings, knowledge, attitudes and ideologies may be shared by members of groups, communities or cultures, and are therefore also social. Indeed, discourse is one of the major means and conditions of socially shared `minds' in the first place. Similarly, specific, local meanings of discourse may be constructed in and by interaction of social participants (Coulter, 1989). In other words, a cognitive theory of discourse meaning, as proposed here, requires a sociocultural and interactional theory of meaning, and vice versa.

van Dijk (1995) maintains that it should be emphasized that probably the major dimension of discourse meaning controlled by ideologies is the selection of word meaning through lexicalization. Thus, an ecological ideology may be assumed to control a lexical item such as 'dangerous' in general sentences such as "Nuclear plants produce dangerous waste."

Lexicalization: Defined

Wording and lexicalization both refer to vocabulary according to Fairclough (1992). The wording also relates to vocabulary i.e., referring to the various ways to a meaning can be 'worded'. Fairclough explains that the same word could have different meanings which do not necessarily correspond to the dictionary because many overlapping and competing vocabularies correspond to different domains, institutions, practices, values and perspectives (1992: 76).

Fairclough explains further that shifts in word meaning can be indicative of shifts in discursive formations as they carry potential political and ideological significance. Word meanings are subtly changed as domains of experience may be reworded as part of social and political struggles. For example, the rewording takes place when people tend to describe other people who are 'terrorists' as 'freedom fighters' (ibid).

The preference of expressing meaning by a particular wording or lexical item entails 'interpretation' in a particular way and from a theoretical, cultural and/or ideological perspective. Different perspectives on the domain of experience entail different ways of wording them; it is in these terms that we should view alternative wordings…as one changes the wording one changes the meaning (Fairclough 1992).

van Dijk (2000) clarifies that "whether we call someone a 'freedom fighter', a 'rebel' or 'terrorist' is a lexical choice is very much dependent on our opinion of such a person, and such an opinion, in turn, depends on our ideological position, and the attitudes we have about the group that person belongs to." Thus, we think about the person in terms of the qualities which we attribute to the category already pre-existing in our minds (Fowler 1991). The lexical choice is considered to be one of the key means, that explicitly or implicitly signal the speaker's ideological opinions about events, people and participants. Hence, it can serve to display information in more or less prominent positions or implicit ones. Van Dijk (1995) emphasizes that "probably the major dimension of discourse meaning controlled by ideologies is the selection of word meaning

through lexicalization." So, lexicalization is one of the linguistic toolkits for textual analysis inCDA. Lexicalization or lexical choices are intentionally or unintentionally made to signal the relationship between participants as familiar, friendly or distant, and the situation to be less or more formal. To sum up, lexicalization is one of the diverse linguistic tools used in different orientations of discourse analysis. It shows how people construct meanings in texts under question.

Re-lexicalization and Over-lexicalization

Re-lexicalization refers to the chaotic phenomenon of word-creating or word-creating or word-juggling in the IRC (International-Relations-Council) context. It means that participants tend to play with language to produce hybrid and heteroglossic forms. This phenomenon is clear in classrooms because words are formed in a regular thread either from sound or spelling. Thus, re-lexicalization refers to the double stress a speaker has on a certain idea, issue, or claim. So it is the repetition of the same meaning using different linguistic and lexical styles. The concept of over-lexicalization refers to the speaker's overuse or the intensity of certain words or phrases so as to emphasize particular concepts and strongly convince the audience with their validity and correctness.Thus, the concept of re-lexicalization refers to the ways speakers reiterate their own and take up one another's vocabulary selections in one form or another from turn to turn and develop and expand topics in doing so (Bahrami 1999). And over-lexicalization refers to the excessive use of lexical items taken from specific concepts (Werry 1996).

Boosters

Holmes (1995:) states that boosters are lexical items that intensify or emphasize the force of an utterance. They include a wide of variety of lexical items such as modal verbs like "must", or pragmatic particles or discourse markers as "of course", "sure", some modal adverbs as "certainly, absolutely, so, more, really, very and quiet". So boosters are used to strengthen and increase the force of the

effect of words on the receiver. They are the devices that are used by politicians as a means of persuasion.

It is important to mention the fact that some linguists use different terms to refer to the same concept. These terms are intensifiers, strengtheners, up-graders or boosting devices. Talbot (2003) clarifies that "boosters are elements that modify the force of a statement. Boosters serve as intensifiers and are used in expressions of interest or enthusiasm." To sum up, boosters are used to build trust and confidence in audience of the impression of certainty they create. Boosting is a most frequently used rhetorical and persuasive device because they stress facts and strengthen the messages in communication.

Methodology

Data Selection

The selected data consists of two speeches taken from British MP Boris Johnson. The first speech was given at the start of the Coronavirus spread in 2020 and the second one was when MP Boris Johnson developed symptoms.

Methods of Analysis

This study deploys Fairclough's 1989 model of vocabulary. According to this model, vocabulary can be explored in many ways. It is preferable to use terms such as 'wording', 'significant' and 'lexicalization' as different containers of vocabulary or words. It is supposed to reflect different representations of words using overlexicalization, relexicalization and boosters. The study adopts a certain strategy in which lexicalized items reflect certain concepts that addressees consume seriously and comprehensively.

Data Analysis

Lexicalization entails using different parts of speeches like nouns, adjectives and verbs to express certain concepts and to persuade people to take some important steps towards a phenomenon.

Winning the "fight"

Throughout the two speeches, Johnson uses different words and techniques to show how dangerous the coronavirus is. The idea of "fight" is clear in the speeches. Johnson is trying to depict the fact that is not an easy "enemy" to fight.

- the coronavirus is the biggest **threat** this country has faced for decades (speech 1).
- we are seeing the **devastating** impact of this **invisible killer** (speech 1).

Johnson describes the disease as the biggest threat that ever happened to British people. He is trying to raise peoples' consciousness not to underestimate the impact and the danger of this disease. We face it. It is light a war. It is also devastating and it is a killer. All of these nouns and adjectives are employed to draw peoples' attention to coronavirus. He uses personification when he describes the disease as a "killer" as if it is a human who has a killing staff to use.

- we are taking to **fight** the disease and what you **can** do to help (speech 1).
- we are buying **millions** of testing kits that **will enable** us to turn the tide on this **invisible killer** (speech 1).

The president is emphasizing fighting. He urges people to do their best to defeat this virus. The government is attempting to provide people with different treatment equipment like ventilators and masks. Johnson repeats the same personification "invisible killer" just to enlighten people about the danger of this "killer". Thus, Johnson is trying to create the concept of winning a battle. It is well-known during battles people do their best and make use of everything available. So, the president is trying to activate his people.

- "I want to thank everyone who is working flat out to **beat** the virus". (Speech 1)
- "But in this **fight**, we can be in no doubt that every one of us is directly **enlisted**." (speech 1)

- "To **protect** our NHS and to **save** many many thousands of lives". (Speech 1)
- "The people of this country will **rise** to that **challenge"**. (Speech 1)

Again the same of a fight is repeated throughout the above lines. Johnson uses material (action) verbs like beat, protect, save and rise. All of these verbs are manipulated to convince and persuade people to try their part in society and defend their lives. So, it is a "challenge" and it is like an army and all people are "enlisted" and no one is excluded. Thus, doctors, workers, and nurses should take part to "beat the virus".

- We will **beat** the coronavirus and we will **beat** it together. (Speech 1)
- And we will **get through** it. (Speech 2)
- And the way we're going to get through it is, of course, by applying the measures that you'll have heard so much about. (Speech 2)
- our country will **come through** this epidemic. (Speech 2)
- we're going to **win**, we're going to **beat** it, and we're going to **beat** it together. (Speech 2)

Johnson uses the verb"beat" twice in speech 1 to emphasize the idea of fighting and winning a war. Both verbs are preceded by the modal auxiliary "will". It shows that Johnson is sure that his country will overcome any difficulties and the modal "will" encapsulates the idea of certainty and determination of an action or an event that is going to take place in future. The same idea is repeated in speech 2. Johnson uses the verb "beat" two twice preceded by the expression "going to" to depict futurity and to tell people to comply with the government measures to "win" and defeat coronavirus. The president also uses some synonyms like "get through" and "come through" which both expressions denote surviving one's life and overcoming difficulties and challenges. Thus, coronavirus is a "killer" and "enemy" and it is 'the national fight back' and it is not a personal fight, but rather it is a country challenge.

Government Instructions

Both speeches are full of governmental roles and strategies followed to "win" the battle.

- I want to begin by reminding you why the UK has been taking the approach that we have. (Speech 1)

Johnson is saying that the British government has started applying an approach to stop the virus from spreading. The rest of the UK nations like Wales and Ireland are both applying the same way to stop the virus from spreading. He says that without a national effort, the country will not make it. If people don't follow the government instructions, there will be no health services, ventilators, or care beds and the NHS will be unable to do it.

- From this evening I must **give** the British people
a **very** simple **instruction** - you must **stay** at home. (Speech 1)

Thus, British people are not allowed to go out to save for some necessities. They should stay at home. Despite that, there are some exceptions that people should consider them:

- **"shopping** for **necessities**, as **infrequently** as possible". (Speech 1)
- "one **form** of exercise a day - for example, a **run**, **walk**, or **cycle** - alone or with members of your household." (speech 1)
- "any medical **need**, to **provide** care or to help a **vulnerable** person; and"(speech 1)
- **"travelling** to and from work, but **only** where this is **absolutely necessary** and cannot be done from home." (speech 1)

All of the above lines show the governmental steps taken by the British Government to control the spread of the disease. Shopping and travelling are both prohibited and they can only be done when there are serious needs. Jobs and work are preferable to be done at home and people can go to their places of work only when it is highly necessary.

- If you don't **follow** the **rules** the police will have the **powers** to **enforce** them, **including** through **fines** and **dispersing** gatherings. (Speech 1)

The above line shows that the government will take what is necessary to let people follow the instructions. The government will take steps like forcing people to comply, taking fines and breaking out gatherings.

- **"Close all** shops selling **non-essential** goods, including clothing and electronic stores and other **premises** including libraries, playgrounds and outdoor gyms, and places of worship". (Speech 1)
- "We will **stop all gatherings** of more than two people in public – **excluding** people you live with". (Speech 1)
- "and we'll **stop all** social events, including weddings, baptisms and other ceremonies, but **excluding** funerals." (speech 1)

According to the above instructions, there are no exceptions. All people have to obey the rules. Thus, rules are rules. It is a national duty to keep in touch with the latest updates of coronavirus and not to break these instructions.

- "And I can **assure** you that we will **keep** these **restrictions** under **constant** review".(speech 1)

The government will make an effort to lessen these restrictions when it is possible. People will indeed get harmed because of these steps but nothing like keeping someone's life. The government has been thinking of "a huge and unprecedented programme" to support people who are affected by these temporary restrictions.

- **"We** are **strengthening** our **amazing** NHS with 7500 former clinicians now **coming back** to the service." (speech 1)
- **"We** are **increasing** our stocks of **equipment"**. (Speech 1)
- **"We** are **accelerating** our search for **treatments"**. (Speech 1)
- **"We** are **pioneering** work on a **vaccine"**. (Speech 1)
- **"We** are **buying millions** of testing **kits"**. (Speech 1)

The pronoun “we”, here stands for the government. Johnson is saying that the British government is providing hospitals with “equipment”. It is doing its best to develop a vaccine for coronavirus and it is giving people testing kits to make sure whether they develop the virus or not. Thus, the government is spending “millions” and it is “strengthening” the hospital and the treatment facilities. It is trying to get retired doctors back to help fight this virus.

- “It was **very moving** last night to join in that national clap for the NHS”. (Speech 2)

- “But it’s not **just** the NHS, it’s **our** police, our social care workers, teachers, everybody who works in schools, DWP staff”. (Speech 2)

Thus, it is a national call to help NHS. The government is helping it but people are needed in this challenge. It is boosted that all the parts of British society are taking their places in serving their country and making it proper again. It is not only doctors but also teachers, workers, the police and the volunteers.

Giving Advice

To achieve the goals said before, the British government gives some advice about handling coronavirus and protecting the country.

- “You **should** not be **meeting** friends. If your friends ask you to meet, you should say No”. (Speech 1)

- “You **should** not be **meeting** family members who do not live in your home”. (Speech 1)

- “You **should** not be **going** shopping except for **essentials** like food and medicine - and you **should** do this as **little** as you **can**“. (Speech 1)

Johnson is giving some recommendations with the modal auxiliary “should” to give the British people some advice. He states that visiting “should” take place under such circumstances. So, visiting friends is banned. People are allowed to go out just to buy some “essential” things like food and medicine. Thus, the above lines show that the president cares a lot about the lives of his people and he is thinking of himself as the “boss” of the current situation.

- "I urge you at **this moment** of **national emergency** to **stay** at home, **protect** our NHS and **save** lives".(speech 1)

- " **Stay** at home, **protect** the NHS, and **save** lives." (speech 2)

Thus, Boris Johnson is clarifying that it is the national situation and not a personal problem or something of the same sort. People should "stay at home" and do what they can as long as they can to "protect" their lives.

- "The more **effectively** we **all comply** with those measures, the **faster** our country **will come through** this epidemic and the faster **we'll bounce back**.." (speech 2)

Togetherness is a clear goal of Boris Johnson's speech. He is saying that so long as we follow the measures and instructions given by the government and the specialists, we will make it and pass this difficult time. We will "bounce back" to our normal life.

Concerning boosters, Boris Johnson uses different words to emphasize and strengthen the message and the meaning of some ideas and concepts. Boosters are used to add much weight to the concept.

- "**All** over the world we are seeing the devastating impact of this invisible killer". (Speech 1)

- "Close **all** shops selling non-essential goods". (Speech 1)

- "We will stop **all** gatherings of more than two people in public." (speech 1)

- we'll stop **all** social events. (Speech 1)

- " to communicate with **all** my top team to lead the national fightback against coronavirus." (speech 2)

- " And the more effectively we **all** comply with those measures, the faster our country will come through this epidemic and the faster we'll bounce back." (speech 2)

It is clear from the above lines that Johnson uses the booster "all" to emphasize and shed some light on the phenomena under consideration. In the first line, he uses 'all' the danger of this virus which has affected almost 'all' countries and

also to raise the awareness of his audience. The rest of the lines employ the fact that there are no exceptions when it comes to governmental measures to put coronavirus under control. In the lines from the speech 2 'all' shows that after being affected by the virus, Boris Johnson is still in touch with "all my team" to fight this pandemic. If we 'all' follow the instructions given by the government, we will 'all' get through this formidable test.

- " Without a **huge** national effort to halt the growth of this virus, there will come a moment when no health service in the world could cope." (speech 1)
- "And though **huge** numbers are complying - and I thank you all - the time has now come for us all to do more." (speech 1)
- "And that's why we have produced a **huge** and unprecedented programme of support both for workers and for business."

The booster 'huge' is used to convince the audience and add some kind of strong weight to the meaning. Thus, it is a 'huge' effort that people need to exert to overcome this difficult situation. People are following the instructions put the government and as a government, we have provided our country with a 'huge ' programme to cope with the situation.

- "If **too** many people become seriously unwell at one time, the NHS will be unable to handle it." (speech 1)

The booster 'too' is used to emphasize the number given by Johnson and also to add some weight to the meaning of the sentence. Thus, if 'too' many people develop the coronavirus, there will be no possibility of handling the situation. And 'too' is used to draw peoples' attention to the seriousness of the episode.

- "We can protect the NHS's ability to cope - and save **more** lives." (speech 1)

If we follow the instructions, we can save 'more' people and get back to our normal life.

- " From this evening I **must** give the British people a **very** simple instruction - you **must** stay at home." (speech 1)

- " Because the critical thing we **must** do is stop the disease spreading between households." (speech 1)
- "That is why people will only be allowed to leave their home for the following **very** limited purposes." (speech 1)
- It was **very** moving last night to join in that national clap for the NHS.(speech 2)The modal auxiliary 'must' is used to show determination, obligation and necessity. It increases the force of the meaning and strengthens its effect on the audience. The booster 'very' is used to magnify the meaning of the proposition. In the first sentence, 'very' is used to emphasize the simplification of the purposes. In the second example, it is used to raise the emotional side of the audience to applause and support all staff working in the NHS.
- The way ahead is hard, and it is still true that **many** lives will sadly be lost. (Speech 1)
- "To protect our NHS and to save **many many** thousands of lives." (speech 1) It is clear that 'many ' people will be dead if they don't follow the instructions and the safety steps. However, "many many" lives can be saved if they do what they have to do and stay home. Thus, 'many' increases the number of the utterance.
- " But in this fight, we can be in no doubt that every one of us is **directly** enlisted." (speech 1)
- "And I know that as they have in the past **so** many times." (speech 1) Johnson uses the booster adverb 'directly' to show that all people are equal under such circumstances. They all should take part in this fight to win. The booster 'so' is used to emphasize the meaning of the sentence. British people went through difficult situations throughout history and they made it and so we will.
- " So I am working from home. I'm self-isolating. And that's **entirely** the **right** thing to do." (speech 2)

- " 600,000 people have volunteered to take part in a **great** national effort to protect people from the consequences of coronavirus." (speech 2)
- "And the way we're going to get through it is, **of course**, by applying the measures that you'll have heard **so** much about." (speech 2)

Johnson uses the adverb 'entirely' to add weight to the meaning which is required in these situations. Thus, it is 'right' to isolate yourself and stay at home. 'Great' is used to increase the force or effect of words on the hearers. So, it is a national call to do much and obey. The expression 'of course' indicates the certainty of the words spoken and 'so' magnifies the importance of following the medical instructions.

Conclusions

Both speeches have been analyzed critically depending on two different techniques. From the discussions, above the following conclusions have been arrived at. Lexicalization and booster are both powerful tools used in doing discourse analysis and special CDA. Generally speaking, political discourse is inevitably consumed seriously by addressees. When coronavirus epidemically invaded the world, world leaders, including presidents and PMs, got ready to defend this disease. So, Boris Johnson takes the responsibility to fight the battle against this enemy.

Boris Johnson tries his best to convince his people of the danger of the situation they are going through and they have to "fight" side to side to defeat the "enemy". Boris Johnson uses different lexical items to stress different concepts in varied ways. Data analysis shows how broad concepts such as 'winning the fight', 'giving instructions' and 'giving advice' are reflected through using lexicalization. In his speech, the speaker deploys different types of wordings and lexicalized items either to intensify, magnify or diminish and minify these concepts. Hence, different wordings such as nouns, adjectives, adverbs and verbs are used to serve this purpose. In addition, different kinds of boosters are utilised to emphasize, and strengthen the meaning of some ideas and to add

much weight to the concept of danger represented by coronavirus. He uses this device to increase the level or the degree of the meaning and to maximize its impact on the audience. Finally, British PM Johnson succeeded in begging his citizens to comply with his government's instructions.

Suggestions

The study suggests:

1. Lexicalization and wording should be used in all formal messages and addresses.
2. In urgent situations such as pandemic diseases, magnifying meaning and a sense of warning need lexicalized items since they have similar concepts in the lexeme of human beings.
3. For full comprehension of political discourse, critical discourse analysts need to take lexicalization in consideration.

References

Bahrami, M.A.A (1999). ***A Dictionary of Discourse Analysis***. Rahnama Publications.

Fairclough, N. (1989) ***Language and Power***, 2nd ed. Essex: Longman

---. (1992) ***Discourse and Social Change***.Cambridge:

Cambridge University Press.

---. (1995). **Critical discourse analysis**: *The critical study of language*. London; New York: Longman.

Fowler, R. (1991) ***Language in the News***:*Discourse and ideology in the Press*.London: Routledge.

Holmes, J. (1995) ***Women, Men and Politeness***. London: Longman.

Johnstone, B. (2008). ***Discourse Analysis***. 2nd ed. UK: Blackwell Publishing.

Macdonell, D. (1986). ***Theories of Discourse***: *An Introduction*. UK: Blackwell.

Talbot, M. et al.(2003) ***Language and Power in the Modern World***.

Edinburgh University Press.

van Dijk, T.A. (1995) Discourse Semantics and Ideology. ***Discourse and***

Society, 6 (2), 243-289.

van Dijk, T.A. (2000) ***Ideology and Discourse: A Multidisciplinary Introduction***. Barcelona: Pompeu Fabra University.

Werry, Christopher C. (1996) Linguistic and Interactional Features of Internet Relay. In Herring, Susuan, C. (Ed.) ***Computer-Mediated Communication: Linguistic, Social and Cross-Cultural Perspectives***. (pp.47-54). Amsterdam-Philadelphia: John Benjamins Publishing Company.

Appendixes

From:Prime Minister's Office, 10 Downing Street and The Rt Hon Boris Johnson

Published 23 March 2020

Speech 1

Good Evening,

The coronavirus is the biggest threat this country has faced for decades – and this country is not alone.

All over the world we are seeing the devastating impact of this invisible killer.

And so tonight I want to update you on the latest steps we are taking to fight the disease and what you can do to help.

And I want to begin by reminding you why the UK has been taking the approach that we have.

Without a huge national effort to halt the growth of this virus, there will come a moment when no health service in the world could possibly cope; because there won't be enough ventilators, enough intensive care beds, enough doctors and nurses.

And as we have seen elsewhere, in other countries that also have fantastic health care systems, that is the moment of real danger.

To put it simply, if too many people become seriously unwell at one time, the NHS will be unable to handle it - meaning more people are likely to die, not just from Coronavirus but from other illnesses as well.

So it's vital to slow the spread of the disease.

Because that is the way we reduce the number of people needing hospital treatment at any one time, so we can protect the NHS's ability to cope - and save more lives.

And that's why we have been asking people to stay at home during this pandemic.

And though huge numbers are complying - and I thank you all - the time has now come for us all to do more.

From this evening I must give the British people a very simple instruction - you must stay at home.
Because the critical thing we must do is stop the disease spreading between households.
That is why people will only be allowed to leave their home for the following very limited purposes:

- shopping for basic necessities, as infrequently as possible
- one form of exercise a day - for example a run, walk, or cycle - alone or with members of your household;
- any medical need, to provide care or to help a vulnerable person; and
- travelling to and from work, but only where this is absolutely necessary and cannot be done from home.

That's all - these are the only reasons you should leave your home.
You should not be meeting friends. If your friends ask you to meet, you should say No.
You should not be meeting family members who do not live in your home.
You should not be going shopping except for essentials like food and medicine - and you should do this as little as you can. And use food delivery services where you can.
If you don't follow the rules the police will have the powers to enforce them, including through fines and dispersing gatherings.
To ensure compliance with the Government's instruction to stay at home, we will immediately:

- close all shops selling non-essential goods, including clothing and electronic stores and other premises including libraries, playgrounds and outdoor gyms, and places of worship;
- we will stop all gatherings of more than two people in public – excluding people you live with;
- and we'll stop all social events, including weddings, baptisms and other ceremonies, but excluding funerals.

Parks will remain open for exercise but gatherings will be dispersed.
No Prime Minister wants to enact measures like this.
I know the damage that this disruption is doing and will do to people's lives, to their businesses and to their jobs.
And that's why we have produced a huge and unprecedented programme of support both for workers and for business.
And I can assure you that we will keep these restrictions under constant review. We will look again in three weeks, and relax them if the evidence shows we are able to.
But at present there are just no easy options. The way ahead is hard, and it is still true that many lives will sadly be lost.
And yet it is also true that there is a clear way through.

Day by day we are strengthening our amazing NHS with 7500 former clinicians now coming back to the service.
With the time you buy - by simply staying at home - we are increasing our stocks of equipment.
We are accelerating our search for treatments.
We are pioneering work on a vaccine.
And we are buying millions of testing kits that will enable us to turn the tide on this invisible killer.
I want to thank everyone who is working flat out to beat the virus.
Everyone from the supermarket staff to the transport workers to the carers to the nurses and doctors on the frontline.
But in this fight we can be in no doubt that each and every one of us is directly enlisted.
Each and every one of us is now obliged to join together.
To halt the spread of this disease.
To protect our NHS and to save many many thousands of lives.
And I know that as they have in the past so many times.
The people of this country will rise to that challenge.
And we will come through it stronger than ever.
We will beat the coronavirus and we will beat it together.
And therefore I urge you at this moment of national emergency to stay at home, protect our NHS and save lives.
Thank you.

Speech 2

It may seem a bit premature to make a speech now about Britain after Covid
when that deceptively nasty disease is still rampant in other countries
when global case numbers are growing fast
and when many in this country are nervous – rightly – about more outbreaks
whether national or local
like the flare-up in Leicester
whereas I promised we are putting on the brakes and I thank the people of Leicester for their forbearance
and yet we cannot continue simply to be prisoners of this crisis
We are preparing now slowly and cautiously to come out of hibernation
and I believe it is absolutely vital for us now to set out the way ahead
so that everyone can think and plan for the future – short, medium and long term
because if the covid crisis has taught us one thing it is that this country needs to be ready for what may be coming
and we need to be able to move with levels of energy and speed
that we have not needed for generations
And I know that there are plenty of things that people say and will say that we got wrong

and we owe that discussion and that honesty to the tens of thousands who have died before their time
to the families who have lost loved ones
and of course there must be time to learn the lessons, and we will
but I also know that some things went right
But as we approach July 4 I am afraid that the dangers – as we can see in Leicester - have not gone away
the virus is out there
still circling like a shark in the water
and it will take all our collective discipline and resolve to keep that virus at bay
and if we can and get on to the next phase of recovery then we can get on all the faster to the next phase
and to the delivery of our plan
This is a government that is wholly committed not just to defeating coronavirus
but to using this crisis finally to tackle this country's great unresolved challenges of the last three decades
to build the homes
to fix the NHS
to solve social care
to tackle the skills crisis
to mend the indefensible gap in opportunity and productivity and connectivity between the regions of the UK
to unite and level up
and to that end we will build, build, build
build back better build back greener build back faster
and to do that at the pace that this moment requires
we need now to distil the very best of the psychic energy of the last few months
let's take the zap and élan of the armed services who helped to build the Nightingales
let's take the selflessness and the love of the health and the care workers and the charities
the public spirit and the good humour of the entire population
and let's brew them together with the superhuman energy of Captain Tom
bounding around his garden at the age of 100 and raising millions for charity
let's take that combination, that spirit bottle it, swig it
and I believe we will have found if not quite a magic potion, at least the right formula to get us through these dark times
And I must stress that there will still be some tough times ahead
and to work this whole plan through will take effort, and nerve, and patience
and no we won't get everything right
we certainly won't get everything right first time
but this is the moment to be ambitious
to believe in Britain

to rise to the scale of the challenge and the opportunity
If we deliver this plan together
then we will together build our way back to health
We will not just bounce back
We will bounce forward – stronger and better and more united than ever before.
Thank you all very much.
Published 30 June 2020

Analyzing and estimating some monetary policy tools on inflation rates in Iraq for the period(2010- 2018(

A.M. Amenah Muayad Abdullah
AlFarahidi University
College of Administration & Economics
amnamoayed9052@gmail.com
0096 7711953660

A.M. GHUSSON TALFAN MADLOOL
AlFarahidi University
College of Administration & Economics
GhossonTalfan@Gmail.com
009647707954041

Abstract

Monetary policy is an essential part of the general economic policy, as monetary policy seeks to achieve many economic goals through quantitative and qualitative tools to maintain stability and monetary balance, and its importance increased with the beginning of the twentieth century due to the increase and complexity of monetary and economic problems, Represented in the rise in the general price level , as it is considered one of the most important macroeconomic indicators around which the process of formulating monetary policies revolves for the welfare of consumers.

The study relied on the use of descriptive and analytical methods in analyzing the data as well as statistical method by using the program (SPSS) to find the effect between the independent and dependent variables during the period (2010-2018), the study also aims to identify the role of monetary policy in facing inflationary conditions, this policy is issued by the Central Bank, the most important of which is the legal reserve, the discount price, and open market operations through the three sections, which consist of general concepts about monetary policy tools and inflation. As for the practical section data for all variables was analyzed. Statistically, these results were proven to be identical to the economic theory.

Hence, the importance of monetary policy in solving economic problems has increased, given the multiplicity of effects that monetary policy leaves in various economic fields and aspects, including the impact on the performance of commercial banks by determining the amount of cash reserves in order to guarantee the rights of depositors and the safe use of funds and avoid risks, as well as open market operations which has an active role in curbing the increasing rates of inflation, as well as the discount price and its active role in controlling inflation therefore, the application of monetary policy tools is a preoccupation for banking departments, as banks can lose their customers as a

result of the irrational and rational use of available financial resources, which is reflected Negatively on the levels of profits achieved and the financial position of the banking sector in particular and the overall economy in general, and this in turn affects the levels of inflation and limit the increase of its rates.

Keywords: monetary policy, discount price, monetary reserve, open market operations, inflation

تحليل وتقدير بعض أدوات السياسة النقدية على معدلات التضخم في العراق للمدة (2010-2018)

م . م . غصون تلفان مدلول
كلية الأدارة والأقتصاد / جامعة الفراهيدي
م . م . آمنة مؤيد عبد الله
كلية الأدارة والأقتصاد / جامعة الفراهيدي

الملخص:

تعد السياسة النقدية جزءاً مهماً من السياسة الاقتصادية العامة، إذ تسعى السياسة النقدية إلى تحقيق أهداف اقتصادية عديدة عن طريق الأدوات الكمية والنوعية للمحافظة على الاستقرار والتوازن النقدي، وقد ازدادت أهميتها مع بداية القرن العشرين بسبب تزايد المشكلات النقدية والاقتصادية وتعقدها ومن اهم المشاكل الأقتصادية مشكلة التضخم والتي تتمثل في ارتفاع المستوى العام للأسعار حيث يعتبر من أهم المؤشرات الكلية الأقتصادية التي تتمحور حولها عملية صياغة السياسات النقدية من أجل رفاهية المستهلكين.

أعتمدت الدراسة على أستخدام الأسلوب الوصفي والتحليلي في تحليل البيانات وكذلك الأسلوب الأحصائي من خلال أستخدام برنامج (spss) في أيجاد الأثر بين المتغيرات المستقلة والتابعة خلال المدة (2010-2018) .كما تهدف الدراسة على التعرف على دور السياسة النقدية في مواجهة الظروف التضخمية وهذه السياسة صادرة من البنك المركزي وأهمها الأحتياطي القانوني وسعر الخصم وعمليات السوق المفتوحة . من خلال المباحث الثلاثة والتي تتكونة من المفاهيم العامة حول أدوات السياسة النقدية والتضخم أما المبحث العملي تمت فيه تحليل البيانات لجميع المتغيرات أحصائياً وتم الأثبات لهذه النتائج بأنها مطابقة للنظرية الأقتصادية.

ومن هنا ازدادت أهمية السياسة النقدية في حل المشكلات الاقتصادية، ونظراً لتعدد الآثار التي تتركها السياسة النقدية في المجالات والنواحي الاقتصادية المختلفة ومنها التأثير على أداء المصارف التجارية عن طريق تحديد مقدار الأحتياطي النقدي بهدف ضمان حقوق المودعين والاستخدام الآمن للأموال وتجنب المخاطر، فضلاً عن عمليات السوق المفتوحة والتي لها دور فاعل في كبح جماح تزايد نسب التضخم ، وكذلك سعر الخصم ودوره الفاعل في السيطرة على التضخم .لذلك تعتبر تطبيق أدوات السياسة النقدية هي الشغل الشاغل للإدارات المصرفية ، فقد تخسر المصارف زبائنها نتيجة الاستخدام غير الرشيد والعقلاني للموارد المالية المتاحة، مما ينعكس سلباً على مستويات الأرباح المتحققة والمركز المالي للقطاع المصرفي على الخصوص والأقتصاد الكلي على العموم وهذا بدوره يؤثر على مستويات

التضخم والحد من زيادة نسبه.

الكلمات المفتاحية : سياسة نقدية ، سعر الخصم ، الأحتياطي النقدي ، عمليات السوق المفتوحة ، التضخم.

Research Problem:

What is the reality of monetary policy and how effective it is in reducing inflation rates? In order to answer this fundamental question, we must first answer the following sub-questions:

- How effective is monetary policy in achieving economic stability and curbing inflation?
- What is the reality of monetary policy in Iraq and what are the reforms witnessed by this policy?
- Do monetary instruments (open market operations, legal reserve, "discount" policy price) have an effect on reducing inflation?

Research Importance:

1. The research derives its importance from the fact that it tries to deal with monetary policy tools and targeted inflation as indicators of economic activity and the possibility of monetary policy relies on them in directing its policies aiming to achieve the goal of price stability.
2. Knowledge of the monetary policy tools that are most effective in stimulating the overall economy, where the experiences of developing and developed countries have proven that the possibility of measuring monetary policy, and therefore the existing output gap on the one hand, and linking it to the monetary sector through the inflation targeting mechanism, represents a contemporary approach on one hand, and influences the construction of monetary policy on the other.

Research Goals:

1. This study attempts to expose the hypotheses on which monetary policy is based to testing in the light of experience and quantitative analysis, and focuses in particular on inflation-targeting policies that have been adopted worldwide .

2. The experience concludes that targeting inflation may be consistent with the results of intervention in open market operations,the discount price, as well as the monetary reserve.

Search Limits:

1. The spatial limits of the research: represented by the Iraqi economy (the Central Bank and Commercial Banks).
2. The time limits of the research: It covers the period (2010-2018).

Research hypothesis:

Monetary policy has a significant impact on reducing inflation through its indirect tools:

- Discount price.
- Open Market operations.
- Legal reserve.

The research stems from a hypothesis that: the existence of a direct or inverse moral correlation with statistically significant among monetary policy tools to reduce inflation during the period (2010- 2018).

The First Topic

The concept of monetary policy, its importance and tools

The concept:

Monetary policy is one of the most important economic policies, which plays anessential role in economic activity as it is one of the most fundamental functions of the central bank. Kent defined monetary policy as: "managing the expansion and reduction of the money supply to achieve a specific goal (Al-Quraishi, 2016: 16), so if the monetary authority wants to increase aggregate demand to achieve a high level of employment and wages, then it should increase the money supply (expansionary monetary policy), and vice versa, if it wants to reduce aggregate demand, it follows a policy of shrinking the money

supply ie, deflationary policy. It is also defined as “all measures taken by monetary authorities to make deliberately influence upon the nature and volume of funds to achieve the objectives of monetary policy by controlling the availability, cost and use of funds and credit (R.Cauvery and others, 2009: 234), That is, all actions taken by the Central Bank by using its tools to bring about the required change in the activity. Likewise, it also defined as "a group of monetary and banking regulations that have an influential role in controlling the amount of cash available in the economic system. In this sense, it includes all procedures that have been taken by a government, Central Bank and treasury intending to influence the amount of cash in terms of its provision, use, and credit (Al-Dulaimi, 1990: 54).

Monetary policy is a set of decisions and actions taken by the monetary authority to influence money and credit and regulate public liquidity in a deliberate manner to reach the final goals, it is the decisions issued by the Central Bank, which is the authority responsible for drawing and implementing monetary policy by using quantitative and qualitative monetary policy tools to influence monetary variables like "the exchange rate, interest rate and money supply" in a deliberate conduct to reach the final goals.

The Importance of Monetary Policy (Youssef, 2014, 22):

1. The effectiveness of monetary policy is conditional on the financial depth and institutional status of the financial sector, as well as the real economy's structure in its production base and flexibility regarded the supply of goods and services.
2. The productivity, costs, and the variation in their growth between the concerned country and the world, and the different characteristics of non-internationally traded goods and services compared to the traded goods sector, all the above are affect the behaviour of the real exchange rate and thus the international competitiveness, the status of the current account of the balance of payment.

3. Reading it objectively in harmony with the rules of the empirical approach, there is no doubt that the interpretation of inflation after determining the factors governing the movement of the general level of prices, was one of the essential axes of the book's research in order to consider the potential role of monetary variables and the extent of the impact of monetary policy tools on liquidity and the latter on stability.
4. The concept of stability itself is brought up for discussion in light of the practical value of the current definition of this concept, amid the fundamental issues in the international financial relations of Iraq after 2003 is how to look at the reserves of the central bank in an oil economy, its possible function and its necessary size.

Monetary Policy Objectives

Monetary policy aims to achieve a set of final goals, and the monetary policy strategy begins to achieve its goals by defining the monetary tools to be used to influence the primary targets, then influence the intermediate goals to reach the final goals drawn by the monetary authority. Among the most prominent final aims:

1. Achieving stability in prices: The technical authority seeks to control the general level of prices and prevent the occurrence of inflation or deflation, where violent and continuous changes in prices affect economic activity, so any change in price levels towards an increase in the case of inflation, for example, will lead to a decrease in the value of money and then a decrease in purchasing power, which results in harmful effects on the level of income, wealth and resource allocation, then increases investment risks and limits economic growth. (Abdul Hamid, 2013: 92).
2. Stability of exchange rates: The goal of stabilizing exchange rates is regarded as a goal linked to the first goal, which is the stability of internal prices, (Al-Douri, 2013: 188). Monetary policy can control exchange rates at the desired level through many measures, including increasing or

decreasing interest rates in light of the free movement of capital because the rise in domestic interest rates compared to the outside world leads to the flow of capital into the country, which leads to an increase in demand on the local currency and the rise in its exchange rate and vice versa, th exchange rate is also affected by changes in the money supply, an increase in the money supply leads to a decrease in the value of the local currency, a decrease in its exchange rate against foreign currencies, and an increase in the number of paid units of the local currency in exchange for one unit of the foreign currency, and vice versa in the event of a decrease in the money supply (Shilmon, 2015: 5).

The monetary authority may resort to direct intervention to influence exchange rates through purchases and sales of the local currency with foreign currency, and this procedure guarantees that there will be no change in the local interest rates, thus that there will be no change in the investment inside the country.

3. Contribute to achieving external balance: i.e. achieving balance in the balance of payments so that it works in the interest of the state,since all countries, regardless of their degree of economic development, seek to make the balance of payments work in their interest, the deficit in the balance of payments means that the country pays foreign currencies abroad more than it receives, and this entails negative effects on the value of the currency in case of surplus, (Al-Dulaimi, 1990: 87).

Monetary policy contributes to reducing or fixing the deficit in the balance of payments, through the Central bank by raising the rediscount rate, for example, in the framework of following a contractionary monetary policy, and then raising the interest rate, this leads to attracts capital flows looking for profits, thus it works to reduce the severity of the deficit in the balance of payments, likewise, raising the interest rate leads to reduce the volume of credit and domestic demand for goods and

services, then reducing the general level of prices in the country, while the decline in the prices of local commodities encourages the state's exports and reduces the individual's demand for the purchase of imported commodities, meaning that reducing the amount of money by the monetary authority can contribute to reducing deficit in the Balance of Payments, (Abdul Hamid, 2013: 101).

4. Contribute to Achieve Full Employment: It means that the monetary authority seeks to raise the level of economic activity by rising the rates of using natural and human resources, which is one of the most fundamental final goals that monetary policy seeks to achieve, noting that the natural rate of unemployment ranges between 3-5 (Abdul Qader, 2010: 196).
5. Participation in achieving a high growth rate: The goal of economic growth is linked to the aims of achieving full employment, where economic growth alone is capable of absorbing the surplus from the labor component, and the task of monetary policy here is to influence interest rates as one of the determinants of investment, as reducing interest rates raises investment rates and activates the economy by doubling investment, which enables the economy to reach the starting stage that Put the economy on the path of rapid growth, (Abdul Hamid, 2013: 22).
6. Stability of interest rates: The continuous fluctuations in interest rates generate a state of uncertainty in the economy, which makes it difficult for individuals and institutions to commit to future contracts, or to determine their size or term, which prompts the central bank to make the goal of stabilizing interest rates one of the most important goals that He seeks to achieve it (Basha, 176, 1985).

Tools Policy Monetary

The monetary authority seeks to achieve its goals through a set of tools, which are divided into:

- Quantitative control tools.

- Quality control tools.

First. Quantitative control tools:

It is also called indirect tools and seeks to influence the size and quantity of means of payment, by influencing the liquidity owned by commercial banks or interest rates:

1. Bank Rate Policy or Discount Rate: It is the interest rate that the central bank charges from commercial banks in exchange for a rediscount securities it owns, or in return for what the Central Bank provides in terms of loans and advances to commercial banks, secured by commercial and financial papers in the possession of banks (Shendi,2010: 154), When using the policy of changing the rediscount rate as a tool to change the money supply, there are issues that limit its effectiveness. In certain cases, some banks may want to borrow from the central bank and consider it the last resort for borrowing (Abdul Muttalib, 2013: 27), Likewise, the change in the discount rate does not affect the volume of bank credit except in the case of the availability of a wide and regular discount market (financial market) in which dealing in financial and commercial papers is spread, this is more available in developed countries than it is in developing countries, and also the high discount rate in some These cases do not lead to a decrease in the demand for loans, especially if expectations are optimistic about an increase in demand and an increase in profits (Al-Janabi, 2017: 271).

If the country allows free movement of capital, then the change in the discount rate will also have an impact on the flow of capital when the discount rate is raised all interest rates in the market will rise, and the increase in interest rates on deposits leads to attracting short-term foreign capital to benefit from high interest rates, especially if the movement of capital is highly sensitive to changes in interest rates (H. Lahuja).

2. Open Market Operations:It is one of the most fundamental tools of monetary policy in many countries, especially the developed ones, open market operations are represented in their narrow sense by the central bank buying buy and sell government bonds, but in their broad sense means buying and selling securities, gold and foreign currencies in addition to buying and selling government bonds, (Al-Samarra'i, 2013: 204), the central bank through buying and selling operations aims to influence economic activity by influencing bank reserves and thus their ability to grant credit, which affects the money supply, and the other effect interest rates, when the central bank enters as a buyer of securities, this leads to an increase in the reserves of banks and thus an increase in their ability to lend and a decrease in interest rates. Open market operations also cause a change in the prices of securities, and the entry of the central bank as a buyer of bonds leads to an increase in their prices and a decrease in the return on them.

The effectiveness of open market operations depends on the availability of basic conditions(Hathlool, 2010: 18):

a. The availability of an active technical market for trading these securities.

b. The extent to which commercial banks respond to the desires of central banks.

c. The existence of developed financial markets dealing in securities and the availability of government bonds (quantity and quality).

The open market policy, in cooperation with the discount rate policy, is used to control the movement of capital. If the monetary authority follows a deflationary monetary policy by raising the discount rate, which leads to an increase in the interest rate, and since this procedure involves encouraging effects for the movement of foreign capital looking for profits, its entry into the country will feed

the cash reserves of commercial banks, which will lead to an increase in the volume of means of payment (Al-Dulaimi, 1990: 60).

To achieve its goals, the monetary authority can use the open market policy to support the discount rate, so it is transferred to the money market as a seller of securities that will lead to the absorption of liquidity, as the decline in the prices of emerging securities will give an incentive to banks to use their liquidity to buy securities and prefer them over credit because of the return of these securities, thus the simultaneous use of the two tools leads to achieving a state of stability in prices and balance in the balance of payments (Al-Samarra'i, 2013: 201).

3. Statutory reserve ratio (mandatory): It can be define as the percentage imposed by the central banks on each deposit entered into the commercial banks, and the expression in this percentage leads to a change in the money supply through the change of the monetary multiplier, when this ratio increases, the value of the cash multiplier decreases, and the volume of deposits that can be granted decreases, and then the money supply decreases (Shendi, 2010: 167).

The money Supply Multiplier- The Legal Reserve Rate:

The direct aim of imposing this percentage is to keep deposits with the Central Bank to ensure the safety of depositors' money, it is also used to lend to banks that are exposed to financial crises or lack of liquidity to maintain their financial position soundly, also, its main objective is to influence the money supply of commercial banks (Hathlool, 2010:188).

The effectiveness of the policy of or the legal reserve ratio depends on (Taurus, 2011:200):

a. No cash leakage.

b. The absence of other methods for commercial banks to obtain monetary resources outside the framework of the central bank.

c. The extent of the response and flexibility of the productive sectors to those changes applied by the monetary authorities.

The Central Bank can use this ratio to influence the reserves of commercial banks resulting from the movement of foreign capital into the country, rising this ratio leads to freezing a larger amount of reserves obtained by banks from abroad, hence, it limits its ability to grant credit, and vice versa, in the event of an outward migration of capital, here the central bank can compensate it by reducing the reserve ratio, because this helps banks to return their funds employed abroad and avoid imbalance in the balance of payments. (Al-Janabi,2014, 276).

The Second Topic

Inflation, The Concept, Types and Implications

The Concept of Inflation:

Inflation can be defined: (as the continuous rise in the general level of prices). It is also known as (a lot of money chasing few commodities), meaning that the average growth rate of money income is greater than the average growth rate of production (Al-Dawsky, et al., 2011: 98-99).

There is another concept of inflation based on the quantity theory of money, it is every increase in the amount of money in circulation leads to a rise in the general level of prices, and this definition requires that the increase in the amount of money in circulation is the reason for the occurrence of inflationary phenomena (Hatat, 2006: 28). It is also known as the reduction of purchasing power of consumers, thus the continuous decline in the real income of these people (Sharaf, Abu Araj, 1994: 105). It also defines by the French economist James as the increasing demand for commodities compared to supply potential, which results a continuous rise in prices and an increasing decrease in national resources of foreign currencies (Akkawi,

2009: 17). Briefly, inflation defines as a monetary phenomenon characterized by a continuous and escalating rise in the general level of goods and services prices over a relatively long period.

Inflation is characterized by several characteristics, the most important of which are:

1. The price increase is inclusive of all or most of the goods and services.
2. The price rise includes all regions of the same country and is not limited to some without others.
3. The wave of rising prices continues for a relatively long period and is not short-term seasonal.
4. The inability of money to fully performs its basic functions in economy.
5. Inflation expresses a state of imbalance in economic activity represented by the instability of price levels (Al-Tahir, Al-Khaleel, 2004: 130).

Inflation's Types:

There are several types of inflation, these are separate from each other, and may be based on the conditions of the inflation, its origin, its shape, or its severity, as follows:

First. According to the state's intervention in setting prices:

a. Apparent or open inflation: It means inflation in which prices, wages and other expenses rise freely without the state's intervention in determining the price level.

b. Repressed inflation: It is a hidden one under which prices rise or extend due to the economic factors not being allowed to operate freely because of the existence of direct government restrictions that are set to control the prices, such as compulsory pricing, the card system or appointment (Akkawi, 2009: 18).

Second. In terms of severity of inflation:

a. Unbridled inflation: It is a enormous increase in prices followed by an increase in wages, which increases by its term production costs and decreases the profitability of businessmen, which necessitates a new rise in prices.

b. Creeping inflation: it is part of the rise in prices resulting from the increasing in wages at a rate higher than the increase in production, and it is a slow and moderate gradual inflation associated with the natural forces of economic growth, but its continuity and the accumulation of its effects can lead to the occurrence of unbridled inflation (Al-Wadi, and others, 2009: 186 - 187).

Third. According to the source of inflation:

a. Domestic inflation: It is inflation that occurs as a result of internal economic or political factors, i.e. related to the conditions of local markets or economic politics, or as a result of having a structure within the economic activity (Al-Taher, Al-Khaleel, 2004: 134).

b. Imported inflation: It is inflation that results from the relationship between foreign trade and economic activity, especially when the ratio of imports to the volume of economic activity is high such inflation appears now in many developing countries as they seek to achieve the goal of economic and social development (Al-Taher, Al-Khalil: 135).

Fourth. According economic sectors:

a. Commodity inflation: It is the type of inflation that occurs in the production of consumer goods, which leads to the prevalence of estimated profits in consumer goods production industries.

b. Capital inflation: It is the inflation that occurs in the production of investment goods, which leads to the prevalence of estimated profits in the industries producing investment goods (Akkawi, 2009: 18-19).

Inflation measurement:

To measure the change in the general level of prices, several measures can be applied, that are statistically called numbers index, the most important of which are:

1. The implicit deflator of gross domestic product (Deflator GDP):

It is a standard number used to measure the rate of change in the prices of all goods and services included in the calculation of the gross domestic product. Therefore, it is considered a general measure of inflation rates per year.

It is calculated in the following way:

$$\text{GDP price} = \frac{\text{Nominal domestic product}}{\text{Real domestic product}} \text{ X100}$$

2. Consumer price index:

For this purpose, the consumer price index is used, and it be calculated in the following ways, the most important of which are:

a. The simple index: It is the ratio of the total prices of consumer goods and services in the current year compared to their prices in a previous year, It is called the base year according to the following equation:

$$\text{Simple index} = \frac{\text{Total prices for the current year}}{\text{Total prices for the base year}} \text{ X100}$$

b. Weighted index: It is calculated by dividing the total weighted prices of consumer goods and services in the current year by the total weighted prices of the same goods and services in the base year according to the following equation:

$$\text{Weighted Index} \frac{\text{Total (prices x weighted weights) for the current year}}{\text{Total (prices x weighted weights) base year) for the base year}} \text{ X 100}$$

c. Consumer price index:In calculating this number, the total consumption expenditure is used at the prices of the current year, it is called the nominal consumption, and it is divided by the consumption expenditure itself divided by the prices of the base year, which is called the real consumption according to the following equation: (Al-Essa, Kataf, 2006: 258-262).

$$\text{General Index} = \frac{\text{Official consumer expenditure}}{\text{Real consumer expenditure}} \text{X100}$$

The economic and social effects of inflation:

1. **Economic Effects:**

a. Inflation affects the redistribution of real income: when price levels rise, there will be a decrease in the purchasing power of individuals whose cash incomes have not changed or whose cash incomes have increased by less than the rate of price levels, such as retired individuals or those with limited income (Al-Ameen, Pasha, 1983: 200).

b. Inflation affects the balance of payments: Inflation has a negative impact on the balance of payments, as the country that suffers from high inflation finds its products in a weak competitive position compared to the products of other countries with a lower price, and thus its imports increase and its exports decrease, which leads to a deficit in the trade balance compared to the balance of payments, or at least the surplus size decreases, (Al-Wadi, and others, 2009: 188).

c. Inflation affects indebtedness: the debtor benefits from inflation, while the creditor is damaged, because the debtor borrows an amount of money and

returns it at a later period at a lower real value, due to the continuous rise in prices (Al-Wadi and others, 2009: 188).

d. Inflation affects economic growth: From a purely theoretical point of view, the owners of the first opinion see that monetary inflation has a positive effect on the levels of economic growth, through its positive impact on savings and investment rates, on the levels of the economy as a whole, then will lead to an increase in economic growth rates (Al-Samhouri, 2012: 456-457).

2. Social effects of inflation:

a. The effect of inflation on social differentiation: Most specialists agree that sharp inflationary waves if they continue for continuous periods, lead to substantial social changes in the class structure, which in turn leads to significant changes in relative positions and social clases and may be associated with shifts in power relations between the different groups and segments of society.

b. The deterioration of the value of productive work: As a result of the massive inflationary wave that swept all the countries of the Third World, there was a severe disturbance in the system of values, consumption patterns, and ways of life, and this resulted in an increasing waste of the social value of (productive work), this means that there is no longer a relative relationship between the increase in the level of income and the increase in the level of labour productivity.

c. The spread of bribery: We find that those with fixed and limited incomes resort to this method in order to compensate for the deterioration that occurred in their social and living conditions in the field of bribery for example, we find that the employee in the government operates according the authority entrusted to him by providing a legitimate service to individuals in return for a price, or he affords an illegal service in return for a certain return (Sharaf, Abu Araj, 1994: 118-116).

Appropriate policies to counter inflation:

1. Monetary policy: The government, through the monetary authority, uses monetary tools through which it can restrict the amount of money in circulation to absorb cash liquidity from the hands of members of society, consequently the demand for goods and services declines, as a result of the decrease in purchasing power and then the reduction in prices, and among these policies is raising the legal reserve ratio in commercial banks and raising the rate of rediscounting commercial papers, raising the interest rate on loans and the entry of the central bank into the stock market as a seller of public debt bonds, and the sum of these monetary measures is called the contractionary monetary policy,because according to it, aggregate demand will shrink to a level that is commensurate with the proper supply of goods and services (Al-Tahir, et al., 2004: 146).
2. Fiscal Policy: Fiscal policy means the sets of procedures, methods and rules adopted by the government to manage its financial activity as efficiently as possible to achieve a set of economic, social and political goals during a certain period, and there are important measures adopted by the state to execute fiscal policy in combating inflation, and among these measures are:
   - **a.** Public spending control policy.
   - **b.** Tax control policy.
   - **c.** Public debt control policy (public loans).
   - **d.** Other supportive policies.

   1. The policy of direct control of wages: The fiscal and monetary policy requires its application if inflation results from the growth in demand by reducing spending rates, while the solution for inflation resulting from the increase in costs will be direct control over wages, because it represents the most substantial element in increasing costs.

2. Price control policy: You may prefer the price control policy over the wage control policy, this is because it requires direct intervention by the government to control the successive heights in prices inevitably leading to a demand for an increase in wages to keep pace with the standard of living that prevails in society (Al-Hadithi, 2011: 28-30).

The Third Topic

The development of monetary policy tools in Iraq and their role within the limits of the phenomenon of inflation, Analysis of the development of monetary policy tools:

Monetary policy in Iraq witnessed many developments in the field of monetary policy and its tools, especially the changes that occurred in the legal monetary reserve, the discount rate, and open market operations as a result of changes in revenue volatility levels and political events.

Noting Table No. (1), these changes will be clear to us:

Table (1) Monetary Policy Tools

Years	Monetary Reserve%	Annual Rate of Change	Open Market Operations	Annual Rate of Change	Discount Price%	Annual Inflation Rate
2010	7155	(24.01)	42320	6.41	6.25	2.5
2011	7814	9.21	46563	10.03	6	5.6
2012	8624	10.37	56724	21.82	6	5.6
2013	9626	11.62	62067	9.42	6	1.9
2014	10576	9.87	61452	(0.99)	6	2.2
2015	9390	(11.21)	52721	(14.21)	6	1.4
2016	8707	(7.27)	39893	(24.33)	4.33	0.5
2017	6505	(25.29)	50219	25.88	4	0.2
2018	10409	60.015	56088	11.68	4	0.4

Source: Column data (3),(4),(6), (7), Central Bank of Iraq Annual Statistical Bulletin Directorate General of Statistics and Research for the period (2010-2018).

Column data (3) & (5) were calculated by the researcher.

The numbers in brackets ( ) mean their sign is negative**.**

First: The Evolution of the Legal Monetary Reserve:

The legal monetary reserve is the measure by which central banks oblige commercial banks to keep a certain percentage of their deposits to protect depositors from the risks of bankruptcy and crises, which affects the ability of commercial banks to create credit (Kana'an, 2012: 268).

There is an annual adjustment to the legal reserve ratio of commercial banks at the central bank to control the effects of inflation (Hudgins & Rose, 2005: 371). If we go back to Table (1), we will notice the gradual increase in the monetary reserve in registration years. In the research where the year (2014) had recorded the highest percentage of reserves which amounted to (10576), this led to an inflation rise reaching the rate(2.2).Then inflation decreased in the subsequent years with complete clarity of the fluctuation of inflation during the period under discussion, While in the year (2017), the reserve ratio reached its lowest level, reaching (6505), so the decline in inflation seems clear as a result of increasing the legal reserve ratio.

We also note that during the period (2014-2017), which is the period that ISIS entered Iraqi lands and occupied some of its provinces, at that time the army and the Popular Mobilization Forces were preoccupied with fighting ISIS to expel it by force, and for that purpose, huge funds were spent during this period to fund military armament from one hand and to fund the expenses of American military operations for the same purpose from the other. All these expenses led to a decrease in the budget's monetary revenues during the mentioned years, also the decline in global oil prices, which led to a reduction in the legal cash reserve and a clear imbalance in the budget.

This is evident in Figure (1) from right to left, which show a clear decline in years (2014- 2017):

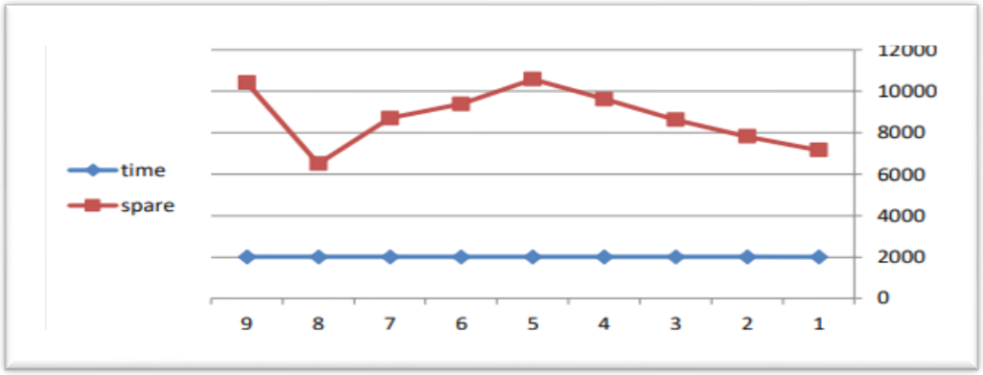

Source: The researcher's work based on the data of Table (1)

Second. Evolution and analysis of the discount price for the period (2010-2018):

As we have shown in the first topic, the relationship of the discount price in the stock market transactions between commercial banks, so if we note the period under discussion, we will find that there is clear stability in the rates of the discount price, especially in the first years under discussion, That is, in the years (2010-2015), the stability of the discount rate rates reached (6%), while for the years (2016-2018), the discount rate decreased to (4%), and this appears clearly in Figure (2).

Figure (2) Trend charting of general predictive values for the evolution of the re-discount price:

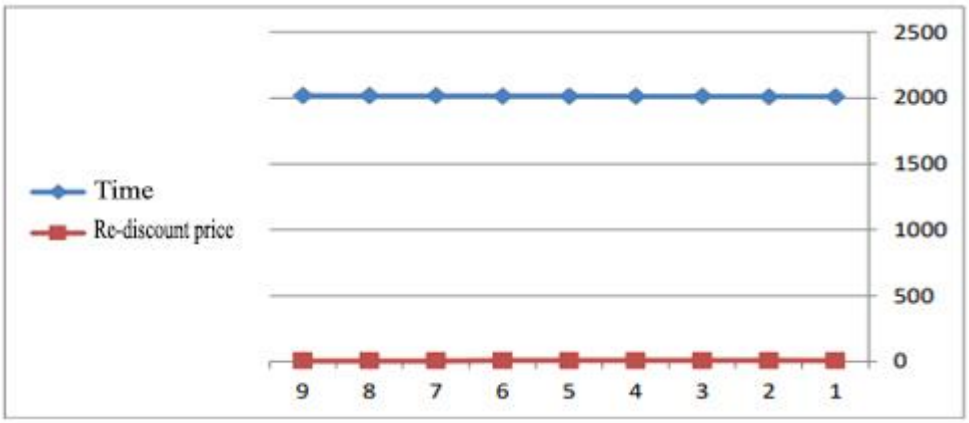

Source: The researcher's work based on the data of Table (1)

Third. The development of open market operations:

The Central Bank's initiative to buy or sell government bonds in the short and long terms can be described as an intended credit policy, where in normal circumstances, the Central Bank's sale of securities aims to reduce credit,while its purchase aims to expand credit:
(https://unstats.un.org/sdgs/indicators/Globa).

Figure (3) charts the overall trend predictive values of open market operations:

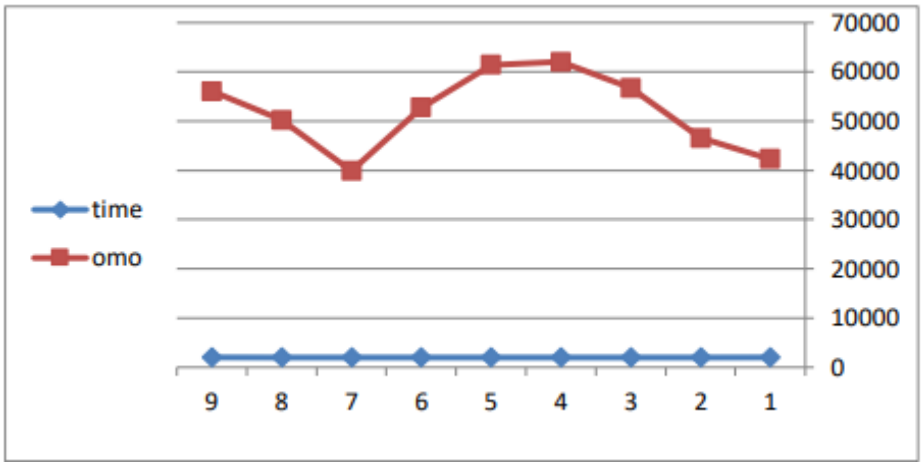

Source: The researcher's work based on the data of Table (1)

Estimating and Analyzing the Relationship Between Open Market Operations and Inflation:

The focus of the research has lied on the effect of open market operations, which is a tool of monetary policy as an independent variable, as well it affects inflation as a dependent variable in the Iraqi economy, where the main focus is on analyzing the relationship between open market operations and inflation in the Iraqi economy, the first stage includes: the description of the functional relationship and standard models that open market operations enjoy, inflation, and estimated model tests, while the second stage includes: estimating and analyzing the results, then the third stage includes: analyzing the results of the relationship and estimated models (Al-Hadithi, 2011: 130).

1. The Stage of Describing the Functional Relationships, Standard Models and Testing Them:

a. Description and formulation of the model:To measure the relationship between public spending and inflation (econometrics) must be applied, so the functional relationship between public expenditure and inflation can be described as the relationship between one variable or several variables.

Describing the model means identifying the independent and dependent variables, the prior theoretical prediction of the value and sign of the parameters as well, this stage is regarded as one of the most significant stages because it depends on the experience and skill of the economist and this by turn enables him to gain economic knowledge, During this process, the economist uses economic theory to find the functional relationship between two variables to put it into the model, to achieve this end, he makes several hypotheses about the variables, depending on putting the relationship in a mathematical formula and estimating the model in the double logarithmic mode.

Logy = Logx

Where: Y= inflation

X= Open Market Operations

b. Estimated Model Tests: After estimating parameters' values, they must evaluate along with the test of the estimate's accuracy by using recognized statistical tools and methods. It is noteworthy that the model estimation method depends mainly on economic, statistical and standard tests. The passing of the model for these tests means that most or all the assumptions of the regression model are available, then, the desired characteristics and estimations will achieve because when the estimators are sound, the economic and statistical tests will be the same, because these tests depend in their evaluation on the values and variance of the correct estimates, so the model will accept as the best chosen models after testing it (Al-Zubaidi, Al-Fatlawi, 2011: 29-30).

The global economic standard estimates must base on the achievement of three criteria, namely:

- The economic criterion: Those are the facts, postulates, basic principles and laws that the theory reached when studying economic phenomena and variables, which are reflected in a standard way on the value and indication of estimations, if the estimated parameters are contrary to what the theory decides, we refuse them unless, there is a logical justification that leads to accepting their validity and rejecting what the theory decides, but if it is consistent with the logic of the economic theory, then these estimates will be accepted.
- Statistical standard (first class tests): they are statistical standards for what must achieve from statistical conditions that enable us to confess of what has be estimated statistically, and it includes the first main statistical hypotheses of the method of least squares and its testing, the most important of which are the coefficient of determination, the modified coefficient of determination, and the significant tests (T-test) and (F-test).
- Standard criterion (second-order tests): Statistical standards include a set of preliminary tests for basic least squares estimates, which is a set of assumptions and tests for the coefficient of determination ($R2^2$), the standard error of estimation, and (F), (t)tests and other basic tests.In this case, these capabilities can be used in Analysis and inference and a statistical prediction, that is, the realization of the initial assumptions of the ordinary least squares (Al-Sifu, and others, 2006: 59-60).

c. Analyzing the results of the relationship between open market operations and inflation: After describing and estimating the relationship between (omo) and inflation, it has been found that there has been a considerable and successive increase in open market operations' growth reflected in the degrees of liquidity, The model estimated through the dependent variable validated the hypothesis that

(omo) is directly proportional to inflation, so the analysis corresponds to the logic of the economic theory (Al-Hadithi, 2011: 136).

d. The stage of presenting and analyzing the results of the economic model: The focus on activating open market operations has a mutual effect on liquidity by opening the doors of loans and deposits, that the increase in liquidity leads to a direct impact on the increase in employee salaries, with an increase in purchasing power, which increases the inflation of the Iraqi economy, through The following estimated mode:

Estimating the relationship between inflation and open market operations, where:

Y= inflation

X_1= time

X_2= (omo)

A= fixed limit

$Y= A+X_1- X_2$

$Y= 1195.94+ 3.061X_1- 0.593X_2$

$R^2= 0.76=$

F= 4.458

76%

F= 4.458

After analyzing the relationship between the independent and dependent variables, the following results have been reached:

The estimated model shows that the independent variable in the model was significant over the dependent variable, and it showed that 76% of the variables occur in inflation as a result of the change in R^2, which is the coefficient for determining open market operations and time, while 24% of them are due to other factors that have not included in the model but have included in the random variable.

The calculated value of f= (458.4) indicates that the overall significance of the model is estimated from a statistical point of view the negative sign indicates a positive relationship with the model as well. During the period (2010-2018), open market operations increased with increasing time have led to decreased inflation.

The direct relationship is shown in Figure No. (4) that open market operations have a direct relationship with time due to the evident increase, according to the data in Table No. (1).

Figure (4):Trend line and predictive values of open market operations over time:

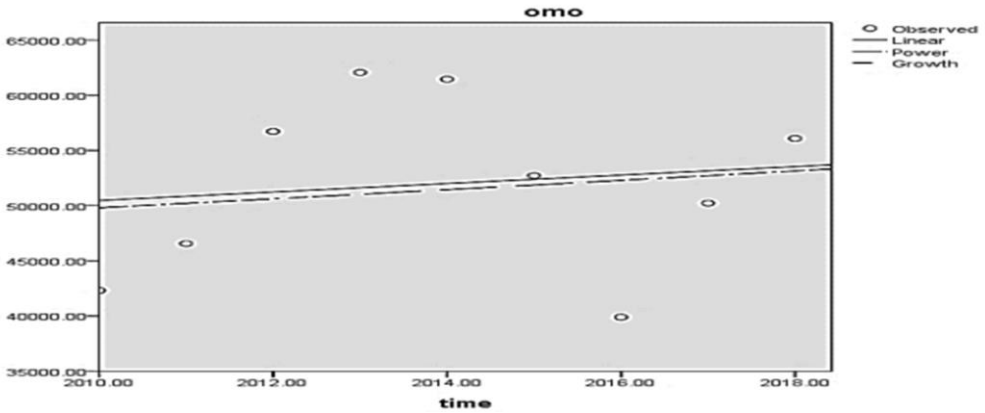

Source: The researcher's work based on the analysis of the data of Table No. (1).

Estimating the relationship between discount prices and inflation:

Discount price have regressive effects on inflation rates, this was observed through the estimated model using the statistical program, as the inverse relationship between discount rates, inflation appeared when the discount rate have increased by the central bank, this leads to a decrease in the monetary supply, which leads in turn to an inflation decline that this seems evident, in Figure (4).

The significance of the equation refers to the correlation's strength between the discount price and time, as they represent variables independent (X_1,X_2), and dependent variable (y) is inflation, where:

X_1= time

X_2 = discount price

Y= inflation

A= fixed limit

Y= A+ X_1- X_2 estimated equation

Y= 701.4+ 0.348 X_1- 0.852 X_2

R^2 = 0.75= 75%

F= 18.480

According to the data of Table No. (3) the program (SPSS) has used to analyze and estimate the relationship between the variables, and used the program (OLS) to estimate the equation due to the simplicity of this model and the accuracy of the estimate,while estimated model shows that the independent variable in the model was significant over the dependent variable, in time where R2 in the determination coefficient indicated that (75%), of the variables occur in inflation as a result of the change in the discount price and time, and that (25%) of them were due to other factors that were not included in the model, so that is include within the concept of a random variable.

The calculated (f) value indicates (480.18), and it expresses the overall significance of the model estimated from a statistical point of view, while the negative sign indicates the inverse relationship, where ,with the passage of time inflation decreases as a result of the decrease in the discount price, which is granted within the powers of the monetary policy issued by the Central Bank of Iraq.

This inverse relationship is illustrated by Figure (5), i.e. inflation on the one hand, and time and discount rate on the other:

Figure No. (5): General trend line and predictive value of inflation over time

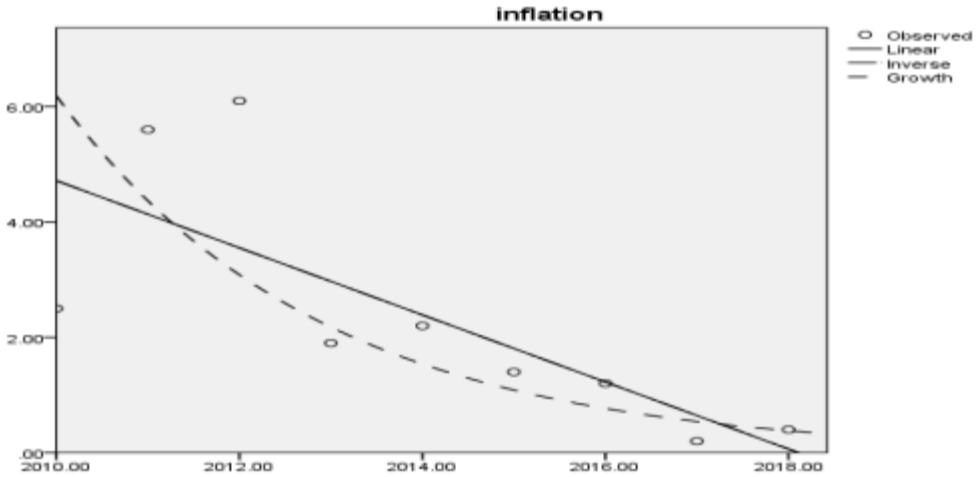

Source: The researcher's work based on the analysis of the data of Table No. (1)

Conclusions and recommendations:

Conclusions:

1. The practical part, has been shown to estimate the relationship between the monetary policy tools such as (the discount rate and inflation), and there is an inverse relationship, which is evident in Figure No. (1) and for the period (2010-2018).
2. The relationship between inflation and open market operations has been estimated, and there is a high direct and significant relationship and a strong correlation of 76%, as shown in Figure (2) for the period (2010-2018).
3. The monetary authority has set specific goals to build a solid base which it have directed towards economic stability, the Central Bank, after obtaining its independence, and through its monetary policy, has achieved a set of goals that helped him to have an evident imprint on the Iraqi economic reality, some of these goals are: achieving a low level of inflation, raising the value of the Iraqi currency after its deterioration, and stabilizing the Iraqi dinar exchange rate, as well as using other tools such as treasury transfers, and permissions, as well as moving towards the

stability of interest rates, and the use of indirect instruments to achieve these goals.

4. The policy of the monetary authority in targeting inflation has lost the competitiveness of local commodities to confront foreign ones, due to their low prices and the lack of internal support for local commodities, legally and financially, which led to the disruption of the real sector.
5. The survival of Iraq as an importer of all goods and services leads to the incidence of extra crises, including unemployment and other social problems, so work must be done to build a solid economic base in addition to the tendency to reduce imports and maintain international reserves.

Recommendations:

1. The need to work to limit the expansion of government operational expenditure, increase the money supply, create a rise in inflation level, and focus on investment expenditure to build a sound production base.
2. Increasing monetary initiatives are undertaken by the Central Bank, such as the one-and-a-half trillion Iraqi dinars initiative, monitoring and directing them towards the right economic sectors.
3. Building a solid and consistent economic base (agricultural, industrial, commercial) to rebuild the real sector and be supported by the Central Bank because it is considered the only one that succeeded in achieving its objectives during the study period.
4. Work to coordinate (monetary and fiscal policies), to achieve efficiency in the Iraqi economy, because the work of the monetary authority lies in reducing inflation rates and achieving price stability must be accompanied by support from the financial authority to increase investments to raise the level of economic growth.

5. Developing studies and researches that support and develop monetary policy, as well as moving towards an increase economic growth and reduce inflation.

References:

First. Books:

1. Pasha Zakaria Abdel-Hamid, Money and Banking with an Islamic Perspective, Collage of Commerce, Kuwait University, 1985
2. Al-Janabi, HielAjamiJamil, Money, Banking and Technical Theory, 2nd edition, Dar Wael, Amman, 2014.
3. Al-Dulaimi, AwadFasil Ismail, Money and Banks, 1st Edition, Dar Al-Hikma for Printing and publishing, Mosul, 1990.
4. Al-Douri, Zakaria Al-Douri and Yusri Al-Samarrai, Central Banks and Policies Cash, 1st edition, Dar Al-Yazuri, Amman, 2013.
5. Al-Samhouri, Muhammad Sa'eed, The Economics of Money and Banking, 1st edition, Amman, Dar Al-Shorouq for Publishing and Distribution, 2011.
6. ShendiAdeebQasim, Money and Banks, Dar Al-Dia'a for Printing, Najaf, 2010.
7. Al-Taher, Abdullah, Al-Khaleel, Muwaffaq Ali, Money, Banks and Financial Institutions, 1st. edition, Yazeed Center for Publishing, Al-Karak, Jordan, 2004.
8. Taurus Wadih, Introduction to the Monetary Economy by the Modern Foundation for Books, Al-Manan, 2011.
9. Abdul Qader Al-SayedMetwally, The Economics of Money and Banking, Dar Al-Fikr, Amman, 2010.
10. Abdul-Muttalib Abdul-Hamid, The Economics of Money and Banking, 1st Edition, University House, Egypt, 2013.
11. Al-Issa, NizarSaad Al-Din, Qatf, Ibrahim Suleiman, Macroeconomics, 1st. edition, Publishing and Distribution House, Jordan, Amman, 2011.

12. Al-Quraishi, Ali Hatem, Monetary Policy in Iraq between the Enormous Role and Limited Role, 1st Edition, Dar Al Diaa' for Printing, Najaf 2016.

13. Kana'an, Ali, Money, Banking and Monetary Policy, Dar Al-Manhal, 1st.,edition, Lebanese, Beirut, 2012.

14. Hathlool, Akram Haddad and Mashhoor, Money and Banking: A Theoretical Analytical Approach, 2nd Edition,DarWael Amman, 2010.

15. Al-Wadi, Mahmoud Hussein, Al-Assaf, Ahmed Aref, and others, Macroeconomics,1st. edition, Al Masirah House for Publishing and Distribution, Jordan.

16. Youssef Hassan Youssef, Central Banks and their role in countries' economies, 1st edition, University Education House, Egypt, 2014.

Second. Thesis and dissertations:

17. Shalomon, NaglaChamoun, Analysis of the Factors Determining Trends in the Iraqi Dinar Exchange Rate against the US dollar for the period 2004-2015 Journal of Critical Studies and Finance, Volume 1, Number 2, 2017.

18. Al-Hadithi, Khaleel Abdul-Karim Mohsen Muhammad, Developing the volume of public spending and its impact on Inflation in Iraq for the period (1990-2009), Master Thesis, Anbar University, 2011, unpublished.

19. Al-Dosky, Azad Ahmed Saadoun, Al-Waeli Samir FakhriNema, and others. The impact of fiscal and monetary policies on inflation in the Iraqi economy for the period from mid-2003-2010, an econometric analysis, Issue 23, Volume (7), University of Tikrit, 2011.

20. Al-Zubaidi, KamelAllawiKazem, Hassan Latif Al-Zubaidi, Economic Measurement Theory and Analysis, Dar Safaa for Publishing and Distribution, first edition, 2011.

21. Sharaf Kamal, Abu Araj, Hashem, Money and Banking, Damascus University Publications, 1994.

22. Al-Sumaidaie Hussein Khalid, The Mutual Effects between Monetary and Fiscal Policies and the Possibility of Coordination between Them to Achieve Stability in Prices (Iraq, a Case Study), Master Thesis, University of Baghdad, College of Administration and Economics, 2016.

23. Akkawi, Omar Mahmoud, The Effectiveness of Monetary Policy in Controlling Inflationary Pressures in Iraq for the Period (1980-2009), Master Thesis, College of Administration and Economics, University of Baghdad, 2009.

24. Hathat, Said, an economic and econometric study of the phenomenon of inflation in Algeria, a letter Master, Faculty of Law and Economic Sciences, KasdiMerbah University, Waraqah, Algeria, 2006.

25. Rose,Peter&Hudginsn,Selvia,BankMangementandFinanciadServise (6 thed) U.S.A, library of Congress catalogin publication Data, (2005).

26. H.LAhuja, Economic environment of business company Ltd, New Delhi-macroeconomic analysis, s-chand.

27. UN Global Indicators Framework for the Goals and Targets of the 2030 Agenda for Sustainable Development, 2019: https://unstats.un.org/sdgs/indicators/Globa

Issue - Eighteen - Part Two - March - 2024 - Third Year Refereed Quarterly Scientific Journal

American International Journal of Humanities and Social Sciences

ISSUED BY AMERICAN INTERNATIONAL ACADEMY FOR HIGHER EDUCATION AND TRAINING

QUARTERLY JOURNAL ON HUMANITARIAN AND SOCIAL AFFAIRS

ISSN - 2710 - 4834

Deposit number in the Iraqi National Library and Archires: 2460

Special Issue of Articles